

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث

- * الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحققين والباحثين والمعتنين بشؤون تراث أهل البيت عليه السلام.
- * الآراء المنشورة لا تعبر عن رأي النشرة بالضرورة.
- * ترتيب المواضيع يخضع لأمر فنية، وليس لأي أمر آخر.
- * النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها، أو بإعادته إلى أصحابه.

المراسلات : تعنون باسم : هيئة التحرير.

دور شهر - خيابان شهيد فاطمي - كوچه ٩١ - پلاک ٣ و ٣

هاتف : ٥ - ٧٧٣٠٠٠١ - فاكس : ٧٧٣٠٠٢٠.

البريد الإلكتروني : e-mail : turathona@rafed.net

ص. ب. ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ - قم - الجمهورية الإسلامية في إيران.

تراثنا .

العددان : الثالث والرابع [٧٩ - ٨٠] السنة العشرون / رجب - ذو الحجة ١٤٢٥ هـ.

الإعداد والنشر : مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.

الكمية : ٢٠٠٠ نسخة.

الفلم والألواح الحساسة : تيزهوش - قم.

المطبعة : ستاره - قم.

قيمة الاشتراك السنوي في نشرة **تراثنا** ٤٠٠ تومان في إيران، و ٢٥ دولاراً أمريكياً

في بقية أنحاء العالم.



تراثنا

صاحب الامتياز :
مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث

المدير المسؤول :
السيد جواد الشهرستاني

السنة العشرون

العددان الثالث والرابع [٨٠ . ٧٩]

محتويات العدد

- ✽ الفوائد البديعة من « وسائل الشيعة » (١) .
..... السيد علي الحسيني الميلاني ٧
- ✽ مكانة « العقل » في التشريع .
..... السيد علي الهاشمي ٥١
- ✽ العزاء والرتاء سنة قرآنية .
..... الشيخ محمد السند ١١٥
- ✽ معجم شواهد غريب الحديث (٢) .
..... أسعد الطيّب ١٣١
- ✽ فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين العامة / النجف الأشرف (١٧) .
..... السيد عبد العزيز الطباطبائي ٢٣١

ISSN 1016 – 4030





١٤٢٥ هـ

رجب . ذو الحجة

❁ مصطلحات نحوية (٢٦) .

..... السيد علي حسن مطر ٢٨٧

❁ من ذخائر التراث :

❁ نُبذة من السياسة الحسينية . للعلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ،
المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ .

..... تحقيق : علي جلال باقر ٣٠١

❁ من أنباء التراث .

..... هيئة التحرير / عامر الشوهاني ٤١٠



❁ صورة الغلاف : نموذج من مخطوطة « مصباح السالكين » للشيخ كمال الدين
ميثم بن علي بن ميثم البحراني ، المولود سنة ٦٣٦ هـ ، والمتوفى بين السنوات ٦٧٩ .
٦٩٩ هـ ، والذي تقوم مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث بتحقيقه .





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



Books.Rafed.net





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

الفوائد البديعة

من

وسائل الشيعة

(١)

السيد علي الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف
بريئه محمد وآله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين ، من الأولين
والآخرين .

وبعد . .

فإنّنا لما وصلنا إلى أحكام نافلة الليل في بحثنا الفقهيّة في كتاب
الصلاة ، استوقفني ما جاء في إحدى روايات المسألة ، وتبّهني على أمرٍ
كنت في غفلة منه حتّى تلك الساعة . .
وهذا أولاً نصّ الرواية :

« عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : قلت
له : إنّ رجلاً من مواليك ، من صلحائهم ، شكا إليّ ما يلقي من النوم ، وقال :
إني أريد القيام بالليل . . . »



قلت : فإنّ من نساءنا أبكار الجارية ، تحبّ الخير وأهله وتحرص على الصلاة ، فيغلبها النوم ، حتّى ربّما قضت وربّما ضعفت عن قضائه ، وهي تقوى عليه أوّل الليل .

فرتخص لمنّ في الصلاة أوّل الليل إذا ضعفن وضيّعن القضاء » ^(١) .

فقلت في نفسي : سبحان الله ! كنّا . ولا نزال . نرجع إلى كتاب وسائل الشيعة ننظر في أدلّة الأحكام الشرعيّة ، وأمّا الفوائد الأخرى المشتمة عليها تلك النصوص ، فلم نلتفت إليها ولم نختّم بها .

انظر إلى هذه الرواية . . كيف علّم الأئمّة عليهم السلام الشيعة وأدّبوهم على الأحكام والسُنن فضلاً عن العمل بالأحكام الإلزامية ، حتّى إنّ الجوّاري الأبكار في البيوت « تحرص » على صلاة الليل ، بحيث لما يغلبها النوم « تقضي » الصلاة بالنهار ، لكنّها لما تضعف عن القضاء « تشكو » إلى وليّها ما تلقاه من غلبة النوم ثمّ من الضعف عن القضاء ، فيأتي الرجل إلى الإمام عليه السلام ليسأل لها عن الوظيفة الشرعيّة في هذه الحالة !!

نعم . . هكذا ربّي أهل بيت النبيّ الشيعة ، يلتزمون بالنوافل ، حتّى « أبكار الجارية » منهم ، وإلى هذا الحدّ يحرصون عليها ولا يتركونها .

وهكذا شأن أهل بيت النبيّ ، الذين كانوا أوصيائه وخلفاءه في الغرض الذي من أجله بُعث ، كما في قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) ^(٢) .

وإلّا لما أمر بالتمسك بهم . دون غيرهم . من بعده ، في قوله صلّي

(١) وسائل الشيعة ٤ / ٢٥٥ ح ٥٠٧٨ و ٥٠٧٩ .

(٢) سورة الجمعة ٦٢ : ٢ .

الله عليه وآله وسلّم في حقّهم : « إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا أَنْ تَمْسَكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا : كِتَابُ اللَّهِ ، وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ » .

ولما شبّههم في النجاة بسفينة نوح ؛ إذ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم : « أَهْلُ بَيْتِي كَسَفِينَةِ نُوْحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ » ^(١) .

ولما حثّ على الكون معهم في جميع الأحوال ، كما في الحديث الوارد عنه . في كتب الفريقين . بتفسير قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) ^(٢) .

ولما عزمت . على أثر التدبّر في الرواية المذكورة . على دراسة شاملة لروايات كتاب الوسائل . في مفاهيمها عدا الأحكام التكليفية . وقفت على مناهج تربوية راقية ، وتعاليم أخلاقية عالية ، وفوائد قيمة من علوم مختلفة . . . مما يتجلّى به جانب ممّا أفاضه الله عليهم من العلوم ، وأوقفهم عليه من الحقائق . . . ما لا يوجد في غيرهم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أبداً .

إنّ من يدرس الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام دراسة واعية ، يطلّع على بعض حالاتهم القدسية وملكاتهم المعنوية ، التي جعلتهم القادة والقُدوة في سبيل تحصيل المعارف الحقّة وطريق السير إلى الله ، كما ورد عنهم عليهم السلام في قولهم : « بِنَا عُرِفَ اللَّهُ وَبِنَا عُبدَ اللَّهُ » ^(٣) .

وإنّ من يدرس ما ورد عنهم . في الأبواب المختلفة . لا يشكّ في

(١) وسائل الشيعة ٢٧ / ٣٤ ح ٣٣١٤٥ .

(٢) سورة التوبة ٩ : ١١٩ .

(٣) كتاب التوحيد . للشيخ الصدوق . : ١٥٢ .

إحاطتهم بكافة العلوم ، وأتّهم هم ورثة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،
وعنهم أخذ ، وبواسطتهم انتشر في البلاد الإسلامية ، من الحجاز والعراق
والشام واليمن وغيرها . .

ولذا ورد عنهم عليهم السلام : « إنّه ليس أحد عنده علم إلّا شيء
خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فليذهب الناس حيث شأؤوا
فوالله ليس الأمر إلّا ههنا . وأشار بيده إلى بيته » ^(١) .

وورد عنهم القول لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة : « شرقاً وغرباً ،
فلا تجدان علماً صحيحاً إلّا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت » ^(٢) .

وإنّ مَنْ يدرس كلامهم . كما ورد عنهم . وينقله بلا دخل أو تصرف
من عنده . . . فإنّ الناس سوف يتبعونهم ، كما روي عنهم من « أنّ الناس لو
علموا محاسن كلامنا لا تبعونا » ^(٣) .

فعلينا أن ندرس كلامهم ، وأن ننقل ما درسنا منه إلى الناس ، وأن
يكون نقلنا له بلا تصرف فيه ، وأمّا المخالفون لهم ، فقد سعوا في إنكاره
وكتمه ، ومنعوا من نقله وتعليمه . .

وبعد ، فقد كانت تلك الرواية هي الحافز لدراسة الروايات من تلك
الجهات ، وبالتالي تأليف هذا الكتاب ، ثمّ كانت الأمور المذكورة هي الداعي
إلى نشره ؛ لعلّي أكون قد أدّيت بعض الواجب ، وقد سمّيته بـ :

« الفوائد البديعة من أخبار وسائل الشيعة »

وبالله التوفيق .

(١) وسائل الشيعة ٢٧ / ٦٩ ح ٣٣٢٢٣ .

(٢) وسائل الشيعة ٢٧ / ٦٩ ح ٣٣٢٢٤ . وسنشرح بالتفصيل انتشار العلوم عنهم في
موضعه ؛ فانتظر .

(٣) وسائل الشيعة ٢٧ / ٩٢ ح ٣٣٢٩٧ .

(١)

بُني الإسلام على خمس ،

على : الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية

عقد الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله . قبل الورود في أدلة الأحكام الشرعية بحسب الأبواب الفقهيّة ، ابتداءً بكتاب الطهارة وأنتهاءً بكتاب الديّات . أبواباً بعنوان : « أبواب مقدّمة العبادات » ، فأورد في الباب الأوّل روايات كثيرة بالمضمون المذكور ، يعرّ عنها ب : « مباني الإسلام » . . والذي نقصده نحن هو : فهم المراد من « الولاية » في هذه الروايات ، فلنذكر بعضها مرقّمة بأرقامها ، ثمّ نتكلّم عليها :

٢ . عن أبي جعفر عليه السلام : « بُني الإسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية » .
قال زرارة : وأيّ شيء من ذلك أفضل ؟
فقال : الولاية أفضل ؛ لأنّها مفتاحهنّ ، والوالي هو الدليل عليهنّ .

٤ . عن عمرو بن حريث أنّه قال لأبي عبد الله عليه السلام :
« ألا أقصّ عليك ديني ؟
قال : بلى .



قلت : أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ، والولاية . . . » وذكر الأئمة عليهم السلام .

« فقال : يا عمرو ! هذا دين الله ودين آبائي ، الذي أدين الله به في السرّ والعلائية » .

٦ . وفي رواية عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « وولايتنا » .

قال الشيخ الحرّ : الجهاد من توابع الولاية ولوازمها ؛ لما يأتي ، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٧ . وفي رواية عنه : « أثاني الإسلام ثلاثة : الصلاة والزكاة والولاية ، لا تصحّ واحدة منها إلا بصاحبها » .

٩ . وفي رواية عجلان بن أبي صالح : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أوقفني على حدود الإيمان .

فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، والإقرار بما جاء من عند الله ، وصلاة الخمس ، وأداء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ، وولاية وليّنا وعداوة عدوّنا ، والدخول مع الصادقين » .

١٠ . وعن أبي جعفر عليه السلام : « بُني الإسلام على خمس . . . والولاية ، ولم يناد بشيء ما نودي بالولاية » .

١٣ . وعن أبي عبد الله عليه السلام : « الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان ؛ فهذا الإسلام » .

٢٠ . وفي خبر عرض عبد العظيم الحسيني دينه على الإمام علي بن محمد الهادي عليهما السلام : « إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية : الصلاة والزكاة والصوم . . . » .

٢٣ . وفي رواية عن « عبد الرزاق بن همام ، عن معمر ^(١) بن قتادة ، عن أنس ، قال رسول الله : جاءني جبرئيل فقال لي : يا أحمد ! الإسلام عشرة أسهم . . . والعاشرة : الطاعة ، وهي : العصمة » .

٢٤ . وعن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام : « بُني الإسلام على خمس . . . والولاية لنا أهل البيت . فجعل في أربع منها رخصة ، ولم يجعل في الولاية رخصة . . . والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذا مالٍ أو لا مال له ، فهي لازمة » .

٢٦ . وعن أبي عبد الله عليه السلام : « المحمدية السهلة . السمحة .

(١) الظاهر أنّه معمر . وهو ابن راشد . وأتته قتادة . أي ابن دعامة . فالصحيح « عن » بدل « بن » .

إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام شهر رمضان ، وحج البيت الحرام ، والطاعة للإمام ، وأداء حقوق المؤمن .

٢٩ . وفي رواية عنه عليه السلام : « بُني الإسلام على خمس دعائم : على الصلاة والزكاة والصوم والحج وولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام » .

٣٤ . وفي أخرى^(١) عنه عليه السلام : « أي الأعمال أفضل بعد المعرفة ؟

فقال : ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة . . . وفتحة ذلك كله معرفتنا ، وخاتمته معرفتنا . . . » .

٣٥ . وعن أمير المؤمنين عليه السلام : « ثم الولاية ، وهي خاتمها والحافظة لجميع الفرائض والسُنن » .

٣٨ . وفي رواية ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « إنَّه سُئل عن الدين الذي لا يقبل الله من العباد غيره ، ولا يعذرهم على جهله ؟ فقال :

شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسول الله ، والصلاة الخمس . . .

(١) في هذه الرواية : « والذي بعث محمداً . صلى الله عليه وآله وسلم . بالحق بشيراً ونذيراً ، لقضاء حاجة امرئ مسلم وتنفيس كربته أفضل من حجة وطواف . . . » .

والإيتمام بأئمة الحق من آل محمد .

٣٩ . وعن أبي جعفر : « عشر من لقي الله بهنّ دخل الجنة . . .
والولاية لأولياء الله ، والبراءة من أعداء الله » .

أقول :

لا ريب في أنّ الصلاة والزكاة والصيام والحجّ من فروع الدين ، ومن الأحكام الشرعيّة الضروريّة ، وأنّ الجاحد لها . بعد قيام الحجّة عليها . كافر مرتدّ ، وقد عقد الشيخ الحرّ الباب اللاحق لهذا المعنى ، وعنوانه : « باب ثبوت الكفر والارتداد بحدود بعض الضروريات وغيرها ، ممّا تقوم الحجّة فيه بنقل الثقات » . . . وجاء في جملة تلك الأخبار :

« عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام . في حديث - قال : الإسلام قبل الإيمان ، وهو يشارك الإيمان ؛ فإذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عنها ، كان خارجاً من الإيمان وثابتاً عليه اسم الإسلام ، فإن تاب واستغفر عاد إلى الإيمان ولم يخرج به إلى الكفر والجحود والاستحلال . .

وإذا قال للحلال : هذا حرام ، وللحرام : هذا حلال ، ودان بذلك ، فعندها يكون خارجاً من الإيمان والإسلام إلى الكفر » .

إلا أنّ الكلام في : « الولاية » ؛ فما المراد منها في مباني الإسلام ؟

قد تُفسّر « الولاية » في هذه الأخبار بـ : « الحكومة » ، بأن يكون المراد : إنّ الله فرض على المؤمنين الصلاة والزكاة ونحوهما ، وفرض عليهم السعي لقيام حكومة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ، وذلك :



❖ **أولاً :** بحسب « الولاية » في سياق الصلاة والزكاة . . . مما هي من فروع الدين .

❖ **وثانياً :** لوجود قرائن في نفس الأخبار على هذا المعنى ، كقوله عليه الصلاة والسلام في الخبر الأول : « الولاية أفضل ؛ لأنها مفتاحهن ، والوالي هو الدليل عليهن » ؛ فمعنى « مفتاحهن » أنّ الولاية ، أي « الحكومة » ، هي الطريق والسبب الموصل إليهن ، و « الوالي » ، أي « الحاكم » ، هو المرشد إليهن ، والحامل للناس على العمل بهن ، ولولا الحكومة ونفوذ الكلمة لما حصل ذلك . .

وكقوله عليه السلام : « وولايتنا » في الخبر الثالث ، وهذا هو الذي فهمه الشيخ الحرّ إذ قال : « الجهاد من توابع الولاية . . . » ؛ فلولا « الولاية » بمعنى « الحكومة » وبسط اليد ونفوذ الكلمة من « الحاكم » الشرعي ، لما تحقّق الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين المسلمين .

لكن التحقيق : أنّ المراد من « الولاية » في هذا المقام هو : « الولاية المطلقة » ، وهي : « الإمامة الكبرى » و « الخلافة العظمى » بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، التي من جملة شؤونها وأبعادها : « الحكومة » .

وتوضيح ذلك :

إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم له الولاية التشريعيّة . أي الأولويّة بالناس من أنفسهم . التي دلّ عليها قوله تعالى : (**النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ**) ^(١) ، وغيره من الأدلّة . . . وهذه الولاية تعمّ جميع الشؤون ، وتقتضي وجوب الإطاعة والانقياد له في أوامره ونواهيّه على الإطلاق ،

(١) سورة الأحزاب ٣٣ : ٦ .



سواء في الأمور الخاصّة أو العامة ، في الحرب أو السلم ، وفي غير ذلك من المجالات .

ثم إنّ هذه الولاية بكلّ أبعادها قد ثبتت من بعده لأمر المؤمنين عليه السلام بالأدلة القطعيّة من الكتاب والسنة ، ومن ذلك حديث الغدير ، حينما خاطب صلى الله عليه وآله وسلّم المسلمين مشيراً إلى الآية المذكورة : « ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه . . . » .

ولذا عرّفوا الإمامة بعد النبيّ بأنّها : « رئاسة عامّة في الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبيّ » .

فكانت الرئاسة العامّة والحكومة الدنيويّة من شؤون الإمامة يتولّاها الإمام الحقّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، وعلى الناس الإطاعة المطلقة له والانصياع التام لأوامره ونواهيه . .

فما قد يترأى من كلمات بعض من الترادف بين « الحكومة » و « الإمامة » فاشتباه فاحش ، بل الترادف هو بين « الخلافة » و « الإمامة » ، والتفريق بينهما اشتباه آخر .

وعليه ، فإنّ المراد من « الولاية » في أخبار مباني الإسلام هو هذا المعنى ، لا الحكومة ؛ وذلك لأنّها وإن جاءت مع الصلاة و . . . في سياق واحد مُعنونة بعنوان واحد ، كـ : « الأثافي » و « الدعائم » و « التكاليف » و « الفرائض » لكنّ الروايات الأخرى في الباب ، توضّح المراد وتفسّر ما يوهم الخلاف ؛ لأنّ الحديث يفسّر بعضه بعضاً^(١) . .

(١) قاعدة حديثية مستفادة من النصوص ، يستدلُّ بها في البحوث عند الخاصّة والعامّة .

ففي الرواية (رقم ٤) : ذَكَرَ الأئمة عليهم السلام ؛ وكان معرفتهم والقول بإمامتهم « دين الله . . . » ، إلى جنب : « شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمداً رسول الله . . . » .

وكذلك في الرواية (رقم ١٢) ؛ إذ جاء فيها : « عن دين الله الذي افترض الله عزَّ وجلَّ على العباد ، ما لا يسعهم جهله ، ولا يقبل منهم غيره ؟ فقال . عليه السلام . : شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة . . . والولاية » .

وفي الرواية (رقم ٢٠) : « هذا . والله . دين الله الذي ارتضاه لعباده . . . » .

وفي الرواية (رقم ٩) : ذكر الشهادتين ثم الأربعة ، ثم قال : « وولاية وليّنا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين » ، وكذلك في الرواية (رقم ٣٩) ، ولعلَّ في قوله « والدخول مع الصادقين » إشارة إلى قوله تعالى : (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) المتقدم سابقاً .

ويلاحظ أنَّه في الرواية (رقم ٣٩) ذكر الشهادتين و « الولاية لأولياء الله والبراءة من أعداء الله » ضمن أمور « عشر من لقي الله بهنَّ دخل الجنة » ، كما ذكر الولاية كذلك في الرواية (رقم ٢٨) ، وقال : « أولئك أهل الإيمان » . لكنَّه في الرواية (رقم ١٣) لما بيّن الإسلام قال : « الإسلام هو الظاهر الذي عليه الناس » ، فذكر الشهادتين والأربعة ، ولم يذكر « الولاية » .

وبذلك يظهر :

- أولاً : الفرق بين « الإسلام » و « الإيمان » .
- وثانياً : إنّ « الإيمان » شرط الدخول في الجنة ؛ وهذا مفاد الرواية



(رقم ٢٥) : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أطيعوا ولادة أمركم تدخلوا جنة ربكم » ؛ لأنّ المراد من « ولادة الأمر » هم : « الأئمة المعصومون » ؛ إذ الأمر بإطاعة وليّ الأمر مطلقة ، دليل على عصمة « وليّ الأمر » ، وإلا لم يؤمر بإطاعته كذلك ، ولا أحد من الحكّام في تاريخ الإسلام بمعصوم .

● وثالثاً : إنّ لا يتحقّق « الإيمان » إلّا بالولاية لأهل البيت عليهم السلام والبراءة من أعدائهم ، ولا تكفي الولاية بدون البراءة .

ثمّ إنّ الرواية (رقم ٢١) تفيد أنّ الله فرض « الولاية » على الأئمة « ليميّز الخبيث من الطيّب » .

وفي الرواية (رقم ٢٨) مدح عظيم للشيعة ؛ ففيها : « من عادى شيعةنا فقد عادانا » ، و « من ردّ عليهم فقد ردّ على الله » ، ولا بدّ أن يكون ذلك من أجل تشييعهم لأهل البيت عليهم السلام بالمعنى الصحيح ، واتّباعهم لهم حقّ المتابعة والإطاعة ، كما هو ظاهر الرواية .

هذا ، وفي الرواية (رقم ٢٠) دلالة واضحة على اختلاف المرتبة بين « الولاية » و « الأربعة » .

وجاء في الرواية (رقم ٣٤) : « وفاتحة ذلك كلّها معرفتنا ، وخاتمته معرفتنا » ، وفي الرواية (رقم ٣٣) : « وختم ذلك بالولاية » ، وفي الروايتين نقاط :

- ١ . إنّ يعتبر في « الولاية » : « المعرفة » .
- ٢ . إنّ الأربعة . وكذا غيرها . مشروطة بمعرفة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ؛ فلولاها لم يترتب أثر على شيء من تلك الأمور .
- ٣ . الموافاة أيضاً شرط . . بأن يقدم المؤمن على الله مع « المعرفة » ؛ فلو مات . حتّى مع قيامه بتلك الأعمال ، حتّى مع المعرفة . منكراً لولاية

أهل البيت عليهم السلام ما تُقبَل منه شيء !

وأفادت الرواية (رقم ٣٦) ترتّب أثر دنيوي كبير على « الولاية » ؛ إذ قال عليه السلام : « إنّ الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمّن لا يصلي من شيعتنا . . . » ، مضافاً إلى أنّ « الولاية » بالمعنى الصحيح لا تتحقّق إلاّ بالإطاعة في الواجبات والمحرمات وغيرها .

هذا ، وقد عقد الشيخ الحرّ العاملي (الباب ٢٩) من أبواب مقدّمة العبادات للروايات الدالّة على النقاط الثلاث المذكورة ، وقد جعل عنوانه : « باب بطلان العبادة بدون ولاية الأئمة عليهم السلام واعتقاد إمامتهم » ، وكان من جملة أخباره :

رقم ٢ : « عن أبي جعفر عليه السلام . في حديث . قال : ذروة الأمر وسنانه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن : الطاعة للإمام بعد معرفته ؛ أمّا لو أنّ رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ، ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه وتكون جميع أعماله بدلالته إليه ، ما كان له على الله حقّ في ثوابه ، ولا كان من أهل الإيمان » .

وفي عدّة روايات بأسانيد مختلفة : والله لو عبد عمره ما بين الركن والمقام ، صائماً نهاره وقائماً ليله ، ثمّ لقي الله بغير ولايتنا ، لم ينفعه ذلك شيئاً ^(١) .

رقم ١٩ : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : (**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى**) ^(٢) ، قال : « ألا ترى كيف اشترط ؟ ولن تنفعه التوبة والإيمان والعمل الصالح حتّى اهتدى ؟ والله ،

(١) وسائل الشيعة ١ / ١٢٢ ح ٣٠٨ . ٣١٢ .

(٢) سورة طه ٢٠ : ٨٢ .

لو جهد أن يعمل ما قُبِلَ منه حتّى يهتدي . قلت : إلى من جعلني الله فداك ؟
قال : إلينا » .

وقد ورد من طرق العامّة روايات تفسّر الآية المباركة كذلك ؛ كما في
ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق وتهذيب الكمال ، وفي التفاسير ،
مثل الدرّ المنثور للسيوطي ٣ / ٣٩٠ ، وروح المعاني للآلوسي ١١ / ٤٥ ،
وفتح القدير للشوكاني ٢ / ٤١٤ ، وغيرها . .

وروى الحاكم الحسكاني ^(١) ، قال : « أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن
أحمد الفقيه ^(٢) ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر ^(٣) ، قال : حدّثنا
موسى بن هارون ^(٤) ، قال : حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ^(٥) ، قال :
حدّثنا عمر بن شاعر البصري ^(٦) ، عن ثابت البناني ^(٧) في قوله : (**وَإِنِّي
لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى**) ، قال : إلى ولاية أهل
بيته » ^(٨) .

وكذلك ما دلّت عليه الروايات السابقة ؛ فإنّ ذلك مروي في كتب

(١) توجد ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣ / ١٢٠٠ ، سير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٦٨ ، الجواهر
المضيّة في طبقات الحنفية ٢ / ٤٩٦ ، منتخب السياق في تاريخ نيسابور : ٤٦٣ ،
وغیرها .

(٢) المتوفّى سنة ٤٣٠ ؛ المنتخب من السياق : ١٠٧ ، العبر ٢ / ٢٦٢ ، شذرات الذهب
٣ / ٢٤٥ .

(٣) المتوفّى سنة ٣٦٩ ؛ سير أعلام النبلاء ١٦ / ٢٨٧ .

(٤) المتوفّى سنة ٢٩٤ ؛ تاريخ بغداد ١٣ / ٥٠ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ١١٦ .

(٥) المتوفّى سنة ٢٤٥ ؛ الجرح والتعديل ١ / ١٩٦ ، الثقات ٨ / ١٠٤ ، الكاشف
١ / ١٢٩ ، تهذيب الكمال ٣ / ٢١٠ .

(٦) صحيح الترمذي ٤ / ٢٥٦ ، الثقات ٥ / ١٥١ .

(٧) تهذيب الكمال ٤ / ٣٤٦ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٢٠ ، تقريب التهذيب ١ / ١١٥ .

(٨) شواهد التنزيل ١ / ٤٩٢ .

العامة وبأسانيدهم المختلفة أيضاً ، وإن أبدلوا لفظ « الولاية » بـ : « المحبة » . .

قال ابن عساكر :

« أنبأنا ابن السمسار ، أنبأنا علي بن الحسن الصوري ، أنبأنا سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبراني اللخمي بأصبهان ، أنبأنا الحسين بن إدريس الحريري التستري ، حدثنا أبو عثمان طالوت بن عباد البصري الصيرفي ، أنبأنا فضال بن جبير ، أنبأنا أبو أمامة الباهلي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : خلق الله الأنبياء من أشجار شتى ، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعليّ فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها ، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجح ، ومن زاع هوى .

ولو أنّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ، ثمّ ألف عام ، ثمّ ألف عام ، ثمّ لم يدرك محبتنا ، لأكبّه الله على منخريه في النار ، ثمّ تلا : **(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)** ^(١) » ^(٢) .

وروى ابن عساكر أيضاً بإسناد له قوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« ولو أنّ أمتي صاموا حتّى يكونوا كالحنايا ، وصلّوا حتّى يكونوا كالأوتار ، ثمّ أبغضوك ، لأكبّهم الله في النار » ^(٣) .



(١) سورة الشورى ٤٢ : ٢٣ .

(٢) تاريخ دمشق ٤٢ / ٦٥ .

(٣) تاريخ دمشق ٤٢ / ٦٦ .

(٢)

لو أنّ العباد إذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا

عن أبي عبد الله عليه السلام ^(١) . .

وهذه الكلمة من أحسن الكلام ، وفيها قاعدة عامّة وفائدة مهمّة في الحثّ على التعقّل والتعلّم ، والاحتياط في الأمور ، والمحافظة على العقائد وضروريات الدين . .

إنّه قد يطلق « الجهل » ويراد منه ما يقابل : « العقل » ، وقد يطلق ويراد منه ما يقابل : « العلم » ، وكلاهما محتمل هنا ؛ فإن كان المراد هو الأوّل ، ففيه الحثّ على التعقّل والتفهّم للأمر ، وإن كان المراد هو الثاني ، ففيه الحثّ على التعلّم . . وإلا فلاحتياط .

وعلى كلّ حال ، فإنّ مقتضى الحكمة في حال الجهل بالشّيء هو « التوقّف » والسكوت حتّى يرتفع الجهل ويتّضح الحال ، هذا في مطلق الأمور ؛ لأنّ الموافقة على الشّيء والقبول له ، أو الإنكار للشّيء والردّ له ، مع الجهل بالحقيقة ، قد يؤدّي إلى الباطل ، وترتيب الأثر عليه عملاً قد يوقع في الضلالة .

وأما في خصوص القضايا الراجعة إلى العقيدة الثابتة بدليل قطعي ، فعن أبي جعفر عليه السلام : « كلّ شيء يجزّ الإقرار والتسليم فهو الإيمان ،

(١) وسائل الشيعة ١ / ٣٢ ح ٤٧ .

وكلّ شيء يجزّيه الإنكار والجحود فهو الكفر» ^(١) ؛ وذلك لأنّ كثيراً من المسائل العقائديّة يعسر بل يتعذّر دركها أو فهم تفاصيلها على العقول ، حتّى كبار العقلاء والعلماء ، لكن لما كانت من الضروريات فلا بُدّ من التسليم ، ولو على الإجمال ، ولا أقلّ من عدم الجحد والإنكار ؛ وإلاّ كان من الكافرين .



(١) وسائل الشيعة ١ / ٣٠ ح ٤٠ .

(٣)

كان أبي يبعث أُمِّي وأُمَّ فُروَةَ تقضيان حقوق أهل المدينة

عن الإمام الكاظم عليه السلام في جواب عبد الله الكاهلي ، في رواية ، قال :

« قلت لأبي الحسن عليه السلام : إنّ امرأتي وأُمَّراً ابن مارد تخرجان في المآتم فأُتاهما ، فتقول لي امرأتي : إنّ كان حراماً فأنهنا عنه حتّى نتركه ، وإن لم يكن حراماً فلائيّ شيء تمنعنا ؟ فإذا مات لنا ميّت لم يجئنا أحد !
قال : فقال أبو الحسن عليه السلام عن الحقوق تسألني ، كان أبي يبعث أُمِّي وأُمَّ فُروَةَ تقضيان حقوق أهل المدينة » ^(١) .

وفي بيان هذه الرواية نقول :

١ . إنّ عقد المآتم على الميّت كان في عصر النبيّ والأئمّة عليهم السلام من الآداب والسُنن في مجتمع المسلمين . .
ومن الواضح أنّ أقلّ ما يجري . في مجلس من هذا القبيل . هو ذكر محاسن الميّت وراثؤه والبكاء عليه .
ومن أخبار الباب ما عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « مات الوليد ابن المغيرة ، فقالت أُمّ سلمة للنبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ آل المغيرة قد

(١) وسائل الشيعة ٣ / ٢٣٩ ح ٣٥١٠ .

أقاموا مناحةً فأذهب إليهم ؟ فأذن لها ، فلبست ثيابها وتهيأت ، . . . فندبت ابن عمها بين يدي رسول الله فقالت : . . . فما عاب رسول الله ذلك ولا قال شيئاً» ^(١) .

٢ . إنّ المأتم لا يختصّ بالرجل ، بل كان للنساء مأتم كذلك ، فإنهنّ . وخاصة نساء البيوتات . كنّ يحضرن المأتم المقام على الميت .

٣ . وإنّ الرجال كانوا لا يمانعون نساءهم من النوح وحضور المأتم ، بل بالعكس ؛ فإنهم كانوا يحبّذون ذلك ويعثون نساءهم للمشاركة مع ذوي الميت في حزنهم وعزائهم ، ما لم يستلزم ذلك ما لا يجوز أو لا ينبغي ، فلا منع إلّا بعنوان ثانوي . .

كما في الخبر عن الإمام الباقر عليه السلام : « إنّما تحتاج المرأة إلى النوح لتسيل دمعها ، ولا ينبغي لها أن تقول هجراً ، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح » ^(٢) .

٤ . إنّ الإمام أبا عبد الله الصادق عليه السلام كان يرسل أمّه وزوجته — أمّ الإمام الكاظم عليه السلام . لمأتم أهل المدينة ، ولا يكتفي بإرسال بعض الأخوات أو البنات أو القريبات ، ممّا يدلّ على اهتمامه بالأمر .

٥ . إنّ جملة : « كان أبي يبعث » ظاهرة في الاستمرار .

٦ . إنّ قول المرأة لزوجها الكاهلي : « فإذا مات لنا ميت لم يجئنا أحد » ، يفيد : إنّ الحضور في مأتم الناس من الحقوق المتبادلة ، فإنّك إن حضرت مجلس أخيك يرى نفسه ملزماً بالحضور في مجلسك إذا مات لك ميت ؛ لأنّه يعتبر ذلك ديناً عليه أن يقضيه ؛ وإلّا فلا يلتزم .

(١) وسائل الشيعة ١٧ / ١٢٥ ح ٢٢١٥٧ .

(٢) وسائل الشيعة ١٧ / ١٢٧ ح ٢٢١٦١ .

٧. ولذا قال الإمام عليه السلام : « تقضيان حقوق أهل المدينة » .
والمستفاد من هذه الرواية أمران : أحدهما عام ، والآخر خاص . .

❖ أمّا الأول :

فإنّ كلّ ما كان من الآداب والعادات والتقاليد الاجتماعيّة موجباً
لتقوية روابط المحبّة وأواصر الأخوة بين الناس من غير أن يستلزم
مفسدة ، فإنّه محبّد عند الشارع أيضاً ، مندوب إليه ومحجوب لديه .

❖ وأمّا الثاني :

فإنّ السُنن الجارية في المجتمع في خصوص تكريم الميّت بإقامة
المأتم عليه ، والبكاء والرثاء له ، وحضور الآخرين ، والمواساة لذوي الميّت
وأصحاب العزاء . . كلّ ذلك قد أمضاه الشارع المقدّس قولاً وفعلًا
وتقريراً . .

ومّا ورد في ذلك من رواياتنا :

❖ عن أبي عبد الله عليه السلام . في حديث . : « لما مات إبراهيم
ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم . هملت عين رسول الله بالدموع ،
ثمّ قال رسول الله : تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الربّ ،
وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون » ^(١) .

❖ وعن أحدهما . عليهما السلام . : لما ماتت رقيّة . . . كانت « فاطمة
عليها السلام على شفير القبر ، تنحدر دموعها في القبر » ^(٢) .

(١) وسائل الشيعة ٣ / ٢٨٠ ح ٣٦٥١ .

(٢) وسائل الشيعة ٣ / ٢٧٩ ح ٣٦٤٩ .

❖ و « إن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم حين جاءته وفاة جعفر ابن أبي طالب وزيد بن حارثة ، كان إذا دخل بيته كثر بكأؤه عليهما جداً ويقول : كانا يحدّثاني ويؤنساني فذهبا جميعاً » ^(١) .

❖ و « أوصى أبو جعفر عليه السلام بثمانمائة درهم لمأتمه ، وكان يرى ذلك من السنّة ؛ لأنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال : اتّخذوا لآل جعفر طعاماً ، فقد شغلوا » ^(٢) .

❖ و « أوصى أبو جعفر عليه السلام أن يُدب في المواسم عشر سنين » ^(٣) .

❖ و « ماتت ابنة لأبي عبد الله عليه السلام ، فراح عليها سنّة ، ثمّ مات له ولد آخر فراح عليه سنّة ، ثمّ مات إسماعيل فجزع عليه جزعاً شديداً فقطع النوح فقليل له : أُنّاح في دارك ؟ فقال : إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال . لما مات حمزة . : لكن حمزة لا بواكي له » ^(٤) .

❖ وعن أبي عبد الله عليه السلام : « لما قُتل جعفر بن أبي طالب ، أمر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فاطمة . عليها السلام . أن تتخذ طعاماً لأسماء بنت عميس ثلاثة أيّام ، وتأتيها ونساؤها وتقيم عندها ثلاثة أيّام ، فجزّت بذلك السنّة أن يُصنع لأهل المصيبة طعاماً ثلاثاً » ^(٥) .

❖ وعنه : « ينبغي لجيران صاحب المصيبة أن يطعموا الطعام عنه ثلاثة

(١) وسائل الشيعة ٣ / ٢٨٠ ح ٣٦٥٤ .

(٢) وسائل الشيعة ٣ / ٢٣٨ ح ٣٥٠٩ .

(٣) وسائل الشيعة ٣ / ٢٣٩ ح ٣٥١١ .

(٤) وسائل الشيعة ٣ / ٢٤١ ح ٣٥١٦ .

(٥) وسائل الشيعة ٣ / ٢٣٥ ح ٣٤٩٩ .

أَيَّامَ» ^(١) .

❁ وعن عمر بن عليّ بن الحسين : « لما قُتل الحسين بن عليّ عليه السلام ، لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح ، وكنّ لا يشتكين من حرّ ولا برد ، وكان عليّ بن الحسين يعمل لهنّ الطعام للمأتم » ^(٢) .

❁ وقد سبق أن فعلن ذلك لما قُتل الحسن بن عليّ عليه السلام بالسمّ ، وقد ذُكر ذلك في مصادر الجمهور أيضاً بترجمته ؛ قال ابن سعد : « فلما مات أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهراً » ^(٣) .

❁ بل روي أنّه : « حدّت نساء بني هاشم عليه سنة » ^(٤) .

❁ بل لقد غُطّلت الأسواق سبعا ؛ قالوا : « ومكث الناس يكون على الحسن بن عليّ سبعا ، ما تقوم الأسواق » ^(٥) .

وغير ذلك كثير ، ممّا فيه الأمر بمثل تلك الأمور والتقرير لها .

❁ بل الفعل أيضاً ؛ فقد روي في كتب الفريقين أنّ الإمام الحسن عليه السلام قد خرج إلى الناس بعد استشهاد أمير المؤمنين وعليه ثياب سود ^(٦) .

فمن كان متّبعا للسنة النبويّة ، ومقتدياً بالأئمة الطاهرين من أهل بيته عليهم السلام ، لا ينكر فوائد هذه المراسم ، ولا يوسوس في شرعيّتها . .

وأما أتباع بعض النواصب والمبتدعة ، فلا كلام لنا معهم .



(١) وسائل الشيعة ٣ / ٢٣٧ ح ٣٥٠٣ .

(٢) وسائل الشيعة ٣ / ٢٣٨ ح ٣٥٠٨ .

(٣) ترجمة الإمام الحسن من طبقات ابن سعد : ٩٠ ، تهذيب الكمال ٦ / ٢٥٢ وغيرهما .

(٤) تاريخ دمشق ١٣ / ٢٩٥ ، البداية والنهاية ٨ / ٤٤ .

(٥) منتخب مذيّل تاريخ الطبري : ١٩ .

(٦) شرح نهج البلاغة ١٦ / ٢٢ .

(٤)

كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ؛ ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير ، فإن ذلك داعية » ^(١) .

وفي هذه الرواية فائدة جلية . .

إنّ الإنسان قد يكون واسطة في التبليغ ، بأن يؤمر بتبليغ مطلب إلى فرد أو أمة ، فإذا قام بواجب التبليغ ، بأن أدّى الرسالة كما أمر بها ، كان ممثلاً للأمر ومؤدياً للتكليف ، سواء علم بمضمون الرسالة أم لم يعلم ، وسواء عمل به أم لا .

وقد يتصدى الإنسان لتعليم علم من العلوم أو تدريس كتاب من الكتب ، فإنّه . إذا أحسن التعليم والتدريس . يكون قد قام بالواجب عليه ومؤدياً للوظيفة المطلوبة منه ، وإن لم يطبق على نفسه ما علمه للغير ، وقد رأينا في المدرّسين لعلوم اللغة العربيّة . من النحو والصرف ونحوهما . من يتقن العلم ويحسن تدريسه ، بل يُعَدّ من أفضل الأساتذة فيه ، لكنّه لما يتكلّم أو يقرأ يلحن .

وقد يريد الإنسان أن يكون داعياً ، وهذا يختلف عن « المبلّغ » و « المعلّم » تماماً ؛ لأنّ المقصود من « الداعوية » هو أن يدعو الناس إلى

(١) وسائل الشيعة ١ / ٧٦ ح ١٧١ .



نفسه ويقول لهم : كونوا مثلي ، ولذا جاء في رواية أخرى في الباب : « كونوا دعاءً إلى أنفسكم بغير ألسنتكم » ^(١) ، فكأنه يطرح نفسه في المجتمع بعنوان أنه من خريجي مدرسة أهل البيت عليهم السلام ، ومن المؤدبين بأدبهم والحاملين لعلومهم . . . فيدعو الآخرين لأن يكونوا مثله ، ويدخلوا مدخله . .

يكونون مثله ؟ ! في أي شيء ؟

١ . في الفكر والعقيدة ؛ بأن يمثل أهل البيت عليهم السلام في فكرهم : في المبدأ والمعاد ، وفي النبوة والإمامة ، وفي سائر المعارف الدينية .

٢ . في العبادة والعمل ؛ بأن يكون تابعاً لأهل البيت عليهم السلام في أداء الفرائض والالتزام بالنوافل والسُنن .

٣ . في الأخلاق والصفات ؛ بأن يكون مبتعداً عن الصفات السيئة ، ومتخلقاً بالأخلاق الفاضلة الكريمة .

فمن توقرت فيه تعاليم أهل البيت عليهم السلام في الأبعاد الثلاثة المتعلقة بالفكر والجوارح والنفوس ، جاز له أن ينتسب حقيقةً إلى مدرسة العترة الطاهرة ، ويدعي الانتماء الواقعي إلى مذهبهم ، وصلاح لأن يكون داعيةً إليهم ، وكان أهلاً لأن يدعو « الناس » قاطبةً ، وحينئذٍ لا حاجة إلى القول باللسان ، ولذا جاء في الرواية : « وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً » ^(٢) ؛ لأن هكذا إنسان يعرف مذهبهم وانتمائه إليه بسلوكه بين الناس ؛ قال عليه السلام : « ليروا منكم . . . » ولم يقل : « ليسمعوا منكم » ، بل « ليروا » بالفعل « الورع والاجتهاد . . . » .

(١) وسائل الشيعة ١ / ٧٦ ح ١٧٠ .

(٢) وسائل الشيعة ١ / ٧٦ ح ١٧٠ .

والروايات في الوصية بالورع والاجتهاد كثيرة ، بل إنّ بعض الأصحاب لما طلب من الإمام أن يوصيه بشيء ، لم يوصه إلا بذلك ؛ قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أوصني . قال : أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد » ^(١) .

ومعلوم أنّ « الورع » فوق « التقوى » .

فَمَن كان ذا ورع عند الشبهات ، وذا اجتهاد في العبادات ، خاصّة في الصلاة ، وفاعلاً للخيرات ، بجميع معاني الكلمة ، كان « زَيْناً » لأهل البيت عليهم السلام ، وقدوةً صالحةً في المجتمع ؛ لأنّ تلك الحالات والملكات الموجودة فيه « داعية » للآخرين « بغير لسان » .

فالمستفاد من النصوص في المقام . بإيجاز . هو :

إنّهُ لا مانع من أن يقوم الشخص بتبليغ تعاليم أهل البيت أو يتصدّى لتدريس بعض علومهم عليهم السلام . . إن كان أهلاً لذلك . .
وأما كونه داعياً إلى مذهبهم ، بأن ينصب نفسه كمعرّف لفكرهم وتعاليمهم ، فقد وضعوا له شروطاً وصفات يجب أن تتجسّد فيه ، فإذا توفّرت فيه ووصلت إلى تلك المرحلة ، فلا حاجة إلى « الألسنة » .



(١) وسائل الشيعة ١ / ٨٦ ح ٢٠٢ .

(٥)

صلاة الأئمة ألف ركعة

في كل يوم وليلة

عقد صاحب الوسائل . رحمه الله . باباً بعنوان : « باب استحباب صلاة ألف ركعة في كل يوم وليلة بل كل يوم وكل ليلة إن أمكن » ، فروى فيه :

أمير المؤمنين عليه السلام :

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن استطعت أن تصلي في كل يوم ألف ركعة فصل ، إن علياً عليه السلام كان في آخر عمره يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة .

وعنه عليه السلام : « إن استطعت أن تصلي في شهر رمضان وغيره في اليوم واللييلة ألف ركعة فافعل ، فإن علياً عليه السلام كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة » .

الإمام الحسين عليه السلام :

وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام : ما أقل ولد أبيك ؟ قال : « العجب كيف ولدت له ! كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة ، فمتى كان يتفرغ للنساء ؟ » .

الإمام السجاد عليه السلام :

وعن أبي جعفر عليه السلام : « كان علي بن الحسين يصلي في اليوم



والليلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين . . . » .

وعنه عليه السلام : « كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة » .
وعن عبد العزيز بن أبي حازم ، قال : « سمعت أبا حازم يقول : ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين ، وكان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة حتى خرج بجهته آثار سجوده مثل كركرة البعير » .

الإمام الرضا عليه السلام :

عن إسماعيل بن علي ، عن أبيه أخي دعبل بن علي ، عن الرضا عليه السلام ، أنه خلع على دعبل قميصاً من حرّ وقال له : « احتفظ بهذا القميص ؛ فقد صليت فيه ألف ليلة ، كل ليلة ألف ركعة ، وختمت فيه القرآن ألف ختمة » .

وعن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : جئت إلى باب الدار التي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرّخس وقد قيّد ، وأسأذنت عليه السجّان فقال : لا سبيل لك عليه . قلت : ولم ؟ قال : لأنّه رما صلى في يومه وليلته ألف ركعة » .

أقول :

روي عن الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام أنّه قال : « أيّها الناس ! إنّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلّا ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبده ، وإذا عبده استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه » ^(١) ؛ فكانت المعرفة شرطاً

(١) سفينة البحار ٦ / ٢١٨ باب العين « عرف » .



للعباد . .

كما في خبر آخر عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ قال : « المتعبّد على غير فقه كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح » ؛ ولذا فقد فضّلت عبادة العالم على عبادة غيره بمراتب كثيرة جداً ، كما في الخبر : « ركعتان من عالم خير من سبعين ركعة من جاهل » ^(١) .

هذا ، وكلّما ازدادت المعرفة بالله ازدادت العبودية له ، فأمر المؤمنين عليه السلام الذي قال : « لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً » ^(٢) ، قال الإمام الرضا عليه السلام عنه : « كان عليّ . والله . عبداً صالحاً أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ما نال الكرامة من الله إلّا بطاعته لله ولرسوله » ^(٣) .

وقد بيّن الإمام الرضا عليه السلام تلك « الكرامة » في كلام له وصف أمير المؤمنين عليه السلام فيه ؛ إذ قال : « عبداً اختصّه الله بقدرته ليبيّن بها فضله عنده ، وآثره بكرامته ليوجب بها حجّته على خلقه ، وليجعل ما آتاه الله من ذلك ثواباً على طاعته ، وباعثاً على اتّباع أمره ، ومؤمناً عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجّة ولهم قدوة » ^(٤) .

فهي « كرامة » من الله جعلت له « ثواباً على طاعته » ؛ ليكون « باعثاً » للمكلفين على « اتّباع أمره » ، ولتتمّ به « حجّته » عليهم .

وهكذا كان أئمتنا عليهم الصلاة والسلام ، فالعبادة لله عن معرفة منهم حصّلت لهم تلك المنزلة ، وكلّما ازدادوا كرامةً عند الله وقرباً منه ازدادوا

(١) سفينة البحار ٦ / ١٦ باب العين « عبد » .

(٢) غرر الحكم . للآمدي . ٢ / ١٤٢ .

(٣) بحار الأنوار ٢٥ / ٢٨٧ .

(٤) بحار الأنوار ٢٥ / ٢٧٧ .

خشيةً وخضوعاً له ، كما نقول في زيارتنا لهم :

« وأشهد أنكم الأئمة الراشدون ، المهديون ، المعصومون ، المكرّمون ، المقرّبون ، المتّقون ، الصادقون ، المطيعون لله ، القوّامون بأمره ، العاملون بإرادته ، الفائزون بكرامته . .

اصطفاكم بعلمه ، واختاركم لسرّه ، وأجبتاكم بقدرته ، وأعزّكم بهداه ، وخصّكم ببرهانه ، وأنّجبكم لنوره ، وأيّدكم بروحه ، ورضيكم خلفاء في أرضه ، وحججاً على بريته . .

عصمكم الله من الزل ، وآمنكم من الفتن ، وطهّركم من الدنس ، وأذهب عنكم الرجس ، وطهّركم تطهيراً .

فعظّمتم جلاله ، وأكبرتم شأنه ، ومجّدتكم كرمه ، وأدمتم ذكره ، ووكدتم ميثاقه ، وأحكمتكم عقد طاعته . . . » .

نعم ، هكذا كان أئمة أهل البيت عليهم السلام ، والشواهد على ذلك لا تحصى ولا تحصر ، بل إنّه ممّا يعترف به خصومهم وأعداؤهم ، والفضل ما شهدت به الأعداء !

هذا ، وإنّ صلاة أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين عليهم السلام ألف ركعة في اليوم واللييلة . بمالك من دلالات وآثار ، كما أشرنا إلى بعضها في ضوء الأخبار . من جملة الأمور المقتضية للأفضلية ، لأنّ هذه الأعمال والحالات غير مذكورة بتراجم أحدٍ من مشاهير الصحابة سوى أمير المؤمنين عليه السلام ؛ فيكون الأفضل فيما بينهم على الإطلاق ، وقد تقرّر في محلّه عند جمهور العلماء من الفريقين تعيين الأفضل للإمامة والخلافة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

ومن هنا ذكر ذلك العلامة الحلي . رحمه الله . في مناقب أمير

المؤمنين ، وأضاف قائلاً : وكذلك كان عليّ بن الحسين عليه السلام .
ولما كان ابن تيمية من القائلين بتعيين الأفضل للإمامة ، لكنّه من
النواصب المعاندين لأمر المؤمنين ، فقد اضطرّ لأن يقول في الجواب :
« هذا لا يمكن إلّا على وجه يكره في الشريعة أو لا يمكن بحال ، فلا يصلح
ذكر مثل هذا في المناقب » ^(١) .

فإن كان الإشكال عدم رجحان هذا العمل ، فاندفاعه واضح جداً ؛
لاتّفاق الكلّ على أنّ الصلاة خير موضوع ، والإكثار منها سنة بلا خلاف .
وإن كان الإشكال عدم إمكانه ، فإنّ أدلّ دليل على إمكان الشيء
وقوعه ؛ فأخبار صلاة أئمتنا عليهم السلام ثابتة عند أصحابنا ، وقد أقرّ علماء
العامة بصلاة الإمام أبي عبد الله سيّد الشهداء عليه السلام ^(٢) . .

وبصلاة الإمام السّجاد عليه السلام كذلك ؛ فقد روى الذهبي والمزي
وأبن عساكر وأبن حجر عن مالك بن أنس ، قال : « بلغني أنّه كان يصليّ في
اليوم واللييلة ألف ركعة إلى أن مات . قال : وكان يسمّي زين العابدين
لعبادته » ^(٣) .

وروى ابن عساكر بعدّة أسانيد عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه
السلام ، قال : « كان أبي عليّ بن الحسين يصليّ في اليوم واللييلة ألف
ركعة ، فلمّا حضرته الوفاة بكى . قال : فقلت : يا أبة ! ما يكيك ؟ فوالله
ما رأيت أحداً طلب الله طلبك ، ما أقول هذا إنّك أبي .

(١) منهاج السنة ٢ / ١٧٦ .

(٢) العقد الفريد ٤ / ٣٨٤ ، المختصر في أخبار البشر ١ / ١٩١ ، وغيرها .

(٣) تذكرة الحقاظ ١ / ٧٥ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٢٦٩ ، تهذيب الكمال ١٣ / ٢٤١ ،
تاريخ دمشق ٤١ / ٣٧٨ .

فقال : يا بني ! إنَّه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلَّا كان لله عز وجلّ فيه المشيئة ، إن شاء غفر له وإن شاء عذّبه » ^(١) .

ومّا يجوز لنا الاحتجاج به في الردّ على كلام ابن تيمية ما ذكره الحفاظ منهم بتراجم غير واحد من الأعلام بأنّه كان يصلّي في اليوم والليّلة ألف ركعة ، نذكر منهم :

- ١ . علي بن عبد الله بن العباس ^(٢) .
- ٢ . ميمون بن مهران الرقيّ ^(٣) .
- ٣ . بلال بن سعد الأشعري ^(٤) .
- ٤ . عامر بن عبد الله الأسدي المدني ^(٥) .
- ٥ . مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ^(٦) .
- ٦ . كههمس بن الحسن ^(٧) .
- ٧ . أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي ^(٨) .

-
- (١) تاريخ دمشق ٤١ / ٣٧٩ .
 - (٢) الطبقات الكبرى ٥ / ٣١٣ ، الثقات ٥ / ١٦٠ ، تهذيب الكمال ٢٠ / ٣٩٠ ، البداية والنهاية ٨ / ٣٠٦ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٥٣ .
 - (٣) تاريخ دمشق ٦١ / ٣٦٧ ، تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٢٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٩٩ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ٧٧ .
 - (٤) تاريخ دمشق ١٠ / ٤٨٤ ، تهذيب الكمال ٢ / ٢٩٢ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ٩٠ ، البداية والنهاية ٩ / ٣٨٠ .
 - (٥) تاريخ دمشق ٢٦ / ١٧ ، صفة الصفوة ٣ / ٢٠٢ .
 - (٦) سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٩ ، الإصابة ٢ / ٢٧٦ ، صفة الصفوة ٢ / ١٧٦ ، ميزان الاعتدال ٤ / ١١٩ .
 - (٧) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣١٦ . حلية الأولياء ٦ / ٢١١ ، صفة الصفوة ٣ / ٣١٤ .
 - (٨) تاريخ دمشق ٥٢ / ٤١٤ .

هذا ، وقد تقدّم عن غير واحد من أعلام العامّة القول بأنّ الإمام أبا عبد الله الحسين الشهيد عليه السلام والإمام السجّاد عليّ بن الحسين عليه السلام ، كانا يصلّيان كلّ يوم وليلة ألف ركعة ، وقد روى الشيخ الحرّ قول أبي حازم بذلك في الإمام السجّاد عن ولده عبد العزيز . .

❁ أمّا « أبو حازم » فهو : سلمة بن دينار ، من رجال الصحاح السنّة عند أهل السنّة ، وصفه الذهبي بـ : « الإمام القدوة الواعظ ، شيخ المدينة المنورة » ، مات سنة ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٠ هـ ^(١) .

❁ وأمّا ابنه « عبد العزيز » : فمن رجالها كذلك ؛ قال ابن حجر : « صدوق فقيه » ^(٢) .

وروى الشيخ الحرّ . رحمه الله . خبر صلاة الإمام الرضا عليه السلام ألف ركعة في كلّ يوم وليلة عن الإمام نفسه في قصّة القميص الذي أعطاه دعبل الخزاعي . رحمه الله . وقد جاء الخبر في ذلك في غير واحد من مصادرنا ، ولعلّ من أقدمها رواية الشيخ الصدوق . رحمه الله ومجمل ذلك هو ^(٣) :

قصّة القميص :

دخل دعبل على الإمام الرضا عليه السلام فقال له : يا بن رسول الله ! إنّي قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك . فقال له الإمام عليه السلام : هاها يا دعبل .

(١) سير أعلام النبلاء ٦ / ٩٦ .

(٢) تقريب التهذيب ١ / ٥٠٨ .

(٣) انظر تفصيل القصّة في : عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٢٦٣ ، إكمال الدين وتمام النعمة : ٣٧٣ .

فأنشده . . . إلى أن قال :

أرى فيهم في غيرهم متقسطاً

وأبيديهم من فيهم صفرات

فجعل الإمام يردّد هذا البيت ويكي ويقول : صدقت يا دعبل .

فقال :

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم

أكفّاً عن الأوتار منقبضات

فجعل الإمام يقلّب كفيه ويقول : أجل إحّا . والله . منقبضات .

فقال :

قبور بكوفان وأخرى بطيبة

وأخرى بفحّ ناهها صلواتي

وقبر ببغداد لنفس زكية

تضمنها الرحمن في الغرفات

فقال له الإمام عليه السلام : أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما

تمام قصيدتك ؟ » .

قال دعبل : بلى يا بن رسول الله .

فقال الإمام :

وقبر بطوس يالها من مصيبة

ألحت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً

يفرّج عنا الغم والكربات

فقال دعبل : لا أعلم قبراً بطوس ، لمن هذا القبر ؟



قال عليه السلام : ذاك قـبري ، ولا تمضي الأيـام والليالي حتّى يصير مختلف شيعتي ، فمَن زارني في غـربتي كان معي في درجتي يوم القيامة .

ولما فرغ دعبل من إنشاد قصيدته أعطاه الإمام عليه السلام صرّة وجبة خبز ، وأنصرف دعبل .

فلما كان في الطريق اعترض اللصوص القافلة وأخذوا كل ما كان معهم ، وجلسوا ناحيةً يقتسمون ما سلبوه ، فتمثّل أحدهم بقول دعبل : أرى فيئهم . . . فقال له دعبل : لمن هذا البيت ؟ قال : لرجل من خزاعة يدعى : دعبل بن علي . فقال : أنا دعبل . فردّوا على القافلة جميع ما أخذوه .

ثم إنّ دعبل وصل إلى قم ، فأنشد أهاليها القصيدة وأحبرهم بما أعطاه الإمام عليه السلام ، فسألوه أن يبيعهم الجبة فأبى ، فلحقه جماعة منهم وأخذوا منه الجبة ودفعوا إليه ألف دينار بدلاً عنها ، فطلب منهم قطعةً منها ليضعها في كفنه فأعطوه .

وفي هذه القصّة فوائد :

أولاً : ذكر طرف من عبادات الإمام الرضا عليه السلام .
وثانياً : علم الإمام بالمعيّيات ؛ ففي القصّة على ذلك دلالات .
وثالثاً : مسألة التبرّك بالنبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام وعقيدة المسلمين بمختلف الفرق منذ صدر الإسلام ، ولعلّنا نشرح هذا الموضوع في الموضوع المناسب إن شاء الله تعالى .



ورابعاً : التأمل والتدقيق في ألفاظ ومضامين النصوص الواردة قد يوصل إلى معانٍ أكثر عمقاً ؛ فالنص المذكور يصف الذين استولوا على القافلة بـ : « اللصوص » ، ويذكر أنّ : رئيسهم كان يصلي ، وقد حلّ كتاف دعبل وجميع أهل القافلة ، وردّ ما أخذ منهم إليهم ؛ لكرامة دعبل ، وهذه قرائن يمكن أن نستظهر منها أنّ هؤلاء لم يكونوا لصوصاً همّهم السلب والنهب فقط ، بل هم من المضطهدين الثائرين على ظلم الخليفة ، وأنّ استيلاءهم على القافلة هو بعض أعمالهم في محاربة الخليفة وتضعيف سلطانه في البلاد .

وجاء خبر صلاة الإمام الرضا عليه السلام عن أبي الصلت الهروي أيضاً في رواية أخرى . .

✽ أمّا أبو الصلت الهروي . وهو عبد السلام بن صالح . : فمن علماء الحديث والكلام ، حدّث الإمام الرضا وروى عن كبار العلماء ورووا عنه .

وقد ذُكر في كتب الحديث والرجال ، لا سيّما بمناسبة روايته حديث « مدينة العلم » ، وهو : عن أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها » .

هذا الحديث الصحيح الدالّ على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام من سائر الصحابة أجمعين ، فحاول بعض النواصب الطعن فيه بالقدرح في أبي الصلت ، لكنّ جماعةً من أعاظم أهل السُنّة انبروا لإثبات صحّة الحديث وللدفاع عن وثاقة أبي الصلت . وإنّ شئت التفصيل فارجع إلى الجزء الحادي عشر من كتابنا الكبير نفحات الأزهار .

✽ وتبقى قضية سجن الإمام الرضا عليه السلام في سرخس ، وهي



مدينة بين « نيسابور » و « مرو » ؛ يقول الراوي : « لما قدم عليّ بن موسى الرضا عليه السلام نيسابور أيام المأمون ، قمت في حوائجه والتصرّف في أمره ما دام بها ، فلمّا خرج إلى مرو شيعته إلى سرخس ، فلمّا خرج من سرخس أردت أن أشيّعهُ إلى مرو ، فلمّا سار مرحلةً أخرج رأسه من العماريّة وقال لي : يا عبد الله ! انصرف راشداً فقد قمت بالواجب وليس للتشيع غاية . . . » (١) .

ومن هذا الخبر يظهر أنّ الإمام عليه السلام لم يتوقّف في « سرخس » ، بل توجه إلى مرو مباشرة ؛ قال المسعودي : « وصل إلى المأمون أبو الحسن علي بن موسى الرضا وهو بمدينة مرو ، فأنزله المأمون أحسن إنزال » (٢) .

ثم إنّهُ في سنة ٢٠١ جعل المأمون الإمام عليه السلام وليّ عهده ، بإشارة من الفضل بن سهل الذي كان وزيره ومدبّر أموره ، فلمّا بلغ خبره العبّاسيّين ببغداد ساءهم ذلك ، فأخرجوا إبراهيم بن المهدي وبايعوه بالخلافة ، والفضل يخفي الأخبار عن المأمون ، حتّى بلغه الخبر ، فغضب على الفضل وندم من ولاية عهد الإمام عليه السلام ، فعزم على المسير إلى بغداد ومعه الإمام الرضا والفضل بن سهل .

روي عن الحسن بن عباد . وكان كاتب الرضا عليه السلام . قال : دخلت عليه وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد ، فقال الرضا : يا بن عباد ! ما ندخل العراق ولا نراها . قال : فبكيت وقلت : آيسّني أن آتي أهلي وولدي . فقال : أمّا أنت فستدخلها ، وأمّا عنيت نفسي (٣) .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ١٤٧ . ١٤٨ ، وكذلك في معجم البلدان ٣ / ٢٠٨ .

(٢) مروج الذهب ٤ / ٢٨ حوادث السنة ٢٠٠ ؛ وأنظر : بحار الأنوار ٤٩ / ١٤٢ . ١٤٣ .

(٣) الأنوار البهيّة . للشيخ عبّاس القمي . : ٢٣٣ . ٢٣٤ .

أمّا الفضل ، فقد احتال المأمون عليه حتّى قتله في حمّامٍ بسرّخس ،
وهناك سجن الإمام عليه السلام في دارٍ كما في الرواية عن أبي الصلت .
وأمّا الإمام عليه السلام ، فقد احتال عليه حتّى سمّاه ؛ قال ياسر
الخادم : لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتلّ أبو الحسن عليه السلام ،
فدخلنا طوس واشتدّت به العلة ، فبقينا بطوس أيّاماً^(١) ، فلمّا قضى نحبّه
أمر المأمون بدفنه بسناباد من طوس بجانب قبر هارون ، وذلك في
سنة ٢٠٣^(٢) .

وينبغي الإشارة هنا إلى نقاط :

- ١ . ذكر الخطيب البغدادي ، وعنه ابن عساكر : أنّ الإمام عليه السلام
مات بسرّخس^(٣) ، وهو غلط فاحش ، إلّا أنّ صدوره من مثلهما ليس
بغريب .
- ٢ . قد ذكرت المصادر أنّ المباشر لقتل الفضل غيلةً في الحمام
بسرّخس هو خال المأمون وأسمه : غالب ، وأضافت عدّة منها أنّه قد تعاون
معه في ذلك أربعة من مماليك المأمون . وفي بعضها : من خواصّه . لكنّه
جعل لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار ، فقالوا له : أنت أمرتنا بقتله . فأنكر
وضرب أعناقهم^(٤) !
- ٣ . قد تكلم بعض العلماء في أخبار أنّ المأمون قد سمّ الإمام عليه

(١) الأنوار البهيّة : ٢٣٣ - ٢٣٤ .

(٢) بحار الأنوار ٤٩ / ١٤٢ - ١٤٣ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٢ ، تاريخ دمشق ٣٣ / ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٨٤ وأنظر الهامش ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

١١٢ / ١٠ .



السلام ، مستدلّين بأنّه قد توجّع له وأظهر الحزن عليه ، لكنّه استدلالٌ عجيبٌ ؛ فقد رأينا المأمون يجعل عشرة آلاف دينار لمن جاء بقتلة الفضل ثمّ يضرب أعناقهم وقد أمر هو بقتله !!

وأيضاً ، فقد أظهر حزناً شديداً لمصرع الفضل وعزّى والدته وقال :
إنّ الله أحلفني عليك بدل ابنك .

فبكت وقالت : كيف لا أحزن على ولدٍ أكسبني ولداً مثلك ^(١) ؟

وبعد . .

فإنّ خبر سجن الإمام عليه السلام في سرخس يحتاج إلى دراسة أكثر !



(١) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٩٩ . ١٠٠٠ .

(٦)

امتحنوا شيعتنا بثلاث

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال :

« امتحنوا شيعتنا عند ثلاث : عند مواقيت الصلاة ؛ كيف محافظتهم عليها ؟ وعند أسرارهم ؛ كيف حفظهم لها عند عدونا ؟ وعند أموالهم ؛ كيف مواساتهم لإخوانهم فيها ؟ » ^(١) .

بيان :

إنَّه ليس كلَّ مَنْ يدَّعي شيئاً تُسمع دعواه ، ويُقبل منه ما يقول . .
وَمَنْ ادَّعى التشييع لأهل البيت عليهم السلام تُقبل منه الدعوى كيفما
كان ؟ !

من الناس مَنْ يدَّعي « الحب » لأهل البيت ، ومنهم مَنْ يدَّعي
« التشييع » لهم ، لكنَّ الحبَّ صفة نفسانية وحالة باطنية تبرزها الإطاعة
للمحبيب « فإنَّ المحبَّ لمن يحب مطيع » ، أمَّا « التشييع » فمفهوْمٌ
لا يتحقَّق إلا بالطاعة .

والحبُّ من المفاهيم المشكَّكة ، فهو يقبل القلَّة والكثرة ، والشدَّة
والضعف ، لكنَّ « التشييع » لا يصدق إلا بالاتباع المطلق ؛ فَمَنْ تابع أهل
البيت عليهم السلام في بعض الأمور ولم يتابعهم في البعض الآخر . فضلاً

(١) وسائل الشيعة ٤ / ١١٢ ح ٤٦٥٠ .



عن أن يخالفهم . فليس بشيعة لهم . .

ولذا جاء عن الإمام عليه السلام : « والله ما أنا بإمامٍ إلا لمن أطاعني ، فأما من عصاني فلست له بإمام .

لم يتعلّقون باسمي ؟ !

ألا يكفون اسمي من أفواههم ؟ ! » .

أي : فالذين يدعون التشيع ويقولون نحن جعفرية ولا يطيعون عليهم أن يكفوا اسم الإمام من أفواههم ، إنه يقول : « فوالله لا يجمعني الله وإياهم في دار » ^(١) .

وقد أمر الإمام عليه السلام بامتحان من يدعي التشيع لهم بثلاثة أمور كلّ منها يشير إلى بعد من الأبعاد الأساسية في الحياة الفردية والاجتماعية :

١ . البعد العبادي :

فالصلاة . في البعد العبادي في مدرسة أهل البيت عليهم السلام . :
« عمود الدين ، مثلها كمثل عمود الفسطاط ، إذا ثبت العمود ثبتت الأوتاد والأطناب ، وإذا مال العمود وأنكسر لم يثبت وتد ولا طناب » ^(٢) .
ويقول عليه السلام : « أحب الأعمال إلى الله عز وجلّ : الصلاة » ^(٣) .
ويقول : « أول ما يحاسب به العبد : الصلاة ، فإن قبلت قبل سائر أعماله ، وإذا رُدّت رُدّ عليه سائر عمله » ^(٤) .

(١) وسائل الشيعة ١٦ / ٢٣٨ ح ٢١٤٥٣ .

(٢) وسائل الشيعة ٤ / ٢٧ ح ٤٤٢٤ .

(٣) وسائل الشيعة ٤ / ٣٨ ح ٤٤٥٤ .

(٤) وسائل الشيعة ٤ / ٣٤ ح ٤٤٤٢ .

وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم : « لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس لوقتهن ، فإذا ضيَعهنَّ تجرَّأ عليه فأدخله العظام » ^(١) .

بل قال صَلَّى الله عليه وآله : « ما بين الكفر والإيمان إلا ترك الصلاة » ^(٢) .

ولعلَّه لهذا السبب قدَّم الإمام عليه السلام الصلاة في الذكر على غيرها في روايتنا .

٢ . البعد الاجتماعي :

الظاهر . بقرينة قوله عليه السلام : « عند عدونا » — أن المراد هو : الأسرار المتعلقة بالمذهب لا الأسرار الشخصية في الشؤون الفردية ، وإن لم يبعد إرادتها كذلك . .

لقد لاقى أهل البيت عليهم السلام منذ اليوم الأول أنواع الظلم والأذى من الحكّام الظالمين ، فإنهم لم يألوا جهداً مدّة ملكهم في القضاء على الأئمة وذرية رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ، فكانوا بين قتل وأسير وهارب وخائف ، فلا تجد في بلاد الإسلام بلدة إلا وفيها قبرٌ لأحدهم تشارك في قتله الأمويّون والعباسيّون ، أو مات شريداً بعيداً عن أهله ووطنه . .

ثمّ بذل أعوان الظلمة غاية جهدهم معهم في إخمال ذكر أهل البيت وإطفاء نورهم ، وحملوا الناس على شتمهم وسبهم ولعنهم على المنابر ،

(١) وسائل الشيعة ٤ / ١١٢ ح ٤٦٤٨ .

(٢) وسائل الشيعة ٤ / ٤٢ ح ٤٤٦٨ .

وإخفاء فضائلهم وستر مناقبهم .

وما لاقى أهل البيت من الأعداء لوناً من الشدائد والمحن إلا لاقاه أتباعهم ، وما قاسوا نوعاً من الظلم إلا قاساه أشياعهم ؛ فلماذا داسوا بطن عمّار ، ونفوا أبا ذرّ ، وقتلوا حجرّاً وعمرو بن الحمق . . وجرى ما جرى على الكميل ورشيد الهجري وميثم التمار . . واتّصل البلاء ولا يزال إلى يومنا هذا ؟ !

أمّا محو أسماء الشيعة من الديوان ، وحرمانهم من العطاء ، وردّ شهاداتهم في المحاكم . . . فهذا أقلّ ما وقع عليهم ، حتّى إذا احتاج إلى أكلة أو شربة باع ثوبه ، وإلا عاش بحسرة أو مات فقراً . .

ثمّ ما اكتفوا بذلك ، فأحدثوا المذاهب والأقوال في مقابل الدين ومذهب أهل بيت سيّد المرسلين ، ووضعوا المدارس ونصبوا فيها المدرّسين وحملوا الناس على الانتماء إليها ، حتّى نشأ أبنائهم عليها وكادوا لا يعرفون غيرها . .

في مثل هذه الظروف ، التي لا يجراً أحد على ذكر حديث عن أمير المؤمنين وأبنائه الطاهرين ، بل لا يمكنه أن يتفوّه باسمه ، حتّى جاء في رواية عن أبي عبد الله عليه السلام : « إيّاكم وذكر عليّ وفاطمة ؛ فإنّ الناس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر عليّ وفاطمة » ^(١) ، كان من الطبيعي أن يأمر الأئمة عليهم السلام بـ « الكتمان » و « التقية » ، وينهوا عن « الإذاعة » .

ولعلّ الفرصة تسنح لنا أن نتكلّم عن ذلك ببعض التفصيل في موضع آخر إن شاء الله تعالى .

(١) وسائل الشيعة ١٦ / ٢٣٨ ح ٢١٤٥٤ .

٣ . البعد الاقتصادي :

يقول عليه السلام : « وعند أموالهم ؛ كيف مواساتهم لإخوانهم فيها ؟ » .

وفي رواية أخرى : « اختبروا إخوانكم بخصلتين ، فإن كانت فيهم وإلا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب : المحافظة على الصلوات في مواقيتها ، والبرّ بالإخوان في العسر واليسر » ^(١) .

و « البرّ » في « العسر واليسر » هو : « المواساة » .

وقد ورد عن أبي جعفر عليه السلام وقد قيل له : إنّ الشيعة عندنا كثير . فقال : « فهل يعطف الغني على الفقير ؟ وهل يتجاوز المحسن عن المسيء ؟ ويتواسون ؟ فقلت : لا . فقال : ليس هؤلاء شيعة ، الشيعة من يفعل هذا » ^(٢) .

فهو في هذا الخبر ينفي أن يكون غير المواسي لأخيه الشيعي شيعياً .

وفي الخبر السابق يقول في من ليست فيه هذه الخصلة : « فاعزب ثم اعزب ثم اعزب » ، أي : ابتعد عنه ، قالها ثلاث مرّات لا مرّة واحدة ، وهي عبارة أخرى عن أنّه ليس من الشيعة ؛ لأنّ الأئمّة طالما يأمرّون شيعتهم بالتواصل والتقارب فيما بينهم . . .

للموضوع صلة . . .

(١) وسائل الشيعة ١٢ / ١٤٨ ح ١٥٩٠٣ .

(٢) الكافي ٢ / ١٧٣ .

مكانة « العقل » في التشريع

السيد علي الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

اتَّفَق علماء المسلمين على حُرمة ممارسة الإنسان للتشريع في قبال الأحكام الشرعية الثابتة بالكتاب والسُّنة ؛ إذ أجمعوا . ولو نظريّاً . على أنّه لا اجتهاد في مقابل النصّ ، إلّا أنّهم اختلفوا بعد ذلك في تحديد موقع العقل في الشريعة على ثلاثة أقوال :

الأوّل : جواز رجوع الفقيه إلى العقل بوصفه مصدراً مستقلاً للتشريع في طول الكتاب والسُّنة ، لمعرفة أحكام الموضوعات التي لم يرد نصّ من الشارع لبيان حكمها الشرعي .

الثاني : جواز اتّخاذ العقل طريقاً كاشفاً عن الأحكام الشرعية التي لا نجد دليلاً عليها من الآيات والروايات .

الثالث : حصر وظيفة العقل باستنباط الأحكام الشرعية من أدلّتها المتمثلة في الكتاب والسُّنة .

وسوف نتعرّض في ما يلي لكلّ من هذه الأقوال بالبحث والنقد ، ونحاول أن نتعرّف أيّها الحقيق بالاتباع . .



أما القول الأول :

فهو يمثل اتجاهاً لدى بعض فقهاء أهل السنة ، يفسح المجال لتدخل العقل في التشريع ، بذريعة عدم بيان الشريعة لأحكام جميع الموضوعات ، وهذا الاتجاه هو المعروف بـ : « اجتهاد الرأي » ، في قبال التبعّد بالنصوص وعدم الانسياق وراء الرأي والتقدير الشخصي في مجال تحديد الأحكام ، الذي كان عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام والسائرون على هدايتهم . .

قال ابن حزم : « فكان ممّا حدث بعده عليه السلام أربعة أشياء غلط فيها القوم فتدبّروا بها ، ووفق الله تعالى آخرين لإسقاط القول بها ، ويسرهم للثبات على ما بيّنه تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله ، وتلك الأشياء التي حدثت هي : الرأي والقياس والاستحسان والتعليل والتقليد .

فكان حدوث الرأي في القرن الأول . . . وحقيقة معنى لفظ الرأي الذي اختلفنا فيه هو : الحكم في الدين بغير نصّ ، ولكن بما رآه المفتي أحوط وأعدل في التحريم والتحليل أو الإيجاب .

ومن وقف على هذا الحدّ وعرف معنى الرأي ، اكتفى في إيجاب المنع منه بغير برهان ؛ إذ هو قول بلا برهان » ^(١) .

ويمكن إبطال هذا القول بالأدلة التالية :

الدليل الأول :

ما دلّ من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة على انحصار حق

(١) الصّادع في الردّ على من قال بالقياس والرأي والاستحسان والتعليل ، مجلّة دراسات أصولية . قم ، العدد المزدوج (٥٠٤) ، ص ٢٣٧ . ٢٣٨ .

التشريع بالله عز وجل ، وعلى حرمة تدخّل الإنسان في مجال التشريع ،
ومن ذلك :

١ . قوله تعالى : (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْكَافِرُونَ) ^(١) .

ومن الواضح : أنّ ما أنزله الله سبحانه على نبيّه الأكرم ﷺ منحصر
بالكتاب والسنة ، فالآية صريحة في الدلالة على انحصار التشريع بهما ،
وفي إلحاق من يلجأ إلى استمداد الأحكام من غيرهما بالكافرين .

فإن قيل :

إنّ هذه الآية توجب الحكم بما أنزل الله تعالى ، ولكنّها لم تنه عن
الأخذ بحكم العقل في ما لم ينزل به من الله حكم .

فالجواب :

إنّ هذا يرد على فرض وجود وقائع لم ينزل بها حكم شرعي ، وهو
ليس صحيحاً قطعاً ؛ لما هو ثابت بالعديد من أدلّة الكتاب والسنة . التي
سنعرض لها عمّا قريب . من أنّ أحكام الشريعة شاملة لكل الوقائع ، وأنّه
ما من واقعة إلّا والله فيها حكم ، والروايات المفسّرة لهذه الآية ^(٢) تدلّ
على أنّ المراد : أنّ الأحكام جميعها قد بُلّغت ، وأنّ المخالف لما بُلّغ
ونزل في القرآن أو سنة النبي والأئمّة المعصومين ﷺ حاكم بغير ما أنزل
الله تعالى .

(١) سورة المائدة ٥ : ٤٤ .

(٢) سنورد بعضها ضمن عنوان : الدليل الثالث ، من هذا البحث .

٢ . قوله تعالى عن النبي الأكرم ﷺ : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (١) .

وهو يؤكد أنّ النبي ﷺ مع كونه أكمل الخلق وأكرمهم على الله سبحانه ، ليس مخلّواً بإصدار الأحكام استناداً إلى عقله ورأيه الشخصي ، وإنّما هو مقيّد بتبليغ ما يتلقّاه من ربّه عن طريق الوحي ، فغيره ممّن لا يبلغ شأوه من الناس أوّلُ بأن يمنع من اتّخاذ رأيه وعقله مصدراً للتشريع .

هذا وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله لهشام بن الحكم : « إنّ الله على الناس حجّتين : حجّة ظاهرة وحجّة باطنة ، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمّة عليهم السلام ، وأما الباطنة فالعقول » (٢) .

ولا ينبغي أن يتوهم من هذا الحديث أنّ العقل يقع في مرتبة النبي والإمام من حيث خصوصيّة كونهما مصدراً للتشريع ؛ فإنّ هذه الخصوصيّة قد نُفيت عن العقل بالأدلّة التي نسوق بعضها فعلاً في هذا البحث ، وأُثبتت للحجّة الظاهرة فقط .

قال تعالى : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (٣) ، وقال تعالى : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (٤) ، فأعطى بذلك حقّ الطاعة والتشريع للنبي والإمام ، وهما الحجّة الظاهرة ، وميّزهما بذلك عن الحجّة الباطنة ، أي : العقل .

فلا بُدّ من حمل مراد الشارع بالحديث المذكور على الجانب

(١) سورة النجم ٥٣ : ٣ و ٤ .

(٢) الكافي ١ / ١٦ ح ١٢ كتاب العقل والجهل .

(٣) سورة النساء ٤ : ٥٩ .

(٤) سورة الحشر ٥٩ : ٧ .

العقائدي خاصّة دون التشريعي ، وأنّ الحجّة الباطنة تهدي الإنسان إلى معرفة ربّه ، وإلى إدراك أنّه ليس بوسعه أن يعرف ما يرضي الله وما يسخطه ، بل لا بُدّ له من طلب الرسل ليتعرّف منهم دين الله تعالى ، ويصوغ سلوكه الفردي والاجتماعي في إطار أحكام الدين ، وسيأتي قريباً ما أقرّه الإمام الصادق عليه السلام من « أنّ مَنْ عَرَفَ أنّ له ربّاً ، فينبغي أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاً وسخطاً ، وأنّه لا يعرف رضاه أو سخطه إلّا برسول ، فمن لم يأت به الوحي ، فقد ينبغي له أن يطلب الرسل ، فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة ، وأنّ لهم الطاعة المفترضة » (١) .

٣ . الروايات المتضافرة في مصادر الفريقين التي تنهى عن (الابتداع) في الدين ، وهو : إدخال ما ليس من الدين فيه .

فكلّ حكم لم يرد فيه نصّ من الشارع ، لا يجوز لأيّ أحد من الناس أن يضيفه إلى الشريعة وأن يلزم به المسلمين ؛ لأنّه لو كان مراداً للشارع المقدّس لجاء به نصّ من الكتاب أو السنّة .

وقد كثرت الروايات التي تذرّم الابتداع وتحذّر منه وتنوّد عليه ؛ نظراً لما ينتج عنه من اختلاط التشريع الإلهي بالأحكام الوضعيّة التي ما أنزل الله بها من سلطان .

ومن هذه الروايات :

١ . قول رسول الله ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه ، فهو ردّ » (٢) .

(١) الكافي ١ / ١٦٨ . ١٦٩ ح ٢ كتاب الحجّة .

(٢) كنز العمال ١ / ٢١٩ ح ١١٠١ .

- ٢ . قوله ﷺ : « اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا ؛ فَقَدْ كَفَيْتُمْ » ^(١) .
- ٣ . قوله ﷺ : « أَلَا وَكَلَّ بَدْعَةَ ضَلَالَةٍ ، أَلَا وَكَلَّ ضَلَالَةً فِي النَّارِ » ^(٢) .
- ٤ . قول أمير المؤمنين عليه السلام : « مَا أُحْدِثْتُ بَدْعَةً إِلَّا تَرَكْتُ بِهَا سُنَّةً ، فَاتَّقُوا الْبِدْعَ ، وَالْزَمُوا الْمُهَيْجِعَ » ^(٣) .
- ٥ . قوله عليه السلام أيضاً : « إِنَّمَا بَدَأُ الْفِتْنِ أَهْوَاءُ تُتَّبَعُ ، وَأَحْكَامُ تُبْتَدَعُ ، يَخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ ، يُقَلَّدُ فِيهَا رِجَالُ رِجَالٍ عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ » ^(٤) .

الدليل الثاني :

ما دلَّ من الأحاديث على أنَّ الإنسان ليس مكلفاً بالتشريع ؛ لأنَّه لا يمتلك القدرة على معرفة ما يرضي الله تعالى وما يسخطه ، وليس لديه إحاطة بالملاكات الواقعية التي يقوم عليها التشريع وتبني عليها الأحكام الإلهية ، ومن هذه الأحاديث :

- ١ . قول الإمام الصادق عليه السلام : « لَيْسَ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يَعْرِفُوا ، وَلِلْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَهُمْ ، وَلِلَّهِ عَلَى الْخَلْقِ إِذَا عَرَفَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا » ^(٥) .
- ٢ . عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل أنَّه قال : « بِالْعَقْلِ عَرَفَ الْعِبَادَ خَالِقَهُمْ وَأَتَّهَمَ مَخْلُوقُونَ ، وَأَتَّهَمَ الْمُدَبِّرُ لَهُمْ وَأَتَّهَمَ الْمُدَبِّرُونَ ، وَأَتَّهَمَ

(١) كنز العمال ١ / ٢٢١ ح ١١١٢ .

(٢) الكافي ١ / ٥٧ ح ٢٢ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٥ . .

والمُهَيْجِعُ : الطريق الواسع المنبسط ، كناية عن سعة الشريعة ووفائتها بجميع الأحكام بنحو لا يترك مسوغاً للابتداع .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٥٠ .

(٥) الكافي ١ / ١٦٤ ح ١ .

الباقى وهم الفانون . . .

قيل له : فهل يكتفى العباد بالعقل دون غيره ؟

قال : إنّ العاقل لدلالة عقله الذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته ، علم أنّ الله هو الحقّ ، وأنّه هو ربّه ، وعلم أنّ لخالقه محبة ، وأنّ له كراهة ، وأنّ له طاعة ، وأنّ له معصية ، فلم يجد عقله يدلّه على ذلك « (١) .

أي : لم يجد عقله يدلّه على ما يحبّه الله ولا على ما يكرهه ، حتّى يعرف العصيان من الطاعة .

٣ . « عن منصور بن حازم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : . . . إنّ من عَرَفَ أنّ له ربّاً ، فينبغي أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاً وسخطاً ، وأنّه لا يعرف رضاه أو سخطه إلّا بوحي أو رسول ، فمن لم يأت به الوحي ، فقد ينبغي له أن يطلب الرسل ، فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة ، وأنّ لهم الطاعة المفترضة . . . فقال عليه السلام : رحمك الله » (٢) .

الدليل الثالث :

ما دلّ من الآيات والروايات على إكمال الدين ووفاء النصوص الشرعية ببيان أحكام جميع الموضوعات ، وأنّه ما من واقعة إلّا والله فيها حكم ، ومنها :

١ . قوله تعالى : (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**) (٣) .

(١) الكافي ١ / ٢٩ كتاب العقل والجهل .

(٢) الكافي ١ / ١٦٨ . ١٦٩ ح ٢ كتاب الحجّة .

(٣) سورة المائدة ٥ : ٣ .



- ٢ . قوله تعالى : (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) ^(١) .
- ٣ . قوله تعالى : (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ) ^(٢) .
- ٤ . قول الإمام الصادق عليه السلام : « مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَفِيهِ كِتَابٌ أَوْ سُنَّةٌ » ^(٣) .
- ٥ . قول الإمام الباقر عليه السلام : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَدْعُ شَيْئًا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَبَيَّنَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ ، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلًا يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ حَدًّا » ^(٤) .
- ٦ . ما ورد عن سماعة ، أَنَّهُ سَأَلَ الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام : « أَكُلَّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ ، أَوْ تَقُولُونَ فِيهِ ؟ فَقَالَ : بَلْ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ » ^(٥) .
- ٧ . « عَنْ الْإِمَامِ الرِّضَا عليه السلام : فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكْمَلْ دِينَهُ ، فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ ، وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ » ^(٦) .
- ٨ . عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ شُمُولِ الشَّرِيعَةِ : « فِيهَا كُلُّ حَالٍ وَحَرَامٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ ، حَتَّى الْأَرْضُ فِي الْخَلْدِ » ^(٧) .

(١) سورة الأنعام ٦ : ٣٨ .

(٢) سورة النحل ١٦ : ٨٩ .

(٣) الكافي ١ / ٥٩ ح ٤ .

(٤) الكافي ١ / ٥٩ ح ٢ .

(٥) الكافي ١ / ٦٢ ح ١٠ .

(٦) معاني الأخبار : ٩٦ .

(٧) بصائر الدرجات : ١٩٨ ، باب ١٢ في الأئمة أن عندهم الصحيفة الجامعة ح ٤ ، الكافي ١ / ٣٣٩ كتاب الحجّة ، باب فيه ذكر الصحيفة ح ١ .

ويتحصّل ممّا تقدّم :

أولاً : إنّ النصوص الواردة في الدليل الأول ، تدلّ على حرمة اتّخاذ العقل مصدراً مستقلاً للتشريع .

ثانياً : إنّ نصوص الدليل الثاني توضّح علّة هذا التحريم ، وأنها عدم قدرة العقل على إدراك ملاكات الأحكام من المصالح والمفاسد ، بل إنّ تكليف الإنسان بمعرفة الأحكام غير معقول ؛ لأنّه تكليف بغير المقدور .

ثالثاً : إنّ نصوص الدليل الثالث تثبت عدم الحاجة أصلاً إلى العقل بوصفه مصدراً مستقلاً للأحكام في طول الكتاب والسنة ؛ لأنها تنصّ على وفاء الشريعة بأحكام جميع الوقائع ، وتنقض الأساس الذي استند إليه أصحاب القول الأول ، من عدم توقّر البيان الشرعي لأحكام بعض الوقائع .

وقد كان أصحاب القول بالرأي على وعي بأنّ الذهنية الإسلامية لا تستسيغ تدخّل الإنسان في التشريع ، ولا ترتضي تحكيم العقل في قبالة النصوص الشرعية ، ولأجل ذلك حاولوا إقناع هذه الذهنية بأنّ هناك أحكاماً لم توضّحها النصوص ، الأمر الذي يضطرنا إلى الاستعانة باجتهاد الرأي لسدّ الفراغ الحاصل في أدلة الأحكام .

وقد كان عمر بن الخطّاب هو رائد اتّجاه تحكيم الرأي في مجال التشريع ، الأمر الذي تفتّن له وأقرّ به كثير من الباحثين ، ومنهم :

١ . الدكتور محمّد رواس قلعه جي ؛ فقد قال في مقدّمة كتابه من موسوعة فقه السلف . إبراهيم النخعي : « إنّ الأستاذ لمدرسة الرأي هو عمر ابن الخطّاب ؛ لأنّه واجهه من الأمور المحتاجة إلى التشريع ما لم يواجهه

خليفة قبله ولا بعده» ^(١) .

٢ . الدكتور نادية العمري ؛ فقد قالت : « لم يكن الاجتهاد بالرأي والعمل بالقياس وتحقيق مقاصد الشريعة بدعة ابتدعها التابعون المقيمون في العراق ، بل كان ذلك نموّاً لأتجاه سبقهم فيه عدد من الصحابة ، منهم عمر بن الخطاب » ^(٢) .

٣ . الأستاذ أحمد أمين ؛ الذي قال : « بل يظهر لي أن عمر كان يستعمل الرأي في أوسع من المعنى الذي ذكرناه ؛ ذلك أنّ ما ذكرناه هو استعمال الرأي حيث لا نصّ من كتاب ولا سنة ، لكننا نرى عمر سار أبعد من ذلك ، فكان يجتهد في تعرف المصلحة التي لأجلها كانت الآية أو الحديث ، ثمّ يسترشد بتلك المصلحة في أحكامه ، وهو أقرب شيء إلى ما يعبر عنه الآن بالاسترشاد بروح القانون لا بحرفيته » ^(٣) .

وقد كان عمر بن الخطاب يتحدث عن نقص الأدلة الشرعية وكأنّه أمر مفروغ عنه ، « قال الشعبي : قال لي عمر بن الخطاب : ما في كتاب الله وقضاء النبي ﷺ فاقض به ، فإذا أتاك ما ليس في كتاب الله ولم يقض به النبي ﷺ ، فما قضى به أئمة العدل ، وما لم يقض به أئمة العدل ، فأنت بالخيار ، إن شئت أن تجتهد رأيك ، وإن شئت تؤمّرني ، ولا أرى مؤامرتك إيتاي إلّا أسلم لك » . أخرجه وكيع في أخبار القضاة (٢ / ١٨٩) « ^(٤) .

وقد عمد القائلون بالرأي إلى دعم ما يذهبون إليه ببعض الروايات ،

(١) موسوعة فقه السلف ١ / ٨٥ .

(٢) اجتهاد الرسول : ٣٢١ .

(٣) فجر الإسلام : ٢٣٨ .

(٤) روضة الناظر وجنة المناظر ١ / ١١ مقدمة المحقق .

ومنها :

❁ **أولاً :** حديث يرويه « الحارث بن عمرو ، عن رجال من أصحاب معاذ ؛ أنّ النبيّ لما بعثه إلى اليمن ، قال : كيف تقضي إذا عرض لك قضاء ؟ قال معاذ : أقضي بكتاب الله . قال : فإن لم يكن في كتاب الله ؟ قال معاذ : فبسنة رسول الله . قال : فإن لم يكن في سنة رسول الله ؟ قال معاذ : أجتهد رأيي . قال : فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله إلى ما يرضي رسول الله » (١) .

ويلاحظ على هذا الحديث :

● **أولاً :** مناقشة العلماء في سنده ؛ فقد ذكروا فيه : أنّه ضعيف من جهتين (٢) :

الأولى : أنّه مرسل لا حجة فيه ؛ لأنّه مرويّ عن أناس من أهل حمص غير معروفين .

والأخرى : أنّ راويه الحارث بن عمرو ابن أخي المغيرة بن شعبة هو نفسه مجهول أيضاً . .

قال ابن الجوزي : « هذا حديث لا يصحّ . . . لأنّ الحارث بن عمرو

(١) مسند أحمد ٥ / ٢٣٦ ، سنن الترمذي ٣ / ٦١٦ ح ١٣٢٧ وح ١٣٢٨ ، سنن أبي داود سليمان بن الأشعث ٣ / ٣٠٣ ح ٣٥٩٢ .

(٢) أصول الفقه ٣ / ١٩٣ .

مجهول ، وأصحاب معاذٍ من أهل حمص لا يُعرفون ، وما هذا طريقه
لا وجه لثبوته » ^(١) .

وقال ابن حزم : « لا يصح ؛ لأنّ الحارث مجهول ، وشيوخه
لا يُعرفون ، فلا يحلّ الاحتجاج به لسقوطه ، وهو باطل لا أصل له » ^(٢) .

● **ثانياً :** إنّ هذا الحديث معارض بحديث آخر رواه ابن ماجه في
الواقعة نفسها بسنده « عن معاذ ، قال : لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن
قال : لا تقضين ولا تفصلن إلّا بما تعلم ، وإن أشكل عليك أمر فقف حتّى
تبيّنه ، أو تكتب إليّ فيه » ^(٣) .

ويعضد هذا الحديث موافقته لآيات الكتاب المتقدّمة ، التي
تحرم على الإنسان ممارسة التقنين ، وتصريحاً بانحصار حق التشريع
بالله عزّ وجلّ .

● **ثالثاً :** إنّ السيرة العملية لمعاذ تكذب هذا الحديث ؛ فقد روى
مالك في موطئه : « أنّ معاذ بن جبل الأنصاري أخذ من ثلاثين بقرة تبيعاً ،
ومن أربعين بقرة مسنة ، وأتي بما دون ذلك ، فأبى أن يأخذ منه شيئاً ،
وقال : لم أسمع من رسول الله فيه شيئاً ، حتّى ألقاه فأسأله » ^(٤) .

فسيرة معاذ في اليمن لم تكن قائمة على اجتهاد الرأي ، وإنّما كانت
على التوقّف ومراجعة النبي ﷺ في ما لا يعلم حكمه ، تطبيقاً لما أوصاه
به النبي ﷺ في الرواية التي تقدّم ذكرها عن ابن ماجه .

(١) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ٢ / ٧٥٨ ح ١٢٦٤ .

(٢) الإحكام في أصول الأحكام ٦ / ٣٧٣ .

(٣) سنن ابن ماجه ١ / ٢١ ح ٥٥ .

(٤) الموطأ ١ / ٢٦٠ باب : ما جاء في صدقة البقر .

● **رابعاً :** إنَّه حديث واضح الاختلاق ؛ إذ كيف يُعقل أن يقرَّ رسول الله ﷺ فكرة نقص الشريعة ! وكيف يرضى لواليه أن يتدخل في التشريع ، مع تصريح الآية الكريمة بأنَّ النبي ﷺ نفسه لا ينطق عن الهوى ، وأنَّ ما يبلغه منحصر بما يتلقاه وحياً من الله عزَّ وجلَّ ؟ !

✽ **ثانياً :** حديث رواه أبو داود ، قال : « حدَّثنا إبراهيم بن موسى ، حدَّثنا عيسى ، حدَّثنا أسامة (هو ابن زيد) ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، قال : سمعتُ أمَّ سلمة من رسول الله ﷺ أنَّه قال : أنا أقضي بينكم برأيي في ما لم ينزل عليَّ فيه » ^(١) .

ورده ابن حزم بقوله : « أمَّا حديث أمَّ سلمة فساقط لوجوه : أولها : أنَّه لا يصحَّ ؛ لأنَّ راويه أسامة بن زيد ضعيف ؛ أيَّ الأسامتين كان : أسامة بن زيد الليثي ، أو أسامة بن زيد بن أسلم .

والثاني : إنَّ رأي رسول الله ﷺ حقَّ مقطوع به ؛ وليس رأي غيره كذلك ، قال الله عزَّ وجلَّ : (**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ**) ^(٢) . . . فوضح أنَّ معنى قوله : (في ما لم ينزل عليه فيه) إمَّا هو ممَّا لم ينزل عليه فيه قرآن ، فيحكم بما أراه الله تعالى من الوحي ، فبطل تعلُّقهم بهذا الخبر لو صحَّ ، وهو لا يصحَّ » ^(٣) .

أقول :

لو صحَّ هذا الحديث لا يطل تعلُّقهم به ؛ لأنَّ ما لم ينزل عليه

(١) سنن أبي داود ٣ / ٣٠٢ كتاب الأفضية ح ٣٥٨٥ .

(٢) سورة النساء ٤ : ١٠٥ .

(٣) الصاعد : ٢٤٦ . ٢٤٧ .

فيه شيء شامل لكل من الكتاب والسنة ، إذ كل منهما وحي نازل من الله عز وجل ، ولو كان يريد بالنازل خصوص القرآن ، لما قال : (أقضي بينكم برأيي) الظاهر في إرادة الرأي الشخصي ، ولقال : أقضي بينكم بما أراي الله .

ولكن الرواية ليست صحيحة ، لا لما ذكره من ضعف سندها فقط ، وإنما لمنافاتها لآيات الكتاب الصريحة في أنه ﷺ لا يتقوّل على الله : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) .

وبلاحظ :

أنّ أئمة أهل البيت ع وقفوا موقفاً حاسماً من اتجاه الرأي ، وشجّبوه شجّباً قاطعاً ، وأكّدوا في أحاديثهم ما نصّ عليه كتاب الله من كمال الدين ، وعدم جواز تدخّل الإنسان في الأحكام بالزيادة والنقصان . .

روى : « حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله ع ، قال : سأله سؤره — وأنا شاهد . فقال : جعلت فداك بم يفتي الإمام ؟ قال : بالكتاب . قال : فما لم يكن في الكتاب ؟ قال : بالسنة . قال : فما لم يكن في الكتاب والسنة ؟ فقال : ليس من شيء إلا في الكتاب والسنة » (١) .

وعن الإمام الباقر ع أنّه قال : « لو حدّثنا برأينا ضللنا كما ضلّ من قبلنا ، ولكنّا حدّثنا ببينة من ربّنا ، بينها لنبيّه ﷺ ، فبينها لنا » (٢) .

« وفي هذا الحديث الشريف عبرة لمن اعتبر ؛ لأنّه إذا كان هذا حال المعصوم لو اعتمد في استنباط الأحكام على رأيه واجتهاده من غير نصّ ،

(١) بصائر الدرجات : ٤٠٨ .

(٢) بصائر الدرجات : ٣١٩ .



مع عصمته المانعة من الخطأ ، فكيف حال من يترك النصّ لاجتهاد ورأي ضعيف يعترف بأنّه يحتمل الخطأ والصواب ؟ ! » ^(١) .

وبينما يقول أصحاب الرأي : إنّ للمجتهد أجرين في حال الإصابة ، وأجرأً واحداً في حال الخطأ ، نجد الإمام الصادق عليه السلام . وقد سألته أبو بصير : ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة ، فننظر فيها ؟ . يقول : « لا ، أما إنك إن أصبت لم تؤجر ، وإن أخطأت كذبت على الله عز وجل » ^(٢) .

وقد استحوذت فكرة قصور النصوص الشرعية عن الوفاء بأحكام جميع الوقائع على أذهان أصحاب هذا الاتجاه ، فأصبحوا يناقشون أتباع خط الإمامة المتعبدين بالنصوص ويحاولون إحراجهم بذكر قضايا يتوهمون أنه لا نص شرعياً فيها ، فكانوا يتلقون منهم إجابات حاضرة ومحكمة تجعلهم لا يحIRON جواباً .

ومن شواهد ذلك : ما جاء في رجال الكشي عن حريز ، « قال : دخلت على أبي حنيفة وعنده كتب كانت تحول في ما بيننا وبينه ، فقال : هذه الكتب كلها في الطلاق .

قلت : نحن نجمع هذا كله في حرف .

قال : وما هو ؟

قلت : قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ) ^(٣) .

(١) هداية الأبرار : ١٤٢ .

(٢) الكافي ١ / ٥٦ ح ١١ ، وسائل الشيعة ٢٧ / ٤٠ ح ٣٣١٥٦ .

(٣) سورة الطلاق ٦٥ : ١ .

فقال لي : وأنت لا تعلم شيئاً إلا برواية ؟

قلت : أجل .

قال : ما تقول في مكاتب كانت مكاتبته ألف درهم فأدّى تسعمئة

وتسعة وتسعين ، ثمّ أحدث (يعني : الزنا) كيف تحدّه ؟

قلت : عندي حديث ؛ حدّثني محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام :

أنّ عليّاً عليه السلام كان يضرب بالسوط وبثلثه وبنصفه وبيعضه وبقدر أدائه .

فقال لي : فإنّي أسألك عن مسألة لا يكون فيها شيء ؛ فما تقول في

جمل أخرج من البحر ؟

فقلت : إن شاء فليكن جملاً ، وإن شاء فليكن بقرة ، إن كانت عليه

فلوس أكلناه ، وإلا فلا « ^(١) .

ويلاحظ :

أنّ مقتضى ما ثبت من حرمة التشريع ، هو ما أكّده النصوص من كمال الدين وأستيعاب الأحكام الشرعية لجميع الوقائع ، ذلك أنّ عدم وفاء الأدلّة الشرعية بجميع الأحكام ، مع عدم السماح للإنسان بتعيين أحكام ما ليس عليه دليل شرعي ، يوقع الإنسان في العسر والحرج ، وهو أمر مخالف للحكمة ، فلا يمكن صدوره من الشارع المقدّس .

ومنّه يتّضح : أنّ افتراض عدم مصادمة التشريع العقلي للتشريع الإلهي ؛ وأنّ أحكام العقل تكون في طول التشريع الإلهي لا في قبالة ، هو افتراض يقوم على دعوى نقص الشريعة وعدم وفائها ببيان جميع الأحكام ، وهي دعوى ثبت بطلانها بالنصوص الدالّة على إكمال الدين وأنّه ما من

(١) اختيار معرفة الرجال . للشيخ الطوسي . : ٤٤٨ ح ٧١٨ .



واقعة إلا والله فيها حكم .

وإذاً ، فاتخاذ العقل مصدراً للتشريع ، الذي اصطلحوا عليه باجتهاد الرأي لا يكون إلا في قبال النص ، وهو ما اتفق المسلمون على حرمة ، وأنّ ادعاء قصر اللجوء إلى العقل على حالات عدم بيان حكم الواقعة في الكتاب والسنة ، هو ادعاء لا يُراد به إلا التغطية على الهدف الحقيقي لأصحاب هذا الاتجاه ، الذين أرادوا التدخل في التشريع والتصرف في الأحكام عن طريق الإضافة تارة ، والتغيير والتبديل تارة أخرى .

ولا أدلّ على ذلك من أنّ الأحكام التي أصدرها أصحاب هذا الاتجاه ، كانت كلّها من نوع الاجتهاد في مقابل النص ، وأستعرض جميع هذه الأحكام يخرج بنا عن حدود هذا البحث ، فينبغي لنا تقديم نماذج يسيرة منها ، تاركين لمن يرغب المزيد متابعة البحث في مظانّه ^(١) .

فمن نماذج ذلك :

١ . تشريع عمر الطلاق ثلاثاً دفعة واحدة ، أو دفعات في مجلس واحد ، بأن يقول : أنت طالق ثلاثاً ، أو يكرّر لفظ الطلاق بقوله : أنت طالق ، أنت طالق ، أنت طالق . .

فقد حكم عمر بأنّها تحسب ثلاث تطليقات حقيقية ، فتحرم المرأة على زوجها حتى تنكح زوجاً غيره ، على الرغم من أنّ الثابت شرعاً أنّ هذا الطلاق يحسب طلاقاً واحداً ، وأنّ الرسول الأكرم ﷺ كان يعدّ مثل هذا الطلاق لعباً بالكتاب ؛ فقد أخرج النسائي « عن محمود بن لبيد ، قال : أخبر رسول الله عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً ، فقام غضبان ثمّ

(١) ومنها كتاب النص والاجتهاد للعلامة السيّد عبد الحسين شرف الدين .

قال : يُلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ؟ ! » ^(١) .

« وعن ابن عباس ، قال : طلق ركانة زوجته ثلاثاً في مجلس واحد ، فحزن عليها حزناً شديداً ، فسأله رسول الله : كيف طلقته ؟ قال : طلقته ثلاثاً في مجلس واحد ، قال : إنما تلك طلقة واحدة ، فارتجعها » ^(٢) .

ومع ذلك أعمل عمر رأيه في هذا الحكم المنصوص ، وأحتسب مثل هذا الطلاق ثلاثاً .

« روى مسلم عن ابن عباس ، قال : كان الطلاق على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر بن الخطاب : إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة ، فلو أمضيته عليهم » ^(٣) .

« عن طاووس ، قال : قال عمر بن الخطاب : قد كانت لكم في الطلاق أناة فاستعجلتم أناتكم ، وقد أجزنا عليكم ما استعجلتم من ذلك » ^(٤) .

٢ . تشريع عمر صلاة (التراويح) في شهر رمضان ، وهي (بدعة) بنص كلام النبي ﷺ وباعتراف عمر نفسه ؛ فقد جاء في مصادر العامة الحديثية : أن عمر قد اطلع في زمان خلافته على الناس ، وهم يتنقلون ليلاً في المسجد النبوي في شهر رمضان ، فرأى أن يجمعهم على قارئ واحد ، ليصلوا النافلة جماعة ، بدلاً من أن يصلوها فرادى ، فجمعهم على أبي بن كعب ، ثم اطلع عليهم ليلة أخرى وهم يصلون هذه النافلة في جماعة ،

(١) سنن النسائي ٦ / ١٠٤ . ١٠٥ ح ٣٤٠١ ، الدر المنثور ٥ / ٤٢٧ .

(٢) بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٢ / ٦١ ، الدر المنثور ١ / ٦٦٨ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٠ / ٣١٢ .

(٤) كنز العمال ٩ / ٦٧٦ ح ٢٧٩٤٣ .

فأعجبه ذلك وقال : نَعَمْ البدعة هذه ^(١) .

وقد جاء بعد ذلك فقهاء التبرير ، فقاموا بتقسيم البدعة إلى : بدعة محمودة وبدعة مذمومة ، والحق : إنَّ هذا التقسيم إنما يصح في المعنى اللغوي للبدعة ، وهو : الشيء الحادث المخترع ، تبعاً لكونه نافعاً للفرد والمجتمع أو ضاراً بهما ، وأمّا البدعة بالمعنى الشرعي ، فإنّها لا تكون إلا مذمومة وغير جائزة ؛ لأنّها تدخل في التشريع ، وإدخال ما ليس من الدين فيه .

والذي تؤكّده المصادر : أنّ هناك محاولات جرت في زمن النبي ﷺ لإقامة صلاة التراويح ، وجوبت برفض النبي ﷺ القاطع لها ، وتصريحه بأنّها بدعة وليست من الدين في شيء .

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : « صوم شهر رمضان فريضة ، والقيام في جماعة في ليله بدعة ، وما صلاها رسول الله ﷺ في لياليه بجماعة ، ولو كان خيراً ما تركه ، وقد صلّى في بعض ليالي شهر رمضان وحده ، فقام قوم خلفه ، فلمّا أحسّ بهم دخل بيته ، فعل ذلك ثلاث ليالٍ ، فلمّا أصبح بعد ثلاث صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس ! لا تصلّوا النافلة ليلاً في شهر رمضان ولا في غيره جماعةً ؛ فإنّها بدعة ، ولا تصلّوا الضحى ؛ فإنّها بدعة ، وكلّ بدعة ضلالة ، وكلّ ضلالة سبيلها إلى النار ، ثمّ نزل وهو يقول : قليل في سنة خير من كثير في بدعة » ^(٢) .

٣ . تحريم عمر لمتعة الحج ومتعة النساء ، مع اعترافه صراحة بثبوت

(١) صحيح البخاري ٢ / ٧٠٧ كتاب صلاة التراويح .

(٢) دعائم الإسلام ١ / ٢١٣ .

تشريعهما ؛ إذ خطب الناس يوماً فقال : « متعتان حلالتان كانتا على عهد رسول الله ، وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما : متعة الحج ، ومتعة النساء » ^(١) .

وفي رواية أخرى أنه قال : « أيها الناس ! ثلاث كنَّ على عهد رسول الله ، وأنا أنهي عنهنَّ ، وأحرّمهنَّ ، وأعاقب عليهنَّ : متعة الحج ، ومتعة النساء ، وحَيَّ على خير العمل » ^(٢) .

وفي صحيح مسلم : « عن أبي نضرة ، قال : كان ابن عباس يأمر بالمتعة ، وكان ابن الزبير ينهي عنها ، قال : فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله ، فقال : على يدي دار الحديث ، تمتعنا مع رسول الله ﷺ ، فلما قام عمر (أي : بأمر الخلافة) قال : إنّ الله كان يحلّ لرسوله ما يشاء بما يشاء ، وإنّ القرآن قد نزل منازل ، فأتمّوا الحجّ والعمرة كما أمركم الله ، وأبَتّوا نكاح هذه النساء ، فلن أُوتى برجل نكح امرأةً إلى أجلٍ إلّا رجّمته بالحجارة » ^(٣) .

وقد علّق العلامة المرحوم شرف الدين على قول عمر : « فأتمّوا الحجّ والعمرة كما أمركم الله » بقوله : « ما أدري والله ما المراد بهذا الكلام ، فهل كان رسول الله يتمّ الحجّ والعمرة على خلاف ما أمر الله ؟ ! وهل كان هو [عمر] ومخاطبوه أعرف منه ﷺ بأوامر الله ونواهيه ؟ ! » ^(٤) .

وأخرج مسلم في صحيحه « عن سعيد بن المسيّب ، قال : اجتمع عليّ وعثمان بعسفان ، فكان عثمان ينهي عن المتعة والعمرة ، فقال له عليّ :

(١) التفسير الكبير ، في تفسير قوله تعالى : (**فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ**) (سورة البقرة ٢ : ١٩٦) ، وقوله تعالى : (**فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ**) (سورة النساء ٤ : ٢٤) .

(٢) شرح التوحيد : ٣٧٤ أواخر مبحث الإمامة .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٨ / ٤٠١ باب : في المتعة بالحجّ والعمرة .

(٤) النصّ والاجتهاد : ١٨٦ الهامش .

ما تريد إلى أمر فعله رسول الله تنهى عنه ؟ ! فقال عثمان : دعنا منك ؛ فقال عليّ : إني لا أستطيع أن أدعك « (١) .

والذي تظهرنا عليه المصادر التاريخية والحديثية التي دُوّنت بأقلام العامة ، أنّ أصحاب هذا الاتجاه كانوا قد بدأوا بممارسة نشاطهم من أجل التدخل في التشريع مقابل ما هو ثابت بالنصّ ، في حياة النبي ﷺ ، ومن جملة الشواهد التي يمكن تقديمها لإثبات ذلك :

١ . اعترض عمر بن الخطّاب على رسول الله ﷺ في إمضائه صلح الحديبية ؛ إذ قال له : ألسنت نبيّ الله حقّاً ؟ قال : بلى .

قال : ألسنا على الحقّ ، وعدونا على الباطل ؟

قال : بلى .

قال : فلم نعطي الدنيّة في ديننا إذا ؟

فقال : إني رسول الله ، ولست أعصيه ، وهو ناصري .

قال : أوليس كنت تحدّثنا أنّا سنأتي البيت فنطوّف به ؟

قال : بلى ، فأخبرتك أنّا نأتيه العام ؟ !

قال : قلت : لا .

قال : فإنّك آتيه ومطوّف به « (٢) .

ومن هذا النصّ يتبيّن : أنّ عمر كان يعتدّ برأيه ، ولا يتعبّد بفعل النبي ﷺ الذي لا يصدر إلّا عن الوحي الإلهي ، ويحاول جاهداً أن يجد ثغرةً ينفذ منها لإثبات خطأ الرسول ﷺ في موقفه .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٨ / ٤٢٨ .

(٢) صحيح البخاري ٢ / ٩٧٨ كتاب الشروط .

٢ . اعترض عمر على رسول الله ﷺ حينما أمر أبا هريرة بقوله :
اذهب ، فمن لقيته يشهد أن لا إله إلا الله ، مستيقناً بها قلبه ، فبشّره بالجنة .

فكان أول من لقيه عمر ، فسأله عن شأنه ، فأخبره بما أمره به رسول الله ﷺ ، قال أبو هريرة : « فضرب عمر بيده بين ثديي ، فخررتُ لأسّتي ، فقال : ارجع يا أبا هريرة ! فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بكاءً ، وركبني عمر فإذا هو على أثري . . . فقال له رسول الله ﷺ :
يا عمر ! ما حملك على ما فعلت ؟ !

قال : يا رسول الله ! أبعثت أبا هريرة بأنّ من لقي الله يشهد أن لا إله إلا الله ، مستيقناً بها قلبه ، فبشّره بالجنة ؟ !
قال : نعم .

قال : فلا تفعل ! فإنّي أخشى أن يتكل الناس عليها ، فخلّهم يعملون .
قال رسول الله ﷺ : فخلّهم » ^(١) .

والذي تفيده المصادر : أنّه « لم يكن لهذه المعارضة عنده ﷺ أيّ أثر ، وقد بلغ تلك البشري للأمة بنفسه ، فسمعها منه عمر نفسه ، وعثمان ابن عفّان ، ومُعَاذ بن جبل ، وعبادة بن الصامت ، وعُتْبَان بن مالك ^(٢) ، وغيرهم ، حتّى تجاوزت حدّ التواتر ، فكانت من الضروريات بين المسلمين ، على اختلافهم في المذاهب والمشارب » ^(٣) .

ومنه يتّضح : أنّ عبارة : (قال رسول الله : فخلّهم) الواردة في المصدر ، مُقحّمة في النصّ ، وموضوعة على رسول الله ﷺ ، ويُراد بها

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ١٨٢ . ١٨٤ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ١٦٦ . ١٨٨ .

(٣) النصّ والاجتهاد : ١٨٣ .

الإيهام بأن رسول الله ﷺ صحَّح رأي عمر ، ونسب نفسه إلى الخطأ — حاشاه . ولأجل ذلك ذهب بعض علماء العامة ، ك : النووي ، والقاضي عيَّاض ، إلى القول : « إنَّ الصواب في هذه الواقعة كان إلى جانب عمر ، وأدَّعوا أنَّ النبيَّ ﷺ صوّبه حين عرض عليه رأيه » (١) .

والأدهى من ذلك أنَّ بعضهم حاول أن يؤسّس على ذلك قاعدة مفادها : « إنَّ الإمام والكبير مطلقاً ، إذا رأى شيئاً ورأى بعض أتباعه خلافه ، ينبغي للتابع أن يعرضه على المتبوع ؛ لينظر فيه ، فإن ظهر له ما قاله التابع هو الصواب ، رجع المتبوع إليه ، وإلاَّ بيّن للتابع جواب الشبهة التي عرضت له .

قلتُ : إنّما يصغى لهذا الكلام إذا لم يكن المتبوع نبياً بحقّ ، أمّا إذا كان نبياً فليس لأحدٍ من الأئمة كافّة إلاّ السمع والطاعة والإيمان الخالص من كلّ شبهة » (٢) .

٣ . منع عمر من كتابة رسول الله ﷺ قُبيل وفاته كتاباً يعصم الأئمة من الضلال ، وأتّهامه رسول الله ﷺ بأنّه يهجر ، وهي الحادثة المعروفة بـ : « رزيّة يوم الخميس » ، وهي جرأة على مقام رسول الله ﷺ ، وأجتهاد صريح في قبّال النصّ ، وتحكيم للرأي الشخصي على ما يراه الله ورسوله .

ومن بواعث العجب إصرار بعضهم على تصحيح موقف عمر بقولهم : « إنّ عمر كان موقفاً للصواب في إدراك المصالح ، وكان صاحب إلهام من الله تعالى ! وهذا ممّا لا يصغى إليه في مقامنا هذا ؛ لأنّه يرمي

(١) النصّ والاجتهاد : ١٨٤ ، صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ١٨٣ الهامش .

(٢) النصّ والاجتهاد : ١٨٤ .

إلى أنّ الصواب في هذه الواقعة إنّما كان في جانبه لا في جانب النبيّ ،
وأنّ إلهامه يومئذٍ كان أصدق من الوحي الذي نطق به الصادق
الأمين عليه السلام » (١) .

والملاحظ :

أنّهم يجهلون لحدّ الآن لتصحيح رأي عمر بمثل هذا العذر ، مع أنّ
عمر نفسه يصرّح بأنّه إنّما منع الرسول ﷺ من كتابة الكتاب ؛ لعلمه بأنّه
أراد أن يسجل خطيئاً ما كان يؤكّده بأقواله من إمامة عليّ عليه السلام ومرجعيتّه
السياسية والتشريعية للأئمة من بعده ، وأنّ عمر أدرك أنّ الكتاب سيكون
وثيقة خطيّة تقف عقبة في وجه الاجتهاد وإعمال الرأي في أمر الإمامة . .

فقد نقل ابن أبي الحديد عن تاريخ بغداد أنّ عمر سأل ابن عبّاس
عن الإمام عليّ عليه السلام : « يا عبد الله ! عليك دماء البدن إن كتمتنيها ، هل
بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ قلت : نعم . قال : أيزعم أنّ
رسول الله ﷺ نصّ عليه ؟ قلت : نعم ، وأزيدك : سألت أبي عمّاً يدّعيه ،
فقال : صدق . فقال عمر : لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذرو من
قول لا يثبت حجة ، ولا يقطع عذراً ، ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما ، ولقد
أراد في مرضه أن يصرّح باسمه . يعني عليّاً . فمنعتُ من ذلك ؛ إشفافاً
وحيلة على الإسلام . . . » (٢) .

فهو يرى نفسه أشفق على الإسلام من الله ورسوله ! ولست أدري أيّة
شفقة تتحقّق في منع رسول الله من كتابة ما يعصم الأئمة من الضلال ؟ !

(١) النصّ والاجتهاد : ١٦٢ .

(٢) شرح نهج البلاغة . لابن أبي الحديد . ١٢ / ٢٠ . ٢١ .

والذي نخلص إليه من البحث في القول الأول :

أولاً : إنّ اتّخاذ العقل مصدراً مستقلاً للتشريع محكوم بالحرمة شرعاً ، وإنّ الشارع المقدّس قد أكمل الدين وبَيّن أحكام جميع الوقائع .

ثانياً : إنّ استعمال العقل والرأي في التشريع لا يكون إلّا في قبـال النصّ ، ما دامت الشريعة قد تكفّلت ببيان أحكام جميع الوقائع ، وإنّ دعوى اتّخاذ العقل مصدراً للتشريع في طول الكتاب والسُنّة ، وفي خصوص الأحكام التي لم يبيّنها الشارع ، هي دعوى باطلة يُراد بها التغطية على التدخّل في التشريع ، وخلط الأحكام الإلهيّة بالقوانين الوضعيّة ؛ لبطلان أرضية تلك الدعوى ، وهي : وجود أحكام لم يُبيّنها الشارع ، بل إنّ الشريعة لم تترك حكماً لم تستوعبه فبقي مهماً .

وأما القول الثاني :

فهو : ما يذهب أصحابه إلى جواز الرجوع إلى العقل بوصفه كاشفاً مستقلاً عن الأحكام الشرعية ، وهم طائفتان تختلف كلّ منهما عن الأخرى ، **أولاً :** في نوعية المسوّغ الذي يفرض في رأيها الرجوع إلى العقل لاكتشاف الحكم الشرعي ، **وثانياً :** في الطريقة التي تسلكها لاكتشاف الحكم الشرعي عن طريق العقل .

أما الطائفة الأولى :

فيمثلها أصحاب القياس ، ويرون : أنّ مسوّغ الرجوع إلى العقل إمّا عدم توقّف النصّ الشرعي على حكم الواقعة ، وإمّا عدم حصول العلم بصدور الدليل على الحكم من الشارع ؛ ذلك أنّ الروايات المنقولة لنا في



كتب الحديث . عدا ما ثبت بالتواتر وبالضرورة من الدين . لا طريق للعلم بصدورها واقعاً من النبي ﷺ ، وإنّ منهنج نقد السند في إثبات صحة الحديث ، لا يثبت صحة جميع الروايات ليسوغ العمل بها ونسبة مضامينها إلى الشارع المقدّس ، ومن هنا لا بُدّ من الرجوع إلى العقل لاكتشاف أحكام الموضوعات التي لا دليل صحيحاً عليها .

وأما طريقة اكتشاف الحكم الشرعي عقلاً لدى هذه الطائفة ، فهي التي اصطلح عليها بـ : « القياس الفقهي » ، وعُرفَ بأنّه : « إثبات حكم في محلّ بعلة ؛ لثبوته في محلّ آخر بتلك العلة » ^(١) ؛ ذلك لأنّ الحكم يدور مدار علّته وملاكه .

وقال ابن حزم : « حَدَّثَ القياس في القرن الثاني ، وقال به بعضهم ، وأنكره سائرهم وتبرّأوا منه .

ومعنى لفظ (القياس) الذي اختلفنا فيه هو : ألّهم قالوا : يجب أن يحكم بما لا نصّ فيه من الدين ، بمثل الحكم بما فيه نصّ وفي ما أجمع عليه من حكم الدين . .

ثمّ اختلفوا ؛ فقال حذاقهم : لا تتفاهما في علّة الحكم . وقال بعضهم : لا تتفاهما في وجه من الشبه » ^(٢) .

ومن رواد هذه الطريقة في اكتشاف الحكم الشرعي : أبو حنيفة ، الذي قيل عنه : إنّّه « بلغت روايته إلى سبعة عشر حديثاً أو نحوها » ^(٣) .

ومّا استدّلوا به على صحة طريقة القياس : الرواية المرسلة عن

(١) أصول الفقه ٣ / ١٨٣ .

(٢) الصادق : ٢٣٨ .

(٣) مقدّمة ابن خلدون : ٤٤٤ .

معاذ بن جبل التي قدّمنا ذكرها ، وعلمت ما فيها ، وقالوا : « قد أقر النبيّ الاجتهاد بالرأي ، واجتهاد الرأي لا بُدّ من رده إلى أصل ، وإلا كان رأياً مرسلاً ، والرأي المرسل غير معتبر ، فانحصر الأمر بالقياس » ^(١) .

ولا شكّ في صحّة القياس ومشروعيّته إذا كانت علّة الحكم منصوصاً عليها من قبل الشارع ، كما لو قال : (حُرِّمَت الخمر لإسكارها) ؛ إذ العُرف يفهم من هذه العبارة : أنّ الحرمة منصّبة في الواقع على المسكر ، وأنّ الخمر فرد من أفرادها ، فيقوم بتعديده الحكم الشرعي لكلّ سائل مسكر وإن لم يُسمّ خمراً .

« فإذا ورد نصّ من قبل الشارع في بيان علّة الحكم في المقيس عليه ، فإنّه يصحّ الاكتفاء به في تعديده الحكم إلى المقيس بشرطين :

الأول : أن نعلم بأنّ العلّة المنصوصة تامّة ، يدور معها الحكم أينما دارت .

الثاني : أن نعلم بوجودها في المقيس » ^(٢) .

ولكنّ نصّ الشارع على علّة الحكم وملاكه حالة نادرة جداً ؛ ولأجل ذلك نجد العاملين بالقياس يلجأون عادة إلى الظنون والاحتمالات العقلية لتشخيص علّة الحكم الثابت في الأصل واستنباطها ، ثمّ يقومون بتسرية هذا الحكم إلى موضوع آخر بمآثل موضوع الأصل في توقّره على تلك العلّة المستنبطة .

إلا أنّ هذه الطريقة لا تؤدّي إلى العلم بأنّ العلّة التي افترضوها هي العلّة الحقيقية للحكم ، كما أنّ وجود تشابه ومآثل بين موضوعين في أمر

(١) أصول الفقه ٣ / ١٩٣ .

(٢) أصول الفقه ٣ / ١٨٧ .

من الأمور لا يلزم منه تماثلهما في جميع الخصوصيات ، ومنها علّة الحكم الشرعي ؛ ذلك لأنّ العقل لا طريق له للعلم بعلة وملاكات الأحكام الشرعية ؛ لأنّها أمور توقيفية لا تُعلم إلّا بالسمع من الشارع المقدّس ؛ وعليه : فغاية ما يؤدّي إليه جهد القائس هو الظنّ بعلة الحكم الشرعي ، وهو لا يغني عن الحقّ شيئاً .

ولأجل ذلك نجد أئمة أهل البيت عليهم السلام قد وقفوا موقف الرفض المتّخذ لهذه الطريقة في تشخيص الأحكام الشرعية ؛ لما تؤدّي إليه من تسرّب الأحكام العقلية الظنيّة إلى منظومة الأحكام الشرعية ، وتقديمها إلى الأئمة باعتبارها جزءاً من الأحكام الإلهية ، وقد دخل بعض الأئمة عليهم السلام في مناظرات مباشرة مع أصحاب هذه الطريقة ، أثبتوا لهم فيها بطلانها وعدم مشروعيتها بأدلة قاطعة .

ومن شواهد ذلك :

١ . قول الإمام الصادق عليه السلام : « إنّ أصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس ، فلم تزدتهم المقاييس من الحقّ إلّا بُعداً ، وإنّ دين الله لا يصاب بالمقاييس » ^(١) .

٢ . « عن الإمام الصادق عليه السلام قال لبعض أصحابه : إنّك وخصلتين مهلكتين : تفتي الناس برأيك ، وتدين بما لا تعلم ، إنّ أوّل من قاس إبليس ، وإنّ أوّل من سنّ لهذه الأئمة القياس لمعروف » ^(٢) .

٣ . ما جاء في جواب الإمام الصادق عليه السلام حينما قال له ابن شبرمة :

(١) المحاسن ١ / ٢١١ .

(٢) دعائم الإسلام ٢ / ٥٣٦ .

« يا أبا عبد الله ! إنّا قضاة العراق ، وإنّا نقضي بالكتاب والسنة ، وإنّه ترد علينا أشياء نجتهد فيها بالرأي . . . فأقبل أبو عبد الله ﷺ فقال : أي رجل كان عليّ بن أبي طالب ؟ ! فقد كان عندكم بالعراق ، ولكم به خبر ؛ فأطراه ابن شبرمة ، وقال فيه قولاً عظيماً ، فقال له أبو عبد الله ﷺ : فإنّ عليّاً أبا أن يُدخل في دين الله الرأي ، وأن يقول في شيء من دين الله بالرأي والمقاييس » ^(١) .

٤ . « عن ابن جميع ، قال : دخلت على جعفر بن محمد ، أنا وأبن أبي ليلى وأبو حنيفة . . . فقال لابن أبي ليلى : من هذا معك ؟ قال : هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين . قال : لعله يقيس أمر الدين برأيه . . . [إلى أن قال] : يا نعمان ! حدّثني أبي عن جدّي : أنّ رسول الله ﷺ قال : أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس ، قال الله تعالى له : اسجد لآدم ، فقال : أنا خير منه ، خلقتني من نار وخلقته من طين ؛ فمن قاس الدين برأيه قرنه الله تعالى يوم القيامة بإبليس ؛ لأنّه اتّبعه بالقياس » ^(٢) .

٥ . « عن ابن شبرمة ، قال : دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد ، فقال لأبي حنيفة : اتق الله ولا تقس الدين برأيك ؛ فإنّ أول من قاس إبليس . . .

ثمّ قال جعفر ﷺ : ويحك ! أيّهما أعظم : قتل النفس أو الزنا ؟ ! قال : قتل النفس . قال : فإنّ الله قد قبل في قتل النفس شاهدين ، ولم يقبل في الزنا إلا أربعة .

ثمّ قال : أيّهما أعظم : الصلاة أم الصوم ؟ ! قال : الصلاة . قال ﷺ :

(١) المحاسن ١ / ٢١٠ .

(٢) حلية الأولياء : ٣ / ١٩٦ . ١٩٧ .

فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة ؟ ! فكيف يقوم لك القياس ؟ ! فاتَّقِ الله ولا تَقِسْ » ^(١) .

٦ . « عن عثمان بن عيسى ، قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس ، فقال : ما لكم والقياس ؟ ! إنَّ الله لا يُسأل كيف أحلَّ وكيف حرَّم » ^(٢) .

٧ . « عن محمد بن حكيم ، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : إنَّما هلك مَنْ كان قبلكم بالقياس ، إنَّ الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيَّه حتَّى أكمل له جميع دينه ، في حلاله وحرامه ، فجاءكم بما تحتاجون إليه في حياته ، وتستغنون به وبأهل بيته بعد موته ، وإنَّها لصحف عند أهل بيته ، حتَّى أن فيها أرش خدش الكفِّ » ^(٣) .

وقد حاول القائلون بالقياس إثبات حجَّيته وجوازه شرعاً ، وتشبَّهوا لذلك بأدلة من الكتاب والسُّنة والإجماع والعقل ، ولكنَّها جميعاً أدلَّة موهونة مردودة عليهم ^(٤) .

والعجيب من أمر أصحاب القياس أنَّهم تمادوا فيه حتَّى ذهبوا إلى القول بإمكان ممارسة رسول الله نفسه للاستدلال القياسي ! بحجَّة أنَّ القياس يقوم على معرفة علل الأحكام الشرعية ، ومَنْ أعلم من النَّبي ﷺ بعلل الأحكام وملاكاتهما !

قال الشيرازي : « ولأنَّ القياس استنباط معنى الأصل وردَّ الفرع إليه ،

(١) علل الشرائع ١ / ١٠٨ . ١٠٩ .

(٢) الكافي ١ / ٥٧ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٦٧ .

(٤) لاحظ ردودها في : كتاب الأصول العامَّة للفقهاء المقارن . للعلامة محمد تقي

الحكيم . : ٣٣٢ . ٣٥٧ .

والنبي ﷺ أعلم بذلك من غيره ، فهو أولي » ^(١) .

بل ذهب بعضهم إلى أنّ النبي مأمورٌ بممارسة القياس ، وأنّ عدم ممارسته للقياس يقدح في عصمته ، واستدلّوا لذلك بقوله تعالى : (**فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ**) ^(٢) بدعوى أنّه « أعلى الناس بصيرةً وأكثرهم اطلاعاً على شرائط القياس ، وما يجب ويجوز فيها ، وذلك إنّ لم يرجح دخوله في هذا الأمر على دخول غيره ، فلا أقلّ من المساواة ، فيكون مندرجاً تحت الآية ، فكان مأموراً بالقياس ، فكان فاعلاً له ، وإلاّ قدح في عصمته » ^(٣) .

ولا يخفى ما في هذه الدعاوى من الهبوط بشخصية النبي الأكرم ﷺ من مقام النبوة الشامخ ، والاتّصال الدائم المباشر بالوحي ، ليكون بمنزلة أحد العلماء العاديين ، فيضطرّ أحياناً لسلوك أساليبهم في معرفة الأحكام ، التي لا تؤدّي عادةً إلّا إلى الظنّ بالحكم الشرعي .

وأما الطائفة الثانية :

من المذاهبين إلى جواز الرجوع إلى العقل بوصفه كاشفاً مستقلاً عن الأحكام الشرعية ، فهي تتمثّل بما ذهب إليه معظم المتأخّرين من علمائنا ، وهم يرون : أنّ « الذي يصلح أن يكون مراداً من الدليل العقلي المقابل للكتاب والسنة هو : كلّ حكم للعقل يوجب القطع بالحكم الشرعي . . . »
وبعبارة ثانية : هو : كلّ قضية عقلية يتوصّل بها إلى العلم القطعي بالحكم الشرعي . وقد صرح بهذا المعنى جماعة من المحقّقين المتأخّرين .

(١) التبصرة في أصول الفقه : ٥٢٢ .

(٢) سورة الحشر ٥٩ : ٢ .

(٣) المحصول في علم الأصول ٢ / ٤٢٧ . ٤٢٨ .

وهذا أمر طبيعي ؛ لأنّه إذا كان الدليل العقلي مقابلاً للكتاب والسنة ، فلا بُدّ أن لا يكون معتبراً إلّا إذا كان موجباً للقطع ، الذي هو حجة بذاته ، فلذلك لا يصحّ أن يكون شاملاً للظنون وما لا يصلح للقطع بالحكم من المقدمات العقلية » ^(١) .

ومسوّغ الرجوع إلى العقل لاستكشاف الحكم الشرعي لدى هذه الطائفة هو فقدان الدليل على بعض الأحكام . بعد صدوره من الشارع . بسبب الحوادث الطبيعيّة أو الاجتماعيّة التي أدّت إلى تلف وضياح بعض المصادر الحديثيّة المبيّنة لأدلة الأحكام الشرعية .

وأما طريقة هذه الطائفة في اكتشاف الحكم الشرعي عن طريق العقل بنحو العلم واليقين ، فقد تبلورت في تقسيم « مدركات العقل إلى مستقلة وغير مستقلة ، وأرادوا بالمستقلة ما تفرّد العقل بها دون توسّط بيان شرعي ، ومثّلوا له بإدراك العقل الحسن والقبح ، المستلزم لإدراك حكم الشارع بمما ، وفي مقابلها غير المستقلة ، وهي التي يعتمد الإدراك فيها على بيان من الشارع ، كإدراكه وجوب المقدّمة عند الشارع بعد اطلاعه على وجوب ذيلها لديه ، أو إدراكه نهي الشارع عن الضدّ العام بعد اطلاعه على وجوب ضده ، إلى ما هنالك ممّا ذكره من الأمثلة ، وأكثرها موضع نقاش » ^(٢) .

فطريقة هذه الطائفة في اكتشاف الحكم الشرعي عن طريق العقل تتحدّد في قاعدتين :

أولاهما : قاعدة الملازمة بين حكم العقل بحسن شيء أو قبحه ،

(١) أصول الفقه ٣ / ١٢٥ .

(٢) الأصول العامة للفقه المقارن : ٣٨١ .

وبين حكم الشارع بوجوبه أو حرمة ، « والأمثلة التي أوردوها ، كجوب قضاء الدّين ، وردّ الوديعة ، والعدل ، والإنصاف ، وحسن الصدق النافع ، وقبح الظلم وحرمة ، إنّما هي من صغريات هذه القاعدة » ^(١) .

والثانية : قاعدة الملازمة بين إدراك العقل لحكم ثابت بدليل شرعي ، وبين حكم آخر للشارع مستكشف بالملازمة المذكورة ، وقد تقدّم ذكر بعض صغريات هذه القاعدة .

والتعقيب على رأي هذه الطائفة يقع في نقطتين :

❁ النقطة الأولى :

تتعلّق بما ذهبوا إليه من أنّ الشارع المقدّس بيّن أدلّة أحكام جميع الوقائع وجعلها بين أيدي المكلفين ، إلّا أنّ حوادث الدهر الطبيعية والاجتماعية أتت على بعضها وضيعته ، فلا بُدّ لسدّ الفراغ الناجم عن ذلك من اللجوء إلى العقل .
ويرد على هذه الدعوى :

● أولاً :

أنّها منافية لقوله تعالى : (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**) ^(٢) ، التي أكّد فيها الله عزّ وجلّ تعهّده بحفظ دينه ، ولا معنى لحفظ الدين إلّا المحافظة على مصادره وعلى الأدلّة المبيّنة لأحكامه وتعاليمه ، وهي موزّعة على الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة . .

(١) الأصول العامة للفقّه المقارن : ٢٨٢ .

(٢) سورة الحجر ١٥ : ٩ .

ولا يصحّ القول بأنّ المراد بالذِّكر هو خصوص الكتاب ؛ لأنّ كلمة (الذِّكر) تشمل عمومها كلّ ما أنزله الله تعالى وحيّاً على نبيّه ﷺ ، سواء أكان وحيّاً بلفظه ومعناه ومتعبّداً بتلاوته وهو القرآن الكريم ، أم وحيّاً بالمعنى فقط غير متعبّد بتلاوته ، وهو الحديث الشريف .

وقال ابن حزم : « القرآن والخبر الصحيح بعضهما مضافٌ إلى بعض ، وهما شيءٌ واحدٌ في أهمّهما من عند الله تعالى ، وحكمهما حكم واحدٌ في باب وجوب الطاعة لهما . . . وقال تعالى : (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**) ، وقال تعالى : (**قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ**) ^(١) ، فأخبر تعالى — كما قدّمنا . أنّ كلام نبيّه ﷺ كلّهُ وحي ، والوحي بلا خلافٍ ذِكرٌ ، والذِّكر محفوظ بنصّ القرآن .

فصحّ بذلك أنّ كلامه ﷺ كلّهُ محفوظ بحفظ الله عزّ وجلّ ، مضمون لنا أنّه لا يضيع منه شيء . . . فهو منقول إلينا كلّهُ » ^(٢) .

واحتمال ضياع بعض أدلّة الأحكام لا منشأ له . بعد هذا . إلّا أحد أمرين ، كلاهما غير معقول بالنسبة للشارع المقدّس :

الأوّل : أنّه تعالى لم يفِ بعَهْدِهِ ، وترك للحوادث أن تذهب ببعض النصوص المبيّنة لتعاليمه ، وهو احتمال باطل بملاحظة قوله تعالى : (**إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ**) ^(٣) ، وقوله تعالى : (**وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ**) ^(٤) ، وقوله تعالى : (**وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ**) ^(٥) .

(١) سورة الأنبياء ٢١ : ٤٥ .

(٢) الإحكام في أصول الأحكام ١ / ٩٦ . ٩٧ .

(٣) سورة الرعد ١٣ : ٣١ .

(٤) سورة التوبة ٩ : ١١١ .

(٥) سورة الحجّ ٢٢ : ٤٧ .

الثاني : أنّ قدرة الشارع المقدّس قد ضاقت عن السيطرة على صروف الدهر ، ممّا أدّى إلى فقد بعض أدلّة الأحكام ، وهذا معناه : نسبة العجز إلى ساحته عزّ وجلّ ، وأنّه مغلوب على أمره ، وهو مردود بنحو قوله تعالى : **(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ)** ^(١) ، وقوله سبحانه : **(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ)** ^(٢) ، وقوله : **(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ)** ^(٣) .

● ثانياً :

إنّ ما ذكره من تلف كتب ابن أبي عمير نتيجة دفنه لها خوفاً من السلطة ، وحرقت مكتبة الشيخ الطوسي بسبب الفتنة الطائفية التي حصلت في بغداد ، وقيام المغول بإتلاف مكتبات المسلمين ، وما إلى ذلك من الحوادث ، لا يتم الاستدلال به على ضياع أدلّة الأحكام وحصول النقص في مصادر التشريع ، بل غاية ما يثبت به ضياع بعض تلك الكتب أو بعض نسخها فقط ؛ ذلك أنّ مصتفات المسلمين كانت واسعة الانتشار في أرجاء العالم الإسلامي ، وكانت حركة التأليف والاستنساخ قائمة على قدم وساق ، وكانت حوانيت الورّاقين التي تتولّى مهمّة المطابع في عصرنا الحاضر ، ومهنة استنساخ الكتب من المهن الرائجة آنذاك ، فإذا تلفت نسخة أو أخرى من أحد الكتب في جهة ما ، بقيت لذلك الكتاب أكثر من نسخة في بقية الجهات .

(١) سورة يوسف ١٢ : ٢١ .

(٢) سورة الأنعام ٦ : ١٨ و ٦١ .

(٣) سورة فاطر ٣٥ : ٤٤ .

ومّا يؤيّد ذلك أنّ المعاصرين من الباحثين ومحقّقي التراث ، غالباً ما يجدون أكثر من نسخة مخطوطة للكتاب الذي يرومون تحقيقه .
وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك مَنْ يشكّك في صحّة دعوى إتلاف المغول لكتب التراث ^(١) .

● ثالثاً :

إنّ ممّا يبطّل دعوى ضياع نصوص بعض الأحكام : ما نجده بين أيدينا فعلاً من الموسوعات الحديثيّة التي تفي باستنباط أحكام جميع الوقائع ، ولا تترك حاجة أو ضرورة للاستعانة بالعقل . .

ولأجل ذلك نلاحظ : أنّه على الرغم من احتواء مصنّفات علمائنا على مباحث الأدلّة والأصول العقلية ، فإنّ معظمهم لا يجدون أنفسهم مضطّرين إلى الاستفادة منها عملياً ، ويصرّحون بوفاء الأدلّة الشرعية بالكشف عن أحكام جميع الوقائع .

يقول السيّد الصدر في مقدّمة رسالته العملية : إنّّه اعتمد في استنباط فتاواها على « الكتاب والسّنة النبوية الشريفة ، بامتدادها المتمثّل في سُنّة الأئمّة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام باعتبارهم أحد الثقلين اللذين أمر النبي ﷺ بالتمسّك بهما ، ولم نعتمد في شيء من هذه الفتاوى على غير هذين المصدرين .

أمّا القياس والاستحسان ونحوهما ، فلا نرى مسوّغاً شرعياً للاعتماد عليها ؛ تبعاً لأئمّة أهل البيت عليهم السلام .

(١) الإسماعيليّون والمغول ونصير الدين الطوسي : ٥١ . ٤٧ .

وأما ما يسمّى بالدليل العقلي ، الذي اختلف المجتهدون والمحدّثون في أنّه هل يسوغ العمل به أو لا ، فنحن وإن كنّا نؤمن بأنّه يسوغ العمل به ، ولكنّا لم نجد حكماً واحداً يتوقّف إثباته على الدليل العقلي بهذا المعنى ، بل كلّ ما يثبت بالدليل العقلي فهو ثابت في نفس الوقت بكتاب أو سنة .

وأما ما يسمّى بالإجماع ، فهو ليس مصدراً إلى جانب الكتاب والسنة ، ولا يعتمد عليه إلّا من أجل كونه وسيلة إثبات للسنة في بعض الحالات » ^(١) .

✽ وأما النقطة الثانية :

فالكلام فيها على القاعدتين اللتين ذكرهما لاستكشاف الحكم الشرعي عقلاً بنحو العلم واليقين ، لبيان وجود الأدلّة على ما ثبت بهما من أحكام .

● القاعدة الأولى :

وهي : الملازمة العقلية بين إدراك العقل العملي لحسن الأفعال أو قبحها من جهة ، وبين حكم الشارع بوجوب تلك الأفعال أو حرمتها من جهة أخرى ؛ فمن الواضح جداً أنّ الأحكام التي اكتشفوها عن طريق الملازمة المذكورة ، كوجوب العدل وحرمة الظلم ، وغيرهما ممّا تقدّم ذكره ، كلّها منصوص عليها في الآيات والروايات .

(١) الفتاوى الواضحة : ١٥ .

● وأما القاعدة الثانية :

وهي : الملازمة العقلية بين إدراك حكم ثابت بدليل شرعي ، وبين حكم شرعي آخر يستكشف عن طريق تلك الملازمة ؛ فسوف نستعرض باختصار أهم ما ذكره من مصاديق هذه القاعدة ، وهي :

● أولاً : قاعدة الملازمة بين أمر الشارع بشيء ونهيه عن ضده .

والمراد بالضدّ في مصطلح الأصوليين : « مطلق المعاند والمنافي ، وجودياً كان أو عدمياً » ^(١) ، فيشمل كلاً من الضدّ والنقيض في مصطلح المناطق .

والملاحظ :

أنّ هذه القاعدة غير ثابتة لديهم ؛ فإنّ عمدة ما استدللّ به على هذه الملازمة مسلّكان :

أولهما : مسلّك مقدّمية ترك الضدّ لفعل ضده .

والثاني : مسلّك التلازم ، وأنّ حرمة أحد المتلازمين تستلزم حرمة ملازمه الآخر . .

ومثاله : ترك الصلاة الملازم لفعل الأكل ؛ فحرمة ترك الصلاة تستدعي حرمة ضده الخاص الذي هو : الأكل .

وقد أبطل العلماء كلا هذين المسلكين ؛ قال الآخوند الخراساني : « إنّ توهم توقّف الشيء على ترك ضده ، ليس إلّا من جهة المضادة والمعاندة

(١) كفاية الأصول : ١٢٩ .

بين الوجودين ، وقضيتهما الممانعة بينهما ، ومن الواضحات أنّ عدم المانع من المقدمات .

وهو توهم فاسد ؛ وذلك لأنّ المعاندة والمنافرة بين الشئيين لا تقتضي إلّا عدم اجتماعهما في التحقّق ، وحيث لا منافاة أصلاً بين أحد العينين وما هو نقيض الآخر وبديله ، بل بينهما كمال الملاءمة ، كان أحد العينين مع نقيض الآخر وما هو بديله في مرتبة واحدة ، من دون أن يكون في البين ما يقتضي تقدّم أحدهما على الآخر .

فكما أنّ قضية المنافاة بين المتناقضين لا تقتضي تقدّم ارتفاع أحدهما في ثبوت الآخر ، كذلك في المتضادّين ، كيف ولو اقتضى التضادّ توقّف وجود الشئ على عدم ضده ، توقّف الشئ على عدم مانعه ، لاقتضى توقّف عدم الضدّ على وجود الشئ ، توقّف عدم الشئ على مانعه ، بداهة ثبوت المانعيّة في الطرفين ، وكون المطاردة من الجانبين ، وهو دور واضح . . .

وأما من جهة لزوم عدم اختلاف المتلازمين في الوجود في الحكم ، فغايته أن لا يكون أحدهما فعلاً محكوماً بغير ما حكم به الآخر ، لا أن يكون محكوماً بحكمه .

وعدم خلوّ الواقعة عن الحكم ، فهو إنّما يكون بحسب الحكم الواقعي لا الفعلي ، فلا حرمة للضدّ من هذه الجهة أيضاً ، بل على ما هو عليه ، لولا الابتلاء بالمضادة للواجب الفعلي من الحكم الواقعي «^(١)» .

وقال الشيخ المظفّر رحمه الله . بعد أن أثبت أنّ الأمر بالشئ لا يقتضي

(١) كفاية الأصول : ١٣٠ . ١٣٣ .

النهي عن ضده العام ، أي : نقيضه . : « إنَّ القول باقتضاء الأمر بالشيء للنهي عن ضده الخاص ، يبتني ويتفرع على القول باقتضائه للنهي عن ضده العام ، ولما ثبت . حسب ما تقدّم . أنّه لا نهي مولوي عن الضدّ العام ، فبالطريق الأولى نقول : أنّه لا نهي مولوي عن الضدّ الخاص ؛ لما تقدّم من ابتناؤه وتفرّعه عليه ، وعلى هذا فالحقّ : أنّ الأمر بالشيء لا يقتضي النهي عن ضده مطلقاً ، سواء أكان عاماً أو خاصّاً » (١) .

هذا بالنسبة لحكم العقل بالملازمة ، وأمّا ما يستفاد من الدليل الشرعي ، أي : دليل الأمر بالشيء ، فإنّه كذلك لا دلالة فيه على حرمة ضده كما حقّقه العلماء ، من أنّه لا يدلّ عليه لا بالمطابقة ولا بالتضمّن ولا بالالتزام (٢) .

قال صاحب **الحدائق** : وأمّا « استلزام الأمر بالشيء النهي عن ضده الخاص ، فلم نقف له في الأخبار على أثر ، مع أنّ الحكم في ذلك ممّا تعمّ به البلوى ، وقد حقّقنا . . . أنّ التمسّك بالبراءة الأصلية [أي : العقلية] في ما تعمّ به البلوى من الأحكام بعد تتبّع الأدلّة وعدم الوقوف على ذلك فيها ، حجة واضحة ، ولو كان الأمر كما ذكروا ، لورد عنهم عليه السلام النهي عن أضداد الواجبات من حيث هي كذلك . . . والتالي باطل ، على أنّه لا يخفى ما في القول بذلك من الحرج المنفي بالآية والرواية ، كما صرح به شيخنا الشهيد الثاني ، فيكون داخلاً في باب : اسكتوا عمّا سكّ الله عنه » (٣) .

(١) أصول الفقه ٢ / ٢٩٧ . ٢٩٩ .

(٢) كفاية الأصول : ١٣٣ ، أصول الفقه ٢ / ٢٩٦ .

(٣) الحدائق الناضرة ١ / ٥٩ . ٦٠ .

وقال المحقق الأصفهاني : إنّ القول باقتضاء الأمر بالشئ للنهي عن ضده « يصعب الالتزام به ؛ إذ اللازم منه بطلان جميع العبادات الصادرة من المديون بفلس واحد لغريم مطالب ، فلا يصح حجّه وصلاته وأعتكافه ، وغير ذلك من العبادات التي تضادّ الأداء ، وقلّ مَنْ يسلم منه أو من نظائره ، وهذا مخالف لضرورة الفقه ، بل الدين ، كما قال بعض الأساطين » ^(١) .

ونقل صاحب الحقائق عن الشهيد الثاني قوله بهذا الشأن : لو كان الأمر بالشئ يقتضي النهي عن ضده ، « لم يتحقق السفر إلّا لأوحدٍ الناس ؛ لمصادمته . غالباً . لتحصيل العلوم الواجبة ، وقلّما ينفكّ الإنسان عن شغل الذمّة بشيء من الواجبات الفوريّة ، مع أنّه على ذلك التقدير موجب لبطلان الصلاة الموسّعة في غير آخر وقتها ، ولبطلان النوافل اليومية وغيرها » ^(٢) .

■ **ثانياً :** قاعدة الملازمة العقلية بين إيجاب شيء شرعاً وبين إيجاب مقدّمته شرعاً .

ولا بُدّ من الإشارة أولاً إلى أنّ مقدّمة الواجب على نحوين :

■ **أولهما :** المقدّمة الشرعية ، كمقدّمة الوضوء للصلاة ؛ وهذا النحو من المقدّمة مرتبط بالشارع المقدّس ، فهو الذي يبيّنه من خلال إيجابه ، ولولا ذلك لا يتمكّن العقل من إدراكه ليحكم بوجوبه .

■ **والنحو الثاني :** المقدّمة العقلية ، وهي التي يتوقّف عليها تحقيق

(١) وقاية الأذهان : ٢٩٧ ، وأشار في الهامش إلى أنّ بعض الأساطين هو : الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء .

(٢) الحقائق الناضرة ١ / ٥٩ . ٦٠ .

الواجب تكويناً ، كالسفر بالنسبة لأداء مشاعر الحج ، وهذه المقدمة هي محلّ البحث .

وقد تعدّدت الأقوال في هذه المسألة حتّى تجاوزت العشرة ، وقد أورد العلامة المظفر عناوين العشرة المهمّة منها ، وأنتهى إلى القول بأنّ الحقّ هو عدم وجوب مقدّمة الواجب العقلية ، « كما عليه جماعة من المحقّقين المتأخّرين . . . وذلك لأنّه إذا كان الأمر بذى المقدّمة داعياً للمكّلف إلى الإتيان بالمأمور به ، فإنّ دعوته هذه . لا محالة بحكم العقل . تحمله وتدعوه إلى الإتيان بكلّ ما يتوقّف عليه المأمور به تحصيلاً له .

ومع فرض وجود هذا الداعي في نفس المكّلف لا تبقى حاجة إلى داعٍ آخر من قبل المولى ، مع علم المولى . حسب الفرض . بوجود هذا الداعي ؛ لأنّ الأمر المولويّ . سواء كان نفسياً أم غيريّاً . إنّما يجعله المولى لغرض تحريك المكّلف نحو فعل المأمور به ؛ إذ يجعل الداعي في نفسه حيث لا داعي ، بل يستحيل في هذا الفرض جعل الداعي الثاني من المولى ؛ لأنّه يكون من باب تحصيل الحاصل » (١) .

وأشار في حاشية البحث إلى أنّ أوّل من تنبّه إلى ذلك وبرهن عليه ، هو أستاذ الأصفهاني ، وعاضده عليه كلّ من السيّدين الخوئي والحكيم .

قال المحقّق الأصفهاني : « إنّ العقل يدّعي بأنّ ذا المقدّمة . المفروض استحقاق العقاب على تركه لجعل الداعي نحوه . لا يوجد إلّا بإيجاد مقلمته ، فلا محالة تنقّح الإرادة في نفس المنقاد للبعث النفسي ،

(١) أصول الفقه ٢ / ٢٩٢ . ٢٩٣ .

ولا حاجة إلى جعل داعٍ آخر إلى المقدمة بنفسها» ^(١) .

وقال المحقق الخوئي : « لا دليل على وجوب المقدمة وجوباً مولوياً شرعياً ؛ حيث إنّ العقل بعد أن رأى توقّف الواجب على مقدّمته ، ورأى أنّ المكلف لا يستطيع امتثال الواجب النفسي إلّا بعد الإتيان بها ، فبطبيعة الحال يحكم العقل بلزوم الإتيان بالمقدمة توصّلاً إلى الإتيان بالواجب ، ومع هذا لو أمر الشارع بها فلا محالة يكون إرشاداً إلى حكم العقل بذلك ؛ لاستحالة كونه مولوياً » ^(٢) .

وقال السيّد الحكيم : « أمّا صحّة البعث مولوياً إلى المقدمة زائداً على البعث إلى ذيلها ، فيدفعها أنّ البعث إلى ذيلها كافٍ في البعث إليها في نظر العقل ، فيكون البعث إليها لغواً » ^(٣) .

وقد أنهى الشيخ المظفر رحمه الله بحثه عن مقدّمة الواجب بقوله : « إنّّه لا وجوب غيريّ [مقدّم] أصلاً ، وينحصر الوجوب المولوي بالواجب النفسي فقط ، فلا موقع إذن لتقسيم الواجب إلى النفسي والغيري ، فليحذف ذلك من سجل الأبحاث الأصولية » ^(٤) .

■ ثالثاً : مسألة اجتماع الأمر والنهي .

والمقصود بالاجتماع هنا : « الالتقاء الاتّفاقي بين المأمور به والمنهّي عنه في شيء واحد . . . كالمثال المعروف (الصلاة في المكان

(١) نهاية الدراية في شرح الكفاية ٢ / ١٧١ .

(٢) محاضرات في أصول الفقه ٢ / ٤٣٨ .

(٣) حقائق الأصول ١ / ٢٩٦ .

(٤) أصول الفقه ٢ / ٢٩٣ .

المغضوب (. . . المفروض فيه : أنّه لا ربط لعنوان الصلاة المأمور به بعنوان الغضب المنهّي عنه ، لكن قد يتفق للمكلف صدفة أن يجمع بينهما ، بأن يصلي في مكان مغضوب . . . فيكون هذا الفعل الواحد داخلاً في ما هو مأمور به من جهة ، فيقتضي أن يكون المكلف مطيعاً للأمر ممتثالاً ، وداخلاً في ما هو منهّي عنه من جهة أخرى ، فيقتضي أن يكون المكلف عاصياً به مخالفاً » ^(١) .

وقد اضطرّ القائلون بالجواز إلى الخوض في بحوث لفظية دقيقة بعيدة عن الفهم العربي ، كالقول بأنّ متعلّق الحكم هو العنوان لا المعنوي ، أو أنّ تعدّد العنوان يوجب تعدّد المعنوي ، كلّ ذلك من أجل أن ينتهوا إلى تصحيح صلاة المكلف في المغضوب ، وإن كانت له مندوحة من إتيانها فيه ؛ لتمكّنه من الصلاة في غير المغضوب ! وكلّ هذا الجهد سببه توهم وجود وقائع لا كاشف لها من الأدلّة الشرعية ، وهو توهم ليس له واقع .

ويلاحظ :

أهم انطلقوا في المثال المذكور من افتراض أنّ الشارع قد أصدر حكمين ، أولهما : إيجاب الصلاة ، وثانيهما : تحريم الغضب ، فاجتمعا صدفة في الصلاة في المغضوب ، فأخذوا يبحثون عن صحّة الصلاة في هذا الفرض أو عدم صحّتها .

هذا مع وجود بعض الأدلّة الشرعيّة التي تبين حكم هذه المسألة ،

(١) أصول الفقه ٢ / ٣١٤ . ٣١٥ .

وهي :

أولاً : ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لكميل بن زياد النخعي من قوله : « وأنظر في ما تصلي ، وعلى ما تصلي ، إن لم يكن من وجهه وحله ، فلا قبول » ^(١) .

ثانياً : ما جاء في المكاتبه عن صاحب الزمان . عجل الله تعالى فرجه الشريف . « قال : لا يحل لأحد أن يتصرف في مال غيره بغير إذنه » ^(٢) .

وهو دالٌّ على حرمة التصرف الغصي مطلقاً ، حتى لو كان ذلك التصرف بعنوانه الأولي عبادة واجبة ؛ ومع اتّصاف الصلاة في المغضوب بعدم الحليّة ، وكونها مبغوضة للمولى ، كيف يمكن التقرب بها إليه ، لتتّصف بالقبول والصحة ؟ !

ثالثاً : ما جاء في عوالي اللآلي : « سأله بعض أصحابه ، فقال : يا بن رسول الله عليه السلام ، ما حال شيعتكم في ما خصّكم الله به إذا غاب غائبكم واستتر قائمكم ؟

فقال عليه السلام : ما أنصفناهم إن واخذناهم ، ولا أحببناهم إذا عاقبناهم ، بل نبيح لهم المساكن لتصحّ عباداتهم » ^(٣) .

ودلالته واضحة على عدم صحة العبادة مع عدم إباحة المكان .

وعليه : فتصحح الصلاة في المغضوب بناءً على إمكان اجتماع الأمر والنهي عقلاً منافٍ للأدلة المتقدمة ، وأمّا القول بعدم صحتها ، فإنّه ليس

(١) تحف العقول : ١٧٤ ، بشارة المصطفى : ٢٨ ، وسائل الشيعة ٥ / ١١٩ ح ٦٠٨٨ .

(٢) وسائل الشيعة ٢٥ / ٣٨٦ ح ٣٢١٩٠ .

(٣) عوالي اللآلي ٤ / ٥ ح ٢ ، مستدرک وسائل الشيعة ٧ / ٣٠٣ ح ٣ .

متوقفاً على الاستناد إلى قاعدة عدم إمكان الاجتماع عقلاً ؛ ذلك أن مسوّغ اللجوء إلى هذه القاعدة هو عدم وجود الدليل الشرعي ، وهو موجود بالأدلة المذكورة .

■ رابعاً : مسألة الملازمة بين النهي والفساد .

والبحث فيها عن أنّ العقل هل يدرك وجود ملازمة بين نهي الشارع عن شيء ، وبين حكم الشارع نفسه بفساد ذلك الشيء إذا ارتكبه المكلف أم لا ؟

والشيء المنهى عنه ، قد يكون عبادة كالنهي عن صوم العيدين ، وقد يكون معاملة ، كالنهي عن البيع وقت النداء لصلاة الجمعة ، والنهي عن بيع الخمر والميتة والعبد الآبق .

والمراد بالفساد : ما يقابل الصحة ، « والصحة في العبادة والمعاملة لا تختلف ، بل [هي] فيهما بمعنى واحد ، وهو التمامية » ^(١) ، أي : مطابقة كلّ منهما لما هو معتبر فيها من الأجزاء والشرائط ، ومعنى فسادهما عدم المطابقة المذكورة .

ولازم فساد العبادة عدم سقوط الأمر بها وعدم سقوط الأداء والقضاء ، ولازم فساد المعاملة عدم ترتب أثرها عليها ، كالنقل والانتقال في عقد البيع ^(٢) .

أمّا في ما يتعلّق بالنهي عن العبادة ، فقد ذهبوا إلى أنّ العقل يدرك ثبوت الملازمة المذكورة ، وأخذوا من ذلك قاعدة للحكم بفساد العبادة

(١) كفاية الأصول : ١٨٢ .

(٢) أصول الفقه ٢ / ٣٤٨ - ٣٤٩ .

المنهي عنها إذا أتى بها المكلف .

وأما في ما يتعلق بالنهي عن المعاملة ، فقد أكدوا « أن استناد الفساد إلى النهي إنما يصح أن يفرض ويتنازع فيه فيما إذا كان العقد بشرائطه موجوداً ، حتى شرائط المتعاقدين وشرائط العوضين ، وأنه ليس في البين إلا المبعوضة الصرفة المستفادة من النهي ، وحينئذ يقع البحث في أن هذه المبعوضة هل تنافي صحة المعاملة أو لا تنافياها ؟

وأما إذا كان النهي دالاً على اعتبار شيء في المتعاقدين ، أو العوضين ، أو العقد ، مثل النهي عن بيع السفينة والمجنون والصغير ، الدال على اعتبار العقل والبلوغ في البائع ، وكان النهي عن بيع الخمر والميتة والآبق ونحوها ، الدال على اعتبار إباحة المبيع والتمكّن من التصرف به ، وكان النهي عن العقد بغير العريضة . مثلاً . الدال على اعتبارها في العقد ، فإن النهي في كل ذلك لا شك في كونه دالاً على فساد المعاملة ؛ لأن هذا النهي في الحقيقة يرجع إلى . . . الإرشاد إلى اعتبار شيء في المعاملة ، وقد تقدّم أن هذا ليس موضع الكلام من منافاة نفس النهي بداعي الردع والزجر لصحة المعاملة » (١) .

وقد اختلفت الأقوال في هذه المسألة ، وفرّق المتأخرون من العلماء بين النهي عن المعاملة بمعنى السبب ، أي : العقد الإنشائي ، كالنهي عن البيع وقت النداء بصلاة الجمعة ، وبين النهي بمعنى المسبب ، كالنهي عن بيع الخمر والعبد الآبق ، وذهبوا إلى أن النهي عن المعاملة بمعنى السبب لا يلزم فساده ، وأن النهي عن المسبب يلزم الفساد .

(١) أصول الفقه ٢ / ٣٥٥ . ٣٥٦ .

وبلاحظ :

أنّ الجواب عن هذه المسألة لا يتوقف على القول بثبوت الملازمة العقلية بين النهي والفساد ، أو عدم ثبوتها ، بل يمكن معرفته اعتماداً على فهم مفاد الأدلة الشرعية ، ولأجل ذلك عدّ بعض العلماء هذه المسألة من مباحث الألفاظ .

قال الآخوند الخراساني : « لا يخفى أنّ عدّ هذه المسألة من مباحث الألفاظ إنّما هو لأجل أنّه في الأقوال قولٌ بدلالته [أي النهي] على الفساد في المعاملات مع إنكار الملازمة بينه وبين الحرمة » ^(١) .

وقال المحقق الأصفهاني : « لا يبعد دلالة النهي عنه [أي الفساد] بالزوم بالمعنى الأخصّ ؛ فتكون دلالاته لفظيّة ، ويؤيّد فهم العرف ، ولذا ترى الفقهاء يستدلّون في أبواب الفقه على الفساد بالنهي ، ولعلّ القائل بدلالته عليه شرعاً ينظر بطرف خفيّ إلى هذه السيرة » ^(٢) .

وقال الشيخ المظفر : « قد يدّعي بعضهم أنّ هذه الملازمة . على تقدير ثبوتها . من نوع الملازمات البينة بالمعنى الأخصّ ، وحينئذٍ يكون اللفظ الدالّ بالمطابقة على النهي ، دالّاً بالدلالة الالتزامية على فساد المنهي عنه ، فيصحّ أن يراد من الدلالة ما هو أعمّ من الدلالة اللفظية والعقلية » ^(٣) .

والذي يبدو لي : أنّه لا شكّ في دلالة صيغة النهي على الحرمة

(١) كفاية الأصول : ١٨٠ .

(٢) وقاية الأذهان : ٤٠٤ .

(٣) أصول الفقه ٢ / ٣٤٧ .

التكليفية ، وأستحقاق المكلف العقاب إذا ارتكب المنهي عنه ، وأما الدلالة على الفساد فليست مستفادة من صيغة النهي ، وإنما تستفاد من أدلة شرعية أخرى ، ولذا يختلف حكم هذه المسألة باختلاف الموارد .

فدلالة النهي عن العبادة على فسادها ، تستفاد من علمنا بأن الشارع قد اشترط في صحة العبادة أن يؤتى بها بقصد القرية ، وهو لا يتأتى مع النهي عنها ، الكاشف عن حرمتها ومبغوضيتها للشارع ؛ إذ لا يُعقل التقرب إلى المولى بما هو مبغوض له ، و « لا طاعة لمن عصى الله » ^(١) ، كما روي عن النبي الأكرم ﷺ .

وأما النهي عن المعاملة ، فإنه لا يدل على فسادها ، إلا إذا كان دالاً على اعتبار شيء في العقد أو المتعاقدين أو العوضين ، كما تقدم ذكره ، ومرجع ذلك إلى فقد العقد لبعض الشروط المعتبرة في صحته شرعاً .

وأما إذا كانت المعاملة مستوفية للشرائط وتعلّق النهي بإيقاعها في حال معينة ، كالنهي عن البيع وقت النداء ، فإنه لا دلالة لصيغة النهي على بطلان المعاملة وعدم نفوذها ؛ قال الآخوند : « إنّ النهي الدال على حرمتها لا يقتضي الفساد ؛ لعدم الملازمة فيها . لغة ولا عرفاً . بين حرمتها وفسادها أصلاً » ^(٢) .

فصيغة النهي عن إيقاع البيع وقت النداء ، لا تدل على أكثر من الحرمة التكليفية والمبغوضية ، « ولم تثبت المنافاة لا عقلاً ولا عرفاً بين مبغوضية العقد والتسبب به ، وبين إمضاء الشارع له ، بعد أن كان العقد مستوفياً لجميع الشروط المعتبرة فيه ، بل ثبت خلافها ، كحرمة الظهار ، التي

(١) كتاب سليم : ٤٠٨ .

(٢) كفاية الأصول : ١٨٧ .

لم تنافِ ترتّب الأثر عليه من الفراق» ^(١) .

وقد جرى المحدّث البحراني عليه السلام هذه الطريقة ، فعالج هذه المسألة في ضوء ما تقتضيه الأدلّة الشرعية ، ومّا قال بهذا الشأن : « إنّ القاعدة التي بنوا عليها الكلام في المقام من أنّ النهي في غير العبادات لا يقتضي الفساد وإن اشتهرت وتكرّرت في كلامهم . . .

إلا أنّنا نرى كثيراً من عقود المعاملات قد حكموا ببطلانها ، من حيث النهي الوارد عنها في الروايات ، ومن تتبّع كتاب البيع وكتاب النكاح عثر على كثير منها ، كبيع الخمر والخنزير والعذرة وبيع الغرر ونحو ذلك . . .

وما ذكره من القاعدة المشار إليها ، اصطلاحاً أصولي لا تساعد عليه الأخبار بحيث يكون أصلاً كليّاً وقاعدة مطّردة ، بل المفهوم منها كون الأمر كذلك في بعض ، وبخلافه في آخر . . .

ويخطّر بالبال ، في الجمع بين الأخبار المتصادمة في هذا المجال ، أن يقال : إنّ النهي الواقع في الأخبار إن كان باعتبار عدم قابلية العقود عليه للدخول تحت مقتضى العقد ، فإنّنه يبطل العقد رأساً ، كالأشياء التي ذكرناها ؛ فإنّ الظاهر أنّ النهي عنها إنّما وقع من حيث عدم قابليتها للانتقال إلى ما أريد نقلها إليه . .

وإن كان لا كذلك ، بل باعتبار أمر خارج من زمان أو مكان أو قيد خارج ، أو نحو ذلك ممّا لا مدخل له في أصل العوضين ، فالحكم فيه ما ذكره من صحّة العقد ، وإن حصل الإثم باعتبار مخالفة النهي ، ومنه : البيع وقت النداء ؛ فإنّ النهي عنه وقع من حيث الزمان ، فيقال بصحّة البيع

(١) أصول الفقه ٢ / ٣٥٤ . ٣٥٥ .

حينئذٍ لعدم تعلّق النهي بذات شيء من العوضين باعتبار عدم قابليّته للعوضيّة ، وإنّما وقع باعتبار أمر خارج عن ذلك وإن أثم باعتبار إيقاعه في ذلك الزمان المنهيّ عن الإيقاع فيه » ^(١) .

■ خامساً : مسألة الإجزاء .

ويقع البحث في هذه المسألة عن أنّه هل توجد ملازمة عقلية بين إتيان المكلّف بالمأمور به بالأمر الاضطراري أو الظاهري ، وبين حكم الشارع بإجزاء ما أتى به عن المأمور به بالأمر الأوّلي الاختياري ، أو الواقعي ، أم لا ؟ وقد قسّموا البحث في هذه المسألة على مقامين :

■ المقام الأوّل :

في إجزاء المأمور به بالأمر الاضطراري ، ولم يتّفق العلماء هنا على القول بإجزاء عقلاً ، فما هو معروف في فتاواهم من القول بإجزاء ، لا بُدّ أن يكون مردّه إلى ما استفادوه من الأدلّة الشرعية في هذا المقام . قال الشيخ المظفّر رحمته الله : « لا شكّ في أنّ هذه الأوامر الاضطرارية أوامر واقعية حقيقية ذات مصالح ملزمة كالأوامر الأوّلية . . . وإذا امتثلها المكلّف أدّى ما عليه في هذا الحال وسقط عنه التكليف بها .

ولكن يقع البحث والتساؤل فيما لو ارتفعت تلك الحالة الاضطرارية الثانوية ، ورجع المكلّف إلى حالته الأوّلي من التمكن من أداء ما كان عليه واجباً في حالة الاختيار ، فهل يجزئه ما كان قد أتى به في حال الاضطرار ،

(١) الحقائق الناضرة ١٠ / ١٧٦ . ١٧٧ .

أو لا يجزئه ، بل لا بُدَّ له من إعادة الفعل في الوقت أداءً . . . أو إعادته خارج الوقت قضاءً ؟

إنَّ هذا أمر يصحَّ فيه الشكُّ والتساؤل ، وإن كان المعروف بين الفقهاء في فتاويهم القول بالإجزاء مطلقاً أداءً وقضاءً .

غير أنَّ إطباقهم على القول بالإجزاء ليس مستنداً إلى دعوى أنَّ البديهة العقلية تقضي به ، لأنَّه هنا يمكن تصوّر عدم الإجزاء بلا محذور عقليّ ، أعني : يمكننا أن نتصوّر عدم الملازمة بين الإتيان بالمأمور به بالأمر الاضطراري وبين الإجزاء به عن الأمر الواقعي الاختياري « ^(١) .

وفصّل المحقّق الأصفهايني في هذا المقام في ما يخصّ حكم العقل بالملازمة ، فقسّم المكلف به اضطراراً إلى ثلاثة أقسام :

أولها : أن يكون مشتملاً على عين مصلحة الواجب الأولى .
والثاني : أن يكون مشتملاً على مصلحة ملزمة لكنّها من غير نوع المصلحة الموجودة في الفعل الاختياري .

والثالث : أن يكون مشتملاً على مرتبة نازلة من المصلحة القائمة بالفعل الاختياري .

وذهب إلى أنَّ لازم الإتيان بالأوّل الإجزاء ، ولزم الإتيان بالثاني عدم الإجزاء ، وفرّق في الثالث بين ما أمكن تدارك مصلحة الفعل الاختياري فذهب إلى عدم الإجزاء ، وما إذا لم يمكن ذلك فذهب إلى الإجزاء ^(٢) .

ثمّ قال : « هذا ، وأمّا الحكم بحسب الأدلّة ، فهو يختلف باختلاف

(١) أصول الفقه ٢ / ٢٤٧ . ٢٤٨ .

(٢) وقاية الأذهان : ١٩٨ .

الموارد . . . فإنَّ أجزاء هذه الأحكام عن الواقعيَّات الأولى تابع لما يستفاد من الأدلَّة من أمر العذر الذي أخذته الشارع في موضوعاتها ، فإن علم منها أنَّه العذر وقت العمل ، فلا شكَّ في الإجزاء ؛ لأنَّ المفروض أنَّها بدل عن تلك الأحكام ، ولا معنى للجمع بين البدل والمبدل منه . . . وإن علم منها أنَّه العذر المستوعب ، فلا حكم حتَّى يبحث عن إجزائه ، وعلى فرض عدم استفادة أحد الأمرين من الأدلَّة ، وانتهاء النوبة إلى الأصل العملي ، فلا شكَّ أنَّ الأصل عدم تلك الأحكام ، فلا بُدَّ من إحراز تلك الأوامر أولاً ، ثمَّ البحث عن إجزائها » ^(١) .

وقال الشيخ المظفر . بعد أن قرَّر أنَّ ذهابهم إلى القول بالإجزاء غير مستند إلى دعوى أنَّ البديهيَّة العقلية تقتضي الإجزاء . : « لا إشكال في أنَّ المأثيَّ به في حال الاضطراب أنقص من الأمور به في حال الاختيار ، والقول بالإجزاء فيه ، معناه : كفاية الناقص عن الكامل ، مع فرض التمكن من أداء الكامل في الوقت أو خارجه ، ولا شكَّ في أنَّ العقل لا يرى بأساً بالأمر بالفعل ثانياً بعد زوال الضرورة ؛ تحصيلاً للكامل الذي قد فات منه ، بل قد يلزم العقل بذلك إذا كان في الكامل مصلحة ملزمة لا يفي بها الناقص ، ولا يسدُّ مسدَّ الكامل في تحصيلها .

والمقصود الذي نريد أن نقوله بصريح العبارة : (أنَّ الإتيان بالناقص ، ليس بالنظرة الأولى ممَّا يقتضي عقلاً الإجزاء عن الكامل) ، فلا بُدَّ أن يكون ذهاب الفقهاء إلى الإجزاء لسرِّ هناك » ^(٢) .

ثمَّ إنَّه ذكر أربعة أمور تصلح كلّها أو بعضها لتوجيه القول بالإجزاء ،

(١) وقاية الأذهان : ٢٠٠ . ٢٠١ .

(٢) أصول الفقه ٢ / ٢٤٧ . ٢٤٨ .

وليس منها حكم العقل بالملازمة ، بل كلّها مستفادة من فهم النصوص الشرعية الواردة في التكاليف الاضطرارية .

والحاصل : إنّ دلالة النصوص على أجزاء الإتيان بالمأمور به بالأمر الاضطراري عن الاختياري تُغني عن القول بالملازمة العقلية المفيدة للأجزاء ، وأمّا القول بأنّ العقل يحكم بعدم الملازمة وعدم الأجزاء ، فإنّ من مناف لما هو مستفاد من الأدلة الشرعية .

□ المقام الثاني :

في أجزاء المأمور به بالأمر الظاهري ، وهو : الأمر الثابت بالحجج الظاهرية ، أي : الأمارات والأصول العملية ، فإذا أتى المكلف بالوظيفة وفقاً للحجّة الظاهرية ، ثمّ انكشف الواقع بعد ذلك ، وتبيّن أنّه غير ما قامت عليه الأمانة أو الأصل ، فهل يجب على المكلف امتثال الأمر الواقعي أداءً في الوقت وقضاءً خارجه ، أم لا يجب عليه ذلك ، ويجزي ما أتى به على طبق الأمانة والأصل ، وإن تبيّن خطأهما ؟

والرأي السائد لدى العلماء هو عدم الأجزاء ، سواء انكشف خطأ الأمانة أو الأصل يقيناً أو بحجّة معتبرة ، ولا فرق في ذلك بين قيام الحجّة الظاهرية التي انكشف خطأها على الأحكام أو الموضوعات .

نعم ، ذهبوا إلى الأجزاء في الأحكام ؛ للإجماع عليه ، لا لكونه مقتضى القاعدة العقلية .

هذا كلّه بناءً على ثبوت الحكم الظاهري ، وهو بحاجة إلى إعادة النظر ؛ لأنّه في مورد الأمانة يتوقّف على حجّة الظنّ ، وفي مورد الأصل العملي يتوقّف على القول بعدم توفر الأدلة الشرعيّة على بعض الأحكام ،



وكلا الأمرين محلّ تأمل ونظر يحتاج بيانه إلى بحث مستقلّ .

والحاصل من بحث الملازمات العقلية بنوعيهما : أنّ بعضها غير ثابت أصلاً ، والثابت منها لا يكشف عن أحكام ليس عليها دليل من الآيات والروايات ، بحيث يتوقّف استنباطها على تلك الملازمات .

كما أنّ الحاصل من بحث الدليل العقلي عموماً :

أولاً : إنّ تشريع الأحكام عن طريق العقل مستقلاً عن الأدلّة النقلية من الكتاب والسنة محرّم شرعاً .

ثانياً : إنّ اكتشاف الأحكام الشرعية عن طريق القياس محرّم أيضاً ؛ لأنّه لا يؤدّي إلى العلم بالحكم الشرعي ، ولا يفيد أكثر من الظنّ الذي لا يغني من الحقّ شيئاً .

ثالثاً : إنّ اكتشاف الحكم الشرعي عن طريق ما هو ثابت من الملازمات العقلية وإن كان جائزاً ؛ لاشتراطه بأدائه إلى العلم بالحكم ، إلّا أنّه ليس ضرورياً ؛ إذ لا يتوقّف عليه الاستنباط بعد توفّر الأدلّة الشرعية الكاشفة عن أحكام جميع الوقائع .

فينبغي صرف الجهد العقلي إلى اكتشاف الأحكام من أدلّتها الشرعية ، ولا حاجة لإنفاق الوقت والجهد في تأسيس قواعد لحلّ مشاكل افتراضية ليس لها وجود في مجال استنباط الأحكام .

بقيت هناك نقطتان تجدر الإشارة إليهما في ختام البحث :

النقطة الأولى :

تتعلّق بتقريب كيفية وفاء الشريعة بأحكام جميع القضايا ، بما فيها القضايا الحادثة بعد عصر التشريع ، فقد يقال بصعوبة تصوير ذلك ، بدعوى



« أن النصوص التشريعية من قرآنٍ أو سُنةٍ هي نصوصٌ متناهية ، بينما الحوادث الواقعة والمتوقعة غير متناهية ، فلا سبيل إلى إعطاء الحوادث والمعاملات الجديدة منازلها وأحكامها في فقه الشريعة إلا عن طريق الرأي » ^(١) .

والجواب عن ذلك : إنَّ الشارع المقدَّس قد احتاط لهذا الأمر بأن شرَّع الأحكام على نحوين :

أولهما : الأحكام الشرعية التي يتعلَّق كلٌّ منها بموضوع خاصٍّ أو عنوان جزئي ، فيختصُّ به ولا يتعدَّاه إلى غيره ، كحرمة الخمر ، ووجوب الصلاة .

وثانيهما : الأحكام الشرعية التي يتعلَّق كلٌّ منها بعنوان عامٍّ أو موضوع كلي يصلح للانطباق على أفراد ومصاديق متعدِّدة ، وهذا النوع من الأحكام هو المصطلح عليه لدى الفقهاء بـ : « القواعد الفقهية » التي تحدِّد في ضوئها أحكام الوقائع المستحدَّة التي ينطبق عليها العنوان الكليُّ أو الموضوع العامُّ الذي تعلَّق به الحكم الشرعي .

وبتشرع هذا النحو من الأحكام تتمكَّن الشريعة من الوفاء بأحكام القضايا المتجدِّدة عبر الزمن ، بنحو لا يبقِي فراغاً في منطقة التشريع ، ولا يترك مجالاً لدعوى ضرورة الاستعانة بالعقل في صياغة الأحكام أو اكتشافها عن طريق القياس ، وما ينجم عن ذلك من تسرُّب القوانين الوضعيَّة إلى ساحة التشريع الإلهي .

(١) موسوعة فقه السلف ١ / ٨٢ . ٨٣ ؛ وأنظر : أعلام الموقعين . لابن القيم . ١ / ٣٣٣ .

وإلى هذا النوع من الأحكام الكليّة أو القواعد الفقهيّة تشير الأحاديث الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام ، كـ : قول الإمام الصادق عليه السلام : « إنّما علينا أن نلقّي إليكم الأصول ، وعليكم أن تفرّعوا » ^(١) ، وقول الإمام الرضا عليه السلام : « علينا إلقاء الأصول وعليكم التفريع » ^(٢) .

قال الحرّ العاملي رحمته الله : « هذان الحديثان تضمّنّا جواز التفريع على الأصول المسموعة منهم ، وهي : القواعد الكليّة المأخوذة عنهم لا على غيرها ، فلا دلالة له [على] أكثر من العمل بالنصّ العامّ ، ولا خلاف فيه بين العقلاء » ^(٣) .

وفي بصائر الدرجات : « عن موسى بن بكر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل يغمى عليه اليوم أو اليومين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك ، كم يقضي ؟ فقال : ألا أخبرك بما ينتظم هذا وأشباهه ؟ فقال : كلّ ما غلب الله عليه من أمرٍ ، فالله أعذر لعبده » ^(٤) .

النقطة الثانية :

لو افترضنا أنّنا لم نجد في النصوص الشرعية دليلاً يحدّد حكم قضية ما ، فلا يسوغ لنا أن نعزو ذلك إلى تفريط الشارع المقدّس في بيان حكم هذه القضية ، ولا إلى ضياع النصّ الخاصّ بحكمها ؛ فقد تقدّم أنّ

(١) السرائر : ٤٧٧ ، وسائل الشيعة ٢٧ / ٦١ ح ٣٣٢٠١ .

(٢) السرائر : ٤٧٧ ، وسائل الشيعة ٢٧ / ٦٢ ح ٣٣٢٠٢ .

(٣) الفصول المهمّة في أصول الأئمة : ٢١٤ . ٢١٥ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٢٦ . ٣٢٧ .

الشارع قد أكمل الدين وتعهّد بحفظه ، والتفسير الصحيح لهذه الحالة هو ما ذكره الشارع نفسه من أنّه وسّع على المكلف وتركه مطلق العنان ، ولم يلزمه بفعل أو تركٍ تجاه هذه القضية .

وقد ورد بهذا الشأن كثير من الأدلّة في مصادر الفريقين ، منها :

١ . قول رسول الله ﷺ : « الحلال ما أحلّه الله في كتابه ، والحرام ما حرّم الله في كتابه ، وما سكت عنه فهو ممّا عفا عنه » ^(١) .

٢ . قول الإمام عليّ عليه السلام : « إنّ الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها ، وحدّ لكم حدوداً فلا تعدوها ، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً ، فلا تتكلفوها » ^(٢) .

٣ . قول الإمام الصادق عليه السلام : « ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم » ^(٣) .

٤ . « عن عبد الأعلى بن أعين ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : مَنْ لم يعرف شيئاً ، عليه شيء ؟ قال : لا » ^(٤) .

٥ . قول الإمام الصادق عليه السلام : « إنّ الله عزّ وجلّ احتجّ على الناس بما آتاهم وما عرّفهم » ^(٥) .

فعدم وجود دليل خاصّ أو عامّ يبيّن حكم واقعة ما ، دليل على أنّ

(١) سُنن الترمذي ٤ / ٢٢٠ ح ١٧٢٦ ، سُنن ابن ماجّة ٥ / ٧٣ ح ٣٣٦٧ ، سُنن

البيهقي ١٤ / ٢٩٧ ح ١٩٩٣٥ ، المستدرک علی الصحیحین ٥ / ١٥٨ .

(٢) وسائل الشيعة ١٥ / ٢٦٠ ح ٢٠٤٥٢ ، نهج البلاغة : ٤٨٧ الحكمة ١٠٥ .

(٣) الكافي ١ / ١٦٤ ح ٣ ، التوحيد : ص ٤١٣ ح ٩ .

(٤) الكافي ١ / ١٦٤ ح ٢ ، التوحيد : ٤١٢ ح ٨ .

(٥) التوحيد : ٤١٠ ح ٢ .

حكمها الإباحة ، ولا يدلّ على نقص في التشريع أو فقدان لبعض أدلّة الأحكام ، بنحو يضطرّنا إلى الرجوع إلى العقل وأخذ مقلّده أو كاشفاً عن الأحكام ، وعليه ينبغي حصر وظيفة العقل باستنباط الأحكام بالرجوع إلى النصوص الشرعية من آيات الكتاب الكريم ، وأحاديث النبي ﷺ والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .
والحمد لله ربّ العالمين .



مصادر البحث

- ١ . القرآن الكريم .
- ٢ . اجتهد الرسول ، لنادية شريف العمري ، مؤسسة الرسالة / بيروت ، ١٤٠١ هـ . ١٩٨١ م .
- ٣ . الإحكام في أصول الأحكام ، لابن حزم علي بن أحمد الأندلسي ، تحقيق لجنة من العلماء ، ط ٢ ، دار الجليل / بيروت ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .
- ٤ . اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق محمد فاضل الميدي والسيّد أبو الفضل الموسويان ، نشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي / طهران ، ١٤٢٤ هـ .
- ٥ . الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي ، لحسن الأمين ، مركز دراسات الغدير / قم ، ١٤١٧ هـ . ١٩٩٧ م .
- ٦ . أصول الفقه ، للشيخ محمد رضا المظفر ، مطبعة النعمان / النجف الأشرف ، ١٣٨٦ هـ . ١٩٦٦ م .
- ٧ . الأصول العامة للفقه المقارن ، للسيّد محمد تقي الحكيم ، دار الأندلس / بيروت ، ١٩٦٣ م .
- ٨ . أعلام الموقعين ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق طه عبد الرؤوف ، دار الجليل / بيروت .
- ٩ . بشارة المصطفى لشيعه المرتضى ، لمحمد بن علي الطبري ، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي / قم ، ١٤٢٠ هـ .
- ١٠ . بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، لمحمد بن أحمد ، ابن رشد القرطبي ، ١٣٨٩ هـ . ١٩٦٩ م .
- ١١ . بصائر الدرجات في فضائل آل محمد ، للشيخ محمد بن الحسن الصفار ، تعليق وتصحيح الميرزا محسن كوجه باغي ، منشورات الأعلمي / طهران ، ١٤٠٤ هـ .



- ١٢ . **التبصرة في أصول الفقه** ، لأبي إسحاق الشيرازي ، تحقيق محمد حسن هيتو ، دار الفكر / دمشق ، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .
- ١٣ . **تحف العقول عن آل الرسول** ، لعلي بن الحسين بن شعبة الحرّاني ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفّاري ، مؤسسة النشر الإسلامي / قم ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٤ . **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)** ، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي .
- ١٥ . **الحدائق الناضرة في فقه العترة الطاهرة** ، للشيخ يوسف البحراني ، طبعة مؤسسة النشر الإسلامي / قم ، ١٣٧٧ هـ .
- ١٦ . **حقائق الأصول** ، للسيد محسن الحكيم ، النجف الأشرف ، ١٣٧٢ هـ .
- ١٧ . **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، دار الكتاب العربي / بيروت ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .
- ١٨ . **الدرر المنثور في التفسير بالمأثور** ، لجلال الدين السيوطي ، دار الفكر / بيروت ، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م .
- ١٩ . **دعائم الإسلام** ، للقاضي أبو حنيفة النعمان ، تحقيق علي أصغر فيضي ، دار المعارف / مصر ، ١٣٨٣ هـ . ١٩٦٣ م .
- ٢٠ . **روضة الناظر وجنة المناظر** ، لابن قدامة ، عبد الله بن أحمد ، تحقيق شعبان محمد إسماعيل ، مؤسسة الريّان / بيروت ، ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م .
- ٢١ . **السرائر** ، لمحمد بن إدريس الحلّي ، مؤسسة النشر الإسلامي / قم ، ١٤١٤ هـ .
- ٢٢ . **سُنن ابن ماجة** ، لمحمد بن يزيد القزويني ، تحقيق بشّار عوّاد معروف ، دار الجيل / بيروت ، ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨ م .
- ٢٣ . **سُنن أبي داود** ، لسليمان بن الأشعث ، ضبط وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر / بيروت .
- ٢٤ . **سُنن البيهقي** ، لأحمد بن الحسين ، دار الفكر / بيروت ، ١٤١٦ هـ . ١٩٩٦ م .
- ٢٥ . **سُنن الترمذي** ، لمحمد بن عيسى ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض ،

دار إحياء التراث العربي / بيروت ، ١٣٨١ هـ . ١٩٦٢ م .

٢٦ . سُنن النسائي ، لأحمد بن شُعيب ، ضبط وتصحيح عبد الوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤١٦ هـ . ١٩٩٥ م .

٢٧ . شرح التجريد ، لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي ، الطبعة الحجرية .

٢٨ . شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد المعتزلي ، عزّ الدين عبد الحميد ابن هبة الله بن محمد المدائني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية / مصر ، ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٥ م .

٢٩ . الصادع في الردّ على مَنْ قال بالقياس والرأي والاستحسان والتعليل ، لابن حزم الأندلسي ، تحقيق محمد رضا الأنصاري ، مجلّة دراسات أصولية / قم ، العدد المزدوج (٥ . ٤) لسنة ١٤٢٤ هـ .

٣٠ . صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ودار اليمامة / دمشق وبيروت ، ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م .

٣١ . صحيح مسلم بشرح النووي ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة / بيروت ، ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١ م .

٣٢ . علل الشرائع ، للشيخ الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، مؤسّسة الأعلمي / بيروت ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م .

٣٣ . العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، لابن الجوزي ، تحقيق خليل الميس ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م .

٣٤ . عوالي اللآلي ، لابن أبي جمهور الأحسائي ، تحقيق مجتبى العراقي ، مطبعة سيّد الشهداء / قم ، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .

٣٥ . الفتاوى الواضحة ، للسيد محمد باقر الصدر ، مطبعة الآداب / النجف الأشرف ، ١٣٩٦ هـ .

٣٦ . فجر الإسلام ، لأحمد أمين ، دار الكتاب العربي / بيروت ، ١٩٦٩ م .

٣٧ . الفصول المهمّة في أصول الأئمّة ، للحرّ العاملي ، محمد بن الحسن ، منشورات بصيرتي / قم .



- ٣٨ . الكافي ، للكليني محمد بن يعقوب الرازي ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية / طهران ، ١٣٨٨ هـ .
- ٣٩ . كتاب سليم بن قيس الهلالي ، تحقيق محمد باقر الأنصاري ، الناشر : « دليل ما » / قم ، ١٤٢٤ هـ .
- ٤٠ . كفاية الأصول ، للآخوند الخراساني ، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث / قم ، ١٤٠٩ هـ .
- ٤١ . كنز العمال ، للمتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة / بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- ٤٢ . المحاسن ، لأحمد بن محمد البرقي ، تحقيق المحدث الأرموي ، دار الكتب الإسلامية / قم .
- ٤٣ . المحصول في علم الأصول ، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩ م .
- ٤٤ . محاضرات في أصول الفقه ، لمحمد إسحاق الفيّاض ، تقريراً لبحث السيّد الخوئي ، مطبعة النجف ، ١٣٨٢ هـ . ١٩٦٢ م .
- ٤٥ . المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله ، صنعة عبد السلام علّوش ، دار المعرفة / بيروت ، ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨ م .
- ٤٦ . مستدرك وسائل الشيعة ، لميرزا حسين النوري الطبرسي ، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث / قم ، ١٤٠٧ هـ .
- ٤٧ . مسند أحمد بن حنبل ، شرحه ووضع فهارسه حمزة أحمد الزين ، دار الحديث / القاهرة ، ١٤١٦ هـ . ١٩٩٥ م .
- ٤٨ . معاني الأخبار ، للشيخ الصدوق ، تصحيح علي أكبر الغفاري ، نشر جماعة المدرّسين / قم ، ١٣٦١ هـ . ش .
- ٤٩ . مقدّمة ابن خلدون ، مراجعة لجنة من العلماء ، ط المكتبة التجارية / مصر .
- ٥٠ . موسوعة فقه السلف . إبراهيم النخعي ، محمد رؤاس قلعه چي ، دار النفائس / بيروت ، ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م .
- ٥١ . النص والاجتهاد ، للسيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي ،

مؤسسة الأعلمي / بيروت ، ١٣٨٦ هـ . ١٩٦٦ م .

٥٢ . نهاية الدراية في شرح الكفاية ، للشيخ محمد حسين الأصفهاني ،

تحقيق مؤسسة آل البيت عليه لإحياء التراث / قم ، ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨ م .

٥٣ . نهج البلاغة ، جمع الشريف الرضي ، تحقيق صبحي الصالح ، دار

الكتاب اللبناني / بيروت ، ١٩٨٠ م .

٥٤ . هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار ، للشيخ حسين الكركي ،

تصحيح رؤوف جمال الدين ، النجف ، ١٣٩٦ هـ .

٥٥ . وسائل الشيعة ، للحرّ العاملي الشيخ محمد بن الحسن ، تحقيق

مؤسسة آل البيت عليه لإحياء التراث / قم ، ١٤١٦ هـ .

٥٦ . وقاية الأذهان ، للشيخ محمد رضا الأصفهاني ، تحقيق مؤسسة

آل البيت عليه لإحياء التراث / قم ، ١٤١٣ هـ .



العزاء والثناء

سنة قرآنية

الشيخ محمد السند

بسم الله الرحمن الرحيم

يطرح بعضهم سؤالاً عن المبرر الشرعي والأهداف الدينية وراء تكرار العزاء وإقامة المآتم على سيد الشهداء عليه السلام وبضعة المصطفى عليه السلام كل عام ، مع تطاول المدة ، بنحو رتيب وندبة راتبة ، والحال إن الندبة والثناء على السبط الشهيد سنة إلهية تكوينية وقرآنية ، وكذلك هو سنة نبوية .

وقد أوضحت الكثير من الكتب والمراجع التاريخية والدراسات عدّة من هذه الوجوه :

فالوجه الأول : وهو السنة التكوينية الإلهية .

يشير إليه قوله تعالى : (**فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ**) ^(١) ؛ إذ

(١) سورة الدخان ٤٤ : ٢٩ .



أَنَّ الله سبحانه وتعالى قد نفى . في هذه الآية الكريمة . بكاء السماء والأرض على هلاك قوم فرعون الظالمين ، وهو ما يقضي بوجود شأن فعل البكاء من السماء والأرض كظاهرة كونية ، وإلا لَمَّا كان للنفي معنى محصّل . .

وقد أشارت المصادر العديدة من كتب أهل سُنَّة الجماعة بوقوع هذه الظاهرة الكونية عند مقتل الحسين ﷺ من مطر السماء دماً ، وأحمرارها مدّة مديدة ، ورؤية لون الدم على الجدران وتحت الصخور والأحجار في المدن والبلاد الإسلامية ، فلاحظ ما ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة الحسين ﷺ بأسانيد متعدّدة ^(١) .

بل قد أطلعنا أخيراً بعض المؤمنين على كتاب (ذي أنكلوساكسون كرونكل) ، كتبه مؤلفه سنة ١٩٥٤ م ، يشتمل على ذكر الأحداث التاريخية التي مرّت بها الأمة البريطانية منذ عهد المسيح ﷺ .

وهو يذكر لكلّ سنة أحداثها ، حتّى يأتي على ذكر أحداث سنة ٦٨٥ م ، التي تقابل سنة ٦١ هـ سنة استشهاد السبط ﷺ ، فيذكر المؤلّف أنّ في هذه السنة مطرت السماء دماً ، وأصبح الناس في بريطانيا فوجدوا أن ألبانهم وأزبادهم تحوّلت إلى دم ^(٢) . .

هذا مع أنّ الكاتب لم يجد لهذه الظاهرة تفسيراً ، ولم يشير لا من قريب ولا من بعيد إلى مقارنة ذلك لسنة ٦١ هـ .

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤ / ٢٢٦ . ٢٣٠ من ترجمة الإمام الحسين ﷺ .

(٢) لاحظ : ص ٣٥ وص ٣٨ وص ٤٢ من كتاب The Anglo-Saxon Chronicle وقد سجل الكتاب في مكتبة Eyeryman's Library برقم ٦٢٤ .

وأما الوجه الثاني : وهو كون ذلك سُنة قرآنية .

فهو على نمطين :

الأول : افتراض الباري تعالى موّدة أهل البيت عليهم السلام ، بل وجعل هذه الفريضة من عظام الفرائض القرآنية ، وذلك في قوله تعالى : **(ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)** ^(١) . .

فقد جعل الموّدة أجراً على مجموع الرسالة المشتملة على أصول الدين العظيمة ، ممّا يدلّ على كون هذه الفريضة في مصاف أصول الديانة .

ثمّ بيّن تعالى أنّ الموّدة لها لوازم وأحكام ، منها : الاتّباع ، كما في قوله تعالى : **(قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)** ^(٢) .

ومنها : الإخبات والإيمان بذلك ، كما في قوله تعالى : **(وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ)** ^(٣) .

ومنها : الحزن لحزّهم ، والفرح لفرحهم ، كما في قوله تعالى : **(إِن تَصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِن قَبْلُ**

(١) سورة الشورى ٤٢ : ٢٣ .

(٢) سورة آل عمران ٣ : ٣١ .

(٣) سورة الحجرات ٤٩ : ٧ .

وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ (١) . .

فقد بيّن تعالى . من خلال دلالة هذه الآية على أنّ العداوة للرسول الأكرم ﷺ مقتضاها الحزن لفرحه ﷺ وأهل بيته ﺍﻟﻤﺴﺎﻟﻢ ، والفرح لمصيبته ﺍﻟﻤﺴﺎﻟﻢ وأهل بيته ﺍﻟﻤﺴﺎﻟﻢ . أنّ المحبّة تقتضي الحزن لمصائبهم ، والفرح لفرحهم .

ونظير هذه الدلالة قوله تعالى : (إِن تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) (٢) . .

فعلى هذه الدلالة القرآنية يكون العزاء وإقامة المأتم والرتاء والندبة على مصاب السبط ﺍﻟﻤﺴﺎﻟﻢ ، بضعة المصطفى ، سيّد شباب أهل الجنّة ، ريحانة الرسول الأمين ﺍﻟﻤﺴﺎﻟﻢ ، من مقتضيات الفريضة العظيمة الخالدة بخلود الدين ، وهي : مودّة القرى .

الثاني : ما عقدنا هذا المقال له ، وهو : إنّ القرآن قد تضمّن الرثاء والندبة على خريطة وقائمة المظلومين طوال سلسلة أجيال البشرية . .

وقد استعرض القرآن الكريم ظلامتهم ، بدءاً من هابيل إلى بقية أدوار الأنبياء والرسل ، وروّاد الصلاح والعدالة ، والجماعات المصلحة المقاومة للفساد والظلم ، كأصحاب الأخدود ، وقوافل الشهداء عبر تاريخ البشرية ، وحتى الأطفال المجني عليهم نتيجة سُنن جاهلية ، كالموودة ، بل قد رثى ونذب القرآن الناقة . ناقة صالح ﺍﻟﻤﺴﺎﻟﻢ . لمكانتها .

ولم يقتصر القرآن على الرثاء والندبة لمن وقعت عليهم الظلمات ،

(١) سورة التوبة (براءة) ٩ : ٥٠ .

(٢) سورة آل عمران ٣ : ١٢٠ .



بل أخذ في التنديد بالظالم والعتاة الظلمة ، وتوعّدهم بالعذاب والنقمة والبطش ، كما نجده في جملة من الموارد التي سنتعرّض لها . في هذا المقال . في السور القرآنية ، وهي :

✽ الأولى : قصّة أصحاب الأخدود في سورة البروج .

فالسورة تستهلّ بالقسم الإلهي أربع مرّات : (**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ
الْبُرُوجِ ✽ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ✽ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**) ^(١) ، وهذا الابتداء بمثابة توثيق للواقعة والحادثة التي يريد الإخبار عنها ، وفي هذا منهجاً ودرساً يحثّ على توثيق الحادثة أولاً ، ثمّ الخوض في تفاصيلها ورسم أحداثها .

ثمّ تسرد السورة وقائع الحدث الذي جاء القسم الإلهي على وقوعه ، مبتدئة بلفظ : (**قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ**) ^(٢) ، وهو أسلوب رثاء وندبة وعزاء ، نظير قول الراثي : قتل الحسين عطشاناً . كما أن توصيفهم بأصحاب الأخدود بيان لكيفية القتل التي جرت عليهم .

وتواصل السورة تصوير مسرح الحدث ؛ استثارة للعواطف وتهيجها ، وذلك بوصف الأخدود : (**النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ**) ^(٣) ، وهو بيان لشدّة استعار النار التي أُجّجت لإحراقهم ، وهو وصف لبشاعة الجناية وفظاعتها .

ثمّ يتابع القرآن الكريم قوله : (**إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ**) ^(٤) ، وهو بيان للقطعة أُخرى من مسرح عمليات الحادثة التي أوقعها الظالمين على

(١) سورة البروج ٨٥ : ٣٠ .

(٢) سورة البروج ٨٥ : ٤ .

(٣) سورة البروج ٨٥ : ٥ .

(٤) سورة البروج ٨٥ : ٦ .

المؤمنين ، من إرغابهم وتهديدهم بإجلاسهم على شفير الأخدود المتأجج أولاً ، ولأجل ممارسة الضغط عليهم للتخلي عن مبادئهم التي يتمسكون بها ، وفيه بيان لشدة صلابة المؤمنين مع هذا الإرغاب المسلط عليهم .

ثم تتابع السورة : (**وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ**) ^(١) ، وهذا بيان يجسد فوران الشفقة الإلهية على الظلامة ، والتلّهِف على ما يفعل بالمؤمنين .

ثم تتلو السورة : (**وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**) ^(٢) ، فيبين براءة المؤمنين في قبال شدة الظلامة ، ومن جهة أخرى يبين شدة صلابة المؤمنين وصمودهم وعلو مبادئهم .

ثم يبدأ الباري تعالى بتهديد الظالمين وتنديده بهم من موقع المالك للسموات والأرض ، والشاهد المراقب لكل الأمور : (**الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**) ^(٣) .

ثم يقول تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ . . . إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ**) ^(٤) .

فيستطر تعالى قاعدة وسنة إلهية عامّة من الوقوف بصف المظلومين ومواجهة الظالمين ، وهو بذلك يريي المسلمين والمؤمنين والقارئ للقرآن على التضامن مع المظلومين ، والنفرة من الظالمين والتنديد بهم عبر طول

(١) سورة البروج ٨٥ : ٧ .

(٢) سورة البروج ٨٥ : ٨ .

(٣) سورة البروج ٨٥ : ٩ .

(٤) سورة البروج ٨٥ : ١٠ - ١٤ .

التاريخ ، ولا يتخاذلوا باللامبالاة بأن يقولوا : هذه الأحداث والوقائع غابرة في التاريخ ولا تعيننا . بل يحثّ على التضامن في صفّ كلّ مظلوم من أول تاريخ البشرية والتنديد بكلّ ظالم .

وهذا الجوّ القرآني تراه لا يكتفي من المسلم والقارئ للسورة بالتعاطف وجيشان الأحاسيس تجاه المظلوم ، بل يستحثهما على النفور من الظالم والتنديد به ، وإن كان وليّ زمانه في غابر التاريخ .

كلّ ذلك لتطهير الإنسان من الذوبان في مسير الظالمين ، وأنجذاباً له مع مبادئ المظلومين .

وإضافة إلى إقامة الندبة والرثاء على أصحاب الأُحدود ، والتنديد بقاتليهم ، نرى السورة تضمّ : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ * فِرْعَوْنُ وَثَمُودَ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ * وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ) ^(١) ، فتذكر قارئها بمسيرة بقية ظلامات الظالمين ، من عصاة جنود فرعون ، وثمود ، الذين جنوا على ناقة صالح عليه السلام .

فالسورة ابتدأت بقسم على تأكيد وقوع الفادحة في المؤمنين ، وتحسّر في ندبتهم ورثائهم وإظهار العزاء عليهم ، وبيان عظم التنكيل بهم ، وبراءتهم عن الجرم سوى صمود الإيمان وبسالته ، ثمّ توعّدت على الانتقام بتصوير مليء بالأحاسيس الحيّاشة ؛ إثارة للعاطفة .

ثمّ إن ها هنا إلفاتات مهمّة :

الأولى : إنّ هذه السورة حيث كانت في أسلوب أدب الرثاء والندبة والعزاء وإقامة المآتم على أصحاب الأُحدود ، فلا بُدّ أن تكون قراءة هذه

(١) سورة البروج ٨٥ : ١٧ - ٢٠ .

السورة في كيفية التجويد بنحو من التصوير البياني والطور الإيقاعي المناسب لجو معاني السورة ، وهذه الكيفية هي المعروفة بطور الرثاء والنوح .

وقد تقرّر في علم التجويد أخيراً ضرورة التصوير والترسيم البياني لجو معاني الكلام ، فلا تصحّ قراءة القرآن على وتيرة واحدة ، بل آيات البشارة بالجنّة والثواب والنعيم تقرأ بنحو الابتهاج والفرح ، وآيات النذر والوعيد تقرأ بكيفية الخوف والقشعريرة ، وآيات التشريع والأحكام تقرأ بكيفية التبيين والتعليم ، وآيات الحكمة والمعارف والموعظة تقرأ بنحو الطور الصوتي المناسب لجو الموعظة والحكمة .

فمن ذلك نستخلص : إنّ النوح والترديد الرثائي من ألحان القراءة القرآنية لهذه السور المتضمّنة للمراثي .

الثانية : إنّ الكثير من المفسّرين أشاروا إلى أنّ القرآن قد نزل على أسلوب أمثال ، ومواعظ ، وحكم ، وإنذار ، وبشارة ، وأحكام ، ومعارف ، وأخبار ، وأنباء ، و . . . ولم يشيروا إلى وجود أسلوب وأدب الرثاء والندبة في القرآن الكريم ، مع أنّه من الفصول المهمّة في الأدب والأسلوب القرآني ، كما سنذكر نموذجاً من بعض قائمة المراثي والندب في السور القرآنية .

الثالثة : إنّ اشتمال الكتاب العزيز في العديد من السور القرآنية على المراثي والندبة والعزاء ، وهو قرآن يتلى كلّ صباح ومساء ، وفي كلّ آن وزمان ، وهو عهد الله تعالى إلى خلقه اللازم أن يتعهده بالقراءة والتدبر كلّ يوم ، ولا سيّما في شهر رمضان الذي هو ربيع القرآن ، وذلك يقضي : دعوة القرآن لإقامة الرثاء والندبة والعزاء على ظلامات المظلومين ورواد



الإصلاح الإلهي في البشرية في كل يوم ، فضلاً عن كل أسبوع ، فضلاً عن كل شهر وكل موسم وكل سنة بنحو راتب رتيب ، في كل قراءة للقرآن وختمته .

فإذا كانت تلك سُنة القرآن في ظلمات المظلومين ، حتى الناقصة ، ناقصة صالح ﷺ . كما سنتعرض لبيان الرثاء القرآني فيها . فما ظنك ببضعة المصطفى ﷺ ، وريحانة خاتم الأنبياء ، وسيد شباب أهل الجنة ﷺ ، ولا سيما مع أمر وأفتراض القرآن بمودته والحزن لمصابه ﷺ ، كما تقدم في النمط السابق ؟ !

❁ الثانية : قصة يوسف ﷺ ويعقوب ﷺ في سورة يوسف .

ويستهل القرآن الكريم تفصيل أحداث المأساة التي جرت عليهما بقوله تعالى : (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ) ^(١) ، كما يختم كلامه في السورة : (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ . . .) ^(٢) ؛ ليبيّن أنّ ما قصّه وسرده من فعل يوسف ويعقوب ﷺ سُنة تستنّ بها هذه الأمة .

ويبدأ الحديث عن ظلامه يوسف ﷺ وهو في سن يافع ناعم الأظافر بقوله تعالى : (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ) ^(٣) . .

(١) سورة يوسف ١٢ : ٧ .

(٢) سورة يوسف ١٢ : ١١١ .

(٣) سورة يوسف ١٢ : ١٥ .

فيرسم للقارئ مسرح الحدث بتعصّبهم بجمعهم على الطفل الصغير آخذينه ليلقوه في (غيابة) الحبّ ؛ ليبين فظاعة فعلهم وأنهم ألقوه في أعماق الحبّ ، وهذا نظير قوله تعالى : (**وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ**) ^(١) ، وهذا التعبير الرثائي يشابه ما استعمله شاعر أهل البيت عليه السلام بقوله : « أفاطم لو خلّت الحسين مجذلاً » ، وهو نحو من تجيش العاطفة ليعيش السامع والقارئ الحالة المأساوية وكأنّه يخوضها .

ثمّ يقول تعالى في ذيل التصوير الأوّل : (**وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**) ^(٢) ؛ لتبين مدى شدّة القساوة الجارية على يوسف عليه السلام وهو في نعومة أظفاره ، وأنّ العناية الإلهية لا تتركه من دون لطفها .

وتتابع السورة آثار المصيبة على يعقوب عليه السلام : (**وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ** * **قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يَوْسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ** * **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**) ^(٣) . .

فتبين أنّ الجزع والندبة قد اشتدّا بالنبيّ يعقوب عليه السلام إلى حدّ إصابة عيناه الشريفة بالعمى ، وقد اشتدّ حزنه وشكواه إلى الله تعالى إلى درجة أن اتّهمه أبناءه بالسوء في عقله أو بدنه ، وهو معنى الحرص ، والبتّ : شدّة الحزن ؛ وهذا يدلّ على أنّ الجزع من فعل الظالمين ممدوح ،

(١) سورة يوسف ١٢ : ١٠٢ .

(٢) سورة يوسف ١٢ : ١٥ .

(٣) سورة يوسف ١٢ : ٨٤ . ٨٦ .

وَأَمَّا الْجَزَعُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ هُوَ الْمَذْمُومُ ، وَأَمَّا اللُّوَاذُ وَالِاتِّجَاءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الْجَزَعِ وَالشُّكُوى وَالْبُتُّ وَالْحُزْنُ فَهَذَا مَمْدُوحٌ ، وَهُوَ تَنْقَرُ مِنَ الظَّالِمِينَ .

✽ الثالثة : قصّة قتل الأنبياء ﷺ .

وقد ندد القرآن الكريم بقتل الأنبياء ﷺ ، وأسْتَنكر هذا الفعل ، في ما يقرب من تسعة مواضع : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ) (١) .

و : (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) (٢) .

و : (قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٣) .

و : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ . . .) (٤) .

و : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ) (٥) .

و : (سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) (٦) .

(١) سورة البقرة ٢ : ٦١ .

(٢) سورة البقرة ٢ : ٨٧ .

(٣) سورة البقرة ٢ : ٩١ .

(٤) سورة آل عمران ٣ : ٢١ .

(٥) سورة آل عمران ٣ : ١١٢ .

(٦) سورة آل عمران ٣ : ١٨١ .

و : (. . .) **فُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ** (١) .

و : (**فِيمَا نَقَضْتُم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفِّرْتُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتَلْتَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ . . .**) (٢) .

و : (**كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ**) (٣) .

وكذلك ندد القرآن بقتل رواد الإصلاح الإلهي في البشرية :
(**وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**) (٤) .

❖ الرابعة : قصة المؤودة .

قوله تعالى في سورة التكوير : (**وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ❖ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ**) (٥) . .

وهذه ندبة قرآنية للوليدة التي كانت تُقتل في زمن الجاهلية نتيجة السنن العرفية الجاهلية الظالمة ، ويبيّن في هذا الأسلوب الرثائي كيفية مسرح الجناية برمس الوليدة وهي حيّة في التراب مع كمال براءتها .

❖ الخامسة : عزاء الشهداء .

وهم مَمَّن يُقْتَل في سبيل الله تعالى : (**وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي**

(١) سورة آل عمران ٣ : ١٨٣ .

(٢) سورة النساء ٤ : ١٥٥ .

(٣) سورة المائدة ٥ : ٧٠ .

(٤) سورة آل عمران ٣ : ٢١ .

(٥) سورة التكوير ٨١ : ٩٠ .

سَبِيلَ اللَّهِ أَمْوَاتٌ^(١) .

❖ السادسة : قصة هابيل .

وجريمة قتله من قبل قابيل في قوله تعالى : (لَعْنُ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ❖ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ❖ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ)^(٢) . .

فبيّن البراءة في جانب هابيل ، والوحشية والقساوة في جانب قابيل ، والبيان يصوّر شدة الأحاسيس من الطرفين أثناء التحامهما في الحدث ، إلا أن أحاسيس هابيل مملوءة بالصفاء والإحسان ، وأحاسيس قابيل مشحونة بالعدوان والتجاوز لمقتضيات الفطرة .

❖ السابعة : قصة فرعون وهامان .

وما ارتكبه من طغيان وأستكبار في الأرض : (يَسْتَظْفِرُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذْبَحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ)^(٣) .

❖ الثامنة : قصة ناقة صالح .

قوله تعالى في سورة الشمس : (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ❖ إِذِ انْبَعَثَ

(١) سورة البقرة ٢ : ١٥٤ .

(٢) سورة المائدة ٥ : ٢٨ - ٣٠ .

(٣) سورة القصص ٢٨ : ٤ .



أَشَقَّاهَا ﴿ فَقَالَ لَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا
فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ (١) . .

فبيّن طغيان ثمود ، وأنّ الذي ارتكب الجريمة هو من الأشقي في قوم ثمود ، وبيّن حرمة الناقة بإضافتها إلى ذاته المقدّسة مع كونها ناقة صالح عليه السلام .

ثمّ صوّر بإحساس ملتهب عملية الجناية من المعتدي بأنّه قام بعملية العقّر ، واللفظ يبيّن قساوة الفعل ، والسورة تسند الفعل إلى قوم ثمود كلّهم ؛ لرضاهم بذلك ، كما سبق أن وصف المعتدي بالشقاء البالغ غايته .

ثمّ بيّن بجانب وقوفه بصفّ المظلوم وتضامنه معه تنديده بالظالم ، وأنّبعث الغضب والنقمة الإلهية العاجلة ، وسخطه الشديد عليهم ، فلم يكتف برثاء المظلوم بل قرنه بشجب الظالم والإنكار عليه ، بل وإدانة قوم ثمود لموقفهم المتفاعل تأييداً للجريمة .

فإذا كان موقف القرآن من ناقة صالح عليه السلام يبيّن مثل هذا التضامن معها ، وهي دابة وآية إلهية ، ويدين ظلم قوم ثمود لها ، فبالله عليك ما هو موقف القرآن الكريم من بضعة سيّد النبيّين ، وأشرف السفراء المقربين ، وسيّد شباب أهل الجنّة ؟ !

وإذا كان القرآن يدعونا إلى تلاوة النذبة والرثاء على ناقة صالح عليه السلام والظلامه الحادثة بآيات تتلى إلى يوم القيامة تتلقّى منها البشرية دروساً من التربية ، ويحثّنا على إقامة هذه النذبة ، وعلى التنديد بمرتكي تلك الظلامه ، فكيف بك بالظلامه المرتكبة بسيّد شباب أهل الجنّة عليه السلام ،

(١) سورة الشمس ٩١ : ١٥ . ١١ .

ريحانة الرسول الأكرم ﷺ ، وما يمثله من مبادئ وأصول للدين الحنيف متجسدة فيه ﷺ ؟ !

هذه نبذة من المراثي والندب التي تصدَّى القرآن الكريم لاستعراضها وإقامتها في السور القرآنية ، بأسلوب وأدب الرثاء والندب والعزاء ، ونحو من النياحة المهادفة المطلوبة لإحياء المبادئ المتمثلة في مَنْ وقعت عليهم تلك الظلمات ، من أجل كونهم يحملون تلك المبادئ ويسعون لإقامتها وبنائها .

فنستخلص : أنَّ الندبة والرثاء الراتب سُنة قرآنية ، يمارسها القارئ والتالي لكتاب الله العزيز ، وهي مجلس من المجالس المقامة في أنديّة القرآن الكريم .

وأما الوجه الثالث . الأخير . : وهو كون العزاء والمآتم على سيّد الشهداء ﷺ سُنة نبوية أيضاً .

فقد كتب في بيانه جملة من الأعلام ، أذكر على سبيل المثال لا الحصر ما أشار إليه العلامة الأميني ﷺ في سيرة النبي ﷺ وسُنته من كتابه سيرتنا وسُنتنا ^(١) ؛ فقد ذكر اثنا عشر مأتماً ومجلساً عقدها النبي ﷺ لندبة الحسين ﷺ وهو يافع في نعومة أظفاره ، في مأاً من المهاجرين والأنصار في المسجد تارة ، وأخرى في بيته مع بعض زوجاته ، وثالثة مع بعض خواصه .

(١) سيرتنا وسُنتنا : سيرة النبي ﷺ وسُنته ؛ للعلامة الأميني ﷺ ، ط مكتبة نينوى / طهران ، وط منشورات دار الغدير ودار الكتاب / بيروت .

وقد نقل تلك الوقائع المتكررة عن النبي ﷺ الكثير من الحفاظ وأئمة الحديث في مسانيدهم ، والمؤرخين أصحاب السير في كتبهم ، منهم : أحمد بن حنبل في مسنده ، والنسائي والترمذي ، وأبن عساكر في تاريخه ، وغيرهم ^(١) . .

فلاحظ ثمة ما كتبوه ، وكذلك ما كتبه العلامة السيّد عبد الحسين شرف الدين في كتابه المأتم الحسيني . . مشروعيته وأسراره .



(١) قد ذكرت عشرات المصادر في كتاب سيرتنا وسُنَّتنا ؛ فلاحظ .

معجم شواهد

غريب الحديث

(٢)

أسعد الطيّب

الفصل الرابع قافية الباء المكسورة

فَإِنْ تَعْهَدِينِي وَلِي لِمَّةٌ

فَإِنْ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا

غريب الحديث . للحري ١٠ /

٣٢١ ، غريب حديث عبد الله بن

عبّاس . الحديث السادس عشر .

ل م م .

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ

وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

غريب الحديث . لابن قتيبة ١٠ /

٥٣٩ ، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ

الطوال والوفادات . حديث لقيط

ابن عامر وافر بن المنتفق ،

الأعشى .

كَيْفَ السُّلُوكُ وَكَيْفَ صَبْرِي بَعْدَهُ

وَإِذَا دُعِيتُ فَإِنَّمَا أُكْنَى بِهِ

غريب الحديث . للخطّابي ٣٠ /

٣٤ ، حديث علي بن الحسين عليه السلام ،

قال رجل كانت كنيته أبو عمرو مات له

ولد اسمه عمرو .

عَبْدُ شَمْسٍ كَانَ يَتْلُو هَاشِمًا

وَهُمَا بَعْدُ لَأُمٍّ وَأَبٍ

غريب الحديث . لابن قتيبة ٢٠ /

٤٧ ، حديث عمر بن الخطاب .



وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ

لَهَا سَلْبًا مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ

غريب الحديث . لابن سلام . ١٠ /
١٨٨ ، حديث النبي ﷺ ، الفرزدق .

✽ وحوضها الأفيح ذا النصابِ

= إِنِّي ودلوي لها وصاحبي

غرض المحبِّ إلى الحبيب الغائبِ

= عَنِّي عَلَيَّةٌ غير قيلِ الكاذبِ

نَجِيحٌ جَوَادٌ أَخُو مَاقِطٍ

نِقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ

غريب الحديث . لابن سلام . ٤ /
٤٧٩ ، أحاديث الحجاج بن يوسف ،
أوس بن حجر .
الفائق ١ / ٢٦٥ ، حرف الحاء . الحاء
مع الدال ، أوس ، عجزه .
وكرر البيت ٤ / ٢٢ ، حرف النون .
النون مع القاف ، أوس ، وفيه : « جوادٌ
كريمٌ أخو » .

سَرَوْا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفُفُهُمْ

إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٣ /

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ

بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَائِبِ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٢ /
٤٧٩ ، حديث أم المؤمنين عائشة ،
النابعة .

غريب الحديث . للخطابي . ٢ /
٥٣٨ ، حديث معاوية بن أبي سفيان ،
النابعة الذبياني .

الفائق ٢ / ٣٧٧ ، حرف الظاء . الظاء
مع الراء .

النهاية ٣ / ٤٧٢ ، ف ل ل ، عجزه .

وكرر عجزه ٤ / ٤٤ ، ق ر ع .

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيْبَةٍ

فِيضُوى وَقَدْ يَضُوى رَدِيدُ الْقَرَائِبِ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٣ /
٧٣٧ ، أحاديث سمعت أصحاب اللغة
يذكرونها ولا أعرف صاحبها .

غريب الحديث . للخطابي .
١ / ١٧٥ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، وفيه : « الغرائب » .

الجزازات النبوية : ٩٢ ح ٥٩ ،
وفيه : « فَتَضُوى » .

الفائق ٢ / ٣٥٠ ، حرف الضاد .

الضاد مع الواو .



٦٩٥ ، حديث الحجاج بن يوسف الفائق ٣ / ٢٦٠ ، حرف الكاف .
الثقفي ، الفرزدق وذكر ركبا . الكاف مع السين .

يَمُرُّونَ بِالَّذِينَ خِيفُوا فِي آبَائِهِمْ

وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنِ بَجَرِ الْحَقَائِبِ

غريب الحديث . للخطابي .

١ / ٤٥٤ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ .

كَيْفَ أَخِي فِي الْعُقْبِ النَّوَابِ

= تقول لي مائلة الذوائب

يَلْتَهُمُ الْأَرْضَ بِوَأْبِ حَوَّابٍ

كَالْقَمْعِ الْمُنْكَبِّ فَوْقَ الْأَثَلِ

غريب الحديث . للخطابي .

٣ / ٢٣١ ، ألفاظ من الحديث يرويهما
أكثر الرواة والمحدثين ملحونة ،
بعض رجّاز المحدثين يصف حافر
الفرس .

تَقُولُ وَقَدْ قَرِئْتُ كُورِي وَنَاقِي

إِلَيْكَ فَلَا تَذَعِرْ عَلَيَّ رَكَائِي

غريب الحديث . لابن قتيبة .

٢ / ٣٨ ، حديث عمر بن الخطاب ،
القطامي وذكر امرأة استضافها .

مَا هُوَ إِلَّا شَرِبَةٌ بِالْحَوَّابِ

فَصَعَّدي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوَّبِي

غريب الحديث . للخطابي . ٣ /

٢٣١ ، ألفاظ من الحديث يرويهما أكثر
الرواة والمحدثين ملحونة ، أنشد
أبو العباس ثعلب .

المجموع المغيث ١ / ٥١٩ ،

ح وأ ب .

الفائق ٣ / ٣٢٣ ، حرف اللام . اللام

مع الفاء ، القطامي .

أَيَا جَحْمَتِي بَكِّي عَلَى أُمِّ وَاهِبٍ

أَكِيلَةَ قُلُوبِ بَذَاتِ الدَّنَائِبِ

غريب الحديث . للحري . ٣ /

٩٠٨ ، غريب ما روى الموالى . غريب

ما روى أسامة بن زيد . الحديث

السادس . ج ح م .

لَتَقَيِّطَتْ عَلَكَ الْحِجَارِ مُقِيمَةً

فَجَنُوبَ نَاصِفَةِ لِقَاخِ الْحَوَّابِ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ١ /

تَقُولُ لِي مَائِلَةُ الذَّوَابِ

كَيْفَ أَخِي فِي الْعُقْبِ النَّوَابِ



٥٤٣ ، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ
الطوال والوفادات . حديث جرير بن
عبد الله البجلي ، ليبد وذكر إبالاً .
الغريبين ٤ / ١٣١٨ ، ع ل ك ، ليبد
وذكر إبالاً .

ابن الخطّاب ، راجز يصف غيثاً .
الفائق ٢ / ٢٧٩ ، حرف الصاد .
الصاد مع الباء ، راجز يصف غيثاً .

حَنِينٌ أُمُّ الْبَوِّ فِي رَبَابِهَا

غريب الحديث . لابن سلام ٢٠ /
٩١ ، حديث النبي ﷺ .

وَدَسْكَرَةِ صَوْتِ أَبْوَابِهَا

كَصَوْتِ الْمَوَاتِحِ بِالْحَوَائِبِ
المجموع المغيـث ١ / ٥١٩ ،
ح و أ ب ، عجزه .

وَلَقَدْ لَحْنْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْهَمُوا
وَاللَّحْنُ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ
مجمع البحـرين ٦ / ٣٠٧ ،
ل ح ن .

إِذَا شِئْتَ أَبْصَرْتَ مِنْ عَقِبِهِمْ

يَتَامَى يُعَاجُونَ كَالْأَذْوَابِ
الفائق ٢ / ٣٩٨ ، حرف العين .
العين مع الجيم .

❖ قَدْ شَانَ أَبْنَاءَ بَنِي عَتَابٍ

نَتَفُ الصَّمَاغَيْنِ عَلَى الْأَبْوَابِ
الفائق ٢ / ٣١٦ ، حرف الصاد .
الصاد مع الميم .

مِنَ الْمُتَصَدِّياتِ بِغَيْرِ سُوءٍ

تَسِيلُ إِذَا مَشَتْ سَيْلَ الْحُبَابِ
الغريبين ٤ / ١٠٦٦ ، ص د ي .

زَايَلْتُ

عَيْنُ الْمُحَبِّبِ دُونَ كُلِّ حِجَابٍ
المجموع المغيـث ١ / ٥٤١ ،
خ ب ب .

❖ أَقْبَلَ فِي الْمُسْتَنِّ مِنْ رَبَابِهِ

أَسْنَمَةُ الْآبَالِ فِي سَحَابِهِ
غريب الحديث . للخطّابي .
١ / ٧١٤ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ .

وَإِذَا أَتَانِي سَائِلٌ لَمْ أَعْتَلِلْ

لَأَلُطَّ مِنْ دُونِ السَّوَامِ حِجَابِي
غريب الحديث . لابن سلام ٢٠ /

وَكُرِّرَ الْبَيْتَيْنِ ٢ / ٨٥ ، حديث عمر



١٩٦ ، حديث النبي ﷺ ، عباد بن عمرو الذهلي .
مع القاف ، أنشد ابن الأعرابي
للحجاج ، ورواهما ابن الأنباري
لمعاوية .

إِنَّ الْمَوَدَّةَ وَالْهَوَادَّةَ بَيْنَنَا

خَلَقَ كَسْحَقِ الْيُمْنَةِ الْمُنْجَابِ
المجموع المغيث ٣ / ٥٣٤ ،
ي م ن ، « كَسْحَقِ الْيُمْنَةِ الْمُنْجَابِ »
فقط .

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَزْيُ بَيْنَهُمَا
قَدْ أَقْلَعَا وَكَلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي
مجمع البحرين ١ / ٣٦٣ ،
ك ل ا .

✽ أَسْنَمَةُ الْآبَالِ فِي سَحَابِهِ

= أَقْبَلَ فِي الْمُسْتَنْ مِنْ رَبَابِهِ

عن مسيء ذنوبه كالثرابِ

= عَذَابًا لَا طَوْقَ لِي بِالْعَذَابِ

ثُمَّ قَالُوا : تُحِبُّهَا ؟ قُلْتُ : بَهْرًا

عَدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالثَّرَابِ
غريب الحديث . للخطابي ٢٠ /
٢٣٢ ، حديث عبد الرحمن بن عوف ،
عمر بن أبي ربيعة .

.....

شِمْتُ الْبَرْقَ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ
الفائق ١ / ١١٠ ، حرف الباء . الباء
مع الشين .

إِنْ تُنَاقِشَ يَكُنْ نِقَاشَكَ يَا رَ

بَّ عَذَابًا لَا طَوْقَ لِي بِالْعَذَابِ
أَوْ تَجَاوَزَ فَأَنْتَ رَبُّ عَفْوٍ

لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ

لِدُؤَا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ
مجمع البحرين ٦ / ١٧٠ ، ل و م ،
عجزه ، عليّ ﷺ .

عَنْ مُسِيءِ ذُنُوبِهِ كَالْثَّرَابِ
غريب الحديث . للحري
١ / ٣١٣ ، غريب حديث عبد الله بن
عباس . الحديث الخامس عشر .
ن ق ش ، البيت الأول .

وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى بُلَلَاتِكُمْ

وَعَلِمْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ
غريب الحديث . للخطابي .

الفائق ٤ / ١٦ ، حرف النون . النون



١ / ٢٤١ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، وفيه : « بَلَّاتَكُمْ » .

ولها بركة كَجُؤُجُو هَيِّق

وَلَبَانٌ مُضْرَجٌ بِالْخَضَابِ

غريب الحديث . للخطابي .

١ / ٣١٦ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، شاعر يصف فرساً ،

وفيه : « وَلَبَانٍ مُضْرَجٍ » .

إِنَّ جَنِّي عَلَى الْفِرَاشِ لَنَابِي

كَتَجَافِي الْأَسْرَ فَوْقَ الطَّرَابِ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ١٠ /

٥٨٤ ، حديث عمر بن الخطاب .

حُوشُ الْوُحُوشِ مُطَارَةٌ عِنْدَ الْوَعَى

قُبُّ الْبُطُونِ لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ

غريب الحديث . لابن قتيبة .

١ / ٣٧٨ ، ألفاظ من أحاديث المولد

والمبعث ، قال الشاعر في صفة خيل ،

عجزه .

وَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِكُمْ

وَحَشِيتُ وَقَعَ مُهَنْدٍ قِرْضَابِ

غريب الحديث . للخطابي .

١ / ١٣٤ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، الهذلي .

❁ نحن ضَرْبَنَاهُ عَلَى نِطَابِهِ

قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ

الغريبين ٥ / ١٥٩٤ ، ق و ل ،

أنشدني الأزهرى .

مُثَقَّاةٌ إِذَا عَلِقَتْ بِقِرْنِ

دَنَا ذَاكَ الْقَرِينُ مِنَ الْحِسَابِ

غريب الحديث . للخطابي . ٣ /

٢١٨ ، مقطعات من الحديث بلا طرق ،

أنشد المفضل .

فَرَأْسٌ لَا يَكُونُ لَهُ كِفَاءٌ

إِذَا جَالَ اللَّفِيفُ عَلَى الْعُقَابِ

الغريبين ٤ / ١٣٠٥ ، ع ق ب .

وَشَاهِدُنَا الْجُلُّ وَالْيَاسِمُو

نَ وَالْمُسْمِعَاتُ بِقُصَابِهَا

غريب الحديث . للخطابي . ٣ /

٣٠ ، حديث أبي وائل شقيق بن سلمة ،

أنشد المبرد .

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ

رَدَّ فِي الصَّرْعِ مَا قَرَأَ فِي الْحِلَابِ

الفائق ١ / ٣٠٧ ، حرف الحاء .



الحاء مع اللام . الطرمّاح ، وفي نسخة س : « الشّمّاخ » .

هل تَخْمِشَنَ إِبْلِيَّ وَجُوهَهَا

وَيَتْرُكُ مَالَهُ فَرَسَى وَيُقْرِشُ

أَوْ تَعْصِبَنَ رُؤُوسَهَا بِسِلَابٍ

إِلَى مَا كَانَ مِنْ ظَفَرٍ وَنَابٍ

الفائق ٢ / ١٩٢ ، حرف السين .

غريب الحديث . لابن قتيبة .

السين مع اللام ، ضمرة بن أبي ضمرة .

١ / ٢٨٣ ، حديث النبي ﷺ وتفسير

غريبه ومعانيه . ١٤ ، أنشده الأصمعي

لطفيل الغنوي ، وفيه : « ويقرش » .

فَقَفَّ بِكَفِّهِ سَبْعِينَ مِنْهَا

مِنَ السُّودِ الْمُرَوَّقَةِ الصَّلَابِ

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ

الغريبين ٥ / ١٥٧٠ ، ق ف ف .

وَمَنْ لِي بِالصَّلَاتِيقِ وَالصَّنَابِ

إِغْبَاطُنَا الْمَيْسَ عَلَى أَصْلَابِهِ

غريب الحديث . لابن سلام .

٣ / ٢٦٤ ، أحاديث عمر بن الخطاب ،

المجازات النبوية : ٢٩٨ ح ٢٢٥ .

جرير .

غريب الحديث . للخطّابي . ٣ / ١٣٢ ،

حديث عطاء بن أبي رباح ، جرير .

الفائق ٢ / ٣١١ ، حرف الصاد .

الصاد مع اللام ، جرير .

زَعَمْتُ سَخِينُهُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا

وَلْيُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَابِ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٢٠ /

٤١٥ ، حديث معاوية بن أبي سفيان ،

كعب .

الفائق ١ / ٨٠ ، حرف الباء . الباء

مع الجيم ، كعب بن مالك .

وَأُخْرِقَ مَهْبُوتِ التَّرَاقِي مُصَعَّدِ الـ

بِلَا عِمٍ رَخْوِ الْمُنْكَبِينَ عُنَابِ

غريب الحديث . لابن سلام . ٣٠ /

٣١٥ ، أحاديث عمر بن الخطاب .

بَيْتُ سَمَاعَةَ وَالْأَمِينُ عِمَادُهُ

وَالْأَثَرَمَانِ وَفَارِسُ الْهَلَابِ

غريب الحديث . للخطّابي .

٢ / ٣٧٨ ، حديث خالد بن الوليد ،

✽ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ

= نحن ضَرَبْنَاهُ عَلَى نِطَابِهِ



غريب الحديث . للحري / ٢ .

٦٠٥ ، غريب حديث عبد الله بن

عبّاس . الحديث التاسع والأربعون .

ب غ ي ، طفيل ، وفيه : « جَيْشٍ غُرَضٍ » .

كَأَنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ إِهَابِهِ

الفائق ٣ / ٣٦٤ ، حرف الميم .

الميم مع الزاي ، قال بعض المولدين .

لَأَصْبَحَ رَتْمًا دُقَاقُ الْحَصَى

مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَاتِبِ

غريب الحديث . لابن سلام .

٢ / ١٢٤ ، حديث النبي ﷺ ، أوس

ابن حجر .

غريب الحديث . للخطّابي / ٣ .

١٩٣ ، مقطعات من الحديث بلا طرق ،

أوس بن حجر .

نَتَفُ الصَّمَاعَيْنِ عَلَى الْأَبْوَابِ

= قَدْ شَانَ أَبْنَاءَ بَنِي عَتَابٍ

لَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى

رَضِيتُ مِنَ الْعَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

الغريين ٦ / ١٨٧٥ ، ن ق ب .

المجموع المغيث ٢ / ٣٧٢ ، ط و ف .

إِذَا أَحْلَفُونِي فِي عُلْيَةٍ أُجْنَحَتْ

يَمِينِي إِلَى شَطْرِ الرِّتَاجِ الْمُضَبَّبِ

الفائق ٢ / ٣٦ ، حرف الراء . الراء

مع التاء .

حَابِي الشَّرَاسِيفِ جَمِيعِ الْوُثْبِ

= بَدُوسِرِي عَيْنِهِ كَالْوَقْبِ

تَرَاءَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ

بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ

المجازات النبوية : ٣٧٥ ح ٢٩٠ ،

القطامي .

لَهُ كَفَلٌ كَالِدِعْصِ لَبْدُهُ النَّدَى

إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الرِّتَاجِ الْمُضَبَّبِ

مجمع البحرين ٢ / ٣٠٢ ، ر ت ج ،

عجزه .

أَطَاعَتْ بَنُو عَمْرٍو أَمِيرًا نَهَاهُمْ

عَنِ السِّلْمِ حَتَّى كَانَ أَوَّلَ وَاجِبِ

الغريين ٦ / ١٩٧٢ ، و ج ب ،

الأنصاري .

فَأَلَوْتُ بَغَايَاهُمْ بِنَا وَتَبَاشَرْتُ

إِلَى غُرَضٍ جَيْشٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُكْتَبِ



الفائق ٤ / ٤٣ ، حرف الواو . الواو
مع الجيم .
الغريبين ١ / ٣٧٣ ، ج ن ب ، امرؤ
القيس .

✽ يُؤْمِنُ بِالْأَعْيُنِ وَالْحَوَاجِبِ

إِيْمَاءٌ بَرَقَ فِي عَمَاءٍ نَاصِبٍ
غريب الحديث . للحري .
٢ / ٥٥٠ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث الأحد والأربعون .
ن ض ب .

ودون التي يرجون بتك الرواجب

= وبيعة قوم في علاء الأثائب

إِذَا عَرَضَتْ مِنْهَا كَهَاءٌ سَمِينَةٌ

فَلَا تُنْهَدُ مِنْهَا وَتُتَشَقُّ وَتَجَبَّجُ
غريب الحديث . لابن سلام .
٣ / ٣٣ ، حديث النبي ﷺ .
وكرّره ٤ / ٤٠٣ ، أحاديث عروة بن
الزبير .

غريب الحديث . للخطّابي ٢٠ /
٤٥٥ ، حديث عبد الله بن عباس .

الغريبين ٤ / ١٢٥٨ ، ع رض .
وكرّره عجزه ٦ / ٢٠٠٢ ، وش ق .

عدوت على أهوال أرض أخافها

بِجَانِبٍ مَنفُوحٍ مِنَ الْحَشْوِ شَرَجَبٍ

يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ

يَا لِلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ
جمع البحرين ٦ / ١٧٠ ، ل و م ،
عجزه .

كَأَنَّمَا الرَّجْرُ وَالصَّهِيلُ بِهِ مَرٌّ

حَيِّ مِرَاسِ الْخُرُوبِ ذُو اللَّجَبِ
المجازات النبوية : ٢٧٩ ح ٢١٤ ،
الكميت بن زيد يصف السحاب .

وَرَادًا وَخَوْأً مُشْرِفًا حَجَبَاتُهَا

بَنَاتُ حِصَانٍ قَدْ تُعُولَمَ مُنْجَبٍ
الفائق ١ / ٣٢٨ ، حرف الحاء .
الحاء مع الواو ، طفيل .

✽ جَرَجِرٌ فِي حَنْجَرَةٍ كَالْحَبِّ

= وهو إذا جرجر بعد الهبّ

✽ إِنِّي وَذُلُّوِي لَهَا وَصَاحِبِي

وَحَوْضُهَا الْأَفْيَحُ ذَا النَّصَائِبِ
رَهْنٌ لَهَا بِالرِّيِّ غَيْرِ الْكَاذِبِ
الفائق ٢ / ٩٤ ، حرف الراء . الراء
مع الهاء .



❖ يَمْسَحُ جُولِي عَيْلِمٍ رِحْبٌ

وَالدَّلُّو كَالجَامُوسَةِ الْمُلَيِّ

غريب الحديث . للخطابي ٢٠ / ٣٣٣ ،
حديث حذيفة بن اليمان ، عن الفضل .
وكرر البيت الأول ٣ / ١٨٦ ، حديث
الحجاج بن يوسف .

فَإِنْ حَدَبُوا فَافْعَسْ وَإِنْ هُمْ تَقَاعَسُوا

لَيَنْتَزِعُوا مَا خَلَفَ ظَهْرَكَ فَاحْدَبِ

غريب الحديث . لابن قتيبة ١٠ /
٥٦٠ ، حديث أبي بكر ، أبو الأسود
الدؤلي .

❖ عَلَى الْبَعِيرِ نَائِسًا ذَبَازِبِي

= وَلَوْ رَأَتْنِي وَالنَّعَاسَ غَالِبِي

جَزَىٰ اللَّهُ عَنَّا جَمْرَةَ ابْنَةِ نَوْفَلٍ

جَزَاءَ مُغَلٍّ بِالْأَمَانَةِ كَاذِبٍ

غريب الحديث . لابن سلام ١٠ /
١٩٩ ، حديث النبي ﷺ ، النمر بن
تولب يعاتب امرأته جمرة .

غريب الحديث . للخطابي ٣٠ /

٢٤٠ ، ألفاظ من الحديث يرويهما أكثر
الرواة والمحدثين ملحونة ، النمر بن
تولب ، وفيه : « جزى الله عني . . . ابنة
وائل / جزاء خلوف بالخلالة كاذب » .

❖ رَهْنٌ لَهَا بِالرِّيِّ غَيْرِ الْكَاذِبِ

= إِنِّي وَدُلَوِيَّ لَهَا وَصَاحِبِي

مَنْ ذَا رَسُولٌ نَاصِحٌ فَمُبَلِّغٌ

عَنِّي عُلَيَّةٌ غَيْرَ قِيلِ الْكَاذِبِ

وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ

خُلَاكُتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ

الغريين ٣ / ٩٨١ ، ش ر ب .

❖ عَلَى بَعِيدِ الْعُودِ مُسْلَحَبٌ

= هَيَّجَهَا لِقَرَبِ قَسِيبٍ

❖ إِلَّا مُحَبٌّ وَأَخُو مُحَبٍّ

= لَا يَدْرِكُ الْحَاجَةَ بَعْدَ الْكَرْبِ

بِطَخْفَةٍ جَالِدْنَا الْمُلُوكَ وَخَيْلُنَا

عَشِيَّةَ بِسْطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبِ

غريب الحديث . للحري .
٢ / ٣٩٨ ، غريب حديث عبد الله بن
عباس . الحديث العشرون . ن ح ب .

❖ مَاءُ الْفُحُولِ فِي الظُّهُورِ الْحَدَبِ

= إِنَّ الْمَضَامِينَ الَّتِي فِي الصَّلْبِ



إِنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا

٢ / ٢٧٤ ، حديث أبي ذرّ جندب بن جنادة ، امرؤ القيس .

غَرَضَ الْمُحِبُّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

غريب الحديث . للخطّابي .

١ / ٢٠٢ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ .

وَمَا أَسْتَعْهَدَ الْأَقْوَامُ مِنْ عَهْدٍ حُرَّةٍ

مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْكَ أَوْ مُحَارِبٍ

الغريبين ٤ / ١٣٤٦ ، ع ه — د ،

الفرزدق .

شَرِيعَةُ حَقٍّ نَيْرٍ لَمْ يَرُدَّهَا

إِلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ دِينُ مُذَبَذَبٍ

غريب الحديث . للحري .

١ / ١٦٨ ، غريب حديث عبد الله بن

عبّاس . الحديث الرابع . ش ر ع .

فَخَذَ عَفْوٌ مِّنْ آتَاكَ لَا تَنْزِرُهُ

فَعِنْدَ بُلُوغِ الْكَدِّ رَنُقُ الْمَشَارِبِ

غريب الحديث . لابن قتيبة .

١ / ٤٠٢ ، ألفاظ من أحاديث المولد

والمبعث .

لَهُ جُوجُؤٌ حَشْرٌ كَأَنَّ لِجَامَهُ

يُعَالِي بِهِ فِي رَأْسِ جَذَعٍ مُّشَدَّبٍ

غريب الحديث . للخطّابي .

١ / ٢١٨ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، امرؤ القيس .

تَحَوَّرُ عَنِّي خَشْيَةٌ أَنْ أُضِيفَهَا

كَمَا أَنْحَازَتِ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبٍ

غريب الحديث . لابن سلام . ٣ /

١٠٧ ، حديث النبي ﷺ ، القطاميّ

يذكر عجزاً استضافها فجعلت تروغ

عنه .

بَسَرْتُ نَدَاهُ لَمْ تَسَرَّبْ وَخُوشُهُ

بَغْرٍ كَجَذَعِ الْهَاجِرِيِّ الْمُشَدَّبِ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٢ /

٦١٠ ، حديث الحسن البصري ، لبيد .

كَذَبْتُمْ وَبَيَّتِ اللَّهُ يُبْزَى مُحَمَّدٌ

وَلَمَّا نُجَالِدُ دُونَهُ وَنُضَارِبِ

غريب الحديث . للخطّابي .

فَلِلزَّجْرِ أُلْهُوبٌ وَلِلْسَّاقِ دِرَّةٌ

وَلِلسَّوْطِ مِنْهُ وَقَعٌ أَخْرَجَ مُهْذَبٍ

غريب الحديث . للخطّابي .



٢ / ٣٥٧ ، حديث كعب بن مالك ،
أبو طالب ، وفيه : « ونضاربُ » وهو من
أخطاء الطباعة .
غريب الحديث . لابن قتيبة . ١٠ /
٣٥٨ ، حديث النبي ﷺ ، قيس بن
الخطيم وذكر قوماً تراصوا في الحرب
وأشتبكوا .

صَرَمْتُمْ جُذاماً لَسْتُمْ لِأَيِّكُمْ

صَرَمْتُمْ وَصالاً في شُعَيْبِ الْأَقاربِ
أَتَرَضُونَ مِنْ دِينَ الْأَكارِمِ وَالْعُلا

بِدِينِ شُعَيْبٍ بَعْدَ دِينِ الْأَجانبِ
غريب الحديث . للحري .
٢ / ٤٣٣ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث الثالث والعشرون .
ج ذ م ، جنحبار سيّد قوم شعيب ﷺ .

= وَبِيعَةَ قَوْمٍ فِي عِلَاءِ الْأَثابِ

أَرِنْتُ بِدَفْعِ الْحَرْبِ حَتَّى رَأَيْتُهَا

عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارِبِ
غريب الحديث . لابن سلام . ٤ /
٣٣٦ ، أحاديث عائشة ، قيس بن الخطيم .

وَنَحْنُ شَعَرْنَا أَبْنِي نِزارٍ كُلِيْهِمَا

وَكَلْباً بِوَقْعٍ مُرْهِقٍ مُتَقَارِبِ
الفائق ١ / ١٧ ، حرف الهمزة .
الهمزة مع الباء .

لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوْقَ بَيْضِنَا

تَدَخَّرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ

كَأَنَّ نَعِيقَ الْحَبِّ فِي حَاوِيائِهِ

فَحِيحُ الْأَفَاعِي أَوْ نَعِيقُ الْعَقَارِبِ
غريب الحديث . للخطّابي . ٢٠ /
١٦٧ ، حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،
جرير .

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَكُونَ كَطَبِيَّةٍ

وَلَا دُمِيَّةٍ وَلَا عَقِيلَةَ رَبِّرِ
الفائق ٣ / ٤٤٥ ، حرف النون .
النون مع الطاء ، صدره .

كَأَنَّ الْبَرِيرَ بِحَافَاتِهِ

جَوَالِقُ بِالْشُوقِ مِنْ يَثْرِبِ
غريب الحديث . لابن قتيبة .
١ / ٤٣٥ ، ألفاظ من أحاديث المولد
والمبعث ، الجعدي ذكر ماءً .

جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ

تُعْدِي الصِّحَاحَ مَبَارِكُ الْجُرْبِ
الفائق ١ / ١٠٣ ، حرف الباء . الباء
مع الراء ، عجزه .



النهاية ٢ / ٨٩ ، خ ون ، البيت

الثاني ، لبيد بن ربيعة .

وكرر صدر البيت الثاني ٤ / ٣٠٧ ،

م خ ن ، وفيه : « مخانة » ، لبيد . وقال :

« وذكره أبو موسى [المديني] في

الجميل ، من المخجون ، فتكون الميم

أصلية « أي : مخانة » .

وكرر البيت الثاني ٤ / ٣٥٦ ، م ل ذ ،

لبيد ، وفيه : « مخانة » .

قَاتَلَكَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ عَلَيْكَ الـ

بَذَلٌ فِي صَوْنِ عِرْضِكَ الْخَرْبِ

غريب الحديث . للخطابي ٢٠ /

٣٤٨ ، حديث أبي الدرداء عويمر بن

مالك .

كَأَنَّمَا يَوْمِي حَوْلٌ إِذَا

لَمْ أَشْهَدْ اللَّهَ وَلَمْ أَطْرِبْ

غريب الحديث . لابن قتيبة .

٣ / ٦٨٨ ، حديث عبد الملك بن

مروان .

يُخَبِّرُكُمْ أَنَّهُ نَاصِحٌ

وَفِي نُصْحِهِ ذَنْبُ الْعَقْرِ

غريب الحديث . لابن قتيبة ٣٠ /

٧٦٢ ، أحاديث سمعت أصحاب اللغة

تَبَيَّتْ جَارَتُهُ الْأَفْعَى وَسَامِرُهُ

رُمِدَ بِهِ عَاذِرٌ مِنْهُمْ كَالْجَرَبِ

غريب الحديث . لابن قتيبة .

١ / ٣٧٧ ، ألفاظ من أحاديث الإسراء ،

أبو وجزة وذكر صائداً .

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ

وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

يَتَحَدَّثُونَ مَخَافَةً وَمَلَاذَةً

وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبْ

غريب الحديث . للخطابي ١٠ /

٥٤ ، مقدمة المؤلف . القول فيما يجب

على من طلب الحديث من تعلم كلام

العرب وتعرف مذهبها ومصارف

وجوهرها ، لبيد بن ربيعة العامري ،

البيت الأول .

وكرر البيتين ٢ / ٥٨٦ ، حديث

عائشة ، لبيد ، وقال : « وعن عروة . . . :

مخافة وملاذة . ورواه ابن المبارك :

ملاذة . وهو الصواب » .

المجموع المغيث ٣ / ١٨٦ ،

م ج ن ، لبيد ، صدر البيت الثاني ،

وفيه : « يتحدثون مخافة وملاذة » .

وكرر صدر البيت الثاني ٣ / ٢٢٥ ،

م ل ذ ، وفيه : « مخافة وملاذة » .



يذكرونها ولا أعرف صاحبها ، الجعدي

وَلَا أُحْمِلُنَّكَ عَلَىٰ نَهَابٍ إِن تَشِبْ

فِيهَا وَإِنْ كُنْتَ الْمُنْهَتَ تَعْطَبُ

غريب الحديث . لابن قتيبة .

٢ / ٣٧٢ ، حديث عمرو بن العاص ،

نافع بن لقيط .

الفائق ٤ / ٣٥ ، حرف النون .

النون مع الهاء ، نافع بن لقيط ، البيت

الثاني .

عزيز المراغم والمهرب

= ونعشاً كفى غيبة الغيب

❁ لَمْ يَخْتَرْ الْبَيْتَ عَلَى التَّعَزُّبِ

ولا أَعْتِنَاكَ رُجُلَةً عَنْ مَوْكِبٍ

فَهُوَ مُمَرَّ كَمِقَاطِ الْقَنْبِ

غريب الحديث . للخطّابي . ٢ /

١٦٧ ، حدیث علی بن ابی طالب ؑ .

رَقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ

يُحْيَوْنَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِ

غريب الحديث . لابن سلام . ٢ /

٢٥٤ ، حديث النبي ﷺ ، النابغة .

غريب الحديث . للخطّابي .

۱ / ۶۷۰ ، تفسیر غریب حدیث

رسول الله ﷺ ، النابغة .

الغـــــــــــــــــــــــــــــــــريبين ٥ / ١٤٢٧ ، ف رد ،

جَادِ السَّمَاءِ بِقُرْبَانِهِ

بِالدَّلْوِ وَالنَّشْرِ وَالْعُقْرِ

غريب الحديث . للحري .

۲ / ۵۷۲ ، غریب حدیث عبد اللہ بن

عَبَّاس . الحديث الخامس والأربعون .

س م ك .

مُعَرَّةُ الْأَحْي تَلُوحُ مُتُونُهَا

تُثِيرُ الْقَطَا فِي مُثْقَلٍ بَعْدَ مُقَرَّبٍ

غريب الحديث . للحري .

۳ / ۱۰۱۳ ، غریب ما روی الموالی .

غريب ما روى ثوبان . الحديث الثاني .

عرق .

الفائق ٢ / ٣٦٠ ، حرف الطاء .

الطاء مع الراء ، طفيل ، عجزه .

❁ لَا يُدْرِكُ الْحَاجَّةَ بَعْدَ الْكَرْبِ

إِلَّا مُحِبٌّ وَأَخُو مُحِبٍّ

غريب الحديث . للخطّابي . ٢ /

١٠٩ ، حديث عمر بن الخطاب .

أَعْطَيْكَ ذِمَّةَ وَالِدَيَّ كِلَيْهِمَا

لَا أُذِرُّفَنَّكَ الْمَوْتَ إِنْ لَمْ تَهْرُبْ

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً

صَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِبِ

المجموع المغيث ٢ / ٤٥ ، س أ ل ،

صدره .

بَاشَرَتْ بِالْوُجَعَاءِ طَعْنَةً مُرْهَفٍ

حَرَآنَ أَوْ لَثَوَيْتَ غَيْرَ مُحَسَّبٍ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٣ /

٧١٩ ، حديث سماك بن حرب .

فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ

أَشَتْ وَأُنَائَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحَصَّبِ

الفائق ١ / ١٠١ ، حرف الباء . الباء

مع الراء ، امرؤ القيس .

وَعَيْثٌ مَرِيحٍ لَمْ يُجَدِّغْ نَبَاتُهُ

وَلَتُهُ أَهَالِيلُ السِّمَّاكِينَ مُعْشِبٍ

غريب الحديث . لابن قتيبة .

١ / ٦١٧ ، حديث عمر بن الخطاب ،

ابن مقبل .

✽ يَعْصِبُ فَاهُ الرِّيقُ أَيَّ عَصَبٍ

عَصَبُ الْجُبَابِ بِشِفَاهِ الْوُطْبِ

غريب الحديث . لابن قتيبة .

١ / ٣٢٤ ، حديث النبي ﷺ وتفسير

غريبه ومعانيه . ٤٤ .

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَاَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ

فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ

غريب الحديث . للخطابي .

١ / ٢٤٣ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ .

١ / ٣٠٤ ، غريب حديث عبد الله بن

عبّاس . الحديث الرابع . ع ص ب ،

البيت الأول .

الفائق ٢ / ١٣١ ، حرف الزاي .

الزاي مع الراء ، « أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ »

فقط .

رَأَيْتُكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا

أَرَاكَ زَمَانًا حَاسِرًا لَمْ تَعْصِبِ

غريب الحديث . لابن قتيبة .

١ / ٣٩٠ ، ألفاظ من أحاديث المولد

والمبعث .

تَكَادُ أَوَالِيهَا تُفَرِّي جُلُودَهَا

وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بِمَوْرِ وَحَاصِبٍ

الغريبين ٢ / ٤٥١ ، ح ص ب ،

القُطَامِي ، عجزه .



غريب الحديث . للخطابي .
 ١ / ١٦٠ ، تفسير غريب حديث
 رسول الله ﷺ ، وفيه : « رأيتك حيناً
 حاسراً » .

الفائق ٤ / ١٠٠ ، حرف الهاء . الهاء
 مع الراء .

إِنَّ السُّيُوفَ غُدُّوْهَا وَرَوَّاحُهَا

تَرَكْتُ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْصَبِ

غريب الحديث . لابن سلام .
 ٢ / ٢٠٧ ، حديث النبي ﷺ ،
 الأخطل .

الفائق ٢ / ٤٤٤ ، حرف العين .
 العين مع الضاد ، الأخطل .

يَرْضَى إِذَا رَضِيَ النِّسَاءَ عَجَاجَةً

وَإِذَا تُعَمِّدَ عَمْدُهُ لَمْ يَغْضَبِ

الفائق ٢ / ٣٩٧ ، حرف العين .
 العين مع الجيم .

وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَرَدَّتْ سَلَامَنَا

عَلَيْنَا وَلَمْ تُرْجَعْ جَوَابَ الْمُخَاطَبِ

الغريبين ٣ / ٧٣٤ ، رد د ، ذو الرمة .

تَرَى قِصْدَ الْمُرَّانِ تُلْقَى كَأَنَّهَا

تَذَرُّ خُرْصَانَ بِأَيْدِي الشَّوْاطِبِ

غريب الحديث . لابن سلام .
 ٢ / ٣٠٦ ، ش ط ب ، قيس بن الخطيم
 الأنصاري .

✽ إِيْمَاءٌ بَرَقَ فِي عَمَاءٍ نَاصِبٍ

= يُؤْمِنُ بِالْأَعْيُنِ وَالْحَوَاجِبِ

تَحِنُّ لِقَاحُ الْمَالِكِيِّ صَبَابَةً

إِلَى نَهْيِ نَعْمَانٍ وَنَهْيِ التَّنَاضُبِ

غريب الحديث . للحريري . ٣ /
 ١٠٦٠ ، غريب ما روى الموالى . غريب
 ما روى ثوبان . الحديث السادس .
 ن ه ي ، طفيل .

لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْمَنَا

إِلَى جَدَثٍ يُؤْزَى لَهُ بِالْأَهَاضِبِ

غريب الحديث . للحريري . ٣ /
 ٩٨٦ ، غريب ما روى الموالى . غريب
 ما روى ثوبان . الحديث الأول . ز ي .

تَظَلُّ الْأَكْفُ يُخْتَلِفْنَ بِحَانِدٍ

إِلَى جُوجُؤٍ مِثْلَ الْمَدَاكِ الْمُخَضَّبِ

غريب الحديث . للحريري .



وَأَذْنَابُهَا وَخَفَّ كَأَنَّ ذُبُولَهَا

مَجْرُ أَسَاءٍ مِنْ سُمَيْحَةٍ مُرْطَبٍ

غريب الحديث . للحري .
٢ / ٦١٩ ، غريب حديث عبد الله بن عباس . الحديث الخمسون . ش و ي ، طفيل .

كَأَنَّ بِحَادِثِهَا إِذَا مَا تَشَدَّرَتْ

عَثَاكِيلُ عَذَقٍ مِنْ سُمَيْحَةٍ مُرْطَبٍ

غريب الحديث . للحري .
٣ / ١١٨٩ ، غريب ما روى الموالى . غريب ما روى عتبة بن غزوان . البيت الأول . ح ذ .

فَإِنْ تَكَ حَرْبُ أَبْنَى نِزَارٍ تَوَاضَعَتْ

فَقَدْ عَذَرْتَنَا فِي كِلَابٍ وَفِي كَعْبٍ

غريب الحديث . لابن سلام . ١٠ /
١٣٢ ، حديث النبي ﷺ ، الأخطل ، ويروى : « أَعَذَرْتَنَا » .

غريب الحديث . للحري .
١ / ٢٧٢ ، غريب حديث عبد الله بن عباس . الحديث الحادي عشر .
ع ذ ر .

غريب الحديث . للخطابي .
٢ / ٣٥٨ ، حديث المقداد ، الأخطل ، وفيه : « فَقَدْ أَعَذَرْتَنَا » .

كُمَيْتٍ كَلَوْنَ الْأَرْجُوانِ نَشَرْتَهُ

لَبِيعِ الرَّئِي فِي الصُّوَانِ الْمُكَعَّبِ

الغريين ٣ / ٦٩٧ ، رأه ، علقمة .

✽ نَاجَ أَمَامَ الرِّكْبِ مَجْلَعَبٌ

= بَدُوسَرِيَّ عَيْنِهِ كَالْوَقْبِ

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا

إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبٍ

غريب الحديث . لابن سلام .
١ / ١٨ ، حديث النبي ﷺ ، امرؤ القيس .

✽ عَوْدَ كَبْطَنِ الْأَيْنِ مَجْلَعَبٌ

= هِيَجَهَا لِقَرْبِ قَسِيبٍ

فِيهَا وَإِنْ كُنْتَ الْمَنْهَتُ تَعَطِبُ

= لِأَذْرَفْنِكَ الْمَوْتَ إِنْ لَمْ تَهْرَبِ

مِنْ الْغَزْوِ وَأَقْفَرَتْ كَأَنَّ مُتُونَهَا

زَحَالِيفُ وَلَدَانٍ عَقَتْ بَعْدَ مَلْعَبٍ

✽ عَصَبُ الْجُبَابِ بِشِفَاهِ الْوُطْبِ

= يَعْصِبُ فَاهُ الرِّيقُ أَيَّ عَصَبٍ



- غريب الحديث . للحري .
 ٣ / ١٠١٣ ، غريب ما روى الموالى .
 غريب ما روى ثوبان . الحديث الثاني .
 ع ر ق .

ويعاب قائلهم وإن لم يشغب
 = وبقيت في خلف كجلد الأجر

✽ أبذل نصحي وأكفّ لغبي
 = إن الرفيق لاصق بقلبي

مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ
 قَوِيْمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ

- غريب الحديث . للحري .
 ١ / ١٢٦ ، غريب حديث عبد الله بن
 عباس . الحديث الثالث . ج ل ،
 النابغة ، ويروى : « مَجَلَّتْهُمْ » .
 المجموع المغيث ١ / ٣٤١ ، ج ل ل ،
 النابغة .
 الفائق ١ / ٢٢٦ ، حرف الجيم .
 الجيم مع اللام ، النابغة .

وَقَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً
 وَحَدَرَتَا كَالدُّرِّ لَمَّا يُثَقَّبِ
 المجموع المغيث ٢ / ٧٦٢ ، ق و ل ،
 صدره .
 النهاية ٤ / ١٢٤ ، ق و ل ، صدره .

إِلَى كُلِّ دَسْمَاءٍ الذِّرَاعَيْنِ وَالْعَقْبِ

وَصَدْرٌ هَوَاءٌ تَحْتَ صُلْبٍ كَأَنَّهُ

مِنَ الْهَضْبَةِ الْخُلُقَاءِ زُخْلُوقٌ مَلْعَبٍ
 الغريبين ٦ / ١٩٥٣ ، ه — و ي ،
 امرؤ القيس ، وفيه : « وبطنٌ
 وصدْرٌ » .

لَيْسَتْ بِمَشْتَمَةٍ تُعَدُّ وَعَفْوُهَا

عَرَقُ السِّقَاءِ عَلَى الْقَعُودِ اللَّاغِبِ
 غريب الحديث . لابن سلام .
 ٣ / ٢٨٨ ، أحاديث عمر بن الخطاب ،
 ابن الأحمر .

فَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدُهُمْ وَلَا تَغِبْ

= لو كنت حاضرها لم تكثر الخطبُ

وَحَصْمِي ضِرَارٍ ذَوِي مَأْقَةٍ

مَتَى يَدُنْ سَلْمُهُمَا يَشْغَبِ
 غريب الحديث . لابن قتيبة .
 ١ / ٢٨٥ ، حديث النبي ﷺ وتفسير
 غريبه ومعانيه . ١٥ ، النابغة
 الجعدي .



غريب الحديث . للخطّابي ٢٠ / عن ابن الأعرابي .
١٣٩ ، حديث عثمان .

يَصُونُونَ أَبْدَانًا قَدِيمًا نَعِيمُهَا

بِخَالِصَةِ الْأُرْدَانِ خُضِرِ الْمَنَاكِبِ

غريب الحديث . للخطّابي ٢٠ /
٣٧٢ ، حديث زيد بن ثابت ، النابغة .

وَيَخْضُدُ فِي الْآرِيِّ حَتَّى كَأَنَّمَا

بِهِ عُرَّةٌ أَوْ طَائِفٌ غَيْرُ مُعَقَّبٍ

الفائق ١ / ٣٨٠ ، حرف الخاء .
الخاء مع الضاد ، امرؤ القيس .

لَيْنِ قَطَعَ الْيَأْسُ الْحَيْنِ فَإِنَّهُ

رَقُوءٌ لِتَذْرَافِ الدَّمُوعِ السَّوَائِبِ

المجموع المغيـث ١ / ٧٨٦ ، رق أ ،
ذو الرمة .

يضع الهناء مواضع النقبِ

= كالـيوم هاني أينق صهبِ

لِحِجْنَا وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي التَّجَنُّبِ

بِشَدِّ اللَّثَامِ دُونَنَا وَالتَّنَقُّبِ

غريب الحديث . للحريري .
١ / ١٣٧ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث الثالث . ل ج ، حُجِّيَّة
ابن مُضَرَّب .

كَلَيْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ

وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَائِبِ

غريب الحديث . لابن سلام ٣٠ /
١٣١ ، حديث النبي ﷺ .

غريب الحديث . للحريري .
٢ / ٧٩٥ ، غريب ما روى الموالى .
الحديث الثاني من حديث زيد بن
حارثة . ن ص ب .

❁ بِدَوْسَرِيٍّ عَيْنُهُ كَالْوَقْبِ

نَاجِ أَمَامَ الرُّكْبِ مُجْلَعِبِّ

حَابِي الشَّرَاسِيفِ جَمِيعِ الْوُثْبِ

غريب الحديث . للخطّابي ٢٠ /
٣٢٣ ، حديث سعد بن معاذ ، أنشد
ثعلب ، البيت الأوّل والثاني .

إِذَا مَا أَتَاهُ الرُّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا

تَنْشَقُّ يَسْتَشْفِي بِرَائِحَةِ الرُّكْبِ

وكرر الأبيات الثلاثة ٣ / ١٠٧ ،
حديث وهب بن منبّه ، أنشد ثعلب



- غريب الحديث . للخطابي .
 ١ / ١٣٦ ، تفسير غريب حديث
 رسول الله ﷺ .
 الفائق ٢ / ١٩٠ ، حرف السين .
 السين مع الكاف ، أبو دؤاد .

❖ وهامة كالمِرْجَلِ الْمُنْكَبِّ

يَزِينُ الْبَيْتَ مَرْبُوطاً = وهو إذا جرج بعد الهبِّ

وَيَشْفِي قَرَمَ الرُّكْبِ

- غريب الحديث . للحري .
 ٢ / ٣٧٦ ، غريب حديث عبد الله بن
 عباس . الحديث الثامن عشر .
 ق ر م ، أبو دؤاد الإيادي .
 ❖ ولا اعتناق رجلة عن موكب
 = لم يختَر البيت على التعزب
 على عارفاتٍ للطعان عوايس

❖ بِهِنَ كُلُّوْمَ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبٍ

- غريب الحديث . للحري .
 ١ / ١٩١ ، غريب حديث عبد الله بن
 عباس . الحديث الخامس . ع ر ف .
 خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا
 خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ سَحَابٍ مُرْكَبٍ
 غريب الحديث . لابن سلام . ١٠ /
 ٦٠ ، حديث النبي ﷺ ، امرؤ القيس
 يصف فرساً .
 غريب الحديث . للحري . ٢٠ /
 ٨٤٢ ، غريب ما روى الموالى . غريب
 ما روى أسامة بن زيد . خ ف ي ،
 وفيه : « عَشِيٍّ مُخَلَّبٍ » .

❖ يَا رَبِّ إِمَّا تُعْزِزُنْ بِطَالِبٍ

- في مَقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ
 مجمع البحرين ٢ / ١٥٠ ، ق ن ب ،
 أبو طالب .

سَبَارِيْتُ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتَازِ رُكْبِهَا

- مِنْ الصَّوْتِ إِلَّا مِنْ ضَبَاحِ الثَّعَالِبِ
 غريب الحديث . للحري .
 ٢ / ٤٦٦ ، غريب حديث عبد الله بن
 عباس . الحديث الثلاثون . ض ب ح ،
 ذو الرمة .

وقد أَعْدُو بِطَرْفِ هَيْ

كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَكْبٍ

- غريب الحديث . للخطابي .
 ١ / ٥٠٤ ، تفسير غريب حديث
 رسول الله ﷺ ، أبو دؤاد .



❖ ولو رأيتني والنَّعَّاسُ غَالِي

عَلَى الْبَعِيرِ نَائِسًا ذَبَابِي

غريب الحديث . لابن قتيبة .
١ / ٤٣٢ ، ألفاظ من أحاديث المولد
والمبعث ، أنشد أبو زيد .

غريب الحديث . للخطابي . ٢ / ٥٨٩ ،
حديث حفصة ، وفيه : « فلو رأيتني » .

وَعَيْتٌ بِدُكْدَاكِ يَزِينُ وَهَادَهُ

نَبَاتٌ كَوْشِي الْعَبْرِيِّ الْمُحَلَّبِ

غريب الحديث . لابن سلام .
٣ / ٤٠١ ، أحاديث عمر بن الخطاب ،
ليد .

قَدْ أَفْنَاهُمْ الْقَتْلُ بَعْدَ الْوَفَا

هَذِهِ الْأَشَاءُ بِالْمُحَلَّبِ

غريب الحديث . للحريري .
٢ / ٦١٩ ، غريب حديث عبد الله بن
عبَّاس . الحديث الخمسون . ش و ي .

كَأَنَّ عَرَاقِيبَ الْقَطَا أُطْرُ لَهَا

حَدِيثٌ نَوَاحِيهَا بِوَقْعٍ وَصَلَّبِ

غريب الحديث . للحريري . ١ / ٥٧ ،
غريب حديث عبد الله بن عبَّاس .
الحديث الأول . ق ع ، طفيل .

❖ إِنَّ الْمَضَامِينَ الَّتِي فِي الصُّلْبِ

مَاءُ الْفُحُولِ فِي الظُّهُورِ الْحُدْبِ

الغريبين ٤ / ١١٤٣ ، ض م ن .

هَلْ كُنْتُ إِلَّا مَجَنًّا تَتَّقُونَ بِهِ

قَدْ لَاحَ فِي عَرْضِ مَنْ بَادَاكُمُ عَلَيَّ

الفائق ٣ / ٢٣ ، حرف العين . العين

سَدَا بِيَدَيْهِ ثُمَّ أَجَّ بِسَيْرِهِ

كَأَجَّ الظَّلِيمِ مِنْ قَنِيصٍ وَكَالِبِ

غريب الحديث . لابن قتيبة .
١ / ٣٩٧ ، ألفاظ من أحاديث المولد
والمبعث .

وكرَّره ٢ / ١٥١ ، حديث أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ،
الركاض الزبيري [صوابه : الدُّبَيْرِي] .

❖ كَالْقُمْعِلِ الْمُنْكَبِّ فَوْقَ الْأَثْلَبِ

= يَلْتَهُمُ الْأَرْضَ بِوَأْبِ حَوَابِ

خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ عَشِيٍّ مُحَلَّبِ

= خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ سَحَابٍ مُرْكَبِ

كطحن الرحا حبة المحلب

= صدود الهزير عن النعلب



مع اللام ، ابن مقبل . غريب الحديث . للحري .

٢ / ٤٧٠ ، غريب حديث عبد الله بن عباس . الحديث الثلاثون . ح ب ض .

وَقَبْرٍ تَجَاوَزْتُ نَكَرَاءَهُ

صُدُودَ الْهَزْبِ عَنْ الثَّعْلَبِ

وَلَوْ شِئْتُ بِالرَّيْحِ أَذْرِيئُهُ

كَطَحْنِ الرَّحَا حَبَّةَ الْمُحَلَبِ

غريب الحديث . للخطابي . ١٠ / ١٦٢ ،

تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ .

لَا تَرْفَعِي صَوْتًا وَكُونِي قَصِيَّةً

إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَأَنْكَرَنِي كُلِّي

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٢٠ /

١٥٦ ، حديث الزبير بن العوام .

وظَلَّ لِشِرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاجِمٌ

إِذَا دَعَسُوهَا بِالنَّضِيِّ الْمُعَلَّبِ

غريب الحديث . للحري . ١٠ / ١٨ ،

مسند عبد الله بن عمر . الحديث

الأربعون . غ م .

وَمَا لَا يُعَدُّ مِنْ أَسِيرٍ مُكَلَّبٍ

غريب الحديث . لابن سلام .

٢ / ٢٥٢ ، حديث النبي ﷺ ، طفيل

الغنوي .

الغــــــــــــــــريــــــــــــــــين ٤ / ١٣١٥ ، ع ل ب ،

عجزه ، وفيه : « يُدْعِسُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ » .

✽ والدُّلُو كَالْجَامُوسَةِ الْمُلَيِّ

= يَمْسَحُ جُولِي عَيْلِمِ رَحَبِّ

وَأَصْدَرْتُهُمْ شَتَّى كَأَنَّ قِسِيَهُمْ

فُرُونُ صُورٍ سَاقِطٍ مُتَغَلَّبِ

الفائق ٢ / ٣٢٣ ، حرف الصاد .

الصاد مع الياء .

عَقِيلَةٌ أَخْدَانٍ لَهَا لَا دَمِيمَةٌ

وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبِ

غريب الحديث . للحري . ٣٠ / ١٢٣٣ ،

غريب ما روى الموالى . غريب حديث

عبد الله بن مسعود . ع ق ل .

✽ إِنَّ الرِّفِيقَ لَا صِقَّ بِقَلْبِي

إِذَا أَضَافَ جَنِبَهُ بِجَنَبِي

أَبْدُلُ نُصْحِي وَأَكْفُ لَغْيِي

ليس كمن يَفْحُشُ أَوْ يَحْطَنِي

بدين شعيب بعد دين الأجنبِ

= صرمتهم وصالاً في شعيب الأقاربِ



كِرَامٌ يَنَالُ الْمَاءَ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ

لَهُمْ وَارِدَاتُ الْغُرُضِ شُمُّ الْأَرَانِبِ

غريب الحديث . لابن قتيبة ١٠ /
٤٩٤ ، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ
الطوال والوفادات . حديث أبْنِ أَبِي
هالة التميمي ، أنشد الأصمعي .

جَرَجَرَ فِي حَنْجَرَةٍ كَالْحَبِّ

وَهَامَةٌ كَالْمَرْجَلِ الْمُتَكَبِّ

غريب الحديث . لابن سلام .
١ / ٢٥٣ ، حديث النبي ﷺ ، الأغلب
العجلي يصف فحلاً يهدر ، ويقال : إنه
لُدُكِين [الراجز] .

❖ فِي مَقْتَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ

= يَا رَبِّ إِمَّا تُعَزِّرُنِي بِطَالِبٍ

❖ إِذَا أَضَافَ جَنْبُهُ بِجَنْبِي

= إِنَّ الرِّفِيقَ لَا صِقَّ بِقَلْبِي

شَهِيَّةٌ طَعْمِ الرِّيقِ يَجْرِي سَوَاكُهَا

عَلَى بَرْدٍ عَذْبٍ الْمُجَاجَةِ أَشْنَبِ

غريب الحديث . للخطابي .
١ / ١٨٨ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، طرفة .

❖ كَأَنَّهُ إِذْ جَالَ فِي التَّهَيِّ

جَنِّي فَفَرَّ طَالِبٌ لِنَهْبِ

الفائق ٤ / ٨٨ ، حرف الهاء . الهاء
مع الباء ، الأغلب .

❖ لَيْسَ كَمَنْ يَفْحُشُ أَوْ يَحْطُنْبِي

= إِنَّ الرِّفِيقَ لَا صِقَّ بِقَلْبِي

❖ فَهُوَ مُمَرُّ كَمِقَاطِ الْقَنْبِ

= لَمْ يَخْتَرْ الْبَيْتَ عَلَى التَّعْزُبِ

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدِ

إِنْ كُنْتَ سَائِلَتِي غُبُوقاً فَاذْهَبِي

الفائق ٣ / ٢٥١ ، حرف الكاف .
الكاف مع الذال ، « كذب العتيق » فقط .

عَزِيزِ الْمُرَاغِمِ وَالْمَذْهَبِ

= وَنَعَشًا كَفَى غِيَةَ الْغُيْبِ

❖ وَهُوَ إِذَا جَرَجَرَ بَعْدَ الْهَبِّ



١ / ٦٤٨ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، عجزه ، وفيه :
« جَرَى أُنَا » .

تَيَمَّمْتُ لَهَا أَطْلُبُ الْعِلْمَ عِنْدَهُمْ
وقد رُدَّ عِلْمُ الْعَائِفِينَ إِلَى لَهَبٍ
الفائق ٢ / ٢٥١ ، حرف الشين .
الشين مع العين ، كثير .

يُقَطَّعُهُنَّ بِتَقْرِيبِهِ
ويَأْوِي إِلَى حُضْرٍ مُلْهَبٍ
غريب الحديث . للخطابي ٢٠ /
٥٢٢ ، حديث معاوية بن أبي سفيان ،
النابعة يصف فرساً .
الغـريبين ٥ / ١٥٦٣ ، ق ط ع ،
المجعدى .

الفائق ٣ / ٢٠٩ ، حرف القاف .
القاف مع الطاء .

✽ جَنِّي قَفْرٌ طَالِبٌ لِنَهَبٍ
= كَأَنَّهُ إِذْ جَالَ فِي التَّهَبِيِّ

وَذِي إِبِلٍ يَسْعَى وَيَحْسَبُهَا لَهُ
أَخِي نَصَبٍ فِي رَعِيهَا وَدُؤُوبٍ
غَدَتْ وَغَدَا رَبٌّ سِوَاهَا يَقُودُهَا
وَيُدَلُّ أَحْجَاراً وَجَالَ قَلِيبٍ

فَغَادَرَ صَرَغَى مِنْ جِمَارٍ وَخَاضِبٍ
وَتَيْسٍ وَتَوْرٍ كَالْهَشِيمَةِ قَرْهَبٍ
غريب الحديث . للخطابي ٣٠ / ٦٨ ،
حديث مجاهد بن جبر ، امرؤ القيس .

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ
كَالْيَوْمِ هَانِي أَيْتُقِ صُهَبٍ
مَتَبَدِّلاً تَبْدُو مَحَاسِنُهُ

يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقَبِ
غريب الحديث . لابن سلام .
١ / ٣٢٠ ، حديث النبي ﷺ ، دريد
ابن الصمة حين خطب الخنساء .

نَمَشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُنَّا
إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضْهَبٍ
غريب الحديث . للخطابي .
١ / ١٦٧ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، امرؤ القيس .

وَأَصْفَرَّ عَطَافٍ إِذَا رَاحَ رَبُّهُ
غَدَا أَبْنَا عِيَانٍ بِالشَّوَاءِ الْمُضْهَبِ
غريب الحديث . لابن قتيبة .
١ / ٤٠٣ ، ألفاظ من أحاديث المولد
والمبعث ، الراعي وذكر قِدْحًا .
غريب الحديث . للخطابي .



غريب الحديث . للخطابي .
٢ / ٣٣٣ ، حديث حذيفة بن اليمان ،
التمر بن تولب .

❖ فَصَّعْدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوَّبِي
= مَا هُوَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوَابِ

فَذَوْقُوا كَمَا دُفْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ
مِنَ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ
غريب الحديث . لابن سلام . ٢٠ /
٢١ ، حديث النبي ﷺ ، طفيل بن
عوف الغنوي .

ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٌ
لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزُّورَاءِ مَنْصُوبِ
غريب الحديث . للحري . ٢٠ / ٧٩٤ ،
غريب ما روى الموالى . الحديث الثاني
من حديث زيد بن حارثة . ن ص ب .

لَا تَنْفِرِي يَا نَاقٌ مِنْهُ فَإِنَّهُ
شَرَّابُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ
غريب الحديث . للخطابي .
١ / ٦٦٥ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، حسان بن ثابت ،
وفيه : « يا ناقُ » .

قَوْمٌ إِذَا صَرَحَتْ كَحَلِّ بِيُوتِهِمْ
مَأْوَى الضِّيَافِ وَمَأْوَى كُلِّ قَرْصُوبِ
غريب الحديث . لابن سلام . ٣٠ / ٤٦ ،
حديث النبي ﷺ ، سلامة بن جندل .

يَنْضَحْنَ نَضْحَ مَزَادِ الْوَقْرِ أَتَاقَهَا
شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبِ
غريب الحديث . للحري . ٢٠ /
٨٩٦ ، غريب ما روى الموالى . غريب
ما روى أسامة بن زيد . الحديث
الخامس . ن ض ح .

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَهُ
بِعَلْيَاءَ نَارًا أُوقِدَتْ بِشَقُوبِ
غريب الحديث . لابن قتيبة . ١٠ /
٥٧٦ ، حديث أبي بكر ، أبو الأسود
[الدؤلي] .

لَتَرَكْتُهَا تَجْبُو عَلَى الْعِرْقُوبِ
= وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنُوبِ

❖ عَلَى دَبَاةٍ أَوْ عَلَى يَعْسُوبِ
= كَأَنَّ خَوْقَ قَرْطِهَا الْمَعْقُوبِ

❖ كَأَنَّ خَوْقَ قَرْطِهَا الْمَعْقُوبِ
عَلَى دَبَاةٍ أَوْ عَلَى يَعْسُوبِ



غريب الحديث . لابن سلام . ٣٢٨ / ٤ ،
أحاديث عائشة ، أنشدني الأصمعي ،
وفيه : « فوق » وهو من أغلاط الطباعة .

❖ يا رَحِمًا قَاطَ عَلَى مَطْلُوبٍ

يُعْجَلُ كَفَّ الْخَارِي الْمُطِيبِ

غريب الحديث . لابن سلام . ١٠ /
١٨١ ، حديث النبي ﷺ ، الأعشى
يذكر رجلاً .

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٢٠ /
٦٤٤ ، حديث الشعبي عامر بن شراحيل .
الفائق ٢ / ٣٧٦ ، حرف الطاء .
الطاء مع الياء ، الأعشى .

لَا يَبْعَدَنَّ رِبْعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ

وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنْوَبٍ

نَفَرَتْ قُلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ

بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبٍ

لَوْلَا السِّفَارُ وَبَعْدُ خَرَقٍ مَهْمَةٍ

لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ

غريب الحديث . للخطابي .
١ / ٣٦٩ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، حسان بن ثابت ومرو
بقبر ربيعة بن مكدّم .

الفائق ١ / ٣٣٧ ، حرف حاء
الحاء . الحاء مع الواو ، البيت الأول .

بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبٍ

= وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنْوَبٍ

تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ

وَلَيْسَ الَّذِي يَهْدِي النُّجُومَ بِآيِبٍ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ١٠ /
٥٢١ ، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ
الطوال والوفادات . حديث لقمان بن
عاد ، النابغة [الذبياني] ٨٦٣٢٠ وذكر
ليلاً .

أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِلضَّلَالِ الْمُغَالِبِ

وَبَيْعَةِ قَوْمٍ فِي عِلَاءِ الْأَثَائِبِ

يُرِيدُونَ مَنَا أَنْ نُرَاجِعَ دِينَهُمْ

وَدُونَ الَّتِي يَرْجُونَ بَتَاكَ الرَّوَاجِبِ

فَلَسْنَا نُبَالِي حِينَ لِلَّهِ أَمْرُنَا

جُذَامًا دُعِينَا أَمْ لِعَمْرٍو الْأَطَائِبِ

غريب الحديث . للحري . ٢٠ /
٤٣٣ . ٤٣٤ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث الثالث والعشرون .
ج ذ م ، غانم المؤمن بشعيب .

= صرمتهم وصالاً في شعيب الأقارب

جُذَامًا دُعِينَا أَمْ لِعَمْرٍو الْأَطَائِبِ

= وَبَيْعَةِ قَوْمٍ فِي عِلَاءِ الْأَثَائِبِ



١٣٠ ، حديث أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام .

إِنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِحُ فَرَعُ

كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعُ الظَّنَائِبِ

الغريبين ٥ / ١٤٤٦ ، ف ز ع ،

سلامة .

✽ ما خفت شدات الخبيث الذيب

= لو كنت ذا نبل وذا شريب

فِيُخَفِّقُ مَرَّةً وَيُفِيدُ أُخْرَى

وَيَفْجَعُ ذَا الضَّغَائِنِ بِالْأَرِيبِ

غريب الحديث . لابن سلام ١٠ /

١٨٩ ، خ ف ق ، عنبرة يذكر فرسه .

وَمَا لِشَافَةِ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ

إِذَا وَلَّى صَدِيقُكَ مِنْ طَيِّبِ

الغريبين ٣ / ٩٦٦ ، ش أ ف ، أنشد

ابن الأعرابي .

✽ أَشْرَفَ ثَدْيَاهَا عَلَى التَّرِيبِ

المجموع المغيث ١ / ٢٢١ ،

ت ر ب .

وَالْعَادِيَاتُ أُسَابِي الدِّمَاءِ بِهَا

كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيْبِ

غريب الحديث . لابن سلام ٤٠ /

١٥٥ ، أحاديث الحباب بن المنذر بن

الجموح ، سلامة بن جندل يذكر

الخيول .

وَهُمْ يُطْعَمُونَ إِنْ قَحَطَ الْقَطُّ

رُ وَهَبَتْ بِشْمَالٍ وَضَرِبَ

غريب الحديث . للخطابي ١٠ / ٧٨ ،

تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ،

الأعشى .

أَدَبٌ بَيْنَنَا تَوَلَّدَ مِنْهُ

نَسَبٌ وَالْأَدِيبُ صِنُو الْأَدِيبِ

غريب الحديث . للخطابي ٣٠ /

١٩٩ ، مقطعات من الحديث بلا طرق .

✽ لَوْ كُنْتُ ذَا نَبْلِ وَذَا شَرِيبِ

مَا خِفْتُ شَدَاتِ الْخَبِيثِ الذِّيبِ

الغريبين ٣ / ٩٩٩ ، ش ز ب .

الفائق ٢ / ٢٤٣ ، حرف الشين .

الشين مع الزاي .

يُخَالِسُ الْخَيْلَ طَعْنًا وَهِيَ مُحْضَرَةٌ

كَأَنَّمَا سَاعِدَاهُ سَاعِدَا ذِيْبِ

غريب الحديث . لابن قتيبة ٢٠ /



ابن يعفر .

ضَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمْ

سَنُ الْمُعِيدِي فِي رَعِي وَتَعْرِيبِ

غريب الحديث . للخطّابي .

١ / ٤٥٣ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، النابغة الذبياني .

وڪـرڙه ۱ / ۶۲۹ ، تفسير غريب

حديث رسول الله ﷺ ، النابغة .

الفائق ٢ / ٤٢٦ ، حرف العين .

العين مع الزاي ، النابغة .

وَكُنْتُ لِرِزَازِ خَصْمِكَ لَمْ أُعَرِّدْ

وقد سَلَكَوكَ فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ

غريب الحديث . للحري .

۱ / ۳۰۳ ، غریب حدیث عبد اللہ بن

عَبَّاس . الحديث الرابع عشر .

ع ص ب .

الغـــــــــــــــــريين ٣ / ٩٢٠ ، س ل ك ،

عجزه .

❁ هَيَّجَهَا لِقَرَبِ قَسِيْبٍ

عَلَى بَعِيدِ الْعَوْدِ مُسْلِحٍ

عَوْدِ كَبْطُنِ الْأَيْنِ مُجْلَعٍ

غريب الحديث . للحري / ٣ .

۱۱۲۵، غریب ما روئ الموالی .

غریب ما روی ابو رافع . ق س ب .

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عَدَى لَسْتَ مِنْهُمْ

فَكُلْ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبٍ

غريب الحديث . للخطّابي . ٢ /

٩٥ ، حديث عمر بن الخطاب .

الفائق ٢ / ٤٠١ ، حرف العين .

العين مع الدال .

❁ يُعْجَلُ كَفَّ الْخَارِيِّ الْمُطِيبِ

= يَا رَحِمًا قَاظَ عَلٰی مَطْلُوبِ

وكان زيادٌ ثمالاً لنا

وَنَعِشْأَكْفَى غَيْبَةَ الْغَيْبِ

كَطَوْدٍ نَلُوذُ بِأَرْكَانِهِ

عَزِيزُ الْمُرَاغَمِ وَالْمَهْرَبِ

غريب الحديث . للخطّالى .

هَلْ لِشَبَابٍ فَاتٍ مِنْ مَطْلَبٍ

أَمْ مَا بُكَاءُ الْبَدَنِ الْأَشْيَبِ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ١ /

٢٢٠ ، ألفاظ تعرض في أبواب من الفقه

مختلفة . البدنة ، الأسود بن يعفر .

وکرّہ ۱ / ۴۹۹ ، تفسیر أحادیث

رسول الله ﷺ الطوال والوفادات .

حديث بن أبي هالة التميمي ، الأسود

١ / ٧٠٣ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، الجعدي ، وفيه : « نلوذ بأكنافه / عزيز » .

✽ فغار سَهُمُ الله ذي الرِّقِيبِ

المجموع المغيث ١ / ٧٨٧ ، ر ق ب .
النهاية ٢ / ٢٥٠ ، ر ق ب ، حديث
حفر بئر زمزم .

غريب الحديث . للحري ٣ . /
١٠٧٨ ، غريب ما روى الموالى .
غريب ما روى عمّار . الحديث الأول .
ر غ م ، البيت الثاني ، وفيه : « يُلادُ
بأركانِه / عزيز المراعِم والمذهب » .

وَبُدِّلَ أَحْجَاراً وَجَالَ قَلِيبِ

= أَخِي نَصَبٍ فِي رَعِيهَا وَدَوُوبِ

يَوْمَايَ يَوْمُ مَقَامَاتٍ وَأُنْدِيَةِ

وَيَوْمُ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ

الفائق ٣ / ١٣٢ ، حرف الفاء . الفاء
مع القاف .

وَلَّى حَثِيثاً وَهَذَا الشَّيْبُ يَتَّبَعُهُ

لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعْقِيبِ

غريب الحديث . لابن قتيبة ٢ . /
٧٧ ، حديث عثمان بن عفّان ، سلامة
ابن جندل وذكر الشباب .

الفائق ٢ / ٨١ ، حرف الراء . الراء



الباب الثالث

قافية التاء

الفصل الأول

قافية التاء الساكنة

❁ شَلَّتْ يداً فارِيَةً فَرَّتْهَا

رسول الله ﷺ ، أبو دؤاد الإيادي .

مَسَكَ شُبُوبٌ ثُمَّ وَفَّرَتْهَا

وكـرّر عـجـزه ٣ / ١٣٥ ، حديث

الفائق ٣ / ٦١ ، حرف الغين . الغين

مكحول .

مع الراء .

ولقد شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ دَاءَهَا

أَخَذَ الرِّجَالِ بِحَلْقِهِ حَتَّى سَكَتَ

غريب الحديث . للخطّابي . ١٠ / ٣٦٥ ،

تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ،

المتلمّس يذكر مقتل عديّ بن زيد .

وفي نسخة ت : « علي بن زيد » ؟ ! .

الفائق ٢ / ١٤ ، حرف الذال . الذال

مع اللام ، المتلمّس .

❁ مَسَكَ شُبُوبٌ ثُمَّ وَفَّرَتْهَا

= شَلَّتْ يداً فارِيَةً فَرَّتْهَا

والجُونُ فِي أَلْجَائِهَا خُرِقَ

وَالطَّيْرُ فِي الْأَوْكَارِ قَدْ خَرِقَتْ

غريب الحديث . للخطّابي .

١ / ٢٦٦ ، تفسير غريب حديث



الفصل الثاني قافية التاء المفتوحة

وَأَيُّ رُؤْيَا .	وكان مِيتُهُ اِفْتِلَاتَا
أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ	= صَبِيرَةُ الْقُرَشِيِّ مَاتَا
مَنْ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْنَا	مَنْ يَأْمَنُ الْحَدَثَانِ بَعُ
أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ	مَدَّ صَبِيرَةَ الْقُرَشِيِّ مَاتَا
عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا	سَبَقَتْ مَيْتُهُ الْمَشِي
المجازات النبوية : ٢٦ ح ٩ ، أنشدناه	مَبَّ وَكَانَ مَيْتُهُ اِفْتِلَاتَا
شيخنا أبو الفتح عثمان بن جني النحوي	غريب الحديث . للخطابي .
رحمه الله . في حال القراءة عليه .	١ / ١٩٧ ، تفسير غريب حديث
مجمع البحرين ٢ / ٢٢٩ ، هـ ي ت .	رسول الله ﷺ . « قال العنبري :
❖ وَلَا تَبِعْ الدَّهْرَ مَا كُفَيْتَا	صَبِيرَةً . وقال غيره : صَبِيرَةٌ بِالضَّادِ
وَلَا تُمَارِ الْفُطْنَ الْعَمِيَّتَا	المعجمة » .
غريب الحديث . للخطابي . ٣ . /	❖ حُقَانٍ مِنْ عَاجٍ أَحْيَدَا فِتَا
١٧٣ ، حديث الحجاج بن يوسف .	الفائق ٣ / ١٥٦ ، حرف القاف
❖ وَلَا تُمَارِ الْفُطْنَ الْعَمِيَّتَا	القاف مع التاء .
= وَلَا تَبِعْ الدَّهْرَ مَا كُفَيْتَا	❖ قَدْ رَابَنِي أَنَّ الْكَرِيَّ أَسْكُنَا
عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا	لَوْ كَانَ مَعْنِيًّا بِهَا لَهَيَّتَا
= أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْنَا	الفائق ٢ / ٣١٥ ، حرف الصاد
❖ لَوْ كَانَ مَعْنِيًّا بِهَا لَهَيَّتَا	الصاد مع الميم .
= قَدْ رَابَنِي أَنَّ الْكَرِيَّ أَسْكُنَا	❖ وَفَيْتَ بِالْوَأْيِ الَّذِي وَأَيْنَا
	المجموع المغيـث ٣ / ٣٧٥ ،



الفصل الثالث

قافية التاء المضمومة

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعَزَّبًا

نَجَدُ تِهَامَهُ وَالْمَدِينَةَ مَغْرِبًا

وَأُمَسْتُ عَلَى آفَاقِهَا غَبْرَاتُهَا

شَرَقُ وَهْنٌ إِلَى الْهُدَى مِرْقَاةُ

غريب الحديث . للخطابي ٢٠ /
٢٠ ، حديث أبي بكر ، الأعشى .

المجموع المغيث ٢ / ٦٩٩ ، أنشد
شيخنا الإمام أبو المحاسن مسعود بن
محمد بن غانم الهروي في مواقيت
الإحرام وأجازه لنا .

لَا تَنْفَعُ الشَّاوِيَّ فِيهَا شَاتُهُ

وَلَا حِمَارُهُ وَلَا عَلَاتُهُ

❁ وَلَا حِمَارُهُ وَلَا عَلَاتُهُ

غريب الحديث . للخطابي ٢ /
٤٠٩ ، حديث عبد الله بن عمر .

= لَا تَنْفَعُ الشَّاوِيَّ فِيهَا شَاتُهُ

فَقَالَ لَهُ مَاذَا تُرِيدُ وَقَصْرُهُ

قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَالَهُ

عَلَى مِائَةٍ قَدْ أَكْمَلَتْهَا وَفَاتُهَا

قَدْ جُلِّلَتْ شَيْبًا شَوَاتُهُ

غريب الحديث . للخطابي .
١ / ١٧٠ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، الأعشى .

غريب الحديث . للحري .
٢ / ٦٢٤ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث الخمسون . ش و ي ،
الأعشى .

شَرَقُ وَهْنٌ إِلَى الْهُدَى مِرْقَاةُ

= بَلْ ذَاتُ عِرْقٍ كُلُّهَا مِيقَاتُ

غريب الحديث . للخطابي .
١ / ٣٤٤ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، أنشد الأخفش
أبو الخطاب أبا عمرو بن العلاء .

قَرْنٌ يَلْمَلُمُ ذُو الْحَلِيفَةِ جُحْفَةً

بَلْ ذَاتُ عِرْقٍ كُلُّهَا مِيقَاتُ

وكـرره ١ / ٦٣٨ ، تفسير غريب



حديث رسول الله ﷺ .
الغريبين ١ / ١٢٧ ، أي م .

ولكنهم بانوا ولم أدرِ بَعْتَهُ

وأفطعُ شيءٍ حينَ يَفْجُوكَ البَعْتُ

غريب الحديث . للحري ٢٠ /

٦١٥ ، غريب حديث عبد الله بن

عبّاس . الحديث التاسع والأربعون .

ب غ ت ، يزيد بن ضبّة [الثقفى] .

الغريبين ١ / ١٩٧ ، ب غ ت ، عجزه .

خَوَاضِعَ بِالرُّكْبَانِ خُوصاً عُيُونُهَا

وهنّ إلى البيتِ العتيقِ سَوَامِتُ

الفائق ٢ / ١٩٨ ، حرف السين . السين

مع الميم ، أنشد الأصمعيّ لطرفة .

❖ قَلْتُ وَقَوْلِي عِنْدَهُمْ مَقْتُوتُ

الغريبين ٥ / ١٤٩٩ ، ق ت ت ،

رؤبة .

❖ كما بنى بخت العراق القَتُّ

= بنى السّويق لحمها واللّتُ

فإنّ أَسْتَكَّ الكوماء عَيْبٌ وَعَوْرَةٌ

يُطَرِّطُ فِيهَا ضَاغِطَانِ وَنَاكِتُ

غريب الحديث . للخطّابي ٣٠ /

٩١ ، حديث الحسن بن أبي الحسن

[البصريّ] ، المغيرة بن حنبل ، عجزه .

وفي نسخة س ونسخة ط : « وناكِتٌ » .

يا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتُهُ

سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَأَلْتَمِسُوا

قَوْلًا يُرَوِّكُمُ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ

غريب الحديث . للخطّابي ٢٠ /

٧٢ ، حديث عمر بن الخطّاب ، رويشد

الطائي .

❖ بَنَى السَّوِيقُ لَحْمَهَا وَاللّتُ

كما بَنَى بُخْتَ الْعِرَاقِ الْقَتُّ

الغريبين ١ / ٢١٨ ، ب ن ي .

أَوْ رَمَّ أَعْظَمِي مَبْعُوتُ

= وحياتي رهن بأن سأموتُ

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَقَصْرُكَ الْمَوْتُ

لَا مَرْحَلٌ عَنْهُ وَلَا قَوْتُ

لَقَدْ إِمْتُ حَتَّى لَا مَنِي كُلُّ صَاحِبٍ

رَجَاءٌ لِسَلَمَى أَنْ تَيِّمَ كَمَا إِمْتُ



بَيْنَا غِنَى بَيْتٍ وَبَهْجَتُهُ

غريب الحديث . لابن سلام .

٢ / ٥٠ ، حديث النبي ﷺ .

زَالِ الْغِنَى وَتَقَوَّضَ الْبَيْتُ

غريب الحديث . لابن قتيبة .

٢ / ١٢ ، حديث عمر بن الخطاب ،

النضر بن شميل .

* يَا قَوْمَ قَدْ حَوَّقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ

وَبَعْدَ حِقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

مجمع البحرين ٥ / ٣٥١ ، ح ق ل .

قَوْلًا يَبْرُوكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ

= سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

* مَا لِي إِذَا أَجْذِبُهَا صَائِتُ

أَكْبَرُ قَدْ غَالَنِي أُمُّ بَيْتُ

غريب الحديث . للخطابي . ٢٠ /

١٦٧ ، حديث علي بن أبي طالب عليه السلام .

الغريبين ٦ / ١٨٢٦ ، ن ز ع ، وفيه :

« إِذَا أَنْزَعَهَا » .

* وَبَعْدَ حِقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ

= يَا قَوْمَ قَدْ حَوَّقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ

إِنِّي كُنْتُ مَيِّتًا فَحَيِّتُ

وَحَيَاتِي رَهْنٌ بِأَنْ سَأْمُوتُ

فَأَتَانِي الْيَقِينُ أَنِّي إِذَا مَا مِتُّ

أَوْ رَمَّ أَعْظَمِي مَبْعُوتُ

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الْكَسَدِ

مَبٍ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ

المجموع المغيـث ١ / ٥٤٤ ،

خ ب ث ، البيت الأول والثاني ، السموأل .

الفائق ١ / ٣٥١ ، حرف الخاء .

الخاء مع الباء ، السموأل بن عاديا .

زَالِ الْغِنَى وَتَقَوَّضَ الْبَيْتُ

= لَا مَزْحَلٌ عَنْهُ وَلَا فَوْتُ

أَلَا رَجُلَ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا

يَدُلُّ عَلَى مُحَصَّلَةٍ ثَبَّتُ

الغريبين ٢ / ٤٥٦ ، ح ص ل .

* سَمَّيْتُهَا إِذْ وُلِدَتْ تَمُوتُ

وَالْقَبْرُ صِهْرٌ ضَامِنٌ زَمَيْتُ

وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ

= وَحَيَاتِي رَهْنٌ بِأَنْ سَأْمُوتُ

يَا أَبْنَةَ شَيْخٍ مَا لَهُ سُبُرُوتُ



١ / ٥٤٤ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ .

✽ صحراء لم يَنْبُتْ بها تَنْبُتُ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ١ / ٣٩٦ ،

ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث .

بِكَفِّي ماجد لا عَيْب فيه

إِذَا لَقِيَ الْكَرْبَهَاءَ يَسْتَمِيتُ

غريب الحديث . للخطابي . ١ / ٣٩٧ ،

تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ،

حمزة بن عبد المطلب .

الفائق ٢ / ٣٤٥ ، حرف الضاد . الضاد

مع اللام ، حمزة بن عبد المطلب ،

وفيه : « مستميت » .

✽ وهو من الأَيْنِ حَفٍ نَحِيتُ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٢ /

٢٣٤ ، حديث عبد الله بن مسعود ،

قال بعض الشعراء يصف بعيراً .

الفائق ١ / ١١٠ ، حرف الباء . الباء

مع الشين .

✽ حَتَّى يَبُوءَ الْغَضَبُ الْحَمِيَّتُ

الفائق ١ / ٣٥٨ ، حرف الخاء .

الهاء مع الذال ، رؤية .

✽ سَقَيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ وَأَسْتَقَيْتُ

= وَمَنْهَلٍ فِيهِ الْغَرَابُ مَيْتُ

✽ وَمَنْهَلٍ فِيهِ الْغَرَابُ مَيْتُ

سَقَيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ وَأَسْتَقَيْتُ

غريب الحديث . للخطابي .

✽ وَالْقَبْرُ صِهْرٌ ضَامِنٌ زَمِيَّتُ

= سَمِيَّتُهَا إِذْ وُلِدَتْ تَمُوتُ



الفصل الرابع

قافية التاء المكسورة

« نَضَرَ » .

المجموع المغيث ٢ / ٣٦١ ، ط ل ح ،
« طلحة الطلحات » فقط .
النهاية ٣ / ١٣١ ، ط ل ح .

أَصَمَّ أَعْمَى مَا يُجِيبُ الرُّقَى

مِنْ طُولِ إِطْرَاقٍ وَإِسْبَاتٍ
غريب الحديث . لابن قتيبة ٢٠ /
٤٩٤ ، حديث أم المؤمنين أم سلمة .

❖ فَهَنْ يَغْلُكُنْ حَدَائِدَاتِهَا

جُنْحُ النَّوَاصِي نَحْوُ أَلْوِيَاتِهَا
كَالطَّيْرِ تَبْقَى مُتَدَاوِمَاتِهَا
غريب الحديث . لابن سلام ٤٠ /
١٤١ ، أحاديث معاذ بن جبل ، أنشد
الأحمر في نعت الخيل . زاد في نسخة
ل : « ويروى : امتيارياتها » .
الفائق ١ / ١٢٤ ، حرف الباء . الباء
مع القاف .

مَشَى ابْنُ الرَّبْرِ الْقَهْقَرَى وَتَقَدَّمَ

أُمِّيَّةٌ حَتَّى أَحْرَزُوا الْقَصَبَاتِ
غريب الحديث . لابن قتيبة ٢٠ /
٣٤٥ ، حديث عبد الله بن عباس ،
عبد الله بن الزبير الأسدي .
الغريبين ٥ / ١٥١٤ ، ق د م .
الفائق ١ / ٣٣٦ ، حرف الحاء .
الحاء مع الواو ، عبد الله بن الزبير
الأسدي .

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى

وَأَعْنَقِ الْهَدْيِ مُقَلَّدَاتِ
الغريبين ٦ / ١٩٢١ ، ه د ي .

رَجَمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا

بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ
الغريبين ٦ / ١٨٥٣ ، وفيه :
« نَضَرَ اللَّهُ » . وقال : « رواه الأصمعي
بالتشديد » أي تشديد « نَضَرَ » . وقال :
« ورواه أبو عبيدة بالتخفيف » أي

عِظَامُ مَقِيلِ الْهَامِ غُلْبَ رِقَابِهَا

يُبَاكَرْنَ جَرَعَ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ



مَهَارِيسُ يُرْوِي رِسْلَهَا صَيْفَ أَهْلِهَا

إِذَا النَّارُ أَبْدَتْ أَوْجُهُ الْخَفِرَاتِ

غريب الحديث . لابن سلام . ١٠ /
١٨٤ ، س ر ب ، الحطيئة يذكر إبله
وكثرة شحومها .

الفائق ٢ / ١٤٥ ، حرف السين .
السين مع الباء ، الحطيئة ، البيت الأول ،
وفيه : « يباكرن حدّ الماء » .

❖ فَاجْتَالِهَا بِشَفَرَتِي مِبرَاتِهِ

= بَيْنَا الْفَتَى يَخْبِطُ فِي غِيسَاتِهِ

لَعَمْرِي لَقَدْ جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ

قَبَاحُ الْوُجُوهِ سَيِّئِي الْعَذِرَاتِ

غريب الحديث . لابن سلام . ٣٠ /
٤٥٠ ، أحاديث علي بن أبي طالب عليه السلام ،
الحطيئة .

أَلَا إِنَّ قَوْمِي لَا تُلَطُّ قُدُورُهُمْ

وَلَكِنَّهَا يُوقَدْنَ بِالْعَذِرَاتِ

غريب الحديث . لابن قتيبة .
١ / ١٩٨ ، حديث النبي ﷺ وتفسير
غريبه ومعانيه . ٢٣ ، أنشد الزياتي عن
زيد بن كثوة العنبري .

غريب الحديث . للخطّابي .
١ / ٢٤٤ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، وفيه : « تَوَقَّدَن » .

أَيَا أُمَّ عَمْرٍو مَنْ يَكُنْ عُمْرَ دَارِهِ

جَوَاءَ عَدِيٍّ يَأْكُلُ الْحَشَرَاتِ

وَيَسْوَدُّ مِنْ لَفْحِ السَّمُومِ جَبِينُهُ

وَيَعْرَ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي بَكَرَاتِ

غريب الحديث . للحري . ١٠ / ٢٨٣ ،
غريب حديث عبد الله بن عباس .
الحديث الثاني عشر . ح ش ر ، وفيه :
« وَتَسْوَدُّ » .

وَمَا أَتَّخَذْتُ صَدَامًا لِلْمُكُوثِ بِهَا

وَمَا انْتَقَشْتُكَ إِلَّا لِلْوَصَرَاتِ

الغريبين ٦ / ١٨٧٩ ، ن ق ش .

وكزّه ٦ / ٢٠٠٤ ، وص ر .

الفائق ٤ / ٦٥ ، حرف الواو . الواو
مع الصاد ، وفيه : « صَرَامًا . . . وَمَا
انْتَقَشْتُكَ » .

إِذَا النَّارُ أَبْدَتْ أَوْجُهُ الْخَفِرَاتِ

= يُبَاكِرن جَرْعَ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ

❖ إِذْ صَعَدَ الدَّهْرُ إِلَى عَفْرَاتِهِ

= بَيْنَا الْفَتَى يَخْبِطُ فِي غِيسَاتِهِ

وَيَعْرَ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي بَكَرَاتِ

= جَوَاءَ عَدِيٍّ يَأْكُلُ الْحَشَرَاتِ



❖ بَيْنَا الْفَتَى يَخِطُ فِي غَيْسَاتِهِ

إِذْ صَعَدَ الدَّهْرُ إِلَى عِفْرَاتِهِ

فَاجْتَالَهَا بِشَفَرَتِي مِبْرَاتِهِ

غريب الحديث . للحري ١٠ / ١٩٦ ،
غريب حديث عبد الله بن عباس .
الحديث الخامس . ع ف ر ، جندل .

وَحَطَّ الْمِنْقَرِيُّ بِهَا فَخَرَّتْ

عَلَى أُمِّ الْقَفَا وَاللَّيْلِ عَاتِ

الغريبين ٤ / ١٢٢٧ ، ع ت ا ، جرير .

صَوَادٍ يَنْتَظِرُنَ الْوَرْدَ مِنْهُ

عَلَى مَا يَرْتَبِي مُتَابِعَاتِ

غريب الحديث . للحري ٢٠ /
٧٦٩ ، غريب ما روى الموالى . حديث
زيد بن حارثة . ر أ ي ، الشماخ .

❖ هِيَهَاتِ حَجَرٍ مِنْ صَنِيبَعَاتِ

= يَصْبَحْنَ بِالْقَفْرِ أَتَاوِيَاتِ

فَإِنَّ الصُّبْحَ مُنْتَظَرٌ قَرِيبٌ

وَإِنَّكَ بِالْمَلَامَةِ لَنْ تُفَاتِي

غريب الحديث . لابن سلام ٢٠ /
٢٢٩ ، حديث النبي ﷺ ، معن بن
أوس يعاتب امرأته .

أَنْخُ بِفَنَاءِ أَشْدَقَ مِنْ عَدِيٍّ

وَمِنْ جَزْمِ وَهُمْ أَهْلُ التَّفَاتِي

غريب الحديث . للخطابي .
١ / ٤٤٩ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، الطرماح .
الغريبين ٥ / ١٤١١ ، ف ت ي ،
الطرماح .

الفائق ٣ / ٨٧ ، حرف الفاء . الفاء

مع التاء ، الطرماح .

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا فَمُتْ عَنْ عَلَاتِي

مِنْ الْحَسِّ خَمْسٍ ثُمَّ عَنْ مُدْرَكَاتِهَا

وَقَابِلِ بَعِينِ النَّفْسِ مِرَاةَ عَقْلِهَا

فَتِلْكَ حَيَاةُ النَّفْسِ بَعْدَ مَمَاتِهَا

مجمع البحرين ٤ / ١١٦ . ١١٧ .
ن ف س .

ذَاتِ أَنْبَاذٍ عَنِ الْحَادِي إِذَا بَرَكْتُ

خَوْتُ عَلَى ثَفَنَاتٍ مُحَرَّيَاتِ

غريب الحديث . لابن سلام ٤٠ /
١٥٢ ، أحاديث أبي الدرداء ، شاعر
يصف ناقة .

❖ ذَوَاتِ آذَانٍ وَجُمُجَمَاتِ

= مَا إِنْ رَأَيْتَ مِنْ مَغْنِيَاتِ



✽ أصبر منهن على الصمات

= ما إن رأيت من مغنيات

فتلك حياة النفس بعد مماتها

= من الحسن خمس ثم عن مُدركاتها

فَدَعِ ذِكْرَ اللَّمَمَاتِ فَقَدْ تَفَانُوا

وَنَفْسُكَ فَأَبْكِيهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ

غريب الحديث . للخطابي . ٣ / ٢٣٥ ، ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرواة والمحدثين ملحونة .

✽ يَمْشِي إِلَى رِوَاءِ عَاطِنَاتِهَا

غريب الحديث . للخطابي . ١ / ٤١٢ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، عمر بن لجأ .

بِهَمِّهِمْ يُرَدِّدُهَا حَشَاهُ

قَمِينٌ أَنْ تَتِمَّ عَلَى اللَّهِ

غريب الحديث . للحريري . ٢ / ٤٦١ ، غريب حديث عبد الله بن عباس . الحديث التاسع والعشرون . ق م ن ، الشماخ .

✽ هِيَاهُ مِنْ مَصْبَحِهَا هِيَاهُ

= يُصْبِحُنَ بِالْقَفْرِ أَتَوَاتٍ

✽ كالطير تبقي متداوماتها

= فهنّ يعلكن حدائداتها

وَأُكْرَهُ أَنْ يَعِيبَ عَلَيَّ قَوْمِي

هَجَائِي الْأَرْدَلِينَ ذَوِي الْحِنَاتِ

الفائق ١ / ٢٧ ، حرف الهمزة . الهمزة مع الحاء ، الطرمّاح .

الْمُطْعَمُونَ الطَّعَامَ فِي سَنَةِ الـ

أَزْمَةِ وَالْفَاعِلُونَ لِلزَّكَاةِ

المجموع المغيـث ٢ / ٢٣ ، ز ك ا ، سورة المؤمنون ٢٣ : ٤ ، أمية بن أبي الصلت .

الفائق ٢ / ١١٩ ، حرف الزاي . الزاي مع الكاف ، أمية بن أبي الصلت .

فِي شَبَابٍ يُحِبُّهُمْ مَنْ عَرَاهُمْ

يَدْفَعُونَ الْمَكْرُوهَ بِالْحَسَنَاتِ

غريب الحديث . للحريري . ١٠ / ٢٠٨ ، غريب حديث عبد الله بن عباس . الحديث السادس . ع ت ر ، أبو دؤاد .

وَأَشْعَثَ فِي الْعِمَامَةِ غَيْرِ رَغْلٍ

قَدِيمٍ عَهْدُهُ بِالْفَالِيَاتِ



غريب الحديث . للحري ٢٠ / ٥٨٩ ،
غريب حديث عبد الله بن عباس .
الحديث السابع والأربعون . ش ع ث .

✽ جُنْحُ النَّوَاصِي نَحْوُ أَلْوِيَاتِهَا
= فَهِنَّ يَغْلُكُنَّ حَدَائِدَاتِهَا

✽ مِنْ يَكُ ذَا بَتْ فَهَذَا بَتِّي
مُقَيِّطٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِي
جَعَلَتْهُ مِنْ نَعَبَاتٍ سِتِّ

غريب الحديث . لابن سلام .
١ / ٢٥١ ، حديث النبي ﷺ ، بعض
الأعراب ، البيت الأول والثاني .
الفائق ٣ / ١٧٢ ، حرف القاف .
القاف مع الراء ، البيت الأول والثاني .
غريب الحديث . لابن الجوزي .
١ / ٥٢ ، كتاب الباء . الباء مع التاء .

✽ عَلَى حِيَازِيْمِي وَعَضْتُ لَبَّتِي
= وَحَالَتْ اللَّأَوَاءُ دُونَ نَشْغَتِي

✽ بَعْدَ خَدَارِي أَثِيثِ النَّبْتِ
= أُنَّ رَأَيْتَ هَامَتِي كَالطَّسْتِ

وَأَنَا مَسَامِيحٌ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَأَنَا مَسَامِيحٌ إِذَا الْإِيرُ هَبَّتِ
غريب الحديث . للحري ٢٠ /
٧٧٥ ، غريب ما روى الموالى . حديث
زيد بن حارثة .

✽ مَا إِنْ رَأَيْتُ مِنْ مُغَنِّيَاتٍ
ذَوَاتِ آذَانٍ وَجُمُجُمَاتٍ
أَصْبَرَ مِنْهُنَّ عَلَى الصُّمَاتِ

غريب الحديث . للخطابي .
١ / ٦٥٧ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، أنشد الأصمعي
لراجز يصف إبلاً .

وَمَنْزِلٍ مِنْ هَوَى جُمْلٍ نَزَلَتْ بِهِ
مَنْنَةٌ مِنْ مَرَاصِيدِ الْمَنِيَّاتِ
الفائق ١ / ٦٣ ، حرف الهمزة .
الهمزة مع النون .

✽ يُصْبِحَنَّ بِالْقَفْرِ أَتَاوِيَاتٍ
هِيَهَاتٍ مِنْ مُصْبَحِهَا هِيَهَاتٍ
هِيَهَاتٍ حَجَرٌ مِنْ صُنَيْعَاتٍ

غريب الحديث . لابن سلام ٣٠ /
٤١٤ . ٤١٥ ، حديث عثمان بن عفان ،
أبو الجراح العقيلي يصف الإبل أنهما
قطعت بلاداً حتى صارت في القفار .
الفائق ١ / ٢١ ، حرف الهمزة .
الهمزة مع التاء ، وفيه : « عن مصبحها » .



غريب الحديث . للخطّابي .
١ / ٣٣٤ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، عمرو بن معديكرب .
المجموع المغيث ١ / ٦٤٧ ، د ر أ ،
صدره ، عمرو بن معديكرب .

❖ أصبح قوم يحفرون حفرتي
= وأخذ الموت بجنبي لحيّتي

وجاشت إليّ النفس أول مرّة
فردّت عليّ مكروهاها فاستقرّت
غريب الحديث . للخطّابي .
١ / ٣٣٨ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ .

❖ وحى لها القرار فاستقرّت
الغريبين ٦ / ١٩٧٩ ، وحى ،
العجاج .

❖ رأّت غلاماً قد صرّى في فقرته
ماء الشباب عنقوان شرّته
غريب الحديث . لابن سلام . ٢ /
٢٤١ ، حديث النبي ﷺ ، الأغلب .
غريب الحديث . للخطّابي .
١ / ١٩٩ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ .

يا ليلة من طولها وعنائها

على أنّها من دائرة الكفر نجّت
النهاية ٢ / ١٣٩ ، حرف الدال . باب
الدال مع الواو . د و ر .

❖ إذ ردّها بكيده فارتدت
= وأخذ الموت بجنبي لحيّتي

ولكنّها الخمر تُكنّى الطّلا
كما الذئب يُكنّى أبا جعدة
غريب الحديث . لابن سلام . ٢ /
١٧٧ ، حديث النبي ﷺ ، عبيد بن
الأبرص .

المجموع المغيث ٢ / ٣٦٦ ، ط ل ا ،
عبيد بن الأبرص ، وفيه : « هي الخمر
صرفاً وتكنّى » .

❖ إلى أمار وأمار مدّتي
= وأخذ الموت بجنبي لحيّتي

❖ ماء الشباب عنقوان شرّته
= رأّت غلاماً قد صرّى في فقرته

ظلمتُ كأنّي للرياح دريئة
أقاتل عن أبناء جرّم وفرت



الفائق ٢ / ٢٣٤ ، حرف الشين .
الشين مع الراء .

✽ وَحَالَتِ اللَّأْوَاءُ دُونَ نَشْعَتِي

على حيازيمي وعَصَّتْ لَبَّتِي

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٣٠ /
٧٣٥ ، أحاديث سمعت أصحاب اللغة
يذكرونها ولا أعرف صاحبها ، العجاج ،
البيت الأول .

غريب الحديث . للحري .
٢ / ٤٧٧ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث الاثنان والثلاثون .
ح ز م .

✽ إِلَّا بِتَقْجِيمِ النِّجَاءِ الْكَفْتِ

= ما في انطلاق ركبته من أمت

أربع على القبر بظهر الكوفة

وقل لِكُوفَانِ شَبِيهِ الْجَنَّةِ

غريب الحديث . للخطّابي . ٢٠ /
١٨٨ ، حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،
أنشد العطاء .

✽ أو أدركت بالجهد ما قد ألت

= أو عظة إن نفس حرّ بلت

ولو خرج الدجال ينشد دينه

لرافت تميم حوله وأخرألت

لَعَمْرِي لِنِعْمَتِ غَزْوَةِ الْجُنْدِ غَزْوَةً

قَصَّتْ نَجَبَهَا مِنْ نَيْرِكِ فَاسْتَمَرَّتْ

غريب الحديث . للحري .
٢ / ٣٩٦ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث العشرون . ن ح ب ،
عجزه .

✽ جَعَلْتُهُ مِنْ نَعَجَاتٍ سِتٍّ

= من يك ذا بت فهذا بتي

✽ أأَنْ رَأَيْتِ هَامَتِي كَالطَّسْتِ

بعد خُدَارِي أَثِيثِ النَّبْتِ

غريب الحديث . للحري .
٢ / ٦٧٥ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث الثاني والستون .
خ د ر .

✽ مُقَيِّطٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِي

= من يك ذا بت فهذا بتي

✽ لَا غَرَوْ إِلَّا أَكَلَةً بِهَمْطَةٍ

النهاية ٣ / ٣٦٤ ، غ ر ا ، في حديث
خالد بن عبد الله .



غريب الحديث . للخطابي ٢٠ / أبو عبيد : ويروى : « لدينا أزلت » .

٣٦٨ ، حديث زيد بن ثابت ، الطرماح .

الفائق ١ / ٢٧٩ ، حرف الحاء . الحاء
مع الزاي ، الطرماح .

بأيدي رجالٍ لم يشيئوا سيوفهم

ولم يكثرُوا القتلى بها حين سُلّت

غريب الحديث . للخطابي ٢٠ / ٥ ،

حديث أبي بكر ، الفرزدق .

الفائق ٢ / ٢٧٤ ، حرف الشين .

الشين مع الياء ، الفرزدق ، وفيه : « ولم
تكثر » .

❖ أو عِظَّةٌ إن نفسٌ حُرٌّ بَلَّتْ

أو أدركت بالجهد ما قد أَلَّتْ

غريب الحديث . للخطابي .

١ / ٥١٨ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، العجاج .

أخفجاً إذا ما كُنتَ في الحيّ آمناً

وجُبناً إذا ما المَشْرِفِيَّةُ سُلّتْ

الفائق ٣ / ٣٠١ ، حرف اللام . اللام

مع الباء .

وجنّ اللواتي قلن عزة جَلّتْ

= وجنّ اللواتي قلن عزة جُنّتْ

❖ عفر وثيران الصريم جَلّتْ

= كأنما نجومها إذ ولّتْ

فشاوِل بِقَيْسٍ في الطرادِ ولا تُكُنْ

أخاها إذا ما المَشْرِفِيَّةُ سُلّتْ

غريب الحديث . للخطابي .

١ / ٢٣٠ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، أنشدني أبو عمر .

زَعَمْتُ ثَمَاضِرُ أَنْنِي إِمَّا أُمْتُ

يَسْدُدُ أَبْيُنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي

المجموع المغيث ١ / ٢١ ، أ ب ن ،

عجزه ، في كتاب الحماسة .

مَنْ مُبْلَغُ رَأْسِ الْعَصَا أَنْ بَيْنَنَا

ضَغَائِنٍ لَا تُنْسَى وَإِنْ هِيَ سُلّتْ

غريب الحديث . لابن قتيبة ٢٠ /

٥٣٧ ، حديث الأحنف بن قيس ، أحد

الشعراء قاله في عمر بن هبيرة .

وإني وإن صدّت لَمْثُنٍ وصادقٌ

عليها بما كانت إلينا أزلّتْ

غريب الحديث . لابن سلام ١٠ /

١٥ ، حديث النبي ﷺ ، كثير . قال



✽ مُرْوَلُ النَّعْظِ بَطِيءُ السَّلَّةِ

غريب الحديث . للحري / ٢٠ /
٧٨٩ ، غريب ما روى الموالى . حديث
زيد بن حارثة . أ و ر ي .

وَمَطْرُوفَةُ الْعَيْنَيْنِ خَفَافَةُ الْحَشَا

مُنْعَمَةٌ كَالرَّيْمِ طَابَتْ وَطَلَّتِ
غريب الحديث . لابن قتيبة / ٢٠ /
٥٧٢ ، حديث زياد بن أبيه .

وَلَوْ أَنَّ يَرْبُوعًا يُرْقِّقُ مَسْكُهُ

إِذَا نَهَلَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَعَلَّتِ
غريب الحديث . للخطابي / ٢٠ /
٣٥١ ، حديث سلمان الفارسي ،
الطرماح .

فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ الْفَرْزِ دَقِ حُرَّةٌ

وَلَا ذَاتُ بَعْلِ مِنْ نِفَاسٍ تَعَلَّتِ
الفائق ٣ / ٢٤ ، حرف العين . العين
مع اللام ، جرير .

صَفُوحًا فَمَا تُلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ

فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتِ
غريب الحديث . لابن قتيبة / ٢٠ /
٤٦٥ ، حديث أم المؤمنين عائشة ، كثير
وذكر امرأة .

غريب الحديث . للخطابي .
٢ / ٣٣١ ، حديث حذيفة بن اليمان ،
كثير .
الغريبين ٤ / ١٠٨١ ، ص ف ح ،
كثير .

✽ كَأَنَّمَا نُجُومُهَا إِذْ وَلَّتِ

عُفْرٌ وَثِرَانُ الصَّرِيمِ جَلَّتِ
غريب الحديث . للحري .
١ / ١٢٨ ، غريب حديث عبد الله بن
عباس . الحديث الثالث . ج ل .

✽ فَاصْبِرْ عَلَى الدَّاءِ الدَّوِيِّ أَوْ مِتْ

= إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مَصْمِتٍ

✽ مَا فِي أَنْطِلَاقِ رُكْبِهِ مِنْ أَمْتٍ

إِلَّا بِتَقْجِيمِ النَّجَاءِ الْكَفْتِ
غريب الحديث . للحري .
١ / ٢١٦ ، غريب حديث عبد الله بن
عباس . الحديث السابع . ك ف ت .

بَنِي أَسَدٍ إِنْ تَقْتُلُونِي تُحَارِبُونَا

تَمِيمًا إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ اشْمَعَلَتْ
غريب الحديث . للخطابي / ٢٠ /
٢١١ ، حديث الزبير بن العوام .



الراجز لجملة .

تَأْرَضُ أَخْفَافُ الْمُنَاخَةِ مِنْهُمَا

مَكَانَ الَّتِي قَدْ بُعِثَتْ فَارْزُلَامَتِ

الفائق ٢ / ٤٠ ، حرف الراء . الراء
مع الجيم ، كثير ، وفيه : « بَعْدَتْ » .

وَلِلْأَرْضِ أَمَّا سُودُهَا فَتَجَلَّلَتْ

بَيَاضاً وَأَمَّا بَيَضُهَا فَادْهَامَتْ

الفائق ٢ / ٤٠ ، حرف الراء . الراء
مع الجيم ، كثير .

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدُبٍ

بَجَبُوبٍ خَبَتْ عُرْيَتُ وَأَجَمَّتِ

الفائق ١ / ٢١٠ ، حرف الجيم .
الجيم مع الزاي ، جندب .

﴿ عَلَى الَّذِينَ أَسْلَمُوا وَسَمَّتِ

= هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ نَعْمَى عَمَّتِ

﴿ فَسَرَّ وَدَادِي وَسَاءَ شَمَّتِي

= وَأَخَذَ الْمَوْتَ بَجَنِي لِحِيَّتِي

﴿ إِنَّكَ لَا تَشْكُو إِلَى مُصَمَّتِ

فَاصْبِرْ عَلَى الدَّاءِ الدَّوِيِّ أَوْ مُتِ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ١٠ /
٦١٦ ، حديث عمر بن الخطاب ، قال

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ نَعْمَى عَمَّتِ

عَلَى الَّذِينَ أَسْلَمُوا وَسَمَّتِ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٣٠ /
٦٧٣ ، حديث الزهري محمد بن مسلم
ابن عبد الله ، العجاج .

غريب الحديث . للخطابي .
١ / ٥٧٩ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، العجاج .

المجموع المغني ٢ / ١٣٠ ، س م م .

الفائق ٢ / ٢٠٠ ، حرف السين .
السين مع الميم ، العجاج .

﴿ وَسِلَاتِي وَبَجَنِي لِمَّتِي

= وَأَخَذَ الْمَوْتَ بَجَنِي لِحِيَّتِي

﴿ بَنُو بَنِي وَبَنَاتِ لَابَنَتِي

= وَأَخَذَ الْمَوْتَ بَجَنِي لِحِيَّتِي

أَصَابَ الرَّدَى مَنْ كَانَ يَهْوَى لِكَ
الرَّدَى

وَجَنَّ اللَّوَاتِي قُلْنَ عَزَّةً جُنَّتِ

غريب الحديث . للخطابي .
١ / ٥٥٧ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، كثير . « وَكَانَ الرِّيشِي
يُرويه : وَجَنَّ اللَّوَاتِي قُلْنَ عَزَّةً جَلَّتِ .



وسائر الناس يروونه : وجُنَّ اللواتي قُلْنَ
عَزَّةً جُنَّتِ » .

وكَرَّرَه ٢ / ١٢١ ، حديث عمر بن
الخطَّاب ، كثير ، برواية الرياشي .
وقال : « ويروى : جُنَّتِ » .
الغريبين ١ / ٣٩٥ ، ج ل ل ، كثير ،
عجزه ، وفيه : « جَلَّتِ » أي أُسْنَتْ .
الفائق ١ / ٢٢٧ ، حرف الجيم .
الجيم مع اللام ، كثير ، عجزه ، وفيه :
« جَلَّتِ » .

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَأَسْبَطَرَتْ وَأُكْمِلَتْ

فلو جُنَّ إنسانٌ من الحُسْنِ جُنَّتِ
غريب الحديث . لابن قتيبة .
٢ / ٦١٣ ، حديث الحسن البصري ،
الشنفري في امرأة .
غريب الحديث . للخطَّابي .
٣ / ٢١٠ ، مقطَّعات من الحديث
بلا طرق .
المجموع المغيث ١ / ٣٦٦ ، ج ن ن ،
الشنفري ، عجزه .
النهاية ١ / ٣٠٩ ، ج ن ن ، الشنفري ،
عجزه .

❁ وقل لِكُوفَانِ شَبِيهِ الْجَنَّةِ

= اربعٌ على القبرِ بظَهْرِ الكُوفَةِ

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْحَمَامَةَ غُدُوَّةً

على الغُصْنِ ماذا هَيَّجَتْ حِينَ غَنَّتِ
غريب الحديث . للخطَّابي .
١ / ٢٢٧ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ .
وكَرَّرَه ١ / ٦٥٦ ، تفسير غريب
حديث رسول الله ﷺ ، المجنون .
الغريبين ٣ / ٨٦٧ ، س ج د ، أنشد
أبو حاتم .

سُقِيَا مُجْلَجِلَةً يَنْهَلُ وَابِلُهَا

من باكرٍ مُسْتَهْلٍ الْوَدْقِ مَهْبُوتٍ
غريب الحديث . للخطَّابي . ٢ /
٥٢٥ ، حديث معاوية بن أبي سفيان .
وقال : « ويروى : مهتوت ، بتاءين ، أي
مصبوب » .

من باكرٍ مُسْتَهْلٍ الْوَدْقِ مَهْبُوتٍ

= من باكرٍ مُسْتَهْلٍ الْوَدْقِ مَهْبُوتٍ

وَرَوْضَةٍ سَقِيَتْ مِنْهَا نِصْوَتِي

غريب الحديث . لابن قتيبة . ١ /
٤٦٩ ، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ
الطوال والوفادات . حديث أم معبد .
الغريبين ٣ / ٧٩٢ ، ر و ض .



هذا حمام الموت قد صليت

المجموع المغيث ١ / ٥٠٢ ، ح م م ،
عبد الله بن رواحة .

النهاية ١ / ٤٤٦ ، ح م م ، ابن رواحة
في غزوة مؤتة .

❖ هل أنت إلا إصبع دمي

وفي سبيل الله ما لقيت
غريب الحديث . لابن قتيبة .
١ / ٤٥٢ ، ألفاظ من أحاديث المولد
والمبعث .

المجموع المغيث ١ / ٧٣٧ ، رج ز .
الفائق ٢ / ٥٧ ، حرف الراء . الراء
مع السين .

النهاية ٢ / ١٩٩ ، رج ز .

= أنا النبي لا كذب

❖ يدعون باسمي وتناسوا كنيتي

= وأخذ الموت بجنبني لحياتي

إلا أرتعاصاً كارتعاص الحية

الغريبين ٣ / ٧٥٢ ، رج ص .

❖ وأخذ الموت بجنبني لحياتي

وسبلائي وجنبني لمّتي

أصبح قوم يحفرون حفرتي

يدعون باسمي وتناسوا كنيتي

بنو بني وبنات لا بنتي

فسرّ ودايدي وساء شمتي

إذ ردّها بكيدِه فارتدّت

إلى أمارٍ وأمارٍ مُدّتي

غريب الحديث . للحري ١٠ / ٩٤ ،

غريب حديث عبد الله بن عباس .

الحديث الثاني . م ر ، العجاج في
مرض كان مريضه فلما برأ قاله .

❖ وفي سبيل الله ما لقيت

= هل أنت إلا إصبع دمي



الباب الرابع

قافية الثاء

الفصل الأول

قافية الثاء الساكنة

✽ خبيثة من أخبت الخبائثُ رسول الله ﷺ ، البيت الأول والثاني ،
= إنا وجدنا زفر بن الحارثُ الأصمعيّ في أرجوزته .

✽ في هذه الهنات والهنابثُ ✽ حولك بقيرى الوليد المنتحُ
= إنا وجدنا زفر بن الحارثُ = كأن أثار الطرابي تنتقُ

✽ بالجار يعلق حبله ضبس شبتُ ✽ تراب ما هال عليك المجتدُ
= ليس بقساس ولا نم نجثُ = كأن أثار الطرابي تنتقُ

✽ ليس بقساس ولا نم نجثُ يشكي بعِي وهو البلغُ الحدُ
ولا بجواظِ العشيّاتِ مَعثُ غريب الحديث . لابن قتيبة .
بالجارِ يعلّقُ حبلُهُ ضَبْسُ شَبِثُ ٢ / ٤٣٩ ، حديث عبد الله بن الزبير ،
غريب الحديث . لابن قتيبة . الأصمعيّ في رجزه .

✽ إنا وجدنا زُفرَ بنِ الحارثُ ١ / ٢٥٧ ، حديث النبي ﷺ وتفسير
في هذه الهناتِ والهنابثُ غريبه ومعانيه . ١ ، قال الأصمعيّ في
رجز له يصف رجلاً .

خَبِيثَةٌ من أَخَبَتِ الخَبَائِثُ غريب الحديث . للخطّابي .
غريب الحديث . للخطّابي . ٢٠ / ٣١٧ ، تفسير غريب حديث



٥٣٤ ، حديث معاوية بن أبي سفيان .
رجزه .

❁ فاجأني ذئب به داء الغرث
❁ ولثاً يؤرب محصاً لا ينتكث
= لَمَّا وَسَطْتُ الْقَفْرَ فِي جَنَحِ الْمَلْثِ
= يَحْمِلُ بَرُّ الْمُؤْتَلِي مَتَى يَلْثُ

❁ وَلَا بِجَوَاظِ الْعَشِيَّاتِ مَغِثُ
❁ لَمَّا وَسَطْتُ الْقَفْرَ فِي جَنَحِ الْمَلْثِ
= لَيْسَ بِقَسَّاسٍ وَلَا نَمَّ نَجِثُ
وقد قَضَيْتُ النُّسْكَ عَنِّي وَالتَّفْثُ
فاجأني ذئب به داء الغرث
❁ وقد قضيت النسك عني والتفت
= لَمَّا وَسَطْتُ الْقَفْرَ فِي جَنَحِ الْمَلْثِ
الفائق ٣ / ٢٨ ، حرف العين . العين
مع الميم ، الأغلب .

❁ كَأَنَّ أَثَارَ الظَّرَائِي تَنْتَقِثُ
❁ يَحْمِلُ بَرُّ الْمُؤْتَلِي مَتَى يَلْثُ
حَوْلَكَ بُقَيْرَى الْوَلِيدِ الْمُنتَحِثُ
وَلَثاً يُؤَرِّبُ مُحْصاً لَا يَنْتَكِثُ
تُرَابُ مَا هَالٍ عَلَيْكَ الْمُجْتَدِثُ
غريب الحديث . لابن قتيبة .
٦٢٠ ، حديث محمد بن سيرين ، قال
الأصمعي في رجز له وذكر بعيراً عليه
رجل حاج .
١ / ٣٨٠ ، ألفاظ من أحاديث
المولود والمبعث ، قال الأصمعي في



الفصل الثاني

قافية الشاء المفتوحة

تبالوا خلائقهم واحتراثا رسول الله ﷺ ، كثير يصف ناقة .
 = عرفت خلائق مني ثلاثا الفائق ٣ / ٩٩ ، حرف الفاء . الفاء
 مع الراء ، كثير ، عجزه .

وذفرى ككاهل ذبيح الخليف [بأيه أني] إذا ما ذكرت
 أصاب فرقة ليل فعاثا عرفت خلائق مني ثلاثا
 غريب الحديث . لابن قتيبة . ١٠ / عفاً ومجداً إذا ما الرجا
 ٢٣٦ ، ألفاظ تعرض في أبواب الفقه لُ تبالوا خلائقهم واحتراثا
 مختلفة . السباع ، كثير وذكر ناقة . غريب الحديث . لابن قتيبة .
 وكزّه ١ / ٤٦٠ ، ألفاظ من ١ / ٢٨٧ ، حديث النبي ﷺ وتفسير
 أحاديث المولد والمبعث ، كثير يذكر غريبه ومعانيه . ١٦ ، كثير .
 ناقة . وكزهما ٢ / ٣٨٥ . ٣٨٦ ، حديث
 غريب الحديث . للخطابي . عبد الله بن عمرو بن العاص ، كثير .
 ١ / ٥٥٨ ، تفسير غريب حديث



الفصل الثالث

قافية الشاء المضمومة

❖ وأمرء أفسدوا وعاثوا
وَعَثُّوْا فَكَثُرَ الْعَثَاثُ
نحن إذا في الهيبان نبحت
غريب الحديث . للخطابي . ٢ /
الفائق ٢ / ٣٩٣ ، حرف العين .
العين مع الشاء ، العجاج .

❖ وَعَثُّوْا فَكَثُرَ الْعَثَاثُ
= وأمرء أفسدوا وعاثوا
ومن يعم عن أدنى الأمور يجد له
أقاصيها وعثاء والوعث أبعث
غريب الحديث . للحريري .
٢ / ٧٣٢ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث الواحد والسبعون .
ع ث .

❖ فَإِنْ حَفَرُوا بِرِي حَفَرْتُ بِئَارَهُمْ
وإن بحثوا عني ففيهم مباحث
فما ثنى يرغث منك الراغث
= أرجوك إذ أغبط دين والث
الغريبين ٦ / ١٩٤٥ ، هنبت ، رؤية.
الفائق ٤ / ٩٠ ، حرف الهاء . الهاء
مع الباء ، أبو العتاهية .

❖ أَرْجُوكَ إِذْ أَعْطَا دَيْنٌ وَالِثُ
= فما ثنى يرغث منك الراغث
❖ نحن إذا في الهيبان نبحت
= أكل يوم شاعر مستحدث
❖ أكل يوم شاعر مُسْتَحْدَثُ
غريب الحديث . لابن قتيبة .
٢ / ٦١٩ ، حديث محمد بن سيرين ،
رؤية .



الفصل الرابع قافية الشاء المكسورة

فَنَقُذْ لَيْلِ دَائِمِ التَّبَحَاثِ = وَأُوْثِرُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٢٠ /

٤٤٠ ، حديث عبد الله بن الزبير .

سَأْفُرِشُ نَفْسِي الَّتِي حُوِّلَتْ

وَأُوْثِرُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ

أُبَادِرُ إِنْفَاقَ مُسْتَحَمَدٍ

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا خُلَيْدُ وَخَالَةٍ

خُضِرَ نَوَاجِدُهَا مِنَ الْكُرَاثِ

غريب الحديث . للخطّابي . ٢٠ /

٣٧٣ ، حديث زيد بن ثابت ، جرير .

بِمَالِي أَوْ عَبَثِ الْعَايِثِ

غريب الحديث . للخطّابي . ٣٠ /

١٤٥ ، حديث عمر بن عبد العزيز ،

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن

مسعود .

بِمَالِي أَوْ عَبَثِ الْعَايِثِ



الباب الخامس

قافية الجيم

الفصل الأول

قافية الجيم الساكنة

❖ يا حَبْدَا الْقَمْرَاءِ وَاللَّيْلُ السَّاجُ شاخِرٌ » .

وَطُرُقٌ مِثْلُ مُلَاءِ النَّسَاجِ

غريب الحديث . لابن قتيبة .

٢ / ١٨٩ ، حديث أبي ذر جندب بن

جنادة الغفاري .

نَضَحَ السُّقَاةِ بِصُبَابَاتِ الدِّلَا

سَاعَةً لَا يَنْفَعُهَا مِنْهُ وَحَجٌ

تَفَادِيًا مِنْ فَلَتَانِ عَابِسٍ

قَدْ كُدَّحَ اللَّحْيَانِ مِنْهُ وَالْوَدَجُ

الفائق ٤ / ٤٥ ، حرف الواو . الواو

مع الجيم ، حميد بن ثور ، وفي

ديوانه : « من فَلَتَانِ » .

❖ وَطُرُقٌ مِثْلُ مُلَاءِ النَّسَاجِ

= يا حَبْدَا الْقَمْرَاءِ وَاللَّيْلُ السَّاجُ

❖ فلا يزال رَاكِبٌ يَأْتِيكَ بَجٌ

= يا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتْجُ

قَدْ كُدَّحَ اللَّحْيَانِ مِنْهُ وَالْوَدَجُ

= سَاعَةً لَا يَنْفَعُهَا مِنْهُ وَحَجٌ

❖ يا رَبِّ إِنْ كُنْتُ قَبِلْتُ حَجَّتْجُ

= فلا يزال رَاكِبٌ يَأْتِيكَ بَجٌ

غريب الحديث . للخطابي . ٢٠ /

٢٥٣ ، حديث عبد الله بن مسعود .

❖ وَإِنْ تَجْعَ تَأْكُلَ عَتُودًا أَوْ بَدَجٌ

= قَدْ هَلَكْتَ جَارَتُنَا مِنَ الْهَمَجِ

❖ مَرُوقٌ فِي الرِّيحِ مَتَلُولُ الشَّرْجِ

= كَأَنَّهُ بِالْبَيْدِ لَمَّا أَنْ دَمَجَ

وَكُرِّرَ الْبَيْتَ الثَّانِي ٢ / ٤٨٥ ، حديث

عمرو بن العاص ، وفيه : « فلا يزال



حميد بن ثور يصف الظليم .

نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ

غريب الحديث . للخطابي . ٣٤٩ / ٢ ،
حديث أبي الدرداء عويمر بن مالك .
المجموع المغيث ١ / ٥٧٥ ، خ ز م .

❖ قَدْ هَلَكْتُ جَارُثُنَا مِنَ الْهَمَجِ

وَأِنْ تَجْعُ تَأْكُلُ عَتُودًا أَوْ بَدَجٍ
غريب الحديث . لابن سلام . ١٠ /
١٦٥ ، حديث النبي ﷺ .

يَصِلُ الشَّدَّ بِشَدِّ فَإِذَا

وَنَتِ الْخَيْلُ مِنَ الشَّدِّ مَعَجٌ
غريب الحديث . للخطابي . ٢٠ /
٥٢٦ ، حديث معاوية بن أبي سفيان .

غريب الحديث . للخطابي . ١٠ / ٣٦٠ ،

تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ .

وكررهما ٣ / ١٦٧ ، حديث عبد الله
ابن مروان .

❖ إِذَا كَوَيْتَ كَيْهَ فَأَنْضِجْ

تُشَفَّ بِهَا الدَّاءُ وَلَا تُلْهَوْجُ
المجموع المغيث ٣ / ٩٠ ، ك و ي .

❖ إِمَّا تَرَيْنِي كَالْعَرِيشِ الْمَضْرُوجِ

ضَاخَتْ عِظَامِي عَنْ لَقِيٍّ مَفْرُوجِ
فَقَدْ شَهِدْتُ اللَّهْوَ غَيْرَ التَّزْلِيجِ
الفائق ٢ / ٣٣٣ ، حرف الضاد .
الضاد مع الحاء ، وفيه : « لَقِي » .

غَادَرَهُ بَيْنَ حِفَافِي شَاهِقٍ

فِي ظِلِّ حَجَلَاوَيْنِ سَيْلٍ مُعْتَلِجِ
غريب الحديث . للخطابي .
٢ / ٦٦ ، حديث عمر بن الخطاب ،
حميد بن ثور .

❖ ضَاخَتْ عِظَامِي عَنْ لَقِيٍّ مَفْرُوجِ

= إِمَّا تَرَيْنِي كَالْعَرِيشِ الْمَضْرُوجِ

❖ تُشَفَّ بِهَا الدَّاءُ وَلَا تُلْهَوْجُ

= إِذَا كَوَيْتَ كَيْهَ فَأَنْضِجْ

❖ كَأَنَّهُ بِالْبَيْدِ لَمَّا أَنْ دَمَجَ

مُرَوِّقٌ فِي الرِّيحِ مَتَلُولُ الشَّرَجِ
غريب الحديث . للخطابي . ١٠ / ٣٨٨ ،
تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ،

❖ فَقَدْ شَهِدْتُ اللَّهْوَ غَيْرَ التَّزْلِيجِ

إِمَّا تَرَيْنِي كَالْعَرِيشِ الْمَضْرُوجِ



الفصل الثاني

قافية الجيم المفتوحة

- ﴿ حَتَّى إِذَا مَا قَضَتْ الْحَوَائِجَا فَإِنَّكَ كَالْقَرِيحَةِ كَادَ تُمْهَى ﴾
- وَمَلَأَتْ حُلَايَهَا الْخَلَانِجَا شَرُوبُ الْمَاءِ ثُمَّ تَعُودُ مَاجَا
- مِنْهَا وَتُمُوا الْأَوْطُبَ النَّوَاشِجَا غريب الحديث . للخطّابي .
- غريب الحديث . لابن سلام . ٤ / ٢ / ٤٧٠ ، حديث عبد الله بن عباس ،
- ٤٠٤ ، أحاديث عروة بن الزبير ، هيمان ابن هرمة .
- ابن قحافة يذكر الإبل وألبانها .
- وَأَتَّخَذَتْهُ النَّائِجَاتُ مَنَاجَا فَقَدْ لَحِجْنَا فِي هَوَاكِ لَحَجَا
- غريب الحديث . للحريري . غريب الحديث . غريب حديث عبد الله بن
- ٣ / ١ / ١٣٨ ، عباس . الحديث الثالث . ل ج .
- ٢٠١ ، مقطعات من الحديث بلا طرق ، العجاج .
- وَصَاحِبٍ غَيْرِ ذِي ظِلٍّ وَلَا نَفْسٍ إِذَا حِجَا جَا مُقْلَتَيْهَا هَجَجَا
- غريب الحديث . للحريري . ٣ / غريب ما روى الموالى . غريب
- ١٠٩٥ ، ما روى عمار . الحديث الرابع . ه ج ا .
- ٢٥ ، حديث أبي بكر . هَجَجَتْهُ بِسَوَاءِ الْبَيْدِ فَاهْتَا جَا
- غريب الحديث . للخطّابي . ٢ / ٢٥ ، حديث أبي بكر .
- ﴿ كَأَنَّهُ مَسْرُولٌ أَرْنَدَجَا = وَكَلَّ عَيْنَاءَ تَرْجِي بِحَرْجَا ﴾
- غَذَوْتُ لَهَا تِلَادَ الْحُبِّ حَتَّى نَمَا فِي الصَّدْرِ وَأَرْتَعَجَ أَرْتَعَا جَا
- الفائق ٢ / ٦٧ ، حرف الراء . الراء مع العين ، أبن هرمة .
- ﴿ تَدْعُو بِذَاكَ الدَّجْجَانَ الدَّارِجَا = بَاتَتْ تَدَاعَى قَرَبًا أَفَايِجَا ﴾



أعرايبة باعت غزلاً لها فُدُّس عليها
درهم فقالت .

❖ ولم تَحْرَجْ كُرْهَ مَنْ تَحْرَجَا

وَلَبِستَ لِلشَّرِّ جُلًّا أَخْرَجَا

غريب الحديث . للحريري .
١ / ٢٤٠ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث التاسع . ح ر ج .

❖ غَمَرُ الْأَجَارِيِّ مِسْحًا مِهْرَجَا

= صِرْنَا إِلَى كُلِّ طَوَالٍ أَهْوَجَا

وَرَهَبًا مِنْ حَنْدِهِ أَنْ يَهْرَجَا

غريب الحديث . للحريري .
٢ / ٤٧٢ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث الأحد والثلاثون .
ح ن ذ .

❖ وَلَبِستَ لِلشَّرِّ جُلًّا أَخْرَجَا

= ولم تَحْرَجْ كُرْهَ مَنْ تَحْرَجَا

وفاجِماً وَمَرْسِنًا مُسَرَّجَا

الفائق ٢ / ٥٨ ، حرف الراء . الراء
مع السين ، العجاج يصف أنفه .

❖ وَكُلَّ عَيْنَاءَ تُزَجِّي بِحَرْجَا

كَأَنَّهُ مُسْرُولٌ أَرْنَدَجَا

فِي نَعَجَاتٍ مِنْ بَيَاضٍ نَعَجَا

غريب الحديث . للحريري .
٢ / ٥٣٢ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث السابع والثلاثون .
ن ع ج .

رَعَى بِهَا مَرْجَ رَبِيعٍ مُمَرَّجَا

الجموع المغيـث ٣ / ١٩٧ ،
م ر ج .

❖ طِرَابًا لَهُ كُلُّ طَوَالٍ أَهْرَجَا

= صِرْنَا إِلَى كُلِّ طَوَالٍ أَهْوَجَا

❖ مَا هَاجَ أَخْزَانًا وَشَجَوًّا قَدْ شَجَا

مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَا

غريب الحديث . للحريري .
٢ / ٥٠٣ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث الرابع والثلاثون .
ن ه ج .

❖ يَا رَبِّ مَنْ دَلَّسَ فَلَسًا بَهْرَجَا

يَأْخُذُهُ مِمَّنْ يَرَاهُ أَحْوَجَا

فَاقْدِفْ بِهِ فِي النَّارِ حَتَّى يَنْصَجَا

غريب الحديث . للخطّابي . ٢ /
٢٢٥ ، حديث سعد بن أبي وقاص ،



❖ مِنْهَا وَثُمُوا الْأَوْطَبَ التَّوَّاشِجَا

= حَتَّى إِذَا مَا قَضَتِ الْحَوَائِجَا

❖ فِي نَعَجَاتٍ مِنْ بَيَاضٍ نَعَجَا

= وَكُلُّ عَيْنَاءٍ تُزَجِّي بِحَزَجَا

❖ فَافْدِفْ بِهِ فِي النَّارِ حَتَّى يَنْصَجَا

= يَا رَبِّ مَنْ دَلَسَ فَلَسًا بِهِرَجَا

❖ مَاذُ الشَّبَابِ عِشَّهَا الْمَخْرِفَا

= غَرَاءَ سَوَى خَلَقَهَا الْخَبْرِنَجَا

حَتَّى تَرَى أَعْنَاقَ لَيْلٍ أَدْعَجَا

الفائق ١ / ٤٢٦ ، حرف الدال .
الدال مع العين .

حَتَّى تَرَى أَعْنَاقَ صُبْحٍ أَبْلَجَا

تَسُورُ فِي أَعْجَازٍ لَيْلٍ أَدْعَجَا
غريب الحديث . للخطّابي .
١ / ٣٧٧ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ .

سَحَاً أَهَاضِيبَ وَبَرْقاً مُرْعَجَا

غريب الحديث . لابن قتيبة .
١ / ٥٣٢ ، تفسير أحاديث
رسول الله ﷺ الطوال والوفادات .
حديث لقيط بن عامر وافد بني
المنتفق ، العجاج .

المجموع المغيث ١ / ٦٥٧ ، د ع ج ،
البيت الثاني ، وفيه : « يَسِيرُ فِي » .

تُوضِخُ التَّقْرِيبَ قُلُوباً مَحَلَجَا

غريب الحديث . لابن قتيبة .
٢ / ٤٣٠ ، حديث المغيرة بن شعبة ،
العجاج .

لَأَقْحَمَ الْفَارِسَ عَنْهُ زَعَجَا

غريب الحديث . للحري .
٣ / ١٠٨٦ ، غريب ما روى الموالى .
غريب ما روى عمّار . الحديث الثاني .
ز ع ج .

الفائق ١ / ٣١١ ، حرف الحاء .
الحاء مع اللام ، العجاج .

أَمَرٌ مِنْهَا قَصَباً خَدَلَجَا

لَا قَفِراً غَسّاً وَلَا مُهَيَّجَا

غريب الحديث . للحري . ٢٠ / ٣٧٠ ،
غريب حديث عبد الله بن عباس .

❖ غَمَرُ الْأَجَارِيِّ مَسْحًا مَمْعَجَا

= صَرْنَا إِلَى كُلِّ طَوَالٍ أَهْوَجَا



الحديث السابع عشر . ق ف ر .

وكرّهما ٥٧٤ ، غريب حديث
عبد الله بن عباس . الحديث الخامس
والأربعون . س م ك .

✽ من طَلَّلْ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَا

= ما هاجَ أخزاناً وشَجَواً قد شَجَا

✽ أعظم يوم رجّة رجوجا

= أليس يوم سَمِّي الخروجا

✽ يأخذه ممن يراه أحوجا

= يا ربّ من دلّس فلسا بهرجا

إِلَّا أَنْتَظَرَ الْحَاجَّ مَنْ تَحَوَّجَا

الفائق ٤ / ٦٠ ، حرف الواو . الواو
مع السين ، العجاج .

أَلَيْسَ يَوْمٌ سُمِّيَ الْخُرُوجَا

أَعْظَمَ يَوْمَ رَجَّةٍ رَجُوجَا

الغريين ٢ / ٥٤٠ ، خ ر ج ، العجاج .

✽ فَخَمَّا وَسَنَنْ مَنَظِقًا مُزَوَّجَا

= دَعْ ذَا وَبَهَّجْ حَسَبًا مُبَهَّجَا

كَالْقَوْسِ رُدَّتْ غَيْرَ مَا تَعَوَّجَا

الغريين ٣ / ٧٣٣ ، ر د د ، العجاج .

صِرْنَا إِلَى كُلِّ طَوَالٍ أَهْوَجَا

غَمَرِ الْأَجَارِيَّ مَسْحًا مِمَّعَجَا

لَمَّا رَأَيْتُ فَالِجًا قَدْ فَلَجَا

غريب الحديث . لابن سلام ٣ /
٤٧٠ ، أحاديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

مِجْعٌ خَبِيثٌ يُعَاطِي الْكَلْبَ طُعْمَتُهُ

فَإِنْ رَأَى عَقْلَةً مِنْ جَارِهِ وَلَجَا

الفائق ٣ / ٣٤٧ ، حرف الميم .
الميم مع الجيم ، أنشد الجاحظ
لحنظلة بن عرادة .

✽ وَمَلَأَتْ حُلَايُهَا الْخَلَانِجَا

= حَتَّى إِذَا مَا قَصَّتِ الْحَوَائِجَا

✽ غَرَاءُ سَوَى خَلَقَهَا الْخَبَرَنْجَا

= مَادُّ الشَّبَابِ عَيْشَهَا الْمُخَرْفَجَا

غريب الحديث . لابن سلام ٤ /
١٩٦ ، أحاديث أبي هريرة ، العجاج .

✽ دَعْ ذَا وَبَهَّجْ حَسَبًا مُبَهَّجَا

فَخَمَّا وَسَنَنْ مَنَظِقًا مُزَوَّجَا

الغريين ٥ / ١٤٢٠ ، ف خ م ، العجاج .



- غريب الحديث . للحري .
٣ / ١٠٦٨ ، غريب ما روى الموالى .
غريب ما روى عمّار . الحديث الأول .
غ م ر . وقال : « في كتاب ابن غانم :
سبنا إلى كل » .
الفائق ٤ / ١٠١ ، حرف الهاء . الهاء
مع الرء ، وفيه : « طراباً له كل طوال
أهوجا / . . . مَهْرَجَا » .
- بَاتَتْ تُدَاعِي قَرَباً أَفَاجَا
تَدْعُو بِذَاكَ الدَّجْجَانَ الدَّارِجَا
غريب الحديث . لابن سلام .
٤ / ٢٤٨ ، أحاديث عبد الله بن عمر ،
أنشدني الأصمعي .
- ❁ لَا قَفِراً غُسّاً وَلَا مُهَيَّجَا
= أَمَرَ مِنْهَا قَصَباً خَدَلْجَا



الفصل الثالث

قافية الجيم المضمومة

لا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا

إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنِ النَّاتِجُ

وَأَصْبَبَ لِأَضْيَافِكَ مِنْ رَسْلِهَا

فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الْوَالِجُ

غريب الحديث . لابن سلام .

١٦٣ / ٤ ، أحاديث عمرو بن العاص ،

الحارث بن حلزة ، البيت الأول .

غريب الحديث . لابن قتيبة .

١ / ١٨٩ ، في الزكاة والصدقات وما

يعرض من الألفاظ في أبوابها .

الكسعة ، الحارث بن حلزة .

وكررهما ٢ / ٣٥١ ، حديث عبد الله

ابن عباس ، الحارث بن حلزة .

غريب الحديث . للخطابي . ١٠ / ٦٤٥ ،

تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ،

البيت الأول ، الحارث بن حلزة .

وكرر البيت الأول ٢ / ٥٢٨ ، حديث

معاوية بن أبي سفيان ، الحارث بن

حلزة .

غريب الحديث . للحري . ٣٠ /

١١٦٦ ، غريب ما روى الموالى . غريب

ما روى سفينة . الحديث الرابع .

ج ذل .

✽ عَصَابَةٌ إِنْ حَجَّ مُوسَى حَجُّوا

وإن أقام بالعراق دَجُّوا

ما هكذا كَانَ يَكُونُ الْحَجُّ

غريب الحديث . للخطابي . ١٠ / ٢٥٥ ،

تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ .

المجموع المغنيث ١ / ٤٠١ ، ح ج ج ،

وفيه : « حج عيسى » ، البيت الأول

والثاني .

الفائق ١ / ٤١٢ ، حرف الدال .

الدال مع الجيم ، البيت الأول والثاني ،

وفيه : « حج عيسى » .

✽ ما هكذا كَانَ يَكُونُ الْحَجُّ

= عَصَابَةٌ إِنْ حَجَّ مُوسَى حَجُّوا

✽ وإن أقام بالعراق دَجُّوا

= عَصَابَةٌ إِنْ حَجَّ مُوسَى حَجُّوا

أَرَانِي إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ

أَفَدَى وَحِينَ الْكَلْبُ جَذْلَانُ يَأْجُجُ



١٠٩ ، حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، الحارث بن حلزة .

غريب الحديث . للخطابي . ١٠ / ٢٩٥ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، الحارث بن حلزة ، البيت الثاني .
وكرر البيت الثاني ٢ / ٢٢٨ ، حديث سعيد بن زيد ، الحارث بن حلزة . وفي نسخة ط ونسخة س : « يعيش فيه » .

الغريبين ٦ / ١٩٣٩ ، هـ — م ج ، ابن حلزة ، البيت الثاني .

فَإِنَّ شَرَّ اللَّيْلِ الْوَالِجُ

= إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ

دُنْيَاكَ مَيْدَانُ وَأَنْتَ بِظَهْرِهَا

كُرَّةٌ وَأَسْبَابُ الْقَضَاءِ صَوَالِجُ
مجمع البحرين ١ / ٣٥٩ ، ك ر ا .

لَهُ هَيْدَبٌ دَانٍ وَرَعْدٌ وَلُجَّةٌ

وَبَرَقٌ تَرَاهُ سَاطِعًا يَتَبَلَّجُ

فَبَاتَ كِلَابُ الْحَيِّ يَنْبَحْنَ مُرْنَةً

وَأَضْحَتْ بَنَاتُ الْمَاءِ فِيهِ تَعَمَّجُ
غريب الحديث . للحريري .

٢ / ٤٠٤ ، غريب حديث عبد الله بن عباس . الحديث العشرون . ن ب ح ، الأَفُوهُ ، وفيه : « وبرقاً » .

وَكَفَّ فَتَى لَمْ تَعْرِفِ السَّلَخَ قَبْلَهَا

تَجُورُ يَدَاهُ فِي الْأَدِيمِ وَتَخْرُجُ
غريب الحديث . لابن قتيبة .
٣ / ٦٩٧ ، حديث الحجاج بن يوسف الثقفي ، وفيه : « تجوز » .

مَحَارِمُ اللَّيْلِ لَهُنَّ بَهْرُجُ

غريب الحديث . لابن قتيبة .
٣ / ٧٠٧ ، حديث الحجاج بن يوسف الثقفي ، أعرابي في وصف إبل تسري .
الفائق ١ / ١٤١ ، حرف الباء . الباء مع الهاء .

فَلَمَّا رَأَيْنَ الْقَوْمَ قَدْ أَلْحَقْتَهُمْ

بِهِنَّ نَوَاجٍ فِي الْأَزِمَةِ نُعْجُ
غريب الحديث . للحريري .
٢ / ٥٣٠ ، غريب حديث عبد الله بن عباس . الحديث السابع والثلاثون .
ن ع ج ، المَلِيح [الهذلي] .

بَيْنَا الْفَتَى يَسْعَى وَيُسْعَى لَهُ

تَاحَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجُ
يَتْرُكُ مَا رَفَّحَ مِنْ عَيْشِهِ
يَعِيشُ فِيهِ هَمَجٌ هَامِجُ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٢٠ /



بَارِعَنَ مِثْلَ الطَّوْدِ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ

وُقُوفٌ لِحَاجٍ وَالرِّكَابُ تُهْمَلُجُ

الغريبين ١ / ٣٦٢ ، ج م د ، شاعر
يصف جيشاً .

يَا أَيُّهَا الْخَالِفَةُ اللَّجُوجُ

غريب الحديث . للخطابي ٢٠ /
٢٣٠ ، حديث سعد بن زيد .
الفائق ١ / ٣٩٣ ، حرف الخاء .
الهاء مع اللام .

أَنْتَ أَبْنُ مُسْلَطِطِ الْبَطَاحِ وَلَمْ

تُعْطِفَ عَلَيْكَ الْخَنِيُّ وَالْوُلُجُ

غريب الحديث . لابن قتيبة ٢٠ /
٢٢٥ ، حديث عبد الله بن مسعود ،
طريح [بن إسماعيل الثقفي] .

إِذَا هُمْ بِالْإِقْلَاعِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا

فَعَاقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ

غريب الحديث . للحري ٢٠ /
٨٨٠ ، غريب ما روى المولي . غريب
ما روى أسامة بن زيد . الحديث
الثالث . ن ش .

يَعِثُ فِيهِ هَمَجٌ هَامِجٌ

= تَاخَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجٌ

كَأَنَّ هَادِيَهُ مِمَّا تَفْتَجَّهُ

إِذَا تَكَلَّمَ فِي الْإِدْلَاجِ مَوْلُجٌ

غريب الحديث . للحري .
١ / ١٣٦ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث الثالث . ل ج ،
الأحمر بن شجاع .

وَأَضَحَتْ بَنَاتُ الْمَاءِ فِيهِ تَغْمَجُ

= وَبَرَقًا تَرَاهُ سَاطِعًا يَتَبَلَّجُ

تَلَقَّحُ أَيْدِيهِمْ كَأَنَّ زَيْبَهُمْ

زَيْبُ الْفُحُولِ الصَّيْدِ وَهِيَ تَلَمَّجُ

غريب الحديث . لابن قتيبة ١٠ /
٤٩٥ ، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ
الطوال والوفادات . حديث ابن أبي هالة
التميمي ، أنشدني شيخ من أصحاب
المعاني لبعض الشعراء يصف قوماً
يتكلمون ويشيرون بأيديهم .

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ

مَتَى لُبَجَّ خُضِرٌ لَهْنٌ نَجِيجُ

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ

حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ نَجِيجُ

غريب الحديث . للحري ٣٠ /



= متى لجج خضر لهن نئيج

حناتم سود ماؤهن نجيج

= متى لجج خضر لهن نئيج

صَفَادُهُ غَرَقِي رِوَاءُ كَانَّهَا

قِيَانُ شُرُوبٍ رَجَعُهُنَّ نَشِيجُ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ١٠ /
٥٣٤ ، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ
الطوال والوفادات . حديث لقيط بن
عامر وافد بني المنتفق ، أبو ذؤيب ،
صدره .

مِنْ بَعْدِ خَمْسٍ وَخَمْسٍ فِي ذِنَابَتِهِ

تُمْسِي الْمَهَارَى بِهِ فِيهِنَّ تَهْيِيجُ

غريب الحديث . للحري . ٣٠ /
١٠٩٤ ، غريب ما روى الموالى .
غريب ما روى عمّار . الحديث الرابع .
هـ ج ١ .

٩٧٠ ، غريب ما روى الموالى . غريب

ما روى ثوبان . الحديث الأول .
ز و ى . الباب الأول من النحو .

غريب الحديث . للخطّابي .
١ / ٤٤١ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، أبو ذؤيب ، البيت
الثاني ، وفيه : « ماؤهن نجيج » .

الفائق ٣ / ١٦٢ ، حرف القاف .
القاف مع الحاء ، أبو ذؤيب ، البيت
الثاني .

مجمع البحرين ٢ / ٢٢١ ، م ت ت ،
عجز البيت الأول .

كَأَنَّ ثِقَالَ الْمُرْنِ بَيْنَ تَضَارِعِ

وَشَابَةِ بَرَكٍ مِنْ جُذَامٍ لَبِيجُ

المجموع المغيـث ٣ / ١٠٥ ،
ل ب ج ، « بَرَكٌ مِنْ جُذَامٍ لَبِيجٌ » فقط .

حناتم سود ماؤهن نجيج



الفصل الرابع

قافية الجيم المكسورة

فَأَتَيْنَ مُطَرِّدَ الْقَمِيصِ سَمِيدَعًا
العَيْن ، فريضة بنت هَمَامُ أم الحجاج بن يوسف .

كَالْبَدْرِ أَهْيَفَ لَيْسَ بِالْبَجْبَاجِ

غريب الحديث . للخطابي ٢٠ /

١٣٠ ، حديث عثمان ، ابن ميادة .

فَهُمْ رَجَاجٌ وَعَلَى رَجَاجٍ

المجموع المغيث ١ / ٧٣٥ ،

رج ج .

فِي ظُلْمَةٍ مِنْ بَعِيدِ الْقَعْرِ مِرْتَجٍ

الفائق ١ / ٢٥ ، حرف الهمزة . الهمزة

مع الجيم .

✽ فَدَمَرَتْ بَقِيَّةَ الرَّجَاجِ

= قَد بَكَرَتْ مَحْوَةً بِالْعَجَاجِ

✽ قَد بَكَرَتْ مَحْوَةً بِالْعَجَاجِ

= فَدَمَرَتْ بَقِيَّةَ الرَّجَاجِ

غريب الحديث . للخطابي ٣٠ /

١٤٤ ، حديث عمر بن الخطاب .

أَلَا سَبِيلَ إِلَى خَمْرِ فَأَشْرَبَهَا

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى نَضْرٍ بِنِ حَجَّاجٍ

غريب الحديث . لابن قتيبة .

٢ / ٥٤٤ ، حديث عروة بن الزبير ،

الفريضة بنت هَمَامُ أم الحجاج بن

يوسف .

مِنْ حَسَكِ التَّلْعَةِ أَوْ مِنْ حَاجِهَا

غريب الحديث . للخطابي .

١ / ٢٥٣ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، الراعي .

الفائق ١ / ٣٣٠ ، حرف الحاء .

الحاء مع الواو .

الغريبين ٦ / ١٧٨٣ ، م ن ا ، الفريضة

بنت هَمَامُ أم الحجاج بن يوسف

وكانت قبل تحت المغيرة بن شعبة .

غريب الحديث . لابن الجوزي .

٢ / ٣٧٦ ، كتاب الميم . باب الميم مع



عندهنّ ثمّ رجع ، وفيه : « أخذت بُردَيَّ » .

وَمُرْسِلٍ وَرَسُولٍ غَيْرِ مُتَّهِمٍ

وحاجةٍ غيرِ مُزْجاةٍ مِنَ الْحَاجِ

غريب الحديث . للخطّابي .

١ / ٢٥٣ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، الراعي ، عجزه .

❖ شَبِيتَ بِعَذْبِ طَيِّبِ الْمَزَاجِ

= أَحْسَابُكُمْ فِي الْعُسْرِ وَالْإِلْفَاجِ

إِذَا مَا السَّوْطُ سَمَرَ حَالِيهِ

وَقَلَّصَ بُدْنَهُ بَعْدَ أَنْحِضَاجِ

الفائق ١ / ٢٩٠ ، حرف الحاء .

الحاء مع الضاد ، عجزه .

حَتَّى سَلَكَنَ الشَّوْىَ مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ

مِنْ نَسْلِ جَوَابَةِ الْآفَاقِ مِهْدَاجِ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٢٠ /

١٨٠ ، حديث عبد الرحمن بن عوف

الزهري ، أبو وجزة وذكر أتنأ وردت

الماء .

❖ أَحْسَابُكُمْ فِي الْعُسْرِ وَالْإِلْفَاجِ

شَبِيتَ بِعَذْبِ طَيِّبِ الْمَزَاجِ

غريب الحديث . لابن سلام . ٤٠ /

٤٥٩ ، أحاديث الحسن البصري ، رؤية .

تَكْسُو الْمَفَارِقَ وَاللَّبَاتِ ذَا أَرْجِ

مِنْ قُصْبٍ مُعْتَلِفٍ الْكَافُورِ دَرَّاجِ

الفائق ٣ / ١٩٩ ، حرف القاف .

القاف مع الصاد ، الراعي .

❖ حَتَّى اتَّقَوْا بِالطَّاعَةِ الدُّمَاجِ

وَتَرَكَ النَّاسَ عَلَى مِنْهَاجِ

غريب الحديث . للخطّابي .

١ / ١٤٧ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، حميد بن الأرقط .

لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَاسْمَعَنِي

أَخَذْتُ ثَوْبِي فَاسْتَمَرَزْتُ أَذْرَاجِي

غريب الحديث . للخطّابي .

١ / ٤٥٩ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، الراعي .

❖ وَتَرَكَ النَّاسَ عَلَى مِنْهَاجِ

= حَتَّى اتَّقَوْا بِالطَّاعَةِ الدُّمَاجِ

فَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعِ

يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي

الفائق ٣ / ١٩٤ ، حرف اللام . اللام

مع الباء ، الراعي يصف نساءً بات



المجموع المغيث ٢ / ٦٤٨ ، غريب حديث عبد الله بن عباس . الحديث الثالث . ل ج ، الشماخ .

ما زِلْنِ يَنْسُبْنَ وَهَنَا كُلِّ صَادِقَةٍ

بَاتَتْ تُبَاشِرُ غُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ

الفائق ١ / ٢٠٤ ، حرف الجيم . الجيم مع الراء ، أبو وجزة ، صدره .

✽ لَفَاءَ مَا تَحْتَ الثِّيَابِ السَّيِّجِ

= كَانَتْ بِهِ خُودُ صَمُوتِ الدَّمَلَجِ

✽ وَأَحْتَلَّهُ غَيْثُ دِرَاكِ الشَّجِّ

= يَا سَقِي وَجٍّ وَجْنُوبٍ وَجٍّ

فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَلْجِجِ

= لَا نُبْهِنُ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجِ

وَمَا الْعَفْوُ إِلَّا لِأَمْرِي ذِي حَفِظَةٍ

مَتَى تَعْفُ عَنْ ذَنْبِ أَمْرِي السَّوِّءِ يَلْجِجِ

غريب الحديث . للحري . ١ / ١٣٩ ، غريب حديث عبد الله بن عباس . الحديث الثالث . ل ج .

أَلَا لَا تَذْكُرْهُ عَلَى النَّأْيِ إِنَّهُ

مَتَى مَا تَذْكُرْهُ عَلَى النَّأْيِ يَلْجِجِ

غريب الحديث . للحري .

أَطْعُمْتُ أَتَاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ

فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْحِجٍ

النهاية ١ / ٢١ ، أت ي ، قالت المرأة التي هجت الأنصار فقتلها بعض الصحابة فأهدر دمه ، وتريد بالأتاوي النبي الكريم .

فَبَرَزْتُ سَبْقًا إِذْ جَرَيْتَ أَبْنُ حَشْرَجٍ

وَجَاءَ سُكَيْتًا كُلُّ أَعْقَتٍ أَفْحَجٍ

الفائق ٣ / ٩ ، حرف العين . العين مع الفاء ، قدامة بن الأخرز القشيري في عبد الله بن الحشرج .

يُقَتِّلُنَا مِنْهَا عُيُونٌ كَأَنَّهَا

عُيُونُ الْمَهَا مَا طَرَفُوهُنَّ بِحَادِجٍ

غريب الحديث . لابن سلام . ٤ / ١٠٠ ، أحاديث عبد الله بن مسعود ، أبو النجم .

وَرَدْنَاهُ فِي مَجْرَى سُهَيْلٍ يَمَانِيًا

بِصُغْرِ الْبُرَى مِنْ بَيْنِ جُمُعٍ وَخَادِجٍ

غريب الحديث . لابن سلام . ١٠ /



١٢٦ ، حديث النبي ﷺ ، شاعر

يذكر ماءً ورده .

الفائق ١ / ٢٣٢ ، حرف حرف

الجيم . الجيم مع الميم ، ذو الرمة .

فَخَرَجْتُ خِيفَةً قَوْلُهَا فَتَبَسَّمتُ

فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَلْجِجِ

فَلَنَمْتُ فَاهَا قَابِضًا بِقُرُونِهَا

شُرْبَ التَّزْيِيفِ بَبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ

غريب الحديث . للحري .

١ / ١٣٨ ، غريب حديث عبد الله بن

عبّاس . الحديث الثالث . ل ج ، أنشد

أبن الأعرابي لرجل من طيء .

بَلِيلِ كَلَوْنِ السَّاجِ أَسْوَدَ مُظْلِمٍ

قَلِيلِ الْوَعَى دَاجِ كَلَوْنِ الْأَرَنْدَجِ

غريب الحديث . لابن قتيبة .

٢ / ٢٩٣ ، حديث أبي هريرة عمرو بن

عبد غنم ، الشماخ .

الفائق ٢ / ٢١٠ ، حرف السين .

السين مع الواو ، الشماخ .

❖ قَدْ سَقَطَتْ فِي قِصَّةٍ مِنْ شَرْجٍ

ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ مِثْلَ شِدْقِ الْعَلِجِ

غريب الحديث . للخطابي . ١ / ١٠٦ ،

تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ،

في وصف دلو ، وفيه : « قِصَّةٌ » .

وكررهما ٢ / ١٤٤ ، حديث علي بن

أبي طالب ، بالرواية السابقة .

❖ يَا لَيْتَنِي قَبَلْتُ غَيْرَ حَارِجٍ

قَبْلَ الصَّبَاحِ ذَاتَ خَلْقٍ بَاهِجٍ

الغريبين ١ / ٢٢٥ ، ب ه ج .

❖ مثل الجبوء في الصفا السمارج

= يدعن بالأمالس الصهارج

❖ يَدَعْنِ بِالْأَمَالِسِ الصَّهَارِجِ

مِثْلَ الْجُبُوءِ فِي الصَّفَا السَّمَارِجِ

الفائق ٣ / ٢٠٣ ، حرف القاف .

القاف مع الصاد ، جندل بن المثنى .

فَلَا رَأْيُهُمْ رَأْيِي وَلَا شَرْجُهُمْ شَرْجِي

المجموع المغيـث ٢ / ١٨٤ ،

ش ر ج ، مازن بن العُصْبَةِ .

النهاية ٢ / ٤٥٦ ، ش ر ج ، حديث

مازن .

شرب التزيف ببرد ماء الحشرج

= لأنبهن الحي إن لم تخرج

قَالَتْ بَعِيشِ أَبِي وَنِعْمَةِ وَالدي

لأنبهن الحي إن لم تخرج



٥١٩ ، تفسير أحاديث رسول الله ﷺ
الطوال الوفادات . حديث لقمان بن
عاد ، الشماخ .

الغريبين ٦ / ١٨٥٠ ، ن ض ج ،
ال شماخ .

أنا ابن رباح قدني من أديمه
ولم أحتمل في حجر سوداء ضمعج
غريب الحديث . للحريري .
١ / ٢٣١ ، غريب حديث عبد الله بن
عباس . الحديث التاسع . ح ج ر .

كغربان الكروم الدوالج
= كغربان الكروم الدوالج
.....
والله يصبح من أمام المدلج
المجازات النبوية : ٣٦٧ ح ٢٨٤ .

✽ خالي عوف وأبو علي
المطعمون اللحم بالعشج
وبالغداة فلق البرنج
يُقْلَع بالودّ وبالصيصج
غريب الحديث . للخطابي . ٢٠ /
٢٥٣ ، حديث عبد الله بن مسعود ،
البيت الثاني والثالث .
الغريبين ٤ / ١٣٢٣ ، ع ل ا ، البيت

وَشُعْتُ نَشَاوِي مِنْ كَرَى عِنْدَ ضُمَرٍ
وَبَاتُوا بِجَعَجَاعٍ جَدِيبِ الْمُعَرَجِ
غريب الحديث . لابن سلام . ٤٠ /
٤٨٤ ، أحاديث عبيد الله بن زياد ، عجزه .

لَيْتَ شِعْرِي أَوَّلَ الْهَرَجِ هَذَا
أَمْ زَمَانٌ مِنْ فِتْنَةٍ غَيْرِ هَرَجٍ
الفائق ٤ / ١٠٣ ، حرف الهاء . الهاء
مع الراء ، ابن قيس الرقيات .

إِذَا رَجَعَ التَّعْشِيرَ رَدَّ كَأَنَّهُ
بِقَارِحِهِ مِنْ خَلْفٍ نَاجِدِهِ شَجِي
غريب الحديث . للحريري . ٣٠ /
١١٧٥ ، غريب ما روى الموالى . غريب
ما روى سفينة . الحديث الرابع . ناجد ،
ال شماخ ، « كأنه . . . شجي » فقط .

✽ المطعمون اللحم بالعشج
= خالي عوف وأبو علي
✽ يقلع بالودّ وبالصيصج
= خالي عوف وأبو علي

وَأَشَعْتُ قَدْ قَدَّ السِفَارُ قَمِيصَهُ
وَجَرُّ الشَّوَاءِ بِالْعَصَا غَيْرِ مُنْضَجٍ
غريب الحديث . لابن قتيبة . ١٠ /



الثاني والثالث والرابع .

فقط ، مازن بن العُصْبَةِ .

غريب الحديث . لابن الجوزي .

وكرر في ٣ / ٣٦٧ ، ن هـ — ج ،

« حتّى . . . النهج » فقط .

١٢٥ / ٢ ، كتاب العين . باب العين مع

اللام ، وفيه : « المطعمان اللحم . . .

وبالغداة كسر » ، البيت الأول والثاني

والثالث .

النهاية ٥ / ١٣٤ ، ن هـ ج ، في شعر

مازن ، « حتّى . . . بالنهج » فقط .

وكرر صدره ٢ / ٢٣٨ ، ر غ ب ،

حديث مازن ، وفيه : « بالرُّغْبِ والخمر » .

❖ ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ مِثْلَ شِدْقِ الْعِلْجِ

= قد سقطت في قضة من شرج

❖ يَا سَقْيَ وَجٍّ وَجُنُوبَ وَجٍّ

وَأَحْتَلَّهُ غَيْثٌ دِرَاكُ الشَّجِّ

الفائق ١ / ١٨٦ ، حرف الجيم .

الجيم مع الباء .

❖ كَانَتْ بِهِ خَوْذٌ صَمُوتُ الدُّمْلُجِ

لَفَاءٌ مَا تَحْتَ الثِّيَابِ السَّيِّجِ

الفائق ٣ / ١٠١ ، حرف الفاء . الفاء

مع الراء .

أَنْقَاءٌ سَارِيَّةٌ حَلَّتْ عَزَالِيهَا

مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رِيحٌ غَيْرُ خُرْجُوجِ

غريب الحديث . للحري .

١ / ٢٤٢ ، غريب حديث عبد الله بن

عبّاس . الحديث التاسع . ح ر ج .

❖ وَبِالْغَدَاةِ فَلَقَ الْبَرْجِجِ

= خالي عُوفٍ وَأَبُو عَلِجٍّ

❖ قَبْلَ الصَّبَاحِ ذَاتَ خَلْقٍ بَاهِجِ

= يَا لَيْتَنِي قَبَّلْتُ غَيْرَ حَارِجِ

أَمْرَقَتْ مِنْ جَوْزِهِ أَعْنَاقَ نَاجِيَةٍ

تَنْجُو إِذَا قَالَ حَادِيهَا لَهَا هِجِ

غريب الحديث . للحري .

٣ / ١٠٩٥ ، غريب ما روى الموالى

غريب ما روى عمار . الحديث الرابع .

هـ ج ا ، ذو الرمة .

وَكُنْتُ أَمْرَةً بِاللَّهْوِ وَالْخَمْرِ مُوَلَعًا

شَبَابِي حَتَّى آذَنَ الْجِسْمُ بِالنَّهْجِ

المجموع المغنيث ٢ / ١٨ ، ز غ ب ،

« فكنتم امرءاً بالرُّغْبِ والخمر مولعاً »



الباب السادس

قافية الحاء

الفصل الأول

قافية الحاء الساكنة

الصَّارِبِينَ الْيَقْدُمِيَّ

لا أبا لي أي كلب قد نبخ

ةً بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَائِحِ

= خاب من أنت أبوه وافتضح

الفائت ١ / ٣٣٦ ، حرف الحاء . الحاء

مع الواو .

.....

..... المرازبة الجحاجح

وَإِذَا مَكُّوْكَهَا صَادِمَةٌ

الفائت ١ / ١٥ ، حرف الهمزة .

الهمزة مع الباء . وكتبه المحقق في

صورة النثر . ويعني به قول أمية بن

أبي الصلت : « مَاذَا يَبْدُرُ فَالْعَقْدُ / قَلِيلٌ

من مَرَاذِيهِ جَحَاجِحٌ » .

جَانِبَاهَا كَرَّ فِيهَا وَسَبَّحُ

الفائت ٣ / ٨٨ ، حرف الفاء . الفاء مع

التاء ، الأعشى .

❖ يَا رَبَّ كُلِّ غَابِقٍ وَمُصْطَبِحٍ

وبكم في الحشر ميزاني رجح

وَرَبَّ كُلِّ شَيْطَانِيٍّ مُنْسَرِحٍ

= خاب من أنت أبوه وافتضح

أَرْسَلْ عَلَى حَوْفَاءٍ فِي الصُّبْحِ الْفَضِخِ

خَوِيرِيًّا مِثْلَ قَضِيبِ الْمُجْتَدِخِ

❖ خَوِيرِيًّا مِثْلَ قَضِيبِ الْمُجْتَدِخِ

مَتَى نَصَّتْ مِنْ كَعْبِهَا عِرْقًا يَرِخُ

= يَا رَبَّ كُلِّ غَابِقٍ وَمُصْطَبِحٍ

المجازات النبوية : ١٤٧ ح ١٠٩ .

فَتَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شُرَرًا

❖ مِثْلَ جَرِيِّ الْكَلْبِ لَا بِلْ أَقْبَحُ

خَاضِعِي الْأَعْنَاقِ أَمْثَالَ الْوَدَّخِ

= أَقْبَحُ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وَأَشَقُّ



- غريب الحديث . للحري .
 ٣ / ١١٩١ ، غريب ما روى الموالى .
 غريب ما روى عتبة بن غزوان .
 الحديث الأول . ح ذ .
 غريب الحديث . للخطابي .
 ٣ / ١٧٢ ، حديث الحجاج بن يوسف ،
 الأعشى ، وفيه : « حولي شرباً » .

يا أبانا قد وجدنا ما صلح
 خاب من أنت أبوه واقتضخ

إنما أنقذني منك الذي
 يُنقذ الدر من الماء الملح
 يا بني الزهراء أنتم غدني

وبكم في الحشر ميزاني ربح
 أنا قد صح ولائي فيكم
 لا أبالي أي كلب قد نبخ
 مجمع البحرين ٣ / ٤١ ، ح م د ،
 رجل أنشد أباه عندما نجاه أبوه عن
 ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

✽ أرسل على حواء في الصبح
 الفصح

= يا رب كل غابق ومضطبخ

وأنتهز الحق إذا الحق وضح
 الغريبين ٦ / ١٨٩٩ ، ن ه ز .
 غريب الحديث . لابن الجوزي .
 ٢ / ٤٤٥ ، كتاب النون . باب النون مع
 الهاء ، أبو الدحداح .
 النهاية ٥ / ١٣٦ ، ن ه ز ، في حديث

✽ ورب كل شيطني منسرخ
 = يا رب كل غابق ومضطبخ

تبتني المجد وتجتاز النهي
 وتري نارك من ناء طرخ
 الفائق ٣ / ٤٠١ ، حرف النون .
 النون مع الباء ، الأعشى ، عجزه .

✽ متى نصت من كعبها عرقاً يرخ
 = يا رب كل غابق ومضطبخ

بين مخدول كريم جدّه
 ومخدول الرجل من غير كسح

غريب الحديث . لابن سلام .
 ٤ / ٢٨٣ ، أحاديث عبد الله عمرو بن
 العاص ، الأعشى يذكر قوماً سكروا .
 غريب الحديث . لابن قتيبة .
 ٢ / ٦٠٥ ، حديث قتادة بن دعامة



أبي الدحداح . ٢ / ٩٤ ، حديث عمر بن الخطاب ،
الأعشى ، وفيه : « المَلَكُ عَمْرًا » .

❖ أَقْبَحُ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وَأَشَقُّ

مِثْلُ جُرْيِ الْكَلْبِ لَا بَلْ أَقْبَحُ

غريب الحديث . للخطابي .
٢ / ٥٩١ ، حديث أم سلمة ، ويروى :
« الكلب لم يُفَقِّح » .

وَلَيْنَ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا

مَا لِحَيٍّ يَا لَقَوْمٍ مِنْ فَلَحٍ

غريب الحديث . للخطابي .
١ / ٥٢٣ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، الأعشى .
الغريبين ٥ / ١٤٧٢ ، ف ل ح ،
الأعشى ، عجزه .

❖ مِثْلُ جُرْيِ الْكَلْبِ لَمْ يُفَقِّحْ

= أَقْبَحُ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وَأَشَقُّ

بَشْرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ وَفَلَحَ

الغريبين ٥ / ١٤٧٢ ، ف ل ح .
غريب الحديث . لابن الجوزي .
٢ / ٢٠٥ ، كتاب الفاء . باب الفاء مع
اللام ، حديث أبي الدرداء .
النهاية ٣ / ٤٦٩ ، ف ل ح ، في
حديث أبي الدرداء .

وَإِذَا حُمِّلَ عَيْنًا بَعْضُهُمْ

وَأَشْتَكَى الْأَوْصَالَ مِنْهُ وَبَلَحَ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٢ /
١٠١ ، حديث أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام ، الأعشى ، عجزه .
الغريبين ١ / ٢١٠ ، ب ل ح ،
الأعشى ، عجزه .

قَدْ بَنَى اللُّؤْمَ عَلَيْهِمُ بَيْتَهُ

وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللُّؤْمِ الْقَلَحُ

غريب الحديث . لابن سلام . ٢ /
٢٤٤ ، حديث النبي ﷺ ، الأعشى .
غريب الحديث . للحريري .
٢ / ٨٢٥ ، غريب ما روى الموالى .
الحديث الثالث من حديث زيد بن

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا

وَرَأَيْنَا الْمَرْءَ عَمْرًا يَطْلَحُ

غريب الحديث . للحريري .
٢ / ٦٣٢ ، غريب حديث عبد الله بن
عباس . الحديث الواحد والخمسون .
ط ل ح ، الأعشى .
غريب الحديث . للخطابي .



وَسَفِيحٌ وَمَنِيحٌ

حارثة . ف ش .

الفائق ٣ / ٣٩١ ، حرف الميم .

الميم مع النون .

ينقذ الدرّ من الماء الملح

= خاب من أنت أبوه وافتضح

وسفيح ومنيح

= ليس فيهن ريح

❁ قالت له وريراً إذا تنحنح

= قالت له وريراً إذا تنحنحنا

وجامِلٌ خَوْعٌ مِنْ نَبِيهِ

زَجْرُ الْمُعَلَّى أَصْلًا وَالْمَنِيحُ

لِي فِي الدُّنْيَا سِهَامٌ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ١٠ /

ليس فيهن ريح

٦٢٢ ، حديث عمر بن الخطّاب .

وَأَسَامِيهِنَّ وَغَدٌّ



الفصل الثاني

قافية الحاء المفتوحة

إِنِّي لِأَحْسِبُ قَوْلَهُ وَفِعَالَهُ

يَوْمًا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ دُبَا حَا

النهاية ٢ / ١٥٤ ، ذ ب ح ، كعب بن

مرة .

❖ وقد أَجُوبُ الْبَلَدَ الْبِرَا حَا

الْمَرْمَرِيْسَ الْقَفْرَةَ الصَّخْصَا حَا

غريب الحديث . للخطابي .

١ / ٦٩٠ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ .

❖ جَنَّاتُكَ لِلرَّيَا حَا

= لَبِيكَ حَقًّا حَقًّا

❖ فِي قُبَّةٍ مَمْلُوءَةٍ أَحْرَا حَا

= أَقُودُ مِنْهَا جَمَلًا مَمْرَا حَا

كَمَا أَزْدَهَرَتْ قَيْنَةُ بِالْشِرَا حَا

لِأَسْوَارِهَا عَلَّ مِنْهَا أَصْطِيبَا حَا

غريب الحديث . لابن سلام .

١ / ١٥٦ ، حديث النبي ﷺ .

الغريبين ٣ / ٨٤١ ، ز ه ر .

❖ أَقُودُ مِنْهَا جَمَلًا مِمْرَا حَا

فِي قُبَّةٍ مَمْلُوءَةٍ أَحْرَا حَا

المجموع المغيث ١ / ٤٢٢ ، ح ر ح .

الرَّفْقُ يُمْنٌ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ

فَاسْتَأْنِ فِي رَفْقٍ تُلَاقِ نَجَا حَا

غريب الحديث . للحري . ٣٥٤ ،

غريب حديث عبد الله بن عباس .

الحديث السابع عشر . ر ف ق .

❖ الْمَرْمَرِيْسَ الْقَفْرَةَ الصَّخْصَا حَا

= وَقَدْ أَجُوبُ الْبَلَدَ الْبِرَا حَا

❖ جَنَّاتُكَ لِلنَّصَا حَا

= لَبِيكَ حَقًّا حَقًّا

❖ إِنْ النِّحِيمَ لِلْسَّقَا رَا حَا

= مَالِكَ لَا تَنْحِمُ يَا رَوَا حَا

مُلْكًا عَضُوضًا وَدَمًا مُفَا حَا

الغريبين ٥ / ١٤٨٦ ، ف ي ح .



❁ لم نأتِ للرقّاحه

= لَيْلِكَ حَقًّا حَقًّا

تَسْرُ صَدِيقِي بِالْحِجَازِ وَيَكْتَسِي

عَدُوِّي بِهَا ثَوْبًا مِنَ الرُّغْمِ مُوَجَّحًا

غريب الحديث . للخطّابي . ٢ / ١١٣ ،

حديث عمر بن الخطاب ، ابن هرمة .

أَلَا تَرَىٰ مَا غَشِيَ الْأَرْكَاحَ

الغــــــــــــريبين ٣ / ٧٧٢ ، رك ح ،

القطاميّ .

أَذُوبُ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا

مُقِيمٌ عَلَىٰ قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بِأَرْحَا

المجموع المغيث ١ / ٧١٢ ، ذوب ،

في حديث قسّ ، صدره .

النهاية ٢ / ١٧١ ، ذوب ، حديث

قس ، صدره .

کِتَارَکَہٗ بَیْضَہَا بِالْعَرَاءِ

وَمُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَىٰ جَنَاحَا

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٢ / ١٠ ،

حديث عمر بن الخطاب ، ابن هرمة .

غريب الحديث . للخطّابي . ٣ /

۸۲ ، حدیث سعید بن جبیر .

عُذافِرَةٌ ضَبَطَاءُ تَخْدِي كَأَنَّهَا

فَنِيَقُ غَدًا يَخْوِي السَّوَامَ السَّوَارِحَا

غريب الحديث . لابن سلام . ١ /

٨٤ ، حدیث النبی ﷺ ، معن بن

أوس يصف ناقة .

❁ مَالِكَ لَا تَنْحَمُ يَا رَوَاحَةَ

إِنَّ النَّحِيمَ لِلْسُّقَاةِ رَاحَةٌ

غريب الحديث . للخطّابي .

۱ / ۱۶۱ ، تفسیر غریب حدیث

رسول اللہ ﷺ .

فِي فَلْتَةٍ فَحَوَيْنَ سَرْحًا

= كَأَنَّمَا يَقْضِيْنَ مِلْحًا

وَشَوَازِبًا قُبَّ الْبُطُو

نِ عَوَابِسًا يَّعْدُونَ ضَبْحًا

غريب الحديث . للخطّابي .

٢ / ٣٩٩ ، حديث عبد الله بن عمر ،

أبو دؤاد الإيادي .

فَرَدَّدَ الْهَذَرَ وَمَا إِنَّ شَحْشَحَا

غريب الحديث . لابن سلام . ٣ /

٤٤٢ ، حدیث علی بن ابی طالب ؑ ،

راجز یصف هدر البعیر .

غريب الحديث . للخطابي .

١ / ٦٠٠ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، ابن هرمة .

وَالْخَيْلُ سَاهِمَةُ الْوُجُو

ه كَأَنَّمَا يَقْضِمْنَ مِلْحًا

صَادَقْنَ مُنْصِلَ آلَةٍ

فِي فَلْتَةٍ فَحَوَيْنَ سَرَحًا

غريب الحديث . للخطابي .

٢ / ١٢٧ ، حديث عمر بن الخطاب ،
أبو دؤاد الإيادي يصف خيلاً .

يَا لَيْتَ بَعْلَكَ قَدْ غَدَا

مَتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

غريب الحديث . للخطابي . ١ / ٣٣٠ ،

تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ،
وفيه : « ورأيت . . . في الوغى » .

المجموع المغيث ١ / ٨٢٤ ، ر ه ب ،

وفيه : « ورأيت بعلك في الوغى » .

الفائق ١ / ٤٠٥ ، حرف الخاء .

الحاء مع الياء ، عجزه .

النهاية ٢ / ٢٣٧ ، ر غ ب ، عجزه .

وكرر عجزه ٥ / ٢٥٤ ، ه د ا .

وَبَرَبْرَ بَرْبَرَةَ الْهَبْرِقِي

بِأُخْرَى خَوَاذِلَهَا الْآنِحَةُ

قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا

الفائق ٤ / ٨١ ، حرف الواو . الواو

مع اللام ، أبو النجم .

وَأَخٍ رَمَثْتُ دَرِيْسَهُ

وَنَصَحْتُهُ فِي الْحَرْبِ نَصْحًا

الفائق ٢ / ٨٤ ، حرف الراء . الراء

مع الميم ، أبو دؤاد .

أَحْمُ بِأَطْرَافِهِ حُوَّةٌ

وَسَائِرُ أَجْلَادِهِ وَاضِحَةٌ

غريب الحديث . للخطابي .

١ / ٣١٧ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، الطرماح يصف ثوراً .

وكرر ٢ / ١٠٣ ، حديث عمر بن

الخطاب ، الطرماح .

تَعَرَّضَ ضَيْطَارُو فُعَالَةٌ دُونَنَا

وَمَا خَيْرُ ضَيْطَارٍ يُقَلِّبُ مِسْطَحًا

غريب الحديث . لابن سلام . ١٠ /

١٧٥ ، حديث النبي ﷺ ، مالك بن

عوف النصرى .

ضَمِنْتُ لِمَنْ يَبْغِي الْغِنَى عِنْدَ بَابِهِ

إِذَا صَفَّحَ الْجَادُونَ أَلَا يُصَفِّحَا



- غريب الحديث . لابن قتيبة . ٢٠ / ١١٨٤ ، غريب ما روى الموالى .
١٤٠ ، حديث أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام ، الطرمّاح وذكر ثوراً .

✽ يَأْخُذُ فِيهَا الْحَيَّةَ النَّبُوحَا

ثُمَّ يَبِيتُ عِنْدَهُ مَسْدُوحَا

- غريب الحديث . للحريري .
٢ / ٤٠٤ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث العشرون . ن ب ح ،
أبو النجم .

يَلْتَحِنَ وَجْهًا بِالْحَصَى مَلْتُوحَا

- غريب الحديث . للخطّابي .
١ / ١٢٠ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، أبو النجم يصف
عانة طردها مسحها وهي تعدو وتثير
الحصا في وجهه .

✽ ثُمَّ يَبِيتُ عِنْدَهُ مَسْدُوحَا

= يَأْخُذُ فِيهَا الْحَيَّةَ النَّبُوحَا

كَأَنَّ الظِّبَاءَ كُشُوحُ النِّسَاءِ

يَطْفُونَ فَوْقَ ذُرَاهُ جُنُوحَا

- غريب الحديث . لابن قتيبة . ٢٠ /
٥٧ ، حديث عمر بن الخطّاب ، الهذلي
وذكر سيلاً .
وكـرّه ٢ / ٢٦٦ ، حديث سلمان

وَعَادَةَ هَارُوتَ فِي طَرْفِهَا

وَالشَّمْسُ فِي قَرْقَرِهَا جَانِحَهُ

- الفائق ٣ / ١٧٦ ، حرف القاف .
القاف مع الراء ، أبو نؤاس .

قَالَتْ لَهُ وَرَبّاً إِذَا تَنَحَّنَا

- غريب الحديث . لابن سلام . ١٠ / ٣٥ ،
حديث النبي ﷺ ، وفيه : « تَنَحَّنْ » .
غريب الحديث . للحريري . ٢٠ /
٧٥٦ ، غريب ما روى الموالى . حديث
زيد بن حارثة .
الغريبين ٦ / ١٩٩٣ ، و رى .
الفائق ٣ / ٢٣٨ ، حرف القاف .
القاف مع الباء .

يَكْسِرُ عَنْ أُمِّ الْفِرَاحِ الرَّنْحَا

- الفائق ٢ / ٩٣ ، حرف الراء . الراء
مع الواو ، روبة .

وَأَزْجُرُوا الطَّيْرَ فَإِنْ مَرَّ بِكُمْ

نَاغِقٌ يَهْوِي فَقُولُوا سَنَحَا

- غريب الحديث . للحريري . ٣٠ /



الفارسي ، أبو ذؤيب .

نثاك وزار من سكن الضريح

المجموع المغيث ٢ / ٣٢٠ ،

ض ر ح ، المعري .

الفائق ٢ / ٣٣٦ ، حرف الضاد .

الضاد مع الراء ، المعري .

على أن ديني قد يوافق دينهم

إذا نكسوا أفرعها وذبيحها

غريب الحديث . للحري .

١ / ١٨٠ ، غريب حديث عبد الله بن

عبّاس . الحديث الخامس . ف ر ع ،

عمرو بن قميئة .

وكثره ١٨٣ ، نفس الباب ، عمرو بن

قميئة .

❖ لا منفساً رعيّاً ولا مريحاً

= قُبّاً أطاعت راعياً مُشيحاً

❖ قُبّاً أطاعت راعياً مُشيحاً

لا مُنفساً رعيّاً ولا مريحاً

غريب الحديث . لابن سلام . ١٠ /

١٣٤ ، حديث النبي ﷺ ، أبو النجم

في الجِدِّ يذكر العير والأُتُن .

وصاحب صدق كسيد الضرا

يَنْهَضُ فِي الْغَزْوِ نَهْضاً نَجِيحاً

وَشَيْكَ الْفُضُولِ بَعِيدَ الْفُقُو

لِإِلَّا مُشَاحاً بِهِ أَوْ مُشِيحاً

غريب الحديث . لابن قتيبة .

٢ / ٤٣٩ ، حديث عبد الله بن الزبير ،

أبو ذؤيب يقول في هذه الغزاة في

عبد الله بن الزبير .

إِلَّا مُشَاحاً بِهِ أَوْ مُشِيحاً

= يَنْهَضُ فِي الْغَزْوِ نَهْضاً نَجِيحاً

❖ امْتَحَصَا وَسَقْيَانِي صِيحاً

وقد كَفَيْتُ صَاحِبِي الْمِيحاً

غريب الحديث . للخطّابي . ٢٠ /

١٢ ، حديث أبي بكر .

ثلاثاً فلما أَسْتَحِيلَ الْجَهَامُ

عَنْهُ وَغَرَّمَ مَاءً صَرِيحاً

الغريبين ١ / ٣٨٦ ، ج و ل ، أبو ذؤيب .

❖ وقد كَفَيْتُ صَاحِبِي الْمِيحاً

= امْتَحَصَا وَسَقْيَانِي صِيحاً

وقد بلغ الضراح وساكنيه



الفصل الثالث

قافية الحاء المضمومة

وَقَدْ كُنْتُ تُخْفِي حُبَّ سَمَرَاءَ حَقْبَةً

فَبُحْ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِحُ يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي

الجموع المغيثة ٢ / ٢٣٩ ، تلان .

مجمع البحرين ١ / ٣٦٧ ، حرف

اللام .

وكرر ٦ / ١٧١ ، ل و م .

وَتُدْخِلُ فِي الظِّلِّ الزَّنائِرُ رُؤُوسَهَا

وَتَخْسِبُهَا هَيْمًا وَهِنَّ صَحَائِحُ

الفائق ٢ / ١٢٥ ، حرف الزاي .

الزاي مع النون ، ابن مقبل .

أَعْلَى الْعَهْدِ أَصْبَحَتْ أُمُّ عَمْرٍو

لَيْتَ شِعْرِي أَمْ غَالَهَا الرُّمَاحُ

غريب الحديث . للحري .

٢ / ٤٠١ ، غريب حديث عبد الله بن

عبّاس . الحديث العشرون . ح ب ن ،

قيس بن رفاعه .

عليهن لم تنجُ الفُرُورُ المُشَائِحُ

= عليهن لم تنجُ الفرور المشايخُ

فَدُرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى

وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَائِحُ

غريب الحديث . لابن سلام ٣٠ /

٤٧٥ ، أحاديث علي بن أبي طالب عليه السلام .

تُجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

غريب الحديث . للخطّابي .

١ / ٢٩٤ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ .

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِلَيْهِ سَلَامًا فَسَلَّمَتْ

كَمَا أَنْكَلَ بِالْبَرْقِ الْعَمَامُ اللَّوَائِحُ

غريب الحديث . للخطّابي .

١ / ٦٩٤ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ .

لَقَدْ بَلَّغُوا الشِّفَاءَ فَخَيَّرُونَا

بِقَتْلَى مِنْ يُقْتَلُنَا رِيَاخُ



الغــــــــــــــــريين ٥ / ١٥٠١ ، ق ت ل ،
الأخطل .

ولو رآني الشعراء دبّحوا
غريب الحديث . لابن سلام . ٢٠ /
٢٧٥ ، حديث النبي ﷺ ، العجاج .

كَرِهْتُ الْعَقْرَ عَقَرَ بَنِي شُلَيْلٍ

إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيحُ
غريب الحديث . لابن قتيبة . ١٠ /
٢٠٦ ، في النكاح والطلاق وما يعرض
في الألفاظ في أبوابها . القرء ، مالك
ابن الحارث الهذلي .
غريب الحديث . للخطّابي .
١ / ٦٩٧ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ .
الغــــــــــــــــريين ٥ / ١٥١٧ ، ق ر أ ،
عجزه .

تَفَاقَدَ الدَّابِحُو عُمَانَ ضَاحِيَةً
أَيَّ قَتِيلٍ حَرَامٍ . دُبُّحُوا . دَبَّحُوا
غريب الحديث . للخطّابي . ٣ /
٩٨ ، حديث الحسن بن أبي الحسن
[البصري] ، أيمن بن خُزيم .

كَأَنَّ خُرَامِي عَالِجٍ فِي ثِيَابِهَا

بُعَيْدَ الْكَرَى أَوْ فَأَرْ مِسْكٍ يُدَبِّحُ
غريب الحديث . للحريري .
٣ / ١١٩٣ ، غريب ما روى الموالي
غريب ما روى عتبة بن غزوان .
الحديث الأول . ذ ب ح .

لَطَّى تَلْفُحُ الْحِرْبَاءِ حَتَّى كَأَنَّهُ

أَخُو جَرِمَاتٍ بَزَّ ثَوْبِيهِ شَابِحُ
غريب الحديث . للخطّابي . ٢٠ /
١٤ ، حديث أبي بكر ، ذو الرمة .

يَقُولُ تَرَيِّحُ يَغْمُرُ الْمَالَ أَهْلُهُ

كُبَيْشُهُ وَالتَّقْوَى إِلَى اللَّهِ أَرْبَحُ
غريب الحديث . للحريري . ٣ /
١٠٦٩ ، غريب ما روى الموالي . غريب
ما روى عمار . الحديث الأول . غ م ر .

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا

وَلَا تَبْكُنَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَاحُ
غريب الحديث . لابن سلام . ٢٠ /
١٦ ، حديث النبي ﷺ .
الغــــــــــــــــريين ٢ / ٥٠٨ ، ح و ر ،
أبو خُلدة .

شَهِدْتُ بِهِ فِي غَارَةٍ مُسَبِّطَةً

يُطَاعِنُ أَوْلَاهَا فَنَامَ مُصَبِّحُ



غريب الحديث . لابن سلام ٣٠ /
٢٦٠ ، أحاديث عمر بن الخطاب .

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ

رَسِيسَ الْهَوَىٰ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةٍ يَبْرَحُ

غريب الحديث . لابن سلام .
٤ / ٤٢٧ ، أحاديث إبراهيم النخعي ،
ذو الرمة .

بِحَاجَةٍ ذِي قُرْبَىٰ بِزَنْدِكَ يَقْدَحُ

= إِلَيْكَ وَلَكِنَّا بِقُرْبِكَ نَبْجَحُ

إِذَا أَمْتَنَحْتُهُ مِنْ مَعَدٍّ عَصَابَةٌ

غَدَا رُبُّهُ قَبْلَ الْمُفِضِينَ يَقْدَحُ

غريب الحديث . لابن قتيبة .
١ / ٦٢١ ، حديث عمر بن الخطاب ،
ابن مقبل وذكر قدحاً .

لَقَدْ طَالَ مَا أَخْفَيْتُ حُبَّكَ فِي الْحَشَا

وَفِي الْقَلْبِ حَتَّىٰ كَادَ فِي الْقَلْبِ يَجْرَحُ

قَدِيمًا وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ عَالِمٌ

وَإِنْ كَانَ مُؤْمِقًا يَوَدُّ وَيَنْصَحُ

غريب الحديث . للحري ٢٠ /
٨٤٨ ، غريب ما روى الموالى . غريب
ما روى أسامة بن زيد . أخ ف ي ،
تيم بن أبي [بن مقبل] .

تَبَصَّرْتُهُمْ حَتَّىٰ إِذَا حَالَ ذُونُهُمْ

زَكَامٌ وَحَادٌ ذُو غَدَامِيرٍ صَيْدَحُ

الفائق ٣ / ٥٨ ، حرف الغين . الغين
مع الذال ، أوس .

قَعَدْتُ لَهُ وَالْقَوْمُ صَرَعَىٰ كَأَنَّهُمْ

لَدَى الْعِيسِ وَالْأَكْوَارِ خُشْبٌ مُطَرَّحُ

غريب الحديث . لابن قتيبة .
١ / ٤٥٤ ، ألفاظ من أحاديث المولد
والمبعث ، جميل بن معمر .
الفائق ١ / ٣٧٠ ، حرف الخاء .
الهاء مع الشين ، جميل بن معمر .

وَإِنِّي لِأَكُنُو عَنْ قَدُورٍ بَغِيرِهَا

وَأَعْرَبُ أَحْيَانًا بِهَا فَأُصَارِحُ

غريب الحديث . لابن سلام ١٠ /
٣٠٣ ، حديث النبي ﷺ .

وَمَبْنِيَّةٌ تَلْفَى الرُّوَاهُ بِذِكْرِهَا

قَضَيْتُ وَأَجْرَاهَا الْقَرِينُ الْمُضَارِحُ

الفائق ٢ / ٣٦٦ ، حرف الضاد .
الضاد مع الراء .

وَبَاتَ يُغْنِي فِي الْخَلِيجِ كَأَنَّهُ

كُمَيْتٌ مُدَمَّى نَاصِعُ اللَّوْنِ أَفْرَحُ



غريب الحديث . للخطّابي .

١ / ٤١٨ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، ابن مقبل .

تَرَكْتُ بَنَى لَوْحاً وَلَوْ شِئْتَ جَادَنَا

بُعَيْدَ الْكَرَى ثُلُجُ بَكْرِمانَ ناصِحُ

الغــــــــــــريين ٦ / ١٨٤٦ ، ن ص ح ،

جرير بن الخطفى ، وفيه : « بنا أزماء

أوشيت » .

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِّنِّي كُلَّ حَاجَةٍ

وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ

المجموع المغيث ٣ / ٢٠٦ ،

م س ح ، عمر بن أبي ربيعة .

لو كَلَّمْتُ دَهْمَاءُ أُخْرَسَ كَاطِمًا

لَبَّيْنِ بِالتَّكْلِيمِ أَوْ كَادَ يُفْصِحُ

غريب الحديث . للحرى . ٣ /

۱۲۱۴، غریب ما روی الموالی . غریب

ما روى عتبة بن غزوان . الحديث

الثالث . ك ظ م .

وَأَسْخَمَ مِيَالٍ عَلَى جِدِّ ظُبِيَّةٍ

دَعَاهُ طَلَّى أَحْوَى بِرَمَّانَ رَاشِحُ

غريب الحديث . للحري .

۱ / ۲۸۹ ، غریب حدیث عبد اللہ بن

عَبَّاس . الحديث الثاني عشر .

• رش ح .

يودّك والنائي أودّ وأنصحُ

= إِلَيْكَ وَلَكِنَّا بِقُرْبِكَ نَجْجُ

بِهِ اسْتَوْدَعْتُ أَوْلَادَهَا خُذْ الْمَهَا

مَطَافِيلُهَا وَالْمُشَدِّنَاتُ الْمَرَاشِحُ

غريب الحديث . للحربي .

۱ / ۲۸۹ ، غریب حدیث عبد اللہ بن

عَبَّاس . الحديث الثاني عشر .

• رش ح .

وڪرره ۳ / ۹۷۴ ، غريب ما روى

الموالي . غريب ما روی ثوبان .

الحديث الأول . زوى . الباب الأول

من النحو .

فَأُضْحِيَ لَهُ جِلْبٌ بِأَكْنَفٍ شُرْمَةٍ

أَجَشُّ سِمَاكِىُّ مِنَ الْوَبْلِ أَفْضَحُ

غريب الحديث . للخطّابي .

۱ / ۱۶۹ ، تفسیر غریب حدیث

رسول الله ﷺ ، ابن مقبل ،

عجزه .

غريب الحديث . لابن قتيبة .
 ١ / ٤١٦ ، ألفاظ من أحاديث المولد
 والمبعث .
 الفائق ٣ / ٣٠٩ ، حرف اللام . اللام
 مع الحاء ، أنشد أبو عمرو لابن مقبل ،
 وفيه : « يَحْيَى إِذَا قِيلَ اطْعَمُوا قَدْ » .

وَلَسْتُ لِأَخْنَاكِ الْعَدُوَّ بَعْدُوَّةٍ

ولا حَمَـصَة يَنْتَابُهَا الْمُتَمَلِّحُ
 الفائق ٣ / ٣٢٨ ، حرف اللام . اللام
 مع القاف ، ابن هرمة .

وَفَتَيَانِ صِدْقٍ قَدْ رَفَعْتُ عَقِيرَتِي

لهم مَوْهِنًا وَالزَّقَّ رِيَانٌ مُجْنَحُ
 غريب الحديث . للحري . ٣ /
 ١٠٠٦ ، غريب ما روى الموالى . غريب
 ما روى ثوبان . الحديث الثاني . عُقْر
 وعَقْر .

ذَكَرْتُكَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ

أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرِبُ وَتَسْنَحُ
 غريب الحديث . لابن سلام . ٣ /
 ٢٢٥ ، أحاديث أبي بكر ، ذو الرمة
 يذكر امرأة شَبَّهَهَا بِظَبْيَةٍ .

وَقَدْ أَسْهَرَتْ ذَا أَسْهَمٍ بَاتَ جَاذِلًا

له فَوْقَ رُجْجِي مَرْفَقِيهِ وَحَاوِحُ

فَاسْتَوْرَدَتْهُمْ سُيُوفُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى

تَمَامِ ظِمٍّ كَمَا يُسْتَوْرَدُ النَّصْحُ
 غريب الحديث . للخطابي .
 ١ / ٢٧٤ ، تفسير غريب حديث
 رسول الله ﷺ ، أيمن بن خزيمة .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا

إِذَا حَبَّ آلُ الْأَمْعَرِ الْمُتَوَضِّحُ
 غريب الحديث . للخطابي . ٢ / ٧٣ ،
 حديث عمر بن الخطاب ، الفرزدق .

مُؤَلَّلَةٌ تَهْوِي جَمِيعًا كَمَا هَوَى

عَنِ النِّيقِ فَهَرُ الْبَصْرَةِ الْمُتَطَحَّطُ
 غريب الحديث . للخطابي .
 ٢ / ٢٩٩ ، حديث عتبة بن غزوان ،
 الطرماح يصف القطا .

تَرَعَى جَنَابًا طَيِّبًا ثُمَّ تَنْتَحِي

لَأَعِيطَ مِنْ أَقْرَابِهِ الْمِسْكُ يَنْفَحُ
 غريب الحديث . للحري .
 ١ / ٢٩٥ ، غريب حديث عبد الله بن
 عباس . الحديث الثالث عشر .
 ن ف ح ، تميم بن أبي .

أَنَاسٌ إِذَا قِيلَ أَنْفَرُوا قَدْ أُتِيتُمْ

أَقَامُوا عَلَى أَثْقَالِهِمْ وَتَلَخَّلُوا



غريب الحديث . للحري ٣٠ /
 ١١٦٧ ، غريب ما روى الموالى . غريب
 ما روى سفينة . الحديث الرابع .
 ج ذل .

وَأَكْرَمَ كَرِيماً إِنْ أَتَاكَ لِحَاجَةً
 لِعَاقِبَةِ إِنْ الْعِضَاءَ تُرَوِّحُ
 غريب الحديث . للخطابي ٢٠ /
 ١٩٥ ، حديث علي بن أبي طالب عليه السلام .

نَامَ الْخَلِيُّ وَبِتُ اللَّيْلُ مُشْتَجِرًا
 كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ
 غريب الحديث . لابن قتيبة ٢٠ /
 ١٧١ ، حديث سعد بن أبي وقاص ،
 أبو ذؤيب .

لَعَيْنَاكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعُ وَكِفًا
 مِنَ الْفَنَنِ الْمَمْطُورِ وَهُوَ مَرُوحُ
 إِذَا قُلْتُ يَقْنِي مَاؤُهَا الْيَوْمَ أَصْبَحْتُ
 غَدًا وَهِيَ رِيَا الْمَاقِيَيْنِ نَضُوحُ
 غريب الحديث . للخطابي .
 ١ / ١٤٦ ، تفسير غريب حديث
 رسول الله ﷺ ، أبو حية
 النميري .

غريب الحديث . للحري .
 ٣ / ١١٩٣ ، غريب ما روى الموالى .
 غريب ما روى عتبة بن غزوان .
 الحديث الأول . ذ ب ح ، أبو ذؤيب .

الفائق ٣ / ٣٤١ ، حرف الميم .
 الميم مع الهمزة ، أبو حية النميري ،
 البيت الثاني .

أَخُو بَيْضَاتٍ رَائِحٍ مُتَأَوِّبُ
 رَفِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنَكِبَيْنِ سُبُوحُ
 الفائق ١ / ٥٤ ، حرف الهمزة .
 الهمزة مع اللام ، صدره .

وَأَضْمَرَ أَضْغَانًا عَلَيَّ كُشُوحُهَا
 غريب الحديث . لابن قتيبة .
 ١ / ٣٤٥ ، حديث النبي ﷺ وتفسير
 غريبه ومعانيه . ٥٧ .

لَهَا قَرْدٌ كَجُثُو التَّمَلِّ جَعْدُ
 يَغْصُ بِهِ الْعِرَاقِيُّ وَالْقُدُوحُ
 غريب الحديث . للخطابي .
 ١ / ٤٠٨ ، تفسير غريب حديث
 رسول الله ﷺ ، بشر بن أبي حازم
 يصف ناقة .

غَدًا وَهِيَ رِيَا الْمَاقِيَيْنِ نَضُوحُ
 = مِنَ الْفَنَنِ الْمَمْطُورِ وَهُوَ مَرُوحُ



١ / ٣٨٣ ، ألفاظ من أحاديث المولد
والمبعث ، ذو الرمة وذكر الغرban .

وأما الغراب فالغريب المطوخ

= عقاب وشحاج من الطير متيح

يُحاذِرْنَ مِنْ أَدْفَى إِذَا مَا هُوَ انْتَحَى

عليهن لم ينح القُرور المشايخ

غريب الحديث . لابن قتيبة .
١ / ٣٠٩ ، حديث النبي ﷺ وتفسير
غريبه ومعانيه . ٣١ ، ذو الرمة وذكر
حميراً ، وفيه : « تنح . . . المشايخ » .
الفائق ٣ / ٣٦٦ ، حرف الميم .
الميم مع السين ، ذو الرمة ، وفيه :
« القُرود » وهو تحريف .

فكيف بأطرافي إذا ما شتمتني

وما بعد شتم الوالدین صلوح

غريب الحديث . لابن قتيبة .
١ / ٢٢٦ ، ألفاظ تعرض في أبواب من
الفقه مختلفة . عصبة الرجل ، أنشد
أبو زيد لعون بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود .

وطلح فنيلت والمطي طلوح

= هدى وبيان بالنجاح يلوح

جرى يوم جئنا بالركاب نرؤها

عقاب وشحاج من الطير متيح

فأما العقاب فهي منها عقوبة

وأما الغراب فالغريب المطوخ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ٢٠ /
٥١٥ . ٥١٦ ، حديث شريح بن الحارث
القاضي .
المجموع المغيـث ٢ / ٥٣١ ،
ع ي ف ، جران العود ، البيت الأول .

وقال صحابي هدهد فوق بانه

هدى وبيان بالنجاح يلوح

وقالوا حمامات فحم لقاءها

وطلح فنيلت والمطي طلوح

غريب الحديث . للخطابي .
٢ / ٩٤ ، حديث عمر بن الخطاب ،
الضحك العقيلي .

بغاية إنما ينبغي الصحاب من الـ

فتيان في مثله الشم الأناجيح

غريب الحديث . للحرابي .

ومستشحات بالفراق كأنها

مناكيل من صيابة الثوب نوح

غريب الحديث . لابن قتيبة .



وَمَتَلَفٍ مِثْلَ فَرْقِ الرَّأْسِ تَخْلُجُهُ
مَطَارِبُ رَقَبِ أُمَيَّالِهَا فِيحُ
الفائق ٢ / ٣٦٠ ، حرف الطاء .
الطاء مع الراء ، أبو ذؤيب .

❁ يا ليت شعري هل تَمُوتُ الريحُ
فَأَسْكُنَ الْيَوْمَ وَأُسْتَرِيحُ
المجموع المغيث ٣ / ٢٣٥ ،
م و ت .

فَبَيِّنِي عَلَى نَجْمٍ شَخِيسٍ نُجُومُهُ
وَأَشْأَمُ طَيْرِ الرَّاجِرِينَ سَنِحُهَا
غريب الحديث . لابن قتيبة .
٢ / ٥١٧ ، حديث شريح بن الحارث
القاضي ، ابن قميئة ، عجزه .

❁ فَأَسْكُنَ الْيَوْمَ وَأُسْتَرِيحُ
= يا ليت شعري هل تَمُوتُ الريحُ
بَدَرَتْ إِلَى أَوْلَاهُمْ فَوَزَعَتْهُمْ
وشايخت قبل اليوم إنك شيخُ
غريب الحديث . لابن سلام . ١٠ /
١٣٥ ، حديث النبي ﷺ ، أبو ذؤيب .

غُرَابٌ وَظَبْيٌ أَعْضَبُ الْقَرْنِ نَادِيَا
بِصُرْمٍ وَصِرْدَانُ الْعَشِيِّ تَصِيحُ
غريب الحديث . للخطابي . ١٠ / ٧٩ ،
تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ .
المجموع المغيث ٢ / ٢٦٣ ،
ص ر د ، عن أبي العباس ثعلب .



الفصل الرابع

لَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلَا رُجْبِيَّةَ

ولكن عرايا في السنين الجوائح

غريب الحديث . لابن سلام .
١ / ٢٣١ ، حديث النبي ﷺ ، شاعر
الأَنْصار يصف النخل .

وكرّره ٤ / ١٥٤ ، أحاديث الجباب
ابن المنذر بن الجموح ، لبعض الأنصار
في المرجّب يصف النخل .

كَأْسًا مِنَ الذِّيفَانِ وَالذُّبَاحِ

غريب الحديث . للحري .
 ٣ / ١١٩٣ ، غريب ما روى الموالى .
 غريب ما روى عبدة بن
 غزنو . الحديث الأول . ذ ب ح ،
 العجاج .

✻ هذا مُقام قَدَمي رِباح

غُدُوَّةَ حَتَّىٰ دَلَكْتُ بِرَاحِ

غريب الحديث . لابن سلام . ٤ /
٣٧١ ، أحاديث أبي وائل .

المجموع المغيث ١ / ١٤٥ ،
ب ر ح .

❁ يَخْمِشْنَ حُرَّ أَوْجُهُ صِحَاح

في السُّلْبِ السُّودِ وفي الأَمْسَاحِ

غريب الحديث . لابن سلام ١٠ /
١٩٠ ، حديث النبي ﷺ ، لبيد يذكر
نساء في ماتم عمه أبي براء .

الغريبين ٣ / ٩١٥ ، س ل ب ،
 البيت الثاني ، لبـد ، وفيه : « وفي
 الأمساج » وهو خطأ طباعي .

فَجِئْتُ بِعُطْبَتِي أَسْعَى إِلَيْهَا

فَمَا خَابَ أَعْتَابِي وَأَقْتِدَاحِي

الفائق ٢ / ٤٤٦ ، حرف العين .
العين مع الطاء ، ابن هرمة .

✻ ومدره الكتبة الرдах

= وَأَبْنًا مُلَاعِبَ الرِّمَاحِ

٤٤٨ ، أحاديث عامر الشعبي ، عبيد
يذكر سحابة قد تدلى حتى لصق
بالأرض أو قرب منها .

فساغ لي الشراب وكنت قدماً
أكاد أغص بالماء القراح
غريب الحديث . للحري . ٧١٣ / ٢ ،
غريب حديث عبد الله بن عباس .
الحديث السابع والستون . س غ .

تعلل وهي ساغبة بنيتها
بأنفاس من الشيم القراح
غريب الحديث . للحري . ٤١١ / ٢ ،
غريب حديث عبد الله بن عباس .
الحديث الأحد والعشرون . س غ ب .

فأنت من الغوائل حين ترمى
ومن دم الرجال بمنزاح
الفائق ١ / ٢١ ، حرف الهمزة .
الهمزة مع التاء ، « بمنزاح » فقط .

طرق الجد غير طرق المزاح
= وصدور القنا بوجه وقاح

✽ في السلب السود وفي الأمساح
= يخمشن حر أوجه صحاح

إن أمرأاً آمن الحوادث سالماً

ورجا الخلود كضارب بقداح

غريب الحديث . للخطابي . ٢٠ /
٢٥٦ ، حديث عبد الله بن مسعود ،
عن أبي زيد .

ذلوك للقعود بماضيها

ذرؤم الليل صبرة وذاح

غريب الحديث . للحري .
٣ / ١١٩١ ، غريب ما روى الموالى .
غريب ما روى عتبة بن غزوان .
الحديث الأول . ح ذ ، وفيه : « ذلول » .
و « في كتاب غانم : ذرؤم بالبدال » .

ألستم خير من ركب المطايا

وأندى العالمين بطون راح

النهاية ٥ / ١٠٧ ، ن ق ص ، جرير ،
صدره .

✽ غدوة حتى دلكت براح

= هذا مقام قدمي رباح

دان مسف فوق الأرض هيدبه

يكاد يدفعه من قام بالراح

غريب الحديث . لابن سلام . ٤٠ /



الفائق ٢ / ٣٧٩ ، حرف الظاء .

الطاء مع اللام ، بشر .

فجأؤونا لهم سُكْرٌ عَلَيْنَا

فَأَجَلَى الْيَوْمِ وَالسَّكْرَانُ صَاحِي

الفائق ١ / ١٦٠ ، حرف الشاء . الشاء

مع الهمزة ، صدره .

يَتَلَقَّى النَّدَى بِوَجْهِ صَبِيحٍ

وَصُدُورَ الْقَنَا بِوَجْهِ وَقَاحٍ

فَبِهَذَا وَذَا تَتَمُّ الْمَعَالِي

طُرُقُ الْجَدِّ غَيْرُ طُرُقِ الْمِزَاحِ

غريب الحديث . للخطابي ٢٠ /

١٦٣ ، حديث علي بن أبي طالب عليه السلام .

فَشَجَّ أَعْلَاهُ ثُمَّ أَرْتَجَّ أَسْفَلُهُ

وَضَاقَ ذُرْعًا بِحَمْلِ الْمَاءِ مُنْصَاحٍ

المجموع المغيـث ٢ / ٢٩٨ ،

ص و ح ، عبيد بن الأبرص في صفة

السحاب .

رَبَّ عَاتٍ أَتَوْا بِهِ فِي وَثَاقٍ

خَاضِعٍ أَوْ بَرَأْسِهِ فِي مِلَاحٍ

الفائق ٣ / ٣٨٨ ، حرف الميم .

الميم مع اللام .

الفائق ٢ / ٣١ ، حرف الراء . الراء

مع الباء ، عبيد بن الأبرص في صفة

السحاب .

هَذَا مَشَافِرُهَا بُحًا حَنَاجِرُهَا

تُرْجِي مَرَايِعَهَا فِي قَرْقَرٍ ضَاحِي

غريب الحديث . لابن سلام ٢٠ /

٢٤٠ ، حديث النبي ﷺ ، عبيد بن

الأبرص في صفة الإبل .

رَأَيْتُ فَضِيلَةَ الْقُرْشِيِّ لَمَّا

رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُشَجِّرُ بِالرِّمَاحِ

غريب الحديث . للخطابي ٢٠ /

١٩٨ ، حديث علي بن أبي طالب عليه السلام ،

أبو صخر الهذلي .

الفائق ٤ / ٤٨ ، حرف الواو . الواو

مع الحاء ، الهذلي ، عجزه .

لِيَالِي تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ

يُشَبِّهُ ظَلْمُهُ خَضِلَ الْأَقَاحِي

غريب الحديث . للخطابي .

١ / ٢٧٥ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، بشر بن أبي حازم .

❁ وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرِّمَاحِ

وَمِدْرَةَ الْكَيْبَةِ الرَّدَاحِ

غريب الحديث . لابن سلام ٢٠ /



٣٠٥ ، حديث النبي ﷺ ، لبید .

الغريبين ٣ / ٧٣٢ ، ردح ، البيت

الثاني .

لَقَدَرٍ كَانَ وَحَاهُ الْوَاحِي

المجموع المغيث ٣ / ٣٩٤ ،

و ح ي .

❖ ولا إلى السماح من طماح

= فما إلى نجران من رواح

❖ فما إلى نجران من رواح

ولا إلى السماح من طماح

غريب الحديث . للحريري .

٢ / ٣٩٢ ، غريب حديث عبد الله بن

عبّاس . الحديث التاسع عشر .

ط م ح .

وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ

نَعُضُّ الطَّرْفَ كَالِإِبِلِ الْقِمَاحِ

غريب الحديث . لابن سلام . ٢٠ /

٣٠٤ ، حديث النبي ﷺ ، بشر بن

أبي خازم يذكر سفينة كان فيها .

فما شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ

بِعَشَاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي

غريب الحديث . للحريري .

٢ / ٥٧٣ ، غريب حديث عبد الله بن

عبّاس . الحديث الخامس والأربعون .

س م ك .

غريب الحديث . للخطّابي .

١ / ٢٤٤ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، جرير .

وَرَتَّقَتِ الْمَنِيَّةُ فَهِيَ ظِلٌّ

عَلَى الْأَبْطَالِ دَانِيَةُ الْجَنَاحِ

غريب الحديث . للخطّابي .

١ / ٧٠٨ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، أبو صخر الهذلي .

المجموع المغيث ٢ / ٣٨٧ ،

ظ ل ل .

الفائق ٢ / ٢٣ ، حرف الراء . الراء

مع الجيم ، في بيت الحماسة .

ما هَيَّجَ الشَّوْقُ مِنْ آثَارِ أَطْلَالٍ

أَضَحَّتْ كَمِثْلِ الْوُحْيِ مِنْ وَاحٍ

غريب الحديث . للخطّابي . ٣٠ /

شَايَحْنَ مِنْهُ أَيَّما شِيَاخٍ

غريب الحديث . لابن سلام . ١٠ /

١٣٤ ، حديث النبي ﷺ .



الأول .

يَحْكِي سُعَالَ الشَّرْقِ الْأَبَحِّ

غريب الحديث . للخطابي .
١ / ١٦٠ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ .

ظَوَاهِرَ جِلْدِي وَهُوَ فِي الْقَلْبِ جَارِحِي

= وفي الغُرِّ من أنيابها بالقوادح

✽ إِلَى إِنْاء كَالْمَجْنِّ الرَّحْرِحِ

= يعدو بدلو ورشاء مصلح

كُومِ الْهَجَانِ وَكُلِّ طَرَفٍ سَابِحِ

= قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

كَأَنَّ الْمَطَايَا لَيْلَةَ الْخَمْسِ عُلِّقَتْ

بِوَثَائِبَةٍ تَنْضُو الرِّوَاسِمَ شَخْشَحِ

غريب الحديث . لابن سلام . ٣٠ /
٤٤١ ، أحاديث علي بن أبي طالب عليه السلام ،
الطرمّاح الطائفي .

كَلَوْنِ الْغَرِيِّ الْفَرْدِ أَجْسَدَ رَأْسُهُ

عَتَائِرُ مَظْلُومِ الْهَدْيِ الْمَذْبَحِ

غريب الحديث . للحري .
١ / ٢٠٩ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث السادس . ع ت ر .

فِي صُبْحِ كَمَشِ غُبَرِ اللَّيْلِ مُصْعِدًا

بِئَمٍّ وَنَبَّهَ ذَا الْعِفَاءِ الْمُؤَشَّحِ

المجازات النبوية : ٣٤١ ح ٢٦٤ ،
الطرمّاح بن حكيم .

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُشَيْنَةً بِالْقَدَى

وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ

رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيشُهُ الْكُحْلُ لَمْ يُصِبْ

ظَوَاهِرَ جِلْدِي وَهُوَ فِي الْقَلْبِ جَارِحِي

غريب الحديث . للحري . ٢٠ /
٧٥٦ ، غريب ما روى الموالى . حديث
زيد بن حارثة . و رى ، جميل ، البيت
الأول .

فَبَلَغَ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ مُلِظَةً

رَسُولَ أَمْرِي بِادِي الْمَوَدَّةِ نَاصِحِ

الفائق ٣ / ٣١٧ ، حرف اللام . اللام
مع الظاء ، أبو وجزة .

غريب الحديث . للخطابي . ٢٠ /

٣٢٤ ، حديث سعد بن عباد ، جميل .

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُمْنَا

قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

الغريبين ١ / ٢٥٢ ، ث ر ب ، البيت



فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِه فَاعْقِرْ بِهِ

كُومَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرَفٍ سَابِحٍ

غريب الحديث . للحري . ٣ / ٩٩٩ ، غريب ما روى الموالى . غريب ما روى ثوبان . عَقْرٌ وَعَقْرٌ ، الصَّلَتَانِ ، البيت الثاني ، وفيه : « وإذا » .

غريب الحديث . للخطابي . ١ / ٣٦٩ . ٣٧٠ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، زياد الأعجم يرثي المغيرة بن المهلب .

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلِمْتُمْ

إِذَا أُولُمُوا لَمْ يُؤْلَمُوا بِالْأَنَافِحِ

غريب الحديث . للحري . ١ / ٣٢٤ ، غريب حديث عبد الله بن عباس . الحديث السادس عشر . ل م ، الشماخ .

.....

كَغَزَبَانِ الْكُرُومِ الدَّوَالِحِ

المجموع المغيـث ٢ / ٥٤٨ ، غ ر ب ، الكميت ، وفيه : « الدوالج » . الفائق ٣ / ٣٦٠ ، حرف الميم . الميم مع الراء ، وفيه : « الدوالج » . النهاية ٣ / ٣٥٢ ، غ ر ب ، الكميت .

يَعْدُو بَدْلُو وَرِشَاءٍ مُصْلِحٍ

إِلَى إِزَاءِ كَالْمَجْنِّ الرَّحْرِحِ

غريب الحديث . لابن قتيبة . ١ / ٣٨١ ، ألفاظ من أحاديث المولد والمبعث ، وأنشدني عبد الرحمن [ابن أخي الأصمعي] عن عمه [الأصمعي] للأغلب الراجز يذكر ساقياً ، وفيه : « إلى إزاء » .

غريب الحديث . للخطابي . ١٠ / ٨٣ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، الأغلب العجلي ، وفيه : « مصلح . . . الرحح » .

أَحَاذِرُ يَا صَمْصَامُ إِنْ مِتُّ أَنْ يَلِيَّ

تُرَاثِي وَإِيَّاكَ أَمْرُؤُ غَيْرُ مُصْلِحٍ

إِذَا جِئْتُهَا تَبْكِي بَكَتْ وَتَذَكَّرْتُ

مَعَ الشَّجْوِ صَوْلَاتِ أَمْرِي غَيْرِ زُمَحٍ

غريب الحديث . للحري . ٢ / ٤٧٩ ، غريب حديث عبد الله بن عباس . الحديث الاثنان والثلاثون . ز م ح ، الطرمح يقول لابنه صمصامة يخوفه أن يزوج أمه بعده .

عَشِيَّةَ رُحْنَا سَائِرِينَ وَزَادُنَا

بَقِيَّةَ لَحْمٍ مِنْ جَزُورٍ مُمْلَحٍ



غريب الحديث . للخطابي .
١ / ٥٧٢ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، عروة [بن
الورد] .

يُمَشِّي بها ذُبُّ الرِّبَادِ كَأَنَّهُ

فَتَى فَارِسِيٍّ فِي سَرَاوِيلِ رَامِحٍ
الجموع المغيـث ٢ / ٨٢ ،
س ر و ل .
الفائق ١ / ٣٦٥ ، حرف الخاء .
الهاء مع الراء ، قال يصف ثوراً .

فَإِنْ تَقْصِدِي فَالْقَصْدُ مِنِّي تَحِيَّةٌ

وَإِنْ تَجْمَحِي تَلْقَى لِحَامَ الْجَوَامِحِ
غريب الحديث . للحريري ٣ . /
٩٠٦ ، غريب ما روى الموالى . غريب
ما روى أسامة بن زيد . الحديث
السادس ، ج م ع ، جرير .

مَعَ الشَّجْوِ صَوْلَاتٍ أَمْرِيٍّ غَيْرِ زُمَحٍ

= تَرَاثِي وَإِيَاكَ أَمْرٌ غَيْرُ مَصْلَحٍ

لِأَخْفَافِهَا بِاللَّيْلِ وَقَشٌّ كَأَنَّهُ

عَلَى الْأَرْضِ تَرَشَافُ الطِّبَاءِ السَّوَانِحِ
الفائق ٤ / ٧٤ ، حرف الواو . الواو
مع القاف .

وَنَاصِرُكَ الْأَذْنَى عَلَيْهِ ظَعِينَةٌ

تَمِيدُ إِذَا اسْتَعْبَرْتَ مَيْدَ الْمُرْنَجِ
غريب الحديث . للحريري .
٢ / ٤٤٩ ، غريب حديث عبد الله بن
عبّاس . الحديث السادس والعشرون .
ر ن ح .
وكـرّه ٣ / ١١٣٥ ، غريب ما روى
الموالى . غريب ما روى سفينة .
الحديث الثاني . م د .

✽ جَرَى ابْنُ لَيْلَى جَرِيَّةَ السَّبُوحِ

جَرِيَّةٌ لَا كَابٍ وَلَا أُنُوحٍ
غريب الحديث . لابن قتيبة ٢٠ . /
٤٩ ، حديث عمر بن الخطاب .

✽ جَرِيَّةٌ لَا كَابٍ وَلَا أُنُوحٍ

= جَرَى ابْنُ لَيْلَى جَرِيَّةَ السَّبُوحِ

لَوْ كُنْتَ عَيْرًا كُنْتَ عَيْرَ مَذَلَّةٍ

وَلَوْ كُنْتَ كِسْرًا كُنْتَ كِسْرَ قَيْحٍ
غريب الحديث . للخطابي ٢٠ . /
٥٨٠ ، حديث عائشة .

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ

مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي



إِلَى مَا رَأَى هَضْبُ الْقَلْبِ الْمُضَيِّحِ

المجازات النبوية : ٢٦٦ ح ٢٠٧ .

لَنْ مَرَّ فِي كِرْمَانَ لَيْلِي فَرُبَّمَا

حَلَا بَيْنَ تَلْيِ بَابِلٍ فَالْمُضَيِّحِ

غريب الحديث . للحري . ٩٢ / ١ ،

غريب حديث عبد الله بن عباس .

الحديث الثاني . م ر ، الطراح .

إِذَا تَكَأَنَّ عَلَى النَّضِيحِ

المجموع المغيث ٣ / ٤ ، ك أ ك أ .

الفائق ٣ / ٢٤١ ، حرف الكاف .

الكاف مع الهمزة .

﴿ قُلْتُ لِعَنْسٍ قَدْ وَنَتْ طَلِيحٍ ﴾

عَوَجَاءَ مِنْ تَتَابُعِ التَّطْرِيحِ

غريب الحديث . للحري .

٢ / ٦٣٢ ، غريب حديث عبد الله بن

عبّاس . الحديث الواحد والخمسون .

ط ل ح .

﴿ عَطَفَ الْمُعَلَّى صُكَّ بِالْمَنِحِ ﴾

= قَطَعَهَا بِنَفْسٍ مُرِيحٍ

غريب الحديث . للخطّابي .

٢ / ٥١٥ ، حديث البراء بن مالك أخي

أنس ، عمرو بن الإطابة .

المجموع المغيث ١ / ٣٨٤ ،

ج ي ش ، عمرو بن الإطابة .

﴿ عَوْجَاءَ مِنْ تَتَابُعِ التَّطْرِيحِ ﴾

= قَلْتُ لِعَنْسٍ قَدْ وَنَتْ طَلِيحٍ

﴿ قَطَعَهَا بِنَفْسٍ مُرِيحٍ ﴾

عَطَفَ الْمُعَلَّى صُكَّ بِالْمَنِحِ

غريب الحديث . لابن سلام . ٣٠ /

٤٧١ ، أحاديث علي بن أبي طالب ،

العجاج يذكر فرساً سبق خيلاً .

وإِقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي

وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيحِ

غريب الحديث . للخطّابي .

١ / ٦٢٦ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، عمرو بن الإطابة ،

عجزه .

سَلِ الدَّارَ مِنْ جَنْبِي حَبْرٌ فَوَاهِبٌ



الباب السابع

قافية الخاء

الفصل الأول

قافية الخاء المفتوحة

- أُمْسَى حَبِيبٌ كَالْفَرِيحِ رَائِحًا
الفائق ٣ / ٩٦ ، حرف الفاء . الفاء
مع الراء ، أنشد ابن الأعرابي .
- أبي طالب ﷺ ، كان من مزح عليّ أن
يقول .
غريب الحديث . للخطّابي .
- ١ / ١٧٨ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، عليّ بن أبي طالب
كان يقول ، وفيه : « طوبى لمن
كانت » .
- الغريين ٣ / ٨١٧ ، ز خ خ ، عليّ .
وكرر البيت ٥ / ١٤١٩ ، ف خ خ .
الفائق ٢ / ١٠٧ ، حرف الزاي .
الزاي مع الخاء ، عليّ ﷺ .
- غريب الحديث . لابن الجوزي .
١ / ٤٣٣ ، كتاب الزاي . باب الزاي مع
الحاء ، عليّ ﷺ .
- النهاية ٢ / ٢٩٩ ، ز خ خ ، عليّ .
وكرر البيت ٣ / ٤١٨ ، ف خ خ ،
عليّ .
- لا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا جَنَّى
الفائق ١ / ١٩١ ، حرف الجيم .
الجيم مع الخاء .
وكرر ٢ / ٤١٨ ، حرف العين .
العين مع الراء .
- ✽ تحت رواق البيت يغشى الدُّخَا
= وسال غرب عينه فلخَا
- ✽ أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْحَهٌ
يَزُحُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَحَّهُ
غريب الحديث . لابن قتيبة ٢٠ /
١٤٠ ، حديث أمير المؤمنين عليّ بن



❖ لما تمطى بالقرى المفخضة

= كأنما أصاب ظهري زلخة

❖ يَزُخُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّةُ

= أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْخَةٌ

وعاد وصل الغانيات كخا

. الفائق ٣ / ٢٤٨ ، حرف الكاف .
الكاف مع الخاء ، أنشد أبو عمرو .

❖ وسال غرب عينه فلخا

تحت رواق البيت يغشى الدخا

. غريب الحديث . للخطابي .
١ / ٦٣٥ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ .

المجموع المغيـث ١ / ٦٤٥ ،
د خ خ ، البيت الثاني ، وفيه : « عند
رواق » .

الفائق ١ / ٤٢٠ ، حرف الدال .
الدال مع الخاء ، البيت الثاني ، وفيه :
« عند رواق » .

❖ كأنما أصاب ظهري زلخة

لما تمطى بالقرى المفخضة

. غريب الحديث . للخطابي .
١ / ٣٠٨ ، تفسير غريب حديث
رسول الله ﷺ ، البيت الأول .
الغريبين ٣ / ٨٢٦ ، ز ل خ ، وفيه :
« زلخا » ، البيت الأول .

. الفائق ٢ / ١٢٠ ، حرف الزاي .
الزاي مع اللام ، وفيه : « كأن ظهري
أخذته » .

❖ لم يدع النخ لهن مخا

= لا تضربا ضرباً ونخا نخا

❖ لا تضربا ضرباً ونخا نخا

= لم يدع النخ لهن مخا

. غريب الحديث . للخطابي . ٢ /
١٧٧ ، حديث علي بن أبي طالب عليه السلام ،
راجز سرق إبلاً .
الفائق ٢ / ١٠٧ ، حرف الزاي .
الزاي مع الخاء .



الفصل الثاني

قافية الخاء المفتوحة

أرى فِتْنَةً هاجت وباضت وفرخت

ولو تُرَكَت طارت إليك فراخها

المجموع المغيث ٢ / ٦٠٤ ،

ف ر خ .

الفائق ٣ / ١١٠ ، حرف الفاء . الفاء

مع الراء .

❖ بي الجحيم حين لا مُستصرخ

= تالله لولا أن تحش الطبخ

وأم متوأي لبأخية

وعندها المرئي والكامخ

المجموع المغيث ٢ / ١٩٩ ،

م ر ر .

❖ تالله لولا أن تحش الطبخ

بي الجحيم حين لا مُستصرخ

لعلم الجهال أني مفتح

غريب الحديث . لابن قتيبة .

٢ / ٤٨٢ ، حديث أم المؤمنين عائشة ،

العجاج .

غريب الحديث . للخطابي .

١ / ٢٦٢ ، تفسير غريب حديث

رسول الله ﷺ ، العجاج ، البيت

الثالث .

❖ إذا أزدهاهم يوم هيجا أكمخوا

أشم بداخ نمتني البدخ

غريب الحديث . للحري .

٢ / ٤٨٧ ، غريب حديث عبد الله بن

عبّاس . الحديث الثالث والثلاثون .

ك م ه .

❖ لعلم الجهال أني مفتح

= تالله لولا أن تحش الطبخ

المجموع المغيث ٢ / ٦٤٢ ،

ف ن خ ، العجاج ، البيت الثالث .

❖ قاع وإن يترك فحول دؤخ

= لفحلنا إن سره التنوخ

❖ أشم بداخ نمتني البدخ

= إذا أزدهاهم يوم هيجا أكمخوا



غريب الحديث . للحري .

١ / ٦٠ ، غريب حديث عبد الله بن

عبّاس . الحديث الأول . ق ع .

❁ لِفَحْلِنَا إِنْ سَرَّهُ التَّنَوُّحُ

قَاعَ وَإِنْ يُتْرَكَ فَشَوَّلُ دُوْحُ



الفصل الثالث

قافية الخاء المكسورة

❁ من كل هيفاء الحشا دلاخ = أسقى ديار خرد بلاخ	❁ كأن ملء القلب والفتاخ = أسقى ديار خرد بلاخ
تمطت فحطت بين أرجاء سربخ = بلباتها مدبوغة لم تمرخ	❁ منها برخص عنقر النقاخ = أسقى ديار خرد بلاخ
غدت في رعيلى ذي أداوى منوطة بلباتها مدبوغة لم تمرخ إذا سربخ غطت مجال سرايه تمطت فحطت بين أرجاء سربخ غريب الحديث . للخطابي . ١ / ٦٤٠ ، تفسير غريب حديث رسول الله ﷺ ، أنشد الأصمعي لشاعر يصف القطا .	❁ أسقى ديار خرد بلاخ من كل هيفاء الحشا دلاخ كأن ملء القلب والفتاخ منها برخص عنقر النقاخ غريب الحديث . للحري . ٣ / ١٠٤٧ ، غريب ما روى الموالى . غريب ما روى ثوبان . الحديث الرابع . ف ت خ .



فهرس مخلوطات
مكتبة أمير المؤمنين العامة
النجف الأشرف
(١٧)

السيد عبد العزيز الطباطبائي

(٩٣٢)

ساقى نامه

فارسي ، أوله :

الا ای دل مانده از کار وزار بمستی و دیوانگی سر برآر
و آخره :

درود فراخور بحال نبی ز من بر نبی باد وآل نبی
که شد نظم این گوهر آبدار ز تاریخ هجرت شد ستی هزار

نسخة ضمن مجموعة بخط فارسي جميل ، تاريخ المجموعة سنة
١١١٣ ، رقم ١٤٦٨ .

(٩٣٣)

السامي في الأسامي

فارسي .

للميداني ، [العلامة أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم



الميداني النيسابوري ، والميداني نسبة إلى « ميدان زياد » ، محلّة في نيسابور ،
الكاتب اللغوي ، تلميذ الواحدي المفسّر ، توفّي سنة ٥١٨ هـ .

والكتاب قاموس من الكلمات العربية إلى الفارسية ، في أربعة أقسام
على الترتيب الموضوعي ، فرغ من تأليفه في ١٤ رمضان سنة ٤٩٧ هـ .
انظر : الذريعة ٢٢ / ٤١٠ رقم ٧٦٥٤] .

نسخة بخط نسخ معرب ، كتبها السيّد كمال الحسيني النيشابوري ،
وفرغ منها في ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٠٥٨ ، في ٢١٢ ورقة ، تسلسل
٤٣٨ .

(٩٣٤)

سبب إجابة الدعاء ، وكيفية الزيارة

للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا ، المتوفّي سنة ٤٢٨ .
أجاب به عن سؤال الشيخ أبي سعيد أبي الخير ، المتوفّي سنة ٤٤٠ .
أوله : « سلام الله وبركاته وتحياته على أفضل المتأخّرين . . . عن
سبب إجابة الدعاء ، وكيفية الزيارة وحقيقتها . . . » .

وهذه إحدى المسائل الخمسة التي سأل عنها الشيخ أبو سعيد ، وفي
هذه المجموعة جواب مسألة أخرى أيضاً من مسائله ، تقدّمت في حرف
« الجيم » بعنوان : الجواب .

وأما سبب إجابة الدعاء هذا فقد ذكره المهدي في فهرس مصنفات
ابن سينا ص ٦ ، وذكر أنّه مطبوع في لندن سنة ١٨٩٤ ، وبالقاهرة في
مجموعة جامع البدائع ، وذكر له ترجمة إلى الفارسية وأخرى إلى الفرنسية
وذكر إنّ لرشيد الدين فضل الله أيضاً رسالة في هذا الموضوع .



[وأنظر : الذريعة ٥ / ١٧٣ رقم ٧٥٢] .

نسخة ضمن مجموعة فلسفية من رسائل ابن سينا وغيره ، كتبت في القرن الحادي عشر ، برقم ٥٩٧ .

(٩٣٥)

سبب المنامات الصادقة والكاذبة

والقوى النفسانية

الظاهر إنها للمحقق الطوسي نصير الدين محمد بن محمد ، المتوفى سنة ٦٧٢ ، أو لابن سينا ، أو للفارابي .

أوله : « اعلم أنّ للإنسان قوى خمسة باطنة ، منها : المتخيلة » .

نسخة ضمن مجموعة من الرسائل الفلسفية ، مكتوبة في القرن الحادي عشر ، رقم ٥٥٨ .

(٩٣٦)

سبحة الأبرار

فارسي ، مثنوي ، عرفاني أخلاقي .

من نظم : مولانا جامي ، نور الدين عبد الرحمن الجامي ، المولود سنة ٨١٧ ، والمتوفى سنة ٨٩٨ . .

من أكبر أعلام القرن التاسع وأشهر من أن يُعرف ، ترجم له جمع كثير ، وأفرد الأستاذ علي أصغر حكمت . المعاصر . كتاباً خاصاً حافلاً في حياة جامي ، ووصف كتابه سبحة الأبرار ص ١٩٥ ؛ قال : نظمه سنة ٨٨٧ .

[وهو ثاني المثنويات السبعة للمؤلف ، الموسومة : « هفت اورنگ » . الذريعة ١٢ / ٢١٣ رقم ١٤٠٥] .



نسخة قيّمة ، كتابة القرن العاشر ، مجدولة بالذهب ، ٥٤ ورقة ،
٨ / ١٥ × ٨ / ٢٣ ، منضمة إلى تحفة الأحرار ، له أيضاً ، تسلسل ١٣٦١ .
نسخة كتابة القرن الثاني عشر ، بخط فارسي جيّد ، ناقصة الأول ،
٨٠ ورقة ، رقم ١٣٦٠ .

(٩٣٧)

سبيل الرشاد

« الفقه الاستدلالي »

تأليف : العلامة الفقيه الشيخ ميرزا أبو القاسم بن محمد تقى الغروي
الأردوبادي ، المتوفى ٥ شعبان سنة ١٣٣٣ .
له مؤلفات جليّة في الفقه والأصولين والردود على الشبهات ، وكلّها
بخطّ يده موجودة في مكتبتنا ، أهداها ورثته جزاهم الله خيراً ، منها هذا
الكتاب المبسوط ، عدّة مجلّدات ضخام ، في أبواب الفقه من العبادات
والمعاملات ، من الطهارة إلى الميراث بأدلّتها التفصيلية .
سمّاه المصنّف عند أواخر تأليفه له باسم : سبيل الرشاد ؛ نصّ على
ذلك في كتاب الإرث منه ، الموجود بخطّه ، قال فيه : « وبعد ، فهذا مختصر
في الإرث من أجزاء كتاب سبيل الرشاد . . . » . .
وبما أنّ شيخنا . دام ظلّه . لم يعثر على اسم له في أوّله ذكره في
الذريعة [١٦ / ٢٨٢ رقم ١٢٢٠] باسم : « الفقه الاستدلالي » منتزعاً اسماً له
من واقعه ، وفاته ذكره في حرف السين .
كما إنّ هناك خط من النسخ في حرف الفاء ؛ فقد ذكر أنّ اسم هذا
الكتاب : بحر الحقائق ، وأنّه موجود في الحسينية ، وهذا خطأ من النسخ ؛



بل بحر الحقائق اسم ل : « الفقه الاستدلالي » للشيخ عبد الصمد الهمداني .

كتاب الطهارة :

في مجلد ضخيم ، من أوله إلى آخر الأواني ، وهو آخر كتاب الطهارة ،
فرغ منه يوم الخميس ١١ محرم سنة ١٣٠٣ . .

أوله : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب . . . وبعد ، كتاب
الطهارة ، وهو مرتب على أبواب أربعة : الأول : في المياه . . . » .

نسخة الأصل بخط يد المصنف ، وبآخرها فائدة : في طرق رواية
المؤلف ومشايخه في الحديث ، بخطه أيضاً ، وبأوله تاريخ ولادة المؤلف
سجلها بخطه ، وهو جمادى الأولى سنة ١٢٧٤ . .

وكتب بأوله بخطه : « إن الحكومة العثمانية أصدرت أمراً في سنة
١٣١٦ بعمارة الصحن العلوي في النجف الأشرف وتجديد رخام البلاط
المفروش ، فظهر في الجهة الشمالية ما بين باب الطوسي وبين الإيوان
تحت الأرض في السرداب غرفاً مبنية عامرة ، مزينة بأحسن أنواع
القاشاني ، وعثروا على ألواح قبور من القرن التاسع والعاشر ، أكثرها من
أسر الملوك ، فسجل ما عثر عليه من نصوص الألواح وتواريخها » .

وأعلم أن للمؤلف . غير فقهه الفارسي الذي سمّاه : **منهج السداد** .
ثلاثة كتب في مباحث الطهارة : أحدها هذا ، وثانيها أبسط من هذا في
مجلدين ضخمين سجلناه باسم : **كتاب الطهارة [يأتي في حرف الكاف]** ،
وثالثها في مجلد سمّاه : **ملخص الأحكام** ؛ يأتي في حرف الميم .

رقم ١٨٧٤ .



كتاب الصلاة :

من أول مباحث الصلاة إلى آخرها وهو صلاة المسافر ، وأنهى إلى أماكن التخيير . .

أوله : « لك الحمد يا مَنْ خلق الأرض والسموات . . . » .
نسخة الأصل بخط المؤلف ، ٣٢٨ ورقة ، رقم ١٨٧٥ .

كتاب الزكاة والخمس والصوم والحجّ والمزار :

كتاب الزكاة ، إلى ص ٢٠٣ ، وأوله : « الحمد لله الذي خلق فهدى ،
والصلاة والسلام على عروته الوثقى . . . » .

ثم كتاب الخمس ، إلى ص ٢٨٠ ، وأوله : « الحمد لله الحكيم في
فعاله ، المتعالي في عزّه وجلاله » .

ثم كتاب الصوم ، يبدأ من ص ٢٨٢ إلى ص ٤٤٠ .

ثم كتاب الحجّ ، يبدأ من ص ٤٤٢ ، وأوله : « الحمد لله ربّ
العالمين . . . كتاب الحجّ . الحجّ : إتيان بيت الله . . . » . وهو إلى آخر كتاب
المزار إلى ص ٧١٢ ، وهو آخر هذا المجلّد .

رقم ١٨٧٦ .

كتاب الجهاد وكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

ينتهي الجهاد بـ ص ١٥٥ ، وبه يتدبّر كتاب الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر إلى آخر هذا المجلّد وهو ص ١٦٨ ، ولم يتمّه المؤلف .

نسخة الأصل بخط يد المؤلف ، رقم ١٨٨٥ .



كتاب المتاجر :

أوله : « الحمد لله الذي هدانا لهذا خير دليل إلى خير دين . . . » .

نسخة الأصل بخط المؤلف ، ١١٨ ورقة ، رقم ١٨٨٠ .

كتاب الصيد والذبابة :

أوله : « الحمد لله خالق البرايا بقدرته ، واهب العطايا بفضله

رحمته . . . » .

نسخة الأصل بخط المؤلف ، ولم يكمله ، ٨٢ ورقة ، رقم ١٨٨٢ .

كتاب المزارعة :

أوله : « الحمد لله رب العالمين . . . قالوا : المزارعة معاملة . . . » .

نسخة الأصل في مجموعة من مؤلفاته كلها بخطه ، ويبدأ هذا بالورقة

٢٥ أ ، وهذا الكتاب لم يتمه المؤلف بل كتب منه خمسة أوراق فقط ، رقم

المجموعة ١٨٧٩ .

كتاب الإرث وكتاب القضاء :

أول كتاب الإرث « الحمد لله الواحد الأحد الصمد . . . وبعد ، فهذا

مختصر في الإرث من أجزاء كتاب سبيل الرشاد ، وفيه : مقدمات ومقاصد

ولواحق ، والمقدمات أربع . . . » .

وبعده كتاب القضاء ، وأوله : « كتاب القضاء وهو بالمد ، وقد يقصر ،

لمعان عشرة ذكرها الصدوق في التوحيد . . . » .



نسخة الأصل بخط المؤلف ، ٥٥ ورقة ، رقم ١٨٧٨ . .
كتاب الميراث بخطه أيضاً ، من أوله إلى الورقة ١٥ ب ، والقضاء يبدأ
من الورقة ١٦ أ .

(٩٣٨)

سبيل النجاة

فارسي .

للسيد محمد حسين الشهرستاني الحائري ، المتوفى سنة ١٣١٥ .
في الرد على طريق الحياة الذي نشره الپادري المسيحي في الهند في
التبشير بالنصرانية ، فرغ منه في شوال سنة ١٣٠١ .
نسخة بخط نسخ جيد ، مع كتابه الآخر ترياق فاروق ، الذي هو في
الرد على الشيخية [المذكور برقم ٣٢١] ، تاريخ كتابتها سنة ١٣٠٤ ، رقم
١٩٢٧ .

(٩٣٩)

سخنان حكمت آموز

فارسي .

هي قصار كلمات الحكماء وأقوال قادة الفكر ، وأكثره بل كله مترجم
عن كلام الأجانب من فلاسفة الغرب .
نسخة بآخر كتاب نتيجة النتائج في أصول الفقه ، رقم ٢١٦٣ .



(٩٤٠)

سراج الطبيب

فارسي .

تأليف : الطبيب النطاسي ميرزا حسن بن رضا الشيرواني .

أورد فيه من مجربات أستاذه ميرزا محمد الأحمد آبادي ، وقد أطراه كثيراً ، وهو معجم في العقاقير والمعاجين والأدوية المركبة .

نسخة بخط فارسي جيد ، كتبها عبد الصمد الطبيب ابن الحاج عابدين الطبيب ابن حكيم آقاسي ابن آبا سميع الطبيب ، وفرغ منها في ٢٩ صفر سنة ١٢٦١ ، وملء هوامشها وأوراق طرفيها فوائد طبية ، ٣٤ ورقة ، رقم ٤٧١ .

(٩٤١)

سرگذشت مادموازل دمنت پانسيه

فارسي .

ترجمه من الفرنسية إلى الفارسية : محمد حسن خان اعتماد السلطنة ، وطبع في إيران سنة ١٣١٢ .

نسخة أربعة أجزاء في مجلد بخط الخطاط علي بن إسماعيل الأصفهاني ، كتبها بخط فارسي جيد جميل ، فرغ منها في شوال سنة ١٣١٤ ، وكذلك بخط حسن الأنصاري وفتح الله ، كتب كل منهم جزءاً منها بأمر ظل السلطان ابن ناصر الدين شاه ، والمجموع ٤٣٢ ورقة ، رقم ١٢٧٩ .



(٩٤٢)

سرمایه ایمان

فارسي ، في الكلام .

للحكيم المحقق عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي القمي ،
الملقب بـ : « الفياض » ، تلميذ المولى صدر الدين الشيرازي وصهره .

رتبه على : مقدمه في الاصطلاحات المنطقية ، وخمسة أبواب في
أصول الدين الخمسة ، وهو مختصر كتابه الآخر الكبير **گوهر مراد** ، وكلاهما
فارسيان مطبوعان ، فرغ منه المؤلف في العشر الأول من شهر رمضان سنة
١٠٥٧ كما في نسختنا ، وذكر شيخنا في حرف السين [الذريعة ١٢ / ١٧٢
رقم ١١٤٧] أنه توفي سنة ١٠٥١ .

نسخة بخط علي ميرزا بن علي خان ، فرغ منها في ٥ شهر رمضان
سنة ١٢٤٧ ، بخط نسخ جميل ، أهداها معصوم علي بن رحمت علي العارف
النعمت اللهي إلى مكتبة مخبر الملك الشخصية في ذي القعدة سنة ١٣١٣ ،
وفي آخرها : « قد تمت مقابله في هذه الليلة ، وهي غرة ذي الحجة
سنة ١٢٤٧ » ؛ فهي مقابلة ومصححة ، ونقل في الآخر صورة خط المصنف
مما يظهر أنها مقابلة على نسخة الأصل بخط المصنف ، ٨٩ ورقة ، رقم
١٦٧٠ .

نسخة مكتوبة في حياة المؤلف بالخط الفارسي الجميل ، حررها
العبد الضعيف « قرچقاي » ، ويظهر من عباراته أنه من تلامذة المؤلف ، وقد
فرغ منها في ٤ رجب سنة ١٠٦٥ ، ضمن مجموعة هو أولها ، من ١ . ٧٢ أ ،
رقم المجموعة ١٥٢٠ .



فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين ﷺ العامة (١٧) ٢٤١

نسخة إلى أواسط الباب الثالث ، وفي أواسطها أيضاً نقص إلا أنّها
كتابة القرن الحادي عشر ، مصحّحة ، عليها بلاغات ، وعليها تملك الشيخ
رضا وختمه ، تاريخ ختمه سنة ١١١٨ ، وكتب بخطّه الفارسي الجميل بيتين
فارسية ، تاريخ كتابته هذه سنة ١١٢٨ ، وعليها تملك الشيخ محمد هادي
ابن الحسن الزنجاني ، تقع في ٤٨ ورقة ، ٥ / ٩ × ٢٠ ، تسلسل ٤٩٤ .

(٩٤٣)

سرور الشيعة

فارسي .

تأليف : عبد الله بن نوروز علي البروجردي .

في تاريخ النبي والأئمة من آله ﷺ ، وذكر مناقبهم ومصائبهم ، في
أربعة عشر باباً في كلّ باب فصول .

أوله : « شكر وسپاس وحمد بی قیاس سزاوار حضرتی است که
ذات او از صفت امکان . . . » .

نسخة بخطّ أقلّ الطلبة : محمد علي بن محمد باقر القزويني ، فرغ
منها في جمادى الآخرة سنة ١٢٥٤ ، بخطّ نسخ جيّد ، في ٢٠٥ أوراق ، رقم
١٨٥١ .

(٩٤٤)

سرور المؤمنين

فارسي .

تأليف : السيّد أحمد بن محمد الحسيني الأردكاني اليزدي ، من



أعلام القرن الثالث عشر .

في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ، كبير مبسوط ، في ستّة مجلّـدات ،
وجاء في أوّل المجلّد السادس ، الذي فرغ منه سنة ١٢٣٩ ، ما معرّبه :
« هذا آخر مجلّـدات كتاب سرور المؤمنين ، فيه ذكر شهادته ومدفنه وما إلى
ذلك » . .

نسخة تحتوي المجلّـدات الستّة بالقطع الرحلي ، بخطّ النسخ الجيّد ،
كتبها الخطّاط عبد الكريم الكهدوئي اليزدي عن نسخة خطّ المؤلّف وفي
حياته في سنة التّأليف نفسها ، وفرغ منها في ١٢ شوال سنة ١٢٣٩ ، كتبها
لأجل الشاه زاده محمّد ولي ميرزا ابن عطا ميرزا ، حاكم يزد حينذاك ، في
٥٠٠ ورقة ، ناقصة من أوّلها ورقتان ، تسلسل ٢٤٠ .

(٩٤٥)

السعدية

في أصول الدين وفروعه .

تصنيف : العلامة الحلّي ، آية الله ابن المطهّر ، جمال الدين أبي منصور
الحسن بن سديد الدين يوسف بن المطهّر الأسدي ، المتوفّى سنة ٧٢٦ .
كتبها لوزير خدابنده : سعد الدين محمّد الساوجي ، الشهيد سنة
٧١١ ، فسُمّيَت الرسالة باسمه : السعدية ، طُبعت في طهران سنة ١٣١٥
ضمن مجموعة تسمّى : كلمات المحقّقين .

نسخة ضمن مجموعة هي آخرها ، كتبها أبو جعفر بن بهاء الدين بن
إبراهيم المظاهري الأسدي ، نزيل بار فروش ، وفرغ منها في ١٦ ربيع الأوّل
سنة ١١٣٦ ، رقمها ٨٣٦ .



(٩٤٦)

سفينة عراقى

فارسي .

هو مجموعة تحتوي فوائد متفرقة كثيرة ، من منظوم ومنثور ، عربي وفارسي ، من تاريخ وأدب وحديث وتفسير وكلام . .
جمعها ودونها : العلامة الخطيب الشيخ جواد بن جلال الدين العراقي .

نسخة الأصل بخط المصنّف ، أهداها مع مكتبته القيمة إلى مكتبة أمير المؤمنين ﷺ ، رقم ٩٦ .

(٩٤٧)

سفينة النجاة

فارسي .

للمولى علي أصغر بن محمد يوسف القزويني . .
تلميذ المولى خليل بن الغازي القزويني ، وأخيه المولى محمد باقر ،
وله حاشية على حاشية أستاذه الخليل على عدة الأصول للشيخ الطوسي ،
نسخة منها في المكتبة .

وكتابه هذا في الأدعية والزيارات ، مرتّب على مقدّمة وخمس مقالات ، المقدّمة في : فضل الدعاء وآدابه ، ومقالاته موجودة متفرقة في عدة مكّبات ؛ ذكر تفاصيلها شيخنا الحجّة . دام ظلّه . في الذريعة [١٢ / ١٩٩ رقم ١٣٣٦] ، وذكر أنّ المقال الرابع منه طبع في لكهنو سنة ١٢٦٣ .



نسخة كاملة تحتوي المقدّمة وكلّ المقالات ، بخطّ عنايت الله بن مظفر الدين ، فرغ منها في رابع رجب سنة ١١٢٦ ، ولعلّه في حياة المؤلّف ، بخطّ نسخ جيّد ، والعناوين مكتوبة بالشنجرف ، والنسخة مصحّحة ، وعليها تصحيحات وبلاغات ، في ٣٥٣ ورقة ، رقمها ١٢٤٠ . .
ويُظنّ أنّها مقابلة ومكتوبة عن خطّ المؤلّف ؛ لقرب العهد .

(٩٤٨)

السلاميّة

تأليف : العلامة المولى محمّد طاهر القمّي .
رسالة وجيزة في أحكام السلام المحلّل في الصلاة ، [مرتبة على مقدّمة وثلاثة فصول . الذريعة ١٢ / ٢١٤ رقم ١٤١١] .
نسخة بخطّ ملا عبّاس علي بن كربلائي غلام رضا المشهدي الحجار ، فرغ منها في غرة شهر شوّال سنة ١٣٠٧ ، في ٢٩ ورقة ، مقاسها ٤ / ١١ × ١٧ ، تسلسل ٢٩١ .

(٩٤٩)

سلسيل

منظومة فارسية في علم الصنعة والكيمياء من العلوم الغريبة .
أولها :
اول دفتر بنام آن مليك كه بود ملكش مجلّي از شريك
لعلّها لمظفر علي شاه الكرمانى .
نسخة ضمن مجموعة في الصنعة ، تبدأ بص ٢٦٨ ، رقم المجموعة ١٧٥٠ .



(٩٥٠)

سلسلة أمراض عصباني

فارسي ، في الطبّ .

لأحد المعاصرين ، لم نعرف مؤلفه .

جاء في أوله هذا العنوان : « جزء سوم از كتاب دوم : در امراض

سلسلة عصباني . فصل اول : در امراض نخاع » .

نسخة ناقصة الآخر ، تقع في ١١٠ أوراق ، تسلسل ١٢٣٧ .

(٩٥١)

سلسلة الذهب

لعبد الرحمن السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ .

في الأدب ؛ وهو جزء من كتابه الأشباه والنظائر ، ومطبوع في ضمنه

بالهند .

نسخة في مجموعة رقم ١٧٥٥ .

(٩٥٢)

سلسلة الذهب

مثنوي ، عرفاني أخلاقي ، فارسي .

لمولانا جامي ، نور الدين عبد الرحمن الجامي ، المولود سنة ٨١٧

والمتوفى سنة ٨٩٨ . .

من أكبر أعلام القرن التاسع وأشهر من أن يُطلب في إطرائه ، ترجمه



جمع ، وأفرد الأستاذ علي أصغر حكمت . المعاصر . كتاباً حافلاً خاصاً في حياة جامي ، ووصف كتابه هذا في ص ١٨٥ منه وصفاً دقيقاً .

وسلسلة الذهب [سادس المثنويات السبعة للمؤلف ، الموسومة : « هفت اورنگ » . الذريعة ١٢ / ٢١٦ رقم ١٤٢٤] ، يحتوي على دفاتر ثلاثة ، وفيه قصيدة الجامي التي ترجم بها قصيدة الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام .

مجلّد يحتوي الدفاتر الثلاثة بأجمعها : الأولى والثانية والثالثة ، نسخة قيّمة جداً ، ولعلّها نسخة ملوكية ، بخطّ أحد خطّاطي القرن العاشر ، أوائل العاشر أو أواخر التاسع ، والنسخة مجدولة بالذهب ، وبأعلى الصفحة الأولى منها لوحة مزوّقة بديعة ، وبهامش الصفحة الأولى من الدفاتر الثاني تزويق بالذهب نُقش عليه أورد ذهبية خفيفة اللون بديعة ، والعناوين إمّا بالذهب اللامع الممتاز أو بالشنجرف الفاخر الناتئ المحسوس ، وعلى ص ٣٢ منه خطّ بعض رجال البلاط ؛ ذكر أنّ السلطان خاقان أعظم اسكندر بهادرخان تفأل بديوان حافظ عند إرسال إلى ولده إلى فتح . . .

ولم أشخص هذا السلطان : أهو اسكندر من الأمراء الشيبانية ، الذي تولّى الحكم في بخارى وسمرقند سنة ٩٦٨ ، أم اسكندر شاه من سلسلة سلاطين گجرات ، الذي تولّى سنة ٩٣٢ ؟

وعلى كلّ فالنسخة من أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر كما ذكرنا ، وهي في ٢٢٦ ورقة ، مقياسها ١٦ / ٢ × ٢٣ / ٥ ، تسلسل ١٣٦٤ .

نسخة خزائنية إلى آخر الدفاتر ، كتبها أحد خطّاطي القرن العاشر بخطّ فارسي رائع ، بأولها لوحة جميلة ، وبظهر الورقة الأولى طرّة لاجوردية أنيقة ، والعناوين بالذهب أو اللالزورد أو الشنجرف ، وبأولها ختم : « من

كتب الفقير مصطفى دايه زاده « تاريخه ١١٥٠ ، ٤٣ ورقة ، رقم ١٤٣٩ .

نسخة تحتوي الدفاتر الثلاثة ومعها [المثنوي الرابع ، الذي يأتي في حرف اللام :] ليلي ومجنون للجامي أيضاً ، وهي نسخة خزائنية بها أربع لوحات ، بخط فارسي رائع ، كتبها الخطاط علي تقى بن عبد القادر بن محمد بن حاجي ، وفرغ من الدفتر الثالث غرة ربيع الأول سنة ١٠٨٩ ، قد سقطت أو سُرقَت الورقة الأولى ، رقم ١٣٥٧ .

نسخة ناقصة الأول قليلاً ، تقع في ١٥٩ ورقة ، مقاسها ١١ / ٧ × ١٨ ، تسلسل ٥٩٠ .

(٩٥٣)

سلم العلوم

في المنطق .

أوله : « سبحانه ما أعظم شأنه لا يُحد ولا يُصوّر . . . » .

نسخة بخط السيّد محمد يوسف بن السيّد هادي بن محمد جان ، كتبها في القرن الثالث عشر ، وبأولها ختمه ، وتاريخ ختمه ١٢٦٢ ، بأول مجموعة منطقية كلّها لمؤلف السلم وبخط محمد يوسف هذا ، رقم ٢٠٠٩ .

(٩٥٤)

السلم المروّق

وهو أرجوزة في المنطق ، نظم بها إيساغوجي .

والناظم : الشيخ عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضرى ، المتوفى

سنة ٩٨٣ .



نظمها وهو ابن ٢١ سنة في سنة ٩٤١ .

أولها :

الحمد لله الذي قد أخرجنا نتائج الفكر لأصحاب الحجي
نسخة بخط نسخ جيد ، كتابة القرن الثاني عشر ، ضمن المجموعة
رقم ٢٠٤٦ ، وبظهر الورقة الأولى فوائد كثيرة منطقية ونحوية ، منظومة
ومنشورة ، وتغزل لطيف مضمناً فيه اصطلاحات علم المنطق .

(٩٥٥)

سنا برق

شرح دعاء رجب

وهو دعاء يُقرأ في كل يوم من أيام شهر رجب ، أوله : « اللهم إني
أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولادة أمرك . . . » .
شرحه العلامة السيد جعفر الكشفي الدارابي ، وهو شرح فلسفي
عرفاني .
نسخة تقع في ٢٠٥ أوراق ، تسلسل ٥٨٩ .

(٩٥٦)

سه أصل

رسالة عرفانية فلسفية أخلاقية ، فارسية ، في ثلاثة فصول : في معرفة
النفس ، و ذم حب الجاه والمال والتمتعات الشهوية ، وفي تسويات النفس
الأمارة .
للحكيم المتأله صدر الحكماء المتألهين صدر الدين الشيرازي ،
المشتهر ب : المولى صدرا ، المتوفى سنة ١٠٥٠ .



فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين ﷺ العامة (١٧) ٢٤٩

[طبع بمباشرة الدكتور حسين نصر بطهران سنة ١٣٤٠ هـ ش .
ولاحظ : الذريعة ١٢ / ٢٦١ رقم ١٧٢٢ وص ٢٦٣ رقم ١٧٣٨ ، وج ٢١ / ٢٦٣
رقم ٤٩٥٤] .

نسخة تَمَّت في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٩٦ ، وأسم الكاتب
مُحمى ، في ٣٠ ورقة ، مقاسها ٨ / ٩ × ٣ / ١٥ ، تسلسل ٣٣٥ .

(٩٥٧)

سهام نافذه

فارسي ، في الردّ على فرقة البائية .
للشيخ ميرزا أبو القاسم بن محمد تقى الغروي الأردوبادي ، المتوفى
٥ شعبان سنة ١٣٣٣ .
أوله : « الحمد لله رب العالمين . . . أمّا بعد بر ضمير منير آگاهان . . . » .
فرغ منه في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٥ .
نسخة الأصل بخط المؤلف ، ضمن مجموعة من مؤلفاته كلّها
بخطّه ، ويبدأ هذا الكتاب بالورقة ٣٤ أ . إلى ٧٠ أ ، رقم ١٨٧٩ .

(٩٥٨)

سؤال الملوك

فارسي ، في علم الحروف .
مرتّب على مقدّمة وأصلين وخاتمة ، ألفه بأمر معزّ الدولة والدنيا
والدين أمير زاده بايسنقر .
أوله : « حمد بي نهايت حضرت بارى را كه عين بصيرت آدمى را . . . »



نسخة بخط شرف جهان عبد الرشيد بن عبد الفتاح الخزاعي
النطنزي ، فرغ منها ليلة الأربعاء غرة ربيع الآخر سنة ١٠٣٨ ، ضمن
المجموعة رقم ٩ / ١٧٥٤ .

(٩٥٩)

سؤال وجواب

فارسي .

للزعيم الفقيه السيد محمد باقر بن محمد نقى الشفتي الموسوي ،
المشتهر ب : حجة الإسلام ، زعيم أصفهان في عصره ، المتوفى سنة ١٢٦٠ .
وطبع من هذا الكتاب مجلده الأول في حياته عام ١٢٤٧ إلى كتاب
الوديعة .

نسخة تامة تشتمل على المطبوع منه وغير المطبوع من أول الكتاب
إلى الحدود والديات ، ثم خاتمة في المسائل المتفرقة ، ورسالة مستقلة في
الحدود للمؤلف ألحقت بآخر كتاب الحدود ، وهي نسخة قيمة ، مكتوبة في
حياة المؤلف بخط نسخ جيد ، وبأولها فهرس الكتاب ، بخط الخطاط السيد
محمد بن أبي الحسن الموسوي ، مجدولة باللاجورد والشنجرف ، وتقع
في ٣٦٩ ورقة ، رقم ٥١٦ .

(٩٦٠)

سؤال وجواب

فارسي .

هي مسائل سئل عنها المحقق القمي ميرزا أبو القاسم بن حسن القمي



الجيلاني ، المتوفى سنة ١٢٣١ ، فأجاب عليها ، وهي مسائل متفرقة .

نسخة مكتوبة في حياة المؤلف بآخر مرشد العوام المكتوبة سنة

١٢٢٧ ، رقم ٢٢٨٠ . .

كما أنّ بأول مرشد العوام أيضاً عدّة مسائل متفرقة سئل عنها المؤلف مع جواباته عليها .

(٩٦١)

سؤال وجواب

فارسي ، فتوائي فقهي . .

وهو إمّا من فتاوى السيّد حجة الإسلام الشفّعي ، مولانا محمد باقر ابن محمد نقّي ، أو من فتاوى ميرزا أبو القاسم الجيلاني ، وهو : المحقّق القمّي .

أوله : « الحمد لله الذي قصرت الألسن عن بلوغ ثنائه . . . » .

وهي خطبة أنشأها منشئها وأثبتها هنا ليُستفاد منها عند العقد ؛ فتكون خطبة النكاح .

نسخة بآخر جواهر المسائل [المذكور برقم ٤٥٨] ، من فتاوى حجة الإسلام الشفّعي ، المكتوب سنة ١٢٤٩ ، وبينهما : منظومة في منزوحات البئر ، من فتاوى المحقّق القمّي ، رقم ٢٢٨١ .

(٩٦٢)

سور من القرآن الكريم وأدعية مأثورة مشهورة

مما يتلى آناء الليل وأطراف النهار ، أولها سورة يس . .



نسخة كتبها الخطّاط القدير محمّد حسين بن رمضان الأصفهاني بخطّه البديع الفاخر الجميل ، بأمر : والا شأن عبّاس قلبي خان ، وفرغ منها سنة ١٢٦٦ ، مجدولة مذهّبة ، وبعض الأدعية تُرجمت إلى الفارسية بين السطور ، وبآخرها طلسمات وختومات وأذكار وأدعية بغير خطّ الكاتب ملحقة بها ، وعليها تاريخ ولادات ذرّيّة عبّاس قلبي خان ، وبعض رباعيات أبي سعيد أبي الخير ، تقع في ١٠٨ أوراق ، مقاسها ١٢ / ٥ ، ٢٠ × ، تسلسل ٨١٨ .

(٩٦٣)

سير العباد إلى المعاد

نظم فارسي ، هو أحد المثنويات الست للحكيم سنائي ، طبع بتصحيح سعيد نفيسي بطهران سنة ١٣٥٦ .
نسخة بخطّ نستعليق جيّد ، في ٢٤ ورقة ، مقاسها ١٣ × ٢٠ ، تسلسل ١٣٤٠ .

(٩٦٤)

السير والسلوك

للسيّد كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ، المتوفّى سنة ١٢٥٩ .
كتبها لملاً أمين عند تجواله في قرية سيروان من قرى رشت ، وفرغ منها في ١١ صفر سنة ١٢٣٨ ، وقد ترجمها إلى الفارسية بعض تلامذة المؤلّف ، الذريعة ١٢ / ٢٨٢ .



فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين ﷺ العامة (١٧) ٢٥٣

نسخة مكتوبة في عصر المؤلف أو قريباً منه ، ضمن مجموعة تضم
ثلاثة من كتبه هو أوسطها ، رقم ١٥٥٢ .

(٩٦٥)

سيف الأمة

وبرهان الملة

فارسي .

في الردّ على شبهات الفادري النصراني هنري مارتين الإنجليزي .

وهو تأليف : المولى أحمد بن محمد مهدي النراقي الكاشاني ،
المتوفى سنة ١٢٤٤ / ٥ .

كتبه باسم السلطان فتح علي شاه ، ورّبه على ثلاثة أبواب ، وفرغ منه
يوم السبت ١٧ صفر سنة ١٢٣٣ ، طبع بإيران سنة ١٢٦٧ وسنة ١٣٣١ . .
وبأوله فهرس مبسوط كتبه ولده المولى محمد ، المتوفى سنة ١٢٩٧
بأمر والده .

نسخة مكتوبة في حياة المؤلف بعد عام من تأليفه ، فرغ الكاتب
منها في جمادى الأولى سنة ١٢٣٤ ، في ٢٣٣ ورقة ، مقاسها ١٥ × ٢٢ ،
تسلسل ١٥٨٢ .

(٩٦٦)

سى فصل

فارسي ، في التقويم . .

مطبوع عدة مرّات ، ولعله للمحقّق الطوسي خواجه نصير الدين .



نسخة ضمن مجموعة بخطّ محسن بن عبّاس الرشتي ، كتبها في
أصفهان ، وفرغ منها سنة ١٢٤٣ ، وبجانبها فوائد رياضية ، رقم المجموعة
. ٢٣٤

نسخة رقمها ١٧٣٤ .

(٩٦٧)

شأن نزول آيات

فارسي ، مرتّب على حسب السور .

لميرزا طاهر الأديب ابن أحمد الأديب ابن أبي الحسن الكاشاني .

نسخة المسودة الأصلية بخطّ المؤلّف ، وهو خطّ فارسي دقيق ، في

٤٨ ورقة ، رقم ١٦٠٧ .

(٩٦٨)

شارع النجاة

فارسي ، في الفقه .

تأليف : السيّد المحقّق محمد باقر الداماد الحسيني .

نسخة كتبها عبرت الصّاحي النّائبي في سنة ١٣٤٢ ، بخطّ نسخ

جيد ، وكتب العناوين والأحاديث بخطّ أحسن ، ٧٣ ورقة ، رقم ١٢٢٨ .

(٩٦٩)

الشافعي

تصنيف : زعيم الفرقة وعميدها علم الهدى السيّد الشريف المرتضى .



ردّ به على كتاب المغني للقاضي عبد الجبار المعتزلي .

نسخة بخط هادي بن إبراهيم الخاتون آبادي ، فرغ منها سنة ١١٠٣ ،
وعبائر القاضي ممتازة بالخط الأحمر عليها ، في ٣٢٨ ورقة ، مقاسها
٥ / ١٧ × ٢٥ ، تسلسل ٦٣٠ .

(٩٧٠)

الشافعية

في الصرف .

لابن الحاجب ، أبي عمرو عثمان بن عمر المالكي ، المتوفى سنة
٦٤٦ .

نسخة بخط أحد مهرة الخطّاطين المتفّنّين ، كتبها بخط نسخ جيّد
جميل ، وفرغ منها سنة ١٠٩٧ ، وكتب في هوامشها « حاشية الجاربردي »
بأجمعها بخط نسخ تعليق جميل للغاية ، وأبدع في رسم الحواشي بأشكال
الحيوان ، كالطيور والسباع وغيرها ، والأشجار والقناديل ، وما أشبه ذلك من
أشكال جميلة رائعة ، وبآخرها هذا البيت :

لو كان قلبي أبا سفيان وأنقلب
هند أباه لأضحى قلب جدّهم
أوراقه ٩٩ ورقة ، تسلسل ١٥٦٤ .

نسخة ضمن مجموعة أوّلها زبدة الأصول ، [المذكور برقم ٩١٨] ،
رقم ٧١١ .

نسخة ضمن مجموعة في الصرف ، قبلها شرح الشافعية للنظام ،
وبعدها المراح ، والثلاثة بخط نسخ جميل ، كتبها محمّد سميع بن
علي رضا ، وفرغ من الأوّل سنة ١٠٩٤ ، رقم المجموعة ١٩٤٥ .



(٩٧١)

الشافي

في شرح « الكافي »

تأليف : المولى خليل بن الغازي القزويني ، ولد سنة ١٠٠١ ، وتوفي في ٣ شهر رمضان سنة ١٠٨٩ ؛ كما يظهر من هذه النسخة .

ألفه باسم سلطان العلماء الحسين بن محمد الأملي ، المعروف بـ : خليفة سلطان الحسيني ، وشرع فيه في بيت الله الحرام سنة ١٠٥٧ ، شرع من أول الأصول ، وخرج منه إلى آخر أبواب الطهارة ، ولم يتم شرحه لسائر الأبواب ، كما ذكره شيخنا في الذريعة ١٣ / ٦ .

ترجم له شيخنا الرازي . مدّ ظله . في الروضة النضرة في أعلام القرن الحادي عشر ، وقال : « نُصّب مدرّساً في حضرة عبد العظيم بالري وله ثلاثون سنة ثم عُزل ، وجاور بيت الله سنين ثم رجع إلى وطنه ، ومقبرته إلى جنب مدرسته » .

وترجم له في الرياض .

وترجم له العلامة النوري في خاتمة المستدرک ص ٤١٣ ، في مشايخ المجلسي ، وعدّه ممن يروي عن الشيخ البهائي .

وترجم له في الأمل ، وقال : « فاضل علامة ، حكيم متكلّم ، محقق مدقق ، فقيه محدّث ، جامع للفضائل ، ماهر معاصر ، له مؤلفات : شرح الكافي فارسي ، شرح الكافي عربي ، شرح عدّة الأصول ، رسالة الجمعة ، الرسالة النجفية ، الرسالة القميّة ، المجلد في النحو ، رموز التفاسير . .

رأيتّه في مكّة في الحجّة الأولى ، كان مجاوراً بها مشغولاً بتأليف



حاشية مجمع البيان » .

وترجم له في السلافة .

نسخة تبدأ بشرح أول كتاب الطهارة ، وتحتوي على شرح جميع أبواب الطهارة ، وتنتهي إلى أول كتاب الحيض ، في ١١٣ ورقة ، مقاسها ١٢ / ٣ × ١٩ / ٥ . .

وهي نسخة ثمينة قيّمة ، مكتوبة في قزوين في حياة المؤلف وعلى نسخة الأصل بلا فصل ؛ إذ فرغ منه المصنّف . كما في آخره . في يوم الخميس حادي عشر شهر شعبان المعظم سنة ١٠٨٩ ، بدار الموحدّين ، والنسخة بخطّ أحد تلامذة الشارح وهو : العلامة الشيخ حسين بن أفضل بيك ، ثمّ قرأها على الشارح نفسه وكتب بهامش منتهى شرح الحديث السادس من الباب الخامس عشر باب السواك ص ٦٨ ما نصّه : « قرأت إلى هنا عند الاستاد الشارح الأعظم ملا خليل بن الغازي القزويني ، رحمه الله تعالى وثبته بالقول الثابت ، في مجالس آخرها وأواخر شهر شعبان المعظم سنة ١٠٨٩ هجرية . العبد حسين بن أفضل بيك » ، فهذه أول نسخة انتسخت من نسخة الأصل بعد أيام .

ثمّ كتب في آخر النسخة : « هو ، بلغ قبلاً من أوله إلى هنا ، في دار الموحدّين قزوين ، في المدرسة الخليلية ، مع أمّ النسخ ، وصُحّح بقدر الجهد والطاقة في مجالس ، آخرها يوم السبت الخامس والعشرين من شهر شوال ، بعد وفاة الشارح باثنين وخمسين يوماً . اللهم ارحمه وثبته بالقول الثابت . سنة ١٠٨٩ هجرية ، العبد حسين بن أفضل بيك » ؛ فيعلم أنّ وفاة المولى خليل كانت في ٣ شهر رمضان سنة ١٠٨٩ .

وعلى النسخة خطّ العلامة الأميني ببعض ما أثبتناه هنا .



(٩٧٢)

شاهنامه

فارسي .

[الشاهنامه اسم للكتاب الذي يُؤلف في ترجمة السلطان وأحواله
وغزواته وفتوحاته وسائر ما يتعلّق به ، ومعظم هذه الكتب نظم .

وهذا الكتاب للشاعر الحكيم أبي القاسم الحسن بن إسحاق ابن
شرف شاه الطوسي ، الشهير بـ : الفردوسي (٣٢٣ . ٤١١ هـ) .

منظوم في ستّين ألف بيت ، تضمّن تواريخ سلاطين الفرس ، وكثير
من الحكم والمواعظ والنصائح والترغيب والفلسفة والأخلاق والغزل
والأمثال ، وغير ذلك من فنون الشعر وأبوابه ، وقد بقي مشغولاً في نظمها
ثلاثين سنة ، وأتمّها سنة ٤٠٠ هـ . الذريعة ١٣ / ١٦ رقم ٤٩] .

نسخة لم يذكر فيها الكاتب ولا تاريخ الكتابة لكنّها تامّة ، ومن كتابة
أحد خطّاطي القرن العاشر ، نستعيق جميل ، وهي ثلاثة أجزاء في مجلّد
صفحاته مجدولة ومؤطرة ، وبأعلى صفحة أوّل كلّ جزء منه لوحة منمّقة
وفي تضاعيفها رسوم وتصاوير تمثّل الحروب والمعاركات ، وهي تسعة
رسوم صوّرتها ريشة الفنّان في طي صحائف : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٩٥ ، ١٣٢ ،
١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، و ٥٢٤ ، والمجموع ٣٨٩ ورقة ، بقطع ١٧ / ٣ × ٢٩ ،
تسلسل ١٥٧٦ .

نسخة كسابقتها لم يذكر فيها الكاتب ولا تاريخ الكتابة ، من كتابة
أحد خطّاطي القرن الحادي عشر ، مجدولة مؤطرة مذهّبة مُزوّقة ، وعلى



فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين ﷺ العامة (١٧) ٢٥٩
صفحتها الأولى والثانية لوحات وتزويق وتنميق بدیع ، تقع في ٥١٧ ورقة ،
مقاسها ٥ / ١٨ × ٧ / ٢٨ ، تسلسل ١٣٤٤ .
نسخة كتابة القرن التاسع والعاشر ، بخط فارسي جيّد ، وكانت ناقصة
فتمّت في القرن الثالث عشر بخط رديء ، والمجموع ٢٥٠ ورقة ، رقم
١٣٨٥ .

(٩٧٣)

شرائط الطريقة

فارسي ، في العرفان .
تأليف : السيّد أبي القاسم الذهبي الشيرازي ، المتوفّى سنة ١٢٨٦ .
فرغ من تأليفه سنة ١٢٨٢ .
نسخة بخط السيّد صادق الشهشهياني الأصفهاني ، فرغ منها في
ذي الحجة سنة ١٢٩٩ ، وهي مقابلة ومصحّحة وعليها بلاغات ، في ١٩٦
ورقة ، تسلسل ٣٥٢ .

(٩٧٤)

شرائط الوضوء

فارسي .
الظاهر أنّها للشيخ محمّد تقّي بن علي محمّد النوري ، المتوفّى سنة
١٢٦٣ . والد المحدث النوري . لأنّه ملحق بآخر كتابه هداية الأنام
المكتوب في حياته ووقفه هو بخطّه .
نسخة بآخر هداية الأنام ، رقم ١٢٢٢ .



(٩٧٥)

شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام

للمحقق الحلّي ، [الشيخ أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى الهذلي (٦٠٢ . ٦٧٦ هـ) . .

أحد المتون الفقهية المهمة الكاملة ، الجامعة للفروع ، يمتاز بالأسلوب السهل والدقّة والإيجاز في اللفظ ، والأمانة الموضوعية في عرض ونقل الآراء ، والمنهجية في البحث .

وقد عُني به العلماء والفقهاء درساً وتدرّساً وشرحاً وتعليقاً منذ عصر تأليفه إلى الآن ، وعليه شروح وحواشٍ كثيرة لعدد كبير من أجلة العلماء والفقهاء ، وقد ترجم إلى عدّة لغات وطبع مراراً ، مستقلاً تارة وضمن شروحه أخرى ، في بيروت والنجف وبغداد وطهران وقم [.

يحتوي على ١٣٠٠٠ مسألة ، كما في آخر مجموعة رقم ٧٦٨ [في المكتبة ، ضمن فائدة لبعض الأفاضل في إحصاء مسائل بعض الكتب الفقهية وتعيين ما تحويه من الفروع [.

نسخة إلى كتاب الإيمان ، كتابة القرن الثالث عشر ، ١٩٠ ورقة ، رقم ٢١٣٤ .

نسخة إلى آخر النفقات ، كتابة القرن العاشر ، سوى عدّة أوراق من أولها ؛ فإنّها كانت ناقصة فتّمت في ما بعد ، ملء هوامشها تعليقات المحشّين ، رقم ٢١٥٨ .

نسخة كتبها أمين الدين محمّد الكرمانى بخط نسخ جيد جميل ،



فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين ﷺ العامة (١٧) ٢٦١
وفرغ منها سنة ١٠٢٤ ، مصححة مقروءة ، عليها بلاغات وتصحيحات : « بلغ
قراءة الله تعالى » في أكثر أوراقها ، وعلى الورقة ٩٦ ختم نصّه : « صالح
برورجشى بگو یا علی مدد » ، تاريخه ١٠٤٩ ، وملء هوامشها تعليقات
المحشّين أو فوائد منقولة عن كتب الفقه ، وعلى الورقة الأخيرة كتابة بخطّ
فارسي جميل ، كتبها مرتضى بن محمد مصطفى الحسيني سنة ١٢٥٤ وسنة
١٢٥٧ ، وبآخرها تفسير « الأشبه » و « الأظهر » ونظائرهما ، الواقعة في
الشرائع ، ٢٧٥ ورقة ، رقم ١٩٠٠ . .

نسخة بخطّ السيّد جعفر بن محمد الحسيني ، كتبها بخطّ نسخ
جيد ، وفرغ منها في ذي القعدة سنة ١٠٥٨ ، وعليها ختم فيّاض علي خان
بهادر ، تاريخه ١٢٠٥ ؛ وأظنّه شيخ الإسلام خان الذي أطراه الكاتب على
ظهر الورقة بقوله : « قد أعطاني هذا الكتاب . . . شيخنا الكامل وأستاذنا
الفاضل . . . وحيد عصره وفريد دهره ، ذي الفضائل والأخلاق ، المشتهر في
الآفاق ، عمدة الفضلا ، وزبدة العلما ، شيخ الإسلام خان . . . » ، ٤٢١ ورقة ،
رقم ١٨٩٤ .

نسخة بخطّ نسخ جميل ، كتبها عبد اللطيف بن علي رضا ، وفرغ
منها في ٤ ذي الحجة سنة ١٠٧٦ ، رقم ٢٠٢٢ .

نسخة بخطّ مطيع بن محمود ، فرغ منها ضحوة يوم الثلاثاء ثامن
عشر جمادى الآخرة سنة ١١١٨ ، في ٢٣٧ ورقة ، مقاسها ١٩ × ٣٠ ،
تسلسل ١٠٨٠ .

نسخة كتابته القرن العاشر ، وهي إلى آواخر كتاب الوصية ، ١٧٦
ورقة ، ١٨ × ٤ / ٢٥ ، تسلسل ٢٧٢ .

نسخة قيّمة بخطّ العلامة الشيخ قنبر علي التويسركاني ، من أعلام



القرن الحادي عشر ، فرغ منها في شهر رمضان سنة ١٠٥٦ ، وبآخرها :
 « ربّ وقّني لقراءته ومطالعته وتدريسه . . . » ، وكتب في هوامشها حواشٍ
 كثيرة وفوائد منقولة عن الكتب الفقهية ، وعليها بعض التعاليق للعلامة
 السيّد محمّد تقّي بن أحمد الطالقاني بخطّه الشريف ، وعليها بلاغات
 وتصحيحات ، وحواشٍ الشهيد الثاني بتوقيع : « زين » ، وهي كثيرة ،
 وحواشٍ كثيرة توقيعها : « ع ر » ، في ٢٤٧ ورقة ، مقاسها ١٩ / ٧ × ٥ / ٢٥ ،
 تسلسل ١٧٠٤ .

نسخة كتابة القرن الحادي عشر ، ناقص من أولها بمقدار ورقتين أو
 أقلّ ، وعليها تصحيحات وتعليقات ، ٣٥٧ ورقة ، رقم ٧٨٣ .

نسخة كتابة القرن العاشر ، مصحّحة ، عليها تصحيحات وحواشٍ
 كثيرة وتعليق لبعض العلماء بخطوطهم ، منها : تعاليق السيّد علي الحسيني
 بخطّه ، تقع في ٢٢٦ ورقة ، مقاسها ١٦ × ٢٤ ، تسلسل ٢٠٤ .

نسخة فرغ الكاتب من جزئها الأول في صفر سنة ١٠٤٣ ، وهي
 بخطوط مختلفة إلّا أنّها مقابلة مصحّحة مقروءة على مشايخ الفقه بدقّة
 وإمعان ؛ ففي هوامشها : « بلغ سماعاً وقّقه الله تعالى » ، وفي الأكثر مكتوب
 في كلّ صحيفة مرّتين ، وتقع ٢٧٥ ورقة ، مقاسها ١٨ × ٢٤ ، تسلسل ٢١٩ .

نسخة الجزء الثاني ، يبدأ بكتاب النكاح ، نسخة قيّمة مصحّحة ،
 بخطّ الخطّاط فرج الله الشوشتری ، كتبها بخطّه النسخ الجميل الفاخر بأمر
 العلامة العارف الصالح المتّقّي السيّد محمّد جعفر الحسيني المشهدي ،
 فرغ منها ضحوة يوم الاثنين ١٧ صفر سنة ١٠١٤ ، وهي نسخة جميلة ،
 والعناوين مكتوبة أكثرها بالحرمة ، وبعضها بماء الذهب وبعضها باللاجورد ،
 وعليها حواشٍ كثيرة كتبها بخطّه المستعليق الجيّد ، بعضها حواشٍ الشهيد

فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين ﷺ العامة (١٧) ٢٦٣
الثاني ، وحواش الشيخ علي ، وحواش : « ع ب سلمه الله » ، تقع في ٢٢٣
ورقة ، مقاسها ٣ / ١٨ × ٢٥ ، تسلسل ٢٧٣ .

(٩٧٦)

شرح « آداب البحث »

المتن للسمرقندي محمد بن أشرف الحسيني . .

والشرح لقطب الدين محمد الكيلاني .

ذكر في كشف الظنون أنه كتبه سنة ٨٩١ ، والظاهر أنه خطأ ؛ إذ أن تاريخ نسختنا سنة ٨٦٩ ، وهو إن كان تاريخ الكتابة أو تاريخ التأليف ، وسواء كانت النسخة بخط المؤلف أو بخط غيره ، يدل على أن تاريخ سنة ٨٩١ خطأ .

أوله : « الحمد لله الذي هدانا إلى سواء السبيل ، وأرشدنا في اقتناء الفضائل بالبرهان والدليل ، والصلاة على محمد المبعوث للعدل والتكميل ، أما بعد . . . » .

نسخة بخط جيد ، فرغ منها الكاتب في شعبان سنة ٨٦٩ ، والنسخة مقروءة مصححة ، وملء هوامشها حواش وتعليقات ، من الورقة ٢٠ ب إلى الورقة ٤٨ أ ، رقم ١٨٣٢ .

(٩٧٧)

شرح « آداب البحث »

المتن للسمرقندي محمد بن أشرف الحسيني ، المتوفى حدود سنة

٦٠٠ . .



وعليه عدّة شروح ، وهذا الشرح لم يُعرف شارحه ، وهو ب : « قال : أقول : » . .

أوله : « وما توفّيقى إلّا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب . . . الحمد لله على ما يتناصر من سوابق كرمه ، ويترادف من لواحق نعمه . . . وعلى آله مصابيح الدجى ومفاتيح الحجى » .

نسخة ضمن مجموعة قيمة ، أولها آداب البحث [المذكور برقم ٢] ، وهذا الشرح ثاني ما فيها ، يبدأ بالورقة ٦ ب إلى ٢٠ أ ، وبعدها شروح أخرى على المتن ، كتبت المجموعة سنة ٨٧٠ بخط جميل ، رقم ١٨٣٢ .

(٩٧٨)

شرح « آداب المناظرة »

المتن للقاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد العضدي ، المتوفى سنة ٧٥٦ . .

والشرح للمير أبي الفتح بن مير مخدوم حفيد المير السيّد الشريف الجرجاني ، المتوفى سنة ٩٧٦ .

قال شيخنا . دام ظلّه . [في الذريعة ١٣ / ٥٤ رقم ١٧٣] : تعرّض فيه لما ذكره أستاذه غياث الدين منصور في حاشيته على هذه الرسالة ، وذكر أنّ منه نسخة في طهران ، وتاريخ كتابتها بمشهد الرضا سنة ٩٩٦ .

نسخة بخط محمد الملاً سهام ، كتبها سنة ١٢٩٠ ، وعلى النسخة حواش كثيرة لـ : « محمد بن حسين » ، و « عبد الله » ، و « منه » ، و « شريف » ،

و « أحمد بن حيدر » ، في ٤٩ ورقة ، رقم ١١٧٦ .

(٩٧٩)

شرح أبيات عرفانية

من شعر العارف الرومي جلال الدين والعطار النيشابوري

فارسي ، للشيخ صفي الدين . .

وأظنه الشيخ صفي الدين الأربيلي ، جدّ السلاطين الصفوية ؛ إذ أنّه

منقول من كتاب صفوة الصفا .

والأبيات تبلغ بضعة عشر بيتاً ، كلّها فارسية كشرحها ، منقولة بخطّ

فارسي دقيق جميل ، بآخر الجزء الثاني من شرح توحيد الصدوق للقاضي

سعيد القمي ، المنتسخ سنة ١٠٩٩ ، رقم ٤٨٥ .

(٩٨٠)

شرح « إثبات الجوهر المفارق »

المتمن لسلاطان المحققين نصير الملة والدين محمد بن الحسن

الطوسي ، المتوفّى سنة ٦٧٢ . .

والشرح للمحقّق الدواني جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي ،

المتوفّى سنة ٩٠٨ .

نسخة ضمن مجموعة فلسفية ، كتبت في القرن الحادي عشر ، بخطّ

فارسي جيّد ، رقم ٥٩٧ .



(٩٨١)

شرح « الاثني عشرية »

المتن للشيخ جمال الدين الحسن بن زين الدين بن علي بن أحمد
الشهيد الثاني العاملي ، [صاحب المعالم ، المتوفى سنة ١٠١١ هـ] .

والشرح لابنه الشيخ محمد ، المتوفى سنة ١٠٣٠ .

أوله : « نحمدك يا من جعل الحمد ذريعة لإتمام نعمه . . . » .

نسخة بخط عبد علي بن محمد علي بن جمال المظاهري أصلاً ،
والبرغوني لقباً ، كتبها بخط نسخ جيد في حياة المؤلف ، وفرغ منها في
كربلاء سلخ ذي الحجة سنة ١٠٢٢ ، وعليها حواشٍ : « منه مدّ ظله العالي »
كثيرة . .

والنسخة قد قرأها المؤلف وكتب بهوامشها حواشٍ مبسطة كثيرة
بخطه الشريف ، كما أنّ على النسخة تصحيحات وبلاغات ، وبآخرها : « بلغ
قبالاً » ، ١٥٨ ورقة ، رقم ٢٠١٥ .

(٩٨٢)

شرح « الاثني عشرية الصلالية »

الاثنا عشرية الصلالية للشيخ البهائي ، المتوفى سنة ١٠٣١ ؛ فإنّ له
— قدّس سرّه . اثنا عشرية خمس : في الطهارة ، في الصلاة ، في الصوم ،
في الزكاة ، وفي الحجّ . .

فرغ منها يوم مولد النبي ﷺ سنة ١٠١٢ ، وعليها حواشي وشروح
ذكرها شيخنا في الذريعة [١٣ / ٦٢] . .



فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين ﷺ العامة (١٧) ٢٦٧

ومنها : هذا الشرح ، للعلامة المحقق المشارك في العلوم الشيخ عبد الحسين بن قاسم الحلبي النجفي ، المتوفى سنة ١٣٧٥ .

فرغ منه في ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٣ في النجف الأشرف .

نسخة الأصل في المكتبة بخطه الشريف ، فيها شطوب وتصحيحات وإضافات بالهوامش ، بآخرها : « تمّ المجلد الأول على يد مؤلفه » ، ناقص من أولها أوراق ، وتقع في ٣٢٧ ورقة ، رقمها ٤١٩ .

أهداها المؤلف نفسه مع مكتبته بأجمعها إلى مكتبة أمير المؤمنين ﷺ في تاريخ ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٧٥ ، وهي مكتبة مشهورة بنفائسها ، غنية بالوادع القيمة ، تكرر ذكرها في أجزاء الذريعة وغيره .

نسخة في ٣٨٦ ورقة ، مقاسها ١٤ × ١٩ ، تسلسل ٤٢١ .

(٩٨٣)

شرح « الأجرومية »

المقدمة الأجرومية في النحو لأبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي ، المعروف بـ : ابن آجروم ، ومعناه بلغة البربر : « الفقير الصوفي » ، ولد سنة ٦٨٢ وتوفي سنة ٧٢٣ . .

ألّفها بمكّة المكرمة ، متداولة ، يقرأها المبتدؤون ، وعليها شروح كثيرة ، عدّد منها جملة كثيرة في كشف الظنون ، وجملة كثيرة أخرى في ذيله ، وجملة في الذريعة ، ولم يذكروا هذا الشرح . .

وهو لزين الدين جبرئيل ؛ على ما في مقدّمته ، وهو متقدّم على القرن الثالث عشر .

نسخة كتبت بخطّ نسخ جيد ، فرغ منها كاتبها في ٢٩ شعبان سنة



١٢٥٥ ، دعا للمؤلف بالرحمة ، وتقنع في ٩٠ ورقة ، مقاسها ١٦ × ٢٢ ،
تسلسل ٥٢٦ .

(٩٨٤)

شرح أحاديث الطينة

فارسي .

للمحقق آقا حسين الخونساري .

أوله : « وسيله ساز سعادات جاوداني شكر وسپاس . . . » .

نسخة ناقصة الآخر ، بخط فارسي معتاد ، في مجموعة كتبت سنة

١٢٣٢ ، رقم ١٩٩٨ .

(٩٨٥)

شرح الإخلاص إلى العتبة الرضوية وكشف الاختصاص بالحضرة العلية العلوية

فارسي .

وهو أربعون حديثاً في فضل زيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام .

أوله : « حمد وسپاس خداوندی را سزا است كه به زرنگار بارگاه

رفيعش را . . . » .

صدره باسم السلطان شاه طهماسب الصفوي ، ورّبه على مقدمة فيها

مطالع ثلاثة ؛ ثالثها في ترجمة الشيخ الصدوق ، ومقصد واحد ؛ هو الأربعون

حديثاً في فضل زيارته عليه السلام بشرحها ، وخاتمة في كيفية زيارته .

نسخة بخط فارسي جميل ، كتبها كلب علي بن مسعود الطالقاني ،



فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين ﷺ العامة (١٧) ٢٦٩
وفرغ منها في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٠٦٩ ، في ١٢٠ ورقة ، رقم
٦٥٩ .

(٩٨٦)

شرح الأربعين حديثاً

تأليف : شيخ الإسلام والمسلمين ، بهاء الملة والدين محمد بن
عز الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي ، المتوفى سنة ١٠٣٠ .
فرغ منه في صفر سنة ٩٩٥ ؛ قال المصنف :
لقد تمّ تأليف هذا الكتاب وتمّ الأحاديث تاريخه
نسخة بخطّ نسخ جيد ، فرغ منها الكاتب في ربيع الأول سنة ١٠٤٧ ،
وعليها ختم محمد حسين بن بدیع الزمان الحسيني ، تاريخه ١١١٩ ،
وعليها تملك أقلّ الطلاب السيّد يحيى بن أبي الفتح الطباطبائي سنة
١٠٥٧ ، في ٢٠٢ ورقة ، رقم ٣٤٤ .

نسخة كتابة القرن الثاني عشر ، ١٩٩ ورقة ، رقم ٣٢٠ .
نسخة نفيسة جميلة ، بخطّ أحد خطّاطي القرن الثاني عشر ، كتبها
بخطّ نسخ جميل رائع ، مجدولة بالذهب ، وعليها حواشٍ العلامة المولى
إسماعيل المازندراني بخطّ فارسي بدیع ، وبأولها فهرس مطالب الكتاب ،
في ١٨٥ ورقة ، رقم ٥٣ .

نسخة بخطّ فارسي جيد ، كتابة القرن الثالث عشر ، مجدولة بالذهب ،
رقم ١٠٢٠ .
نسخة بخطّ عباس بن الله ويردي الطالقاني ، كتبها بخطّ نسخ جيد ،
وفرغ منها في ربيع الأول سنة ١١٥٥ ، ١٤٤ ورقة ، رقم ٤٩٠ .



(٩٨٧)

شرح « أرجوزة في الميراث »

الأرجوزة من نظم : العلامة الشيخ محمد علي بن محمد الأعسم
النجفي ، المتوفى سنة ١٢٣٣ .
أولها :

نحمدك اللهم يا من شرعا ديننا به النبي طه صدعا
شرحها ابن الناظم : الشيخ عبد الحسين الأعسم .

نسخة بخط نسخ جيد ، كتابة القرن الثالث عشر ، منضمة إلى « شرح
كتاب البيع من قواعد العلامة » للشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، رقم
٢٢٧٨ .

(٩٨٨)

شرح « الأسباب والعلامات »

في الطب . .

المتن للشيخ نجيب الدين محمد بن علي بن عمر السمرقندي ،
المقتول بكرة سنة ٦١٨ . .

والشرح للشيخ برهان الدين نفيس بن عوض بن حكيم الكرمانلي ،
المتوفى سنة ٨٥٣ .

شرح مزجي في غاية التحقيق ، ألفه في سمرقند ، وفرغ منه في
أواخر صفر سنة ٨٢٧ ، وأهداه إلى السلطان ألغ بيك بن شاهرخ بن الأمير
تيمور گورگان ، وبعده ألف شرح موجز القانون المشهور ب : شرح نفيسي .



والكتاب مطبوع في كلكتا .

نسخة كتابة القرن الحادي عشر ، ولكن نصفها الأخير جُددت كتابته في سنة ١٢٦٧ ، بخط آقا بابا بن محمد مهدي ، في ٣١٢ ورقة ، تسلسل ١٥٢١ .

نسخة بخط أحمد بن محمد الموسوي ، فرغ منها في شهر رمضان سنة ١٠٧٧ ، وعليها تعليقات منه وفوائد منقولة من كتب الطب ، وعليها بلاغات وتصحيحات : « بلغ قبلاً وتصحيحاً » ، وعليها ختم جمع من الأطباء ؛ فقد تناولتها أيدي الأطباء فصَحَّحوا وعلَّقوا ، وتقع في ٢٧٠ ورقة ، مقاسها ٣ / ١٩ × ٢٥ ، تسلسل ٥٤٩ .

نسخة كتابة القرن الحادي عشر ، ناقصة من أولها عدّة أوراق ، وملحقة بآخرها فائدة في سقي السموم وطرق وقايتها ودفعها وعلاجها ، ثم لدغ الحشرات ولسع الأفاعي ونُفَسِ الهوام وطرق علاجها ؛ وهو شرح مزجي للمتن يظهر أنّه من الكتاب ، لكنّ النسخ الأخرى خالية منها ، وتقع في ٢٣٥ ورقة ، رقمها ١٥٣٩ .

نسخة بخط نسخ جميل ، كتابة القرن الثالث عشر ، ناقصة من آخرها وريقات ، ١٨٠ ورقة ، رقم ١٥٤١ .

(٩٨٩)

شرح « الأسماء الحسنی »

بالفارسية ، وهي ٩٩ اسماً له جلّ شأنه وعزّ اسمه .

أولّه : « ايضاً در شرح وخواص نود ونه نام باری تعالی بفارسی ، روایت میکند شیخ حسن بن حسین بابویه . . . » .



نسخة بآخر نسخة من كتاب **عدّة الداعي** لابن فهد الحلّي ، المكتوبة سنة ١٢٦٦ ، في ٨ أوراق ، رقم ٦٥٨ .

(٩٩٠)

شرح « الإشارات »

للمتن لابن سينا ، [للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا ، المتوفّى سنة ٤٢٨] .

والشرح لقاضي القضاة سراج الدين أبو الثنا محمّد . وفي كشف الظنون : محمود ؛ وذكر أنّه توفّي سنة ٦٨٢ . ابن أبي بكر بن أحمد الأرموي .

أولّه : « الحمد لله الموفّق على ما وفّق ، وأسأله هداية من سلك طريق الحقّ فاستبق . . . » .

فرغ منه في ٦ ربيع الآخر سنة ٦٥٩ .

نسخة بخطّ نسخ جيّد ، كتبها السيّد حمزة بن عزّ الدين أبي طالب الطباطبائي عن نسخة مكتوبة في ٨ جمادى الأولى سنة ٧١٦ ، وفرغ منها في شوال سنة ١٠٨٧ ، ثمّ قابلها معها وصحّحها عليها بعض العلماء وكتب في آخرها : « بلغ مقابلة وتصحيحاً بقدر الوسع والطاقة . . . » ، وعليها ختم السيّد محمّد رضا بن محمّد صفي الحسيني الكاشاني ، تاريخه سنة ١١٨٥ ، وخطّه بتملّك الكتاب ، وعليها ختم علوي خان ، تاريخه ١٣٠٨ ، وعليها خطّ محمّد علي بن عبد الله الكرمانى وختمه وتاريخه تملّكه لها سنة ١٢١٣ ، في ٣٢٦ ورقة ، رقم ١٠٩٤ .



(٩٩١)

شرح « أشعار ناصر خسرو »

لحسام الدين بن يحيى اللاهيجي .

أوله : « نحمدك يا رافع لواء الحمد على لسان الأنعام ، وبأدليل المضللين في فيا في الآثام . . . » .

وهو شرح فارسي فلسفي عرفاني ، ذكر في أوله : أنّ فاضلين من أعلام عصره قد شرحا هذه الأبيات فشرحها هو أيضاً ، والأشعار ستة أبيات ، أولها :

در آشیان چرخ دو مرغان زیر کند

کاندر فضای ربع زمین دانه میخورند

نسخة بخط الشيخ محمد بن محمود الموركلاني المازندراني ، ولعله من تلامذة المؤلف ، كتبها ضمن مجموعة من رسائل المؤلف كلّها بخطّه الفارسي اللطيف ، والعناوين مكتوبة بالشنجرف ، فرغ منها سنة ١٠٩٠ ، وعليها حواشٍ من المؤلف ، رقمها ٥٦٦ .

(٩٩٢)

شرح « أصول الكافي »

تأليف : صدر المتألهين محمد بن إبراهيم ، الشهير بـ : الملاً صدرا الشيرازي ، المتوفى سنة ١٠٥٠ ، فرغ منه سنة ١٠٤٤ .

[خرج منه كتاب العقل والتوحيد والحجة ، وقد طبع في طهران مع

كتابه : مفاتيح الغيب . الذريعة ١٣ / ٩٩ رقم ٣١٣] .



المجلد الأول يحتوي شرح كتاب العقل والجهل فحسب ، من أوله إلى آخره ، وهو أول كتب **أصول الكافي** ، وتاريخ الكتابة والكاتب مجهولان ؛ لأن نصف الصفحة الأخيرة التي كان فيها ذكرهما قد قُصّت ، والظاهر أنّه عمداً ، ثمّ صُحّف بورق أبيض ، وبالهامش هكذا : « وكتب المؤلف الشارح ، بيده الحانية وآلته الفانية في شهور أربعة وأربعين بعد الألف حامداً لله مصلياً مستغفراً ، محمد بن إبراهيم ، المشتهر بـ : صدرا . . . » إلى آخره . .

بخط نستعليق جيّد ، يقع في ٢٦١ ورقة ، مقاسها ٥ / ١٩ × ٨ / ٢٨ ، تسلسل ٢٥ .

نسخة بخطّ صالح بن ناصر اليميني مولداً ، المكي وطنياً ، الإمامي مذهباً ، كتبها عن نسخة منقولة عن الأصل بخطّ المؤلف ، فرغ منها في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٠٦٩ ، ٣٦٥ ورقة ، رقم ٢٢٧٢ .

(٩٩٣)

شرح « الألفية »

المتن للشهيد الأول ، [الشيخ شمس الدين محمد بن مكي الجزيني العاملي ، المستشهد سنة ٧٨٦ .

وهي في واجبات الصلاة ، أنهاها إلى ألف ، فسماها **الألفيّة** ، مذكورة برقم ١٤٤] . .

والشرح للشيخ الفقيه المحدث عزّ الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي ، المتوفّي سنة ٩٨٤ ، والد الشيخ البهائي .

فرغ منه في هرة أواخر محرم سنة ٩٨١ ، والنسخة الأصلية في مكتبة



الإمام الرضا عليه السلام .

نسخة قيّمة ، مكتوبة على نسخة الأصل ، كتابة أواخر القرن العاشر وأوائل الحادي عشر ، قريباً من عصر المؤلف ، في ١٣٨ ورقة ، رقم ١٠٧٧ .

(٩٩٤)

شرح « الألفية »

المتن للشهيد الأول . .

والشرح للسيد نظام الدين عبد الحي بن عبد الوهاب بن علي الحسيني الاسترآبادي الجرجاني الأشرقي .

هاجر من استرآباد سنة ٩٠٣ إلى هراة وكان قاضياً بها على عهد السلطان طهماسب الصفوي ، كما أنه استقام مدة في كرمان مدرّساً بها ، وفرغ من كتاب **المعضلات** سنة ٩٥٩ ، وهو ابن السيد عبد الوهاب الاسترآبادي ، معرّب **الفصول النصيرية** وشارحها .

له شرحان على **الألفية** : الأول مبسوط ، كما قال : فشرحتها شرحاً أطنبت فيه من السؤال والجواب وأكثرت الفوائد . .

والشرح الثاني أصغر منه ، وهو هذا ، ألفه في كرمان ، صدره باسم السلطان طهماسب الصفوي .

أوله : « اللهم إنّنا نحمدك على ما علّمتنا من قواعد العقائد الدينية ، وألهمتنا من شرائع المعارف اليقينية . . . » .

فرغ منه في ٢٨ شوال سنة ٩٤٥ ، وله ترجمة في **الروضات ورياض العلماء** .

نسخة بخط فارسي جميل جيّد ، كتبها عطاء الله بن أمير إسلام على



عهد المؤلف . الشارح . وعلى عهد السلطان طهماسب ، ولعل النسخة خزائنية كتبت له ؛ لأنها بخط جميل رائع وأسم السلطان مكتوب بالذهب ، وفرغ منها في ٢٣ ربيع الأول سنة ٩٤٩ ، ودعا للمؤلف بقوله : « سلّمه الله تعالى وأبقاه » ، وقد علمت أنّ المؤلف فرغ من تأليف كتاب **المعضلات** بعد هذا التاريخ بعشر سنين ، رقم ٢٠٣٦ .

(٩٩٥)

شرح « ألفية ابن مالك »

المتن لابن مالك النحوي ، [الشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي (٦٠٠ . ٦٧٢)] . .
والشرح لابن الناظم بدر الدين .
نسخة كتابة القرن الحادي عشر ، في ٢٦٦ ورقة ، رقم ٩١٣ ، وبقي من آخرها بمقدار ورقة لم يكملها الناسخ .

(٩٩٦)

شرح « ألفية ابن مالك »

لابن عقيل .
نسخة بخط محمد ربيع المشتهر بـ : « رئيس » ، كتبها في أصفهان ، وفرغ منها في ٦ محرم سنة ١١٠٤ ، وعليها تعليقات كثيرة رمزها : « غني » ، في ٢٣١ ورقة ، رقم ٨٥٤ .
نسخة بخط محمد معصوم بن محمد ملاً شاه محمد الكرمانى ، فرغ منها في ٢ جمادى الأولى سنة ١٠١٤ ، في ١٩٠ ورقة ، رقم ١٩٧ .



فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين ﷺ العامة (١٧) ٢٧٧

نسخة بخط السيّد إبراهيم الحسيني ، كتبها بخط نسخ جيّد ، وفرغ منها في عشرين شعبان سنة ١٢٦٦ ، وبآخرها القصيدة النونية لابن صاحب في المؤنّثات السماعية ، ١٩٥ ورقة ، رقم ١٩٠٣ .

(٩٩٧)

شرح « ألفية ابن مالك »

والشرح هذا للشيخ محمّد مقيم بن حاجي صفّي القزويني .
أولّه : « الحمد لله الذي جعلني من المستقرين ولم يجعلني من المستودعين . . . » .
ألّفه لابنه محمّد وبطلب منه .
نسخة فرغ منها الكاتب في ٢٤ صفر سنة ١٢٦٠ ، في ٢٦٥ ورقة ،
رقم ١٨٢٥ .

(٩٩٨)

شرح « أنا النقطة »

فارسي .
للشيخ محمّد تقّي حجة الإسلام نيّر التبريزي المامقاني ، المتوفّي سنة ١٣١٢ .
نسخة بخط نسخ جيّد ، ناقصة من خطبة الكتاب عدّة أسطر ،
والظاهر أنّها مكتوبة في حياته ، وعلى بعض هوامشها تعليقات بخط فارسي جيّد ، وناقصة من آخرها أيضاً ، بأول المجموعة رقم ١٣٦٢ .



(٩٩٩)

شرح « أنا نقطة تحت الباء »

فارسي .

أوله : « الحمد لله مفيض الحكم ، والصلاة على محمد وآله وسلم ،
دی چاپك ناگاه از عراق وفاق و سر حد استنطاق رقمی از عزیزى در
رسید و مستشعر باستكشاف معنى : أنا نقطة تحت الباء . . . » .

نسخة بخط شرف جهان النطنزي ، وهو : عبد الرشيد بن
عبد الفتاح ، فرغ منها في محرم سنة ١٠٢٨ ، وهي ثالث ما في المجموعة
رقم ٣ / ١٧٥٤ .

(١٠٠٠)

شرح « الإيساغوجي »

الإيساغوجي : كلمة يونانية معناها : الكليات الخمس ، وهي :
الجنس ، والفصل ، والنوع ، والعرض الخاص ، والعرض العام ، وهي مما
يُبحث عنه في علم المنطق .

والمتن المتداول منه هو تصنيف أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري ،
المتوفى سنة ٦٦٣ . .

وهو مشتمل على أمّهات مسائل المنطق ، ولكن اشتهر باسم جزئه
الإيساغوجي ، وعليه شروح كثيرة ، عدّ جملة منها في كشف الظنون
١ / ٢٠٦ ، ومنها هذا الشرح ، وقد ذكره في كشف الظنون في آخر الشروح
إلا أنّه لم يعين مؤلفه . .



وحيث أنّ المؤلف . الشارح . كتب هذا الشرح باسم السلطان الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون ، المتوفى سنة ٧٤١ ، علمنا أنّه أول الشروح عليه ، وأنّ الشارح إمّا معاصر للماتن أو متأخر عنه قليلاً ، وبما أنّه قد نسب الإيساغوجي إلى الأبهري جزمًا ، فنسبته إلى الشريف الجرجاني ، كما على النسخة ، باطلة .

وعلى أي حال فهو شرح بـ : « قال : أقول : » ، والنسخة بخطّ عبد السلام بن إسماعيل ، كتبها في مدرسة محمد بن بدال خان بن سلام خان الفافولاني في هراة سنة ١٢٢٣ ، في ٨٦ ورقة ، تسلسل . ١١٧٩ .

(١٠٠١)

« الإيساغوجي » شرح

المتن لأثير الدين الأبهري . .

والشرح لحسام الدين حسن الكاكي ، المتوفى سنة ٧٦٠ .

أوله : « الحمد لله الواجب وجوده ، الممتنع نظيره ، الممكن سواه . . . وعلى آله المختصين بمن لا يدرك أمره غيره . . . » .

نسخة بخطّ نسخ جيّد ، كتبت في القرن الثاني عشر ، وكتب المتن بأعلى الصفحات ، وبعده « مناجاة خواجه عبد الله أنصاري » ، رقم . ١٧٢٣ .

نسخة بخطّ أقلّ الطلّاب السيّد رضا بن السيّد مهدي الموسوي پيشنماز الأردبيلي ، فرغ منها في جمادى الأولى سنة ١٢٧٧ ، بآخر مجموعة في المنطق كلّها بخطّه ، رقم ٤٣١ .

(١٠٠٢)

شرح « الايساغوجي »

المتن لأثير الدين مفضل بن عمر الابهري . .
والشرح لعثمان الدين بن يحيى بن علي الفارسي .
وهو شرح مزجي ، أوله : « نحمدك يا مَنْ بالحمد حقيق ، ونشكرك
يا ملهم التصوّر والتصديق . . . » .
نسخة بخط إسماعيل بن حكمة الله بن فضل الله المطلبي ، فرغ منها
في ٢ محرم سنة ٩٨٤ ، كتب المتن بالشنجرف ، وتقع في ١٣ ورقة ، رقم
١٧٢٤ .

(١٠٠٣)

شرح « بحث الشمول » في علم الخلاف والجدل

وهو شرح مزجي في ورقتين ، أوله : « الحمد لله المنعم بالنعمة الباطنة
والظاهرة . . . وعلى آله وأصحابه . . . وبعد ، فلما تعسّر على بعض الإخوان
بحث الشمول في علم الخلاف أردت أن أحثّي ما قرّره قطب الملة
والدين الكلاني . . . » .
نسخة كتابة القرن العاشر ، بآخر المجموعة رقم ١٨٣٢ ، من الورقة
٨١ أ إلى ٨٢ ب ، والظاهر أنّه بخطّ الشارح ، كتبه على الأوراق الأخيرة
البيضاء في هذه المجموعة .



(١٠٠٤)

شرح « بداية الهداية »

المستن للشيخ المحدث الحرّ العاملي في الواجبات والمحرمات المنصوبة .

والشرح هذا للسيد الأمير بهاء الدين محمد النائيني المختاري ، المتوفى بعد سنة ١١٣١ .

نسخة بخط محمد بن عبد الباقي ، فرغ من كتاب الطهارة في ٢٦ صفر سنة ١١٥٢ ، والنسخة إلى أواخر صلاة المسافر ، وهو آخر كتاب الصلاة ، ولا أدري أنّ المؤلف هل جاوز هذا الحد أم لا ؟ !
وبأوله خط العلامة الشيخ علي مؤلف أنوار البدرين ، وخط ابنه ، وخط شيخنا العلامة الرازي ؛ عيّن فيه الكتاب ومؤلفه ، وقال : « ذكرته في الذريعة ١٣ / ٢٢٤ » ، رقم ١٣٥ .

(١٠٠٥)

شرح « بيت گلشن راز »

وهو :

تفکر رفتن از باطل سوی حق

بجزو اندر بدیدن کل مطلق

و « گلشن راز » لمحمد الشبستري .

والشرح فارسي ، أوله : « ومنه العون في التتميم ، بعد الحمد لله بما يستحقّه ، والصلاة على نبيّه كما هو حقّه ، نمود میشود که از دیوان وزارت



كه مركز رايت اقبال . . . » .

نسخة بخط شرف جهان الخزاعي عبد الرشيد بن عبد الفتاح
النطنزي ، كتب بعض ما في المجموعة سنة ١٠٢٨ ، وهي ثاني ما في
المجموعة رقم ٢ / ١٧٥٤ .

(١٠٠٦)

شرح « بيست باب »

فارسي .

المتن في معرفة التقويم والنجوم ، لنظام الدين البيرجندي عبد العلي
ابن محمد ، المتوفى سنة ٩٣٤ . .

والشرح للمولى مظفر بن محمد قاسم الجنازدي المنجم .

ألفه سنة ١٠٠٥ ، وكتبه باسم السلطان شاه عباس الصفوي ، المتوفى
سنة ١٠٣٨ ، وقرطه الشيخ بهاء الدين محمد العاملي ، وطبع بإيران سنة
١٢٧١ .

نسخة ناقصة الآخر قليلاً ، كتابة القرن الثالث عشر ، بأول مجموعة
رقم ١٣١٢ .

نسخة بخط نسخ جيد ، فرغ منها الكاتب سنة ١١٢٤ ، في ١٢٨
ورقة ، رقم ١١٣٦ .

نسخة بخط فارسي جيد ، فرغ منها الكاتب في ٣ شوال سنة ١٢٠٨ ،
وبظهر الورقة الأخيرة أشعار فارسية ، رقم ٢٣٠٦ .

نسخة بخط فارسي جميل ، كتابة القرن الحادي عشر ، وبأولها صورة
تقريظ الشيخ بهاء الدين العاملي عليه ، سقطت ورقة من أول التقريظ ،



فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين ﷺ العامة (١٧) ٢٨٣
وعليها تعاليق : « منه مدّ ظلّه السامي » ، و « منه رحمه الله » ، ١٣٩ ورقة ، رقم
٢٣٠٧ .

(١٠٠٧)

شرح « بيست باب »

بيست باب مختصر من كتاب صد باب ، كلاهما في الاسطرلاب ،
وكلاهما فارسي ، وكلاهما للمحقّق الطوسي ، خواجه نصير الدين محمّد
ابن محمّد بن الحسن الطوسي ، المتوفّي سنة ٦٧٢ ، وعليه شروح . .
وهذا الشرح لنظام الدين عبد العلي بن محمّد البيرجندي ، المتوفّي
سنة ٩٣٤ .

ألّفه باسم خواجه ناصر الدين ، فرغ منه في جمادى الآخرة سنة ٨٨٩ .
نسخة قيّمة ، مكتوبة في القرن العاشر ، قريباً من عهد المؤلّف إن لم
تكن بخطّه ، وعليها تصحيحات ؛ فهي مقروءة على أهل الفنّ ومصحّحة ،
بأولها تاريخ الابتداء بالقراءة والدراسة عام ١١٠٤ ، وبآخرها : « بلغ من أوله
إلى آخره » ، وعليها بعض التعليقات : « منه » ، وبعض الحواشي لغيره ،
والعناوين مكتوبة بالشنجرف ، والمتن ممتاز بخطّ بالشنجرف عليه ، في ٧٨
ورقة ، رقم ١٦٤٩ .

(١٠٠٨)

شرح « تجريد الأصول »

المتن في أصول الفقه ، تأليف : المحقّق النراقي ، المولّى مهدي بن
أبي ذر الكاشاني ، المتوفّي سنة ١٢٠٩ . .



والشرح لابنه المولى أحمد ، مؤلف **مستند الشيعة** ، وغيره من الكتب ، المتوفى سنة ١٢٤٥ .

وهو شرح كبير في سبع مجلدات ، فرغ منه سنة ١٢٢٢ .

أوله : « خير الكلام حمد الملك العالم ، الذي خلق الأنعام ، وشرع لهم الشرائع والأحكام » .

المجلد الأول بخط أقل الطلبة : الشيخ محمد علي بن أحمد بن صالح ، كتبه في حياة المؤلف ؛ فقد فرغ المؤلف من هذا المجلد في ٩ محرم سنة ١٢١٦ ، وفرغ الكاتب من كتابته في ١٢ شهر رمضان سنة ١٢١٦ ، فالفاصل بينهما ثمانية أشهر ، ولعلها أول نسخة استنسخت عن نسخة خط المصنف ، ولعله من تلاميذ المصنف ، ويقع في ٢٧٩ ورقة ، رقم ١٧٨١ .

(١٠٠٩)

شرح « تجريد الكلام »

المتن لسلطان المحققين نصير الملّة والدين محمد بن الحسن الطوسي . .

والشرح لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي ، المتوفى سنة ٨٧٩ . وهو المعروف بـ : « الشرح الجديد » .

نسخة بخط فارسي ، كتبها القاضي أحمد بن يوسف ، وفرغ منها في شوال سنة ١٢٧٩ ، في ٣١٠ ورقة رقم ١٢٣ .

المجلد الثاني ، من أول المقصد الثالث : في إثبات الصانع ، وهو أول مباحث الإلهيات بعد الأمور العامّة والجواهر والأعراض ، إلى نهاية الكتاب

فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين ﷺ العامة (١٧) ٢٨٥
بخط نسخ معتاد ، والمثن مكتوب بالشنجرف ، وبالهوامش تعاليق كثيرة ،
نسخة القرن العاشر أو الحادي عشر ، ٦٤ ورقة ، رقم ١٩٨٤ .

المجلد الثاني ، وفيه المقصد الثاني : في الجواهر والأعراض فقط ،
كتابة القرن الحادي عشر سوى الأوراق الأخيرة ؛ فإنها متأخرة ، وهي بخط
نسخ جيد ، عليها تعليقات ونقول عن سائر شروح التجريد ، رقم ١١٥ .
نسخة تبدأ بأول الشرح بإسقاط خطبة الشارح وتنتهي ، بخط فارسي
جيد ، فرغ منها الكاتب في ربيع الآخر سنة ١١٠٠ ، وعليها تصحيحات
وبلاغات ، وعليها حواش منه ، وتقع في ١٤٥ ورقة ، رقم ٦٢٠ .

(١٠١٠)

شرح « التذكرة النصيرية »

التذكرة في الهيئة ، لسلطان المحققين نصير الدين الطوسي ، المتوفى
سنة ٦٧٢ ، وعليها شروح ، منها هذا الشرح . .

وهو : للمولى عبد العلي بن محمد بن الحسين البيرجندي ، المتوفى
سنة ٩٣٤ .

أوله : « الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات
والنور . . . » .

فرغ منه في ربيع الأول سنة ٩١٣ .

ذكره شيخنا . دام ظلّه . في **الذريعة** [١٣ / ١٤٤ رقم ٤٨٧] بعنوان :
« شرح التذكرة النصيرية » ، و [في ١٤ / ٦١ رقم ١٧٤٣] بعنوان : « شرح
مختصر الهيئة » .

نسخة بخط حسين بن محمد باقر ، فرغ منها سنة ١٢٣٦ ، وفي



آخرها : « وأعلم أنّ هذه النسخة العزيزة نقلتها من نسخة صحيحة غاية الصّحة ، مرّن عليها عدّة من مهرة الرياضيين والمنجّمين وقوبلت مع نسخة الأصل ، وقابلت هذه النسخة أيضاً معها في غاية الدقّة . . . » .
١٣٩ ورقة ، رقم ٢١٢٦ .

(١٠١١)

شرح « التصريف »

المتن لعزّ الدين الزنجاني ، ويسمّى بـ : « العزي » .
والشرح لسعد الدين التفتازاني ، مسعود بن عمر ، ألفه وهو ابن ستّة عشر سنة .
نسخة كتابة القرن الثاني عشر ، كتبها حسين بن حاجي الوان ،
وملأ هوامشها تعليقات ، ١٠٦ أوراق ، رقم ٢٠٤٢ .
للموضوع صلة . . .

السيد علي حسن مطر

خمسون . مصطلح اسم المفعول

ورد مصطلح « اسم المفعول » في كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إلى جانب « اسم الفاعل » ، فقد عقد باباً بعنوان : « ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل » ^(١) ، ذكر فيه أنّ اسم الفاعل والمفعول يجري مجرى فعله ويعمل عمله في المعرفة كلّها والنكرة ، ومثّل لذلك ثمّ قال : « فمفعول مثله يُفَعَّل ، وفاعل مثله يَفْعَل » ^(٢) .

وقال المبرّد (ت ٢٨٥ هـ) : « اسم المفعول جارٍ على الفعل المضارع الذي معناه (يُفَعَّل) ، تقول : . . . زيدٌ مضروب سوطاً ، كما تقول : زيدٌ يُضْرَبُ سوطاً » ^(٣) .

وقال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في تعريفه لاسم المفعول : « هو

(١) الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ١ / ١٠٨ .

(٢) الكتاب ١ / ١٠٩ .

(٣) المقتضب ، محمّد بن يزيد المبرّد ، تحقيق عبد الخالق عزيمة ٢ / ١١٩ .

الجاري على يُفَعَّل من فعله ، نحو : مَضْرُوب ؛ لأنَّ أصله مُفَعَّل » ^(١) .

وقال ابن الحاجب في شرحه : « وَخَصَّ مضروباً ؛ لأنَّ غيره من أسماء المفاعيل جارٍ على الفعل من غير تغيير ، وأما مضروب وبابه فليس جارياً على الفعل ، فقال : (أصله : مُفَعَّل) إثباتاً لجريانه على الفعل ، وإثباتاً غير إلى لفظ مفعول ؛ لأنَّه لو بقي على (مُفَعَّل) لم يعلم أنه اسم مفعول ل : (أَفَعَلَ أو فَعَلَ) ^(٢) ، فغيروا مفعولَ فَعَلَ ليتبين » ^(٣) .

إلا أنه أورد عليه بقوله : « والكلام في الجاري مثله في ما تقدّم في اسم الفاعل » ^(٤) . .

وفهم مما ذكره هناك : أنه يشكل على هذا التعريف بأنه : إن أراد بالجاري الواقع موقع (يُفَعَّل) باعتبار المعنى ، وردّ عليه اسم المفعول إذا كان لما مضى ؛ فإنه ليس واقعاً موقع (يُفَعَّل) ، وإنما هو واقع موقع (فَعَلَ) وهو اسم مفعول ، وإن أراد بالجاري على (يُفَعَّل) أنه على مثل حركاته وسكناته ، وردّ عليه أنّ ثمة أشياء تجري على (يُفَعَّل) بهذا الاعتبار ، وليست باسم مفعول ^(٥) ، نحو : مُصَحَّف ومُزَهَف .

وعرّفه المطرزي (ت ٦١٠ هـ) بقوله : « اسم المفعول : كلّ اسم اشتقّ لذات من وقع عليه الفعل ، وهو يعمل عمل (يُفَعَّل) من فعله ، نحو : زيدٌ

(١) المفصل في علم العربية ، جار الله الزمخشري : ٢٢٩ .

(٢) أي لنحو : أَكْرَمَ وأَغْلَقَ ، أو لنحو : ضَرَبَ ودَفَعَ .

(٣) الإيضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب ، تحقيق إبراهيم محمد عبد الله
٦١٨ / ١ .

(٤) الإيضاح في شرح المفصل ١ / ٦١٨ .

(٥) قارن بما ذكره في ١ / ٦١٢ .

مُكْرَمٌ أصحابه ، كما تقول : زيدٌ يُكْرَمُ أصحابه » ^(١) .

والذي يميّز هذا التعريف عما سبقه ، أنّه لم يأخذ عمل اسم المفعول في تعريفه ، وإنّما ذكره بعد ذلك ؛ لأنّه ليس من مقوماته الذاتية . ومراده بـ : (الفعل) في التعريف : المصدر ؛ لأنّهم يسمّون المصدر فعلاً وُحْدَثاً .

وعرّفه ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) في الكافية بأنّه : « ما اشتقّ من فعلٍ لِمَنْ وقع عليه » ^(٢) ، وهو بمضمون تعريف المطرزي ، إلّا أنّه أكمل ؛ لقوله : (اشتقّ من فعل) .

وقال الرضي الاسترابادي في شرحه : « وُسمّي اسم المفعول ، مع أنّ اسم المفعول في الحقيقة هو المصدر ؛ إذ المراد : المفعول به الضرب ، أي : أوقعته عليه ، لكن حذف حرف الجر ، فصار الضمير مرفوعاً ، فاستتر » ^(٣) .

وتابعه على هذا التعريف كلّ من :

الأردبيلي (ت ٦٤٧ هـ) ؛ قال : « هو المشتقّ من فعلٍ لمن وقع عليه الفعل ، ويعمل عمل (يُفَعِّلُ) من فعله ، أي : يعمل عمل المضارع المبني للمفعول المشتقّ من مصدره ، نحو : زيدٌ مضروب غلامه » ^(٤) .

وأبن هشام (ت ٧٦١ هـ) ؛ قال : « هو ما اشتقّ من فعلٍ لمن وقع عليه ، كمضروب ومُكْرَم . . . »

وفي قولي في حدّه : (ما اشتقّ من فعل) من المجاز ، ما تقدّم شرحه

(١) المصباح في علم النحو ، ناصر بن أبي المكارم المطرزي ، تحقيق ياسين محمود الخطيب : ٦٣ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ، تحقيق يوسف حسن عمر ٣ / ٤٢٧ .

(٣) شرح الرضي على الكافية ٣ / ٤٢٧ .

(٤) شرح الأئموذج في النحو ، محمّد بن عبد الغني الأردبيلي ، تحقيق حسني عبد الجليل يوسف : ١٢٨ .

في حدّ اسم الفاعل ، وقولي : (لمن وقع عليه) مُخْرَجٌ للأفعال الثلاثة ،
ولاسم الفاعل ، ولاسمي الزمان والمكان .

ومثّلْتُ بـ : (مَضْرُوبٌ ومُكْرَمٌ) ؛ لأتّبه على أنّ صيغته من الثلاثي
على زنة مفعول ، كمضروبٍ ومقتول . . . ومن غيره بلفظٍ مضارعه بشرط
ميم مضمومة مكان حرف المضارع [وفتح ما قبل آخره] كمُخْرَجٌ
ومُستَخْرَجٌ «^(١) .

وما ذكره من أنّ في قوله : (ما اشتقّ من فعل) من المجاز ما تقدّم
في شرح اسم الفاعل ، يريد به الإحالة إلى قوله هناك : « وفيه تجوّز ، وحقّه
ما اشتقّ من مصدر فعل »^(٢) ؛ لأنّ الاشتقاق إنّما يكون من المصدر لا من
الفعل .

ويمكن الجواب عنه ، بأنّهم يعبرون عن المصدر بالفعل ؛ فلا تجوّز .
وعرّفه الإشيلي (ت ٦٨٨ هـ) بقوله : « اسم المفعول : الصفة الجارية
على الفعل المبني للمفعول ، في حركاته وسكناته »^(٣) .

وقد تنبّه الإشيلي إلى أنّ هذا التعريف لا يشمل اسم المفعول من
الفعل الثلاثي ، نحو : مَضْرُوبٌ ؛ فإنّه لا يُماثل الفعل (ضَرِبَ) في حركاته
وسكناته ، فأخذ يعتذر من ذلك ويوجّهه بقوله : « ولا تجدد هذا ينكسر
إلّا في اسم المفعول من الفعل الثلاثي وهو مفعول ؛ فإنّه ليس بجارٍ على
الفعل ، لكنّه استغني به عن الجاري ، ولزم لزوم الجاري . . . والدليل على

(١) شرح شذور الذهب ، ابن هشام ، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد : ٣٩٦ .

(٢) شرح شذور الذهب : ٣٨٥ .

(٣) البسيط في شرح جملة الزجاجي ، ابن أبي الريع الإشيلي ، تحقيق عياد الثبيتي ،

ذلك : أنّ العربَ أعملته كما أعملت اسمَ الفاعل وأسمَ المفعول من غير الثلاثي « (١) .

أقول :

إنّ عدمَ جامعِية هذا الحدّ يعدّ نقطة ضعف فيه ، رغم ما ذكره من الاعتذار ، وكان ينبغي له صياغته بنحو يجعله جامعاً لأفراده ، كما فعل غيره من النحاة .

وعرّفه ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) بصياغة تخصّه ، فقال : « هو ما دلّ على حَدَثٍ ومفعوله » (٢) .

قال الأزهري : « فخرج بقوله : (ومفعوله) ما عدا اسمَ المفعول من الصفات والمصادر والأفعال الدالة على الأحداث » (٣) .

وجاء في حاشية الشيخ ياسين العليمي : « قال الدنوشري : إنّما لم يقل : (ما دلّ على حدث وحدث) ؛ لأنّه لا فائدة لذكر الحدث في حدّه ؛ لأنّه ليس في المشتقات ما يدلّ على حدثٍ ومفعوله غيره ، حتّى يذكر لأجل الاحتراز به عن شيء آخر ، بخلاف اسم الفاعل ؛ فإنّه شاركه في الدلالة [على الحدث] وفاعله الصفة المشبهة وأفعِل [التفضيل] ، فلا بُدّ من ذكره في حدّه حتّى يحتراز به منهما ، انتهى ، وهو كلام الحفيد برّمته » (٤) .

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ / ٩٩٧ .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٢ / ٢٥٩ .

(٣) شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري ٢ / ٧١ .

(٤) حاشية ياسين العليمي على شرح التصريح ٢ / ٧١ .

وتابعه الأشموني (ت ٩٠٠ هـ) على هذا الحد^(١) .

وعرّفه الفاكهي (ت ٩٧٢ هـ) بقوله : « ما اشتقّ من مصدر فعلٍ لمن وقع الفعل عليه »^(٢) .

وقد تابع فيه ابن الحاجب ، لكنّه قال : (ما اشتقّ من مصدر فعل) لكي لا يرتكب التجوّز المحتمل في عبارة ابن الحاجب وغيره في قوله : (ما اشتقّ من فعلٍ) .



(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق حسن حمد ٢ / ٢٢٩ .

(٢) شرح الحدود النحوية ، جمال الدين الفاكهي ، تحقيق محمّد الطيّب الإبراهيم :

١٤٣ . ١٤٤ .

واحد وخمسون . مصطلح اسم التفضيل

عبر سيويه (ت ١٨٠ هـ) عن اسم التفضيل بـ : « أفعل منك » ، وقال : « اعلم أنك إنما تركت صرف (أفعل منك) ؛ لأنه صفة » ^(١) .

وقال المبرد (ت ٢٨٥ هـ) : « إن (أفعل) يقع على وجهين : أحدهما : أن يكون نعتاً قائماً في المنعوت ، نحو : أحمر وأصفر وأعور .

والوجه الآخر : أن يكون للتفضيل ، نحو : هذا أفضل من زيد ، وأكبر من عبد الله » ^(٢) .

وهو واضح في تسميته إياه بـ : « أفعل التفضيل » .

وقال المكودي في توضيحه : « أفعل التفضيل ، مضاف ومضاف إليه ، وإنما أضيف إلى التفضيل ؛ لأنه دالّ عليه ، وأحترز به من (أفعل) الذي ليس للتفضيل كأحمر وأشهر » ^(٣) .

وعبر عنه الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) بـ : « أفعل صفة » ، وقال : « أفعل التي توصل بـ (من) لا تنصرف . . . لأنها نعتٌ ، مثل : أحمر . . . تقول : مررت برجل أكرم من زيد ، فأكرم نعت لرجل ، ولكنه لا ينصرف ؛ لأنه

(١) الكتاب ، سيويه ، تحقيق عبد السلام هارون ٣ / ٢٠٢ .

(٢) المقتضب ، المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ٣ / ٢٤٥ .

(٣) شرح الألفية ، عبد الرحمن المكودي ، ضبط وتخرّيج إبراهيم شمس الدين :

على مثال : أفعل صفة » ^(١) .

وسمّاه الرّماني (ت ٣٨٤ هـ) بـ : « الصفة غير المشبّهة ، نحو : زيد أفضل أباً ، وزيد خير منك أخاً » ^(٢) .

وأسماه الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) بـ : « أفعل التفضيل » ، قال في **المفصل** : « أفعل التفضيل قياسه أن يصاغ من ثلاثي غير مزيد فيه ، ممّا ليس بلونٍ ولا عيبٍ » ^(٣) .

وقال في **الأنموذج** : « وأفعل التفضيل لا يعمل في الظاهر ، فلا يقال : مررت برجل أفضل منه أبوه » ^(٤) .

وأسماه أيضاً بـ : « اسم التفضيل » ^(٥) .

وقد اقترح بعض النحاة اسماً ثالثاً ، وهو : « أفعل الزيادة » ؛ فقد جاء في **حاشية السجاعي على قطر الندى** : « اعترضه المصنّف في حواشي التسهيل بأنّ الأحسن الترجمة بـ : (أفعل الزيادة) ؛ لأنّه قد يبنى لِمَا لا تفضيل فيه ، نحو : أبخل وأجهل .

ويمكن أن يجاب بـ : أنّ هذه العبارة صارت في الاصطلاح اسماً للدالّ على الزيادة » ^(٦) ، أي : سواء أكانت زيادة في التفضيل أو التنقيص .

(١) الواضح في علم العربية ، محمّد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق أمين علي السيّد : ١٥٠ .

(٢) منازل الحروف ، علي بن عيسى الرّماني ، ضمن كتاب (رسائل في النحو واللغة) تحقيق مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني : ٧٢ .

(٣) المفصل في علم العربية ، جار الله الزمخشري : ٢٣٢ .

(٤) شرح الأنموذج ، عبد الغني الأردبيلي ، تحقيق حسين عبد الجليل يوسف : ١٢٨ .

(٥) المفصل في علم العربية : ٢١٨ .

(٦) حاشية السجاعي على قطر الندى : ١٠٩ . ١١٠ .

وجاء في حاشية الصَّبَّان : « قيل : أُولَى منه التعبير بـ : اسم التفضيل ؛
ليشمل : خيراً وشرّاً ؛ لأَنَّهُما ليسا على زنة أفعال ، وأُولَى منهما التعبير
بـ : (اسم الزيادة) ؛ ليشمل نحو : أجهل وأبخل ، ممّا يدلّ على زيادة النقص
لا على الفضل .

ويدفع الأول بـ : أنّ قوله : (أفعال) أي : لفظاً أو تقديرًا ، وخيرٌ وشرٌّ
من الثاني ، ويدفع الثاني بـ : أنّ المراد بالفضل : الزيادة مطلقاً ، في كمال أو
نقص « (١) .

وبلاحظ :

إنّ النحاة ما زالوا إلى الآن يستعملون كلاً من هذين الاسمين : « أفعال
التفضيل » و « اسم التفضيل » عنواناً للمعنى الاصطلاحي ، ولم ينفرد به
أحدهما دون الآخر .

ولعلّ ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) أول من عزّفه بقوله : « اسم
التفضيل : ما اشتقّ من فعل لموصوف بزيادة على غيره » (٢) .

وقال الجامي في شرحه : « (ما اشتق) ، أي : اسم اشتق (من فعل) ،
أي : حدث (لموصوف) قام به الفعل أو وقع عليه . . . (بزيادة على غيره)
في أصل ذلك الفعل . . .

فقوله : (ما اشتق من فعل) شامل لجميع المشتقات .

وقوله : (لموصوف) يخرج أسماء الزمان والمكان والآلة ؛ لأنّ المراد
بالموصوف : ذاتٌ مبهمه ، ولا إبهام في تلك الأسماء .

(١) حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني ٣ / ٤٣ .

(٢) شرح الكافية ، الرضي الاسترابادي ، تحقيق يوسف حسن عمر ٣ / ٤٤٧ .

وقوله : (بزيادة على غيره) يخرج اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة «^(١)» .

وأشكل عليه الرضي بأنه « ينتقض بنحو : فاضل وزائد وغالب ، ولو احتراز عن مثله بأن قال : ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره فيه ، أي : في الفعل المشتق منه ، لانتقض بنحو : طائل ، أي : زائد في الطول على غيره ، وشبهه من اسم الفاعل المبني في باب المغالبة »^(٢) .

وممن تابع ابن الحاجب على هذا التعريف : الأردبيلي (ت ٦٤٧ هـ) في شرحه لأنموذج الزمخشري^(٣) ، والفاكهي (ت ٩٧٢ هـ)^(٤) .

وقال ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) في أرجوزته النحوية :

صُغِ مِنْ مَصْوَغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ

أَفْعَلٌ لِلتَّفْضِيلِ وَأَبَ اللَّذْ أَيْ

قال الخضري : يؤخذ من هذا أنه يعرف « أفعل التفضيل بأنه : الوصف الموازن لأفعل ، أي : ولو تقديراً ، الدال على زيادة صاحبه في أصل الفعل ، فالوصف جنس ، والموازن لأفعل ، مخرج لغيره من صيغ اسم الفاعل والتعجب ، والدال . . . إلى آخره ، مخرج لموازنه من ذلك »^(٥) .

(١) الفوائد الضيائية ، عبد الرحمن الجامي ، تحقيق أسامة طه الرفاعي ٢ / ٢١١ .

(٢) شرح الكافية ٣ / ٤٤٧ .

(٣) شرح الأنموذج ، محمد بن عبد الغني الأردبيلي ، تحقيق حسني عبد الجليل يوسف : ٣٠ .

(٤) شرح الحدود النحوية ، عبد الله بن أحمد الفاكهي ، تحقيق محمد الطيّب الإبراهيم : ١٤٤ .

(٥) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، ضبط وتصحيح يوسف البقاعي ٢ / ٥٨٨ .

أقول :

ويستفاد هذا التعريف نفسه من قول ابن مالك في **عمدة الحافظ** ؛ إذ قال : « يُصاغ للتفضيل وصف على أفعال مما صيغ منه فعل التعجب » ^(١) .

وعرفه الرضي الاسترابادي (ت ٦٨٦ هـ) بأنّه : « المبني على أفعال لزيادة صاحبه على غيره في الفعل ، أي : في الفعل المشتق هو منه ، فيدخل فيه : خيرٌ وشرٌ ؛ لكونهما في الأصل : أخيرٌ وأشرٌ ، فحُذف بالحذف لكثرة الاستعمال » ^(٢) .

وقوله : (المبني على أفعال) احتراز عما أورده من النقص على تعريف ابن الحاجب بنحو : فاضل وطائل ؛ فإنّها وإن كانت مشتقات تدلّ على زيادة الموصوف على غيره في أصل الفعل (الحَدَث) ، إلّا أنّها ليست على وزن أفعال .

ويستفاد من قول ابن النازم (ت ٦٨٦ هـ) : « يبنى الوصف على أفعال للدلالة على التفضيل » ^(٣) ، أنّه يوافق على مضمون تعريف الرضي ، إلّا أنّه يأخذ (الوصف) جنساً للتعريف ، ممّا يجعله أكمل .

وتابعه على مضمونه أيضاً : الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) ، بقوله : « هو الوصف المبني على أفعال لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل » ^(٤) .

(١) شرح عمدة الحافظ وعمدة الالفاظ ، ابن مالك ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري : ٧٥٦ .

(٢) شرح الكافية ٣ / ٤٤٧ .

(٣) شرح ألفية ابن مالك ، بدر الدين ابن النازم : ١٨٦ .

(٤) شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهري ٢ / ١٠٠ .

وعرّفه ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) بقوله : « اسم التفضيل هو : الصفة الدالة على المشاركة والزيادة » ^(١) .

وعرّفه الفاكهي (ت ٩٧٢ هـ) بمثل تعريف ابن الحاجب المتقدم ، وقال في شرحه : « (ما اشتق) ، أي : أخذ (من فعل) ثلاثي متصرف تام مجرد لفظاً وتقديراً » ^(٢) .

فتعقّبه بعضهم بقوله : « هذا القيد (مجرد لفظاً وتقديراً) لا لزوم له ؛ لأنّ المزيد خارج بقيد : ثلاثي » ^(٣) .



(١) شرح قطر الندى ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد : ٢٨٠ .

(٢) شرح الحدود النحوية ، جمال الدين الفاكهي ، تحقيق محمد الطيّب الإبراهيم : ١٤٤ .

(٣) شرح الحدود النحوية : ١٤٥ الهامش .

مأثورات



Books.Rafed.net





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

نُبْذَةُ مِنْ السِّيَاسَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ



العلامة الكبير

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ

تحقيق
علي جلال باقر





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة



rafednetwork



rafedculturalnetwork



ar.rafednetwork



rafednetwork



rafednetwork



books.rafed.net

مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ، والصلاة والسلام على
المبعوث رحمة للعالمين محمد ﷺ خاتم النبيين ، وعلى أهل بيته
الطيبين الطاهرين ، واللعن الدائم على أعدائهم ومن والاهم أجمعين ، من
الآن إلى قيام يوم الدين .

أما بعد . .

الحديث عن السياسة والسياسيين بالمفهوم العام والمطلق وعلى مرّ
العصور يعني الحديث عن تجاذبات ومشادات واختلافات في وجهات
النظر المتباينة بين هذا وذاك ، سواء بين جماعتين مختلفتين ، أو بين أنصار
الجماعة الواحدة ، وذلك بسبب الاختلاف الحاصل في الآراء والأفكار
والرؤى التي تتبناها كل جهة أو كل شخص .

ومن أجل أن يمرر كل طرف سياسته الخاصة ، أو يفرض آراءه
ومعتقداته وأفكاره ، عليه أن يعتمد على مبدأ المناورة والتلاعب بالألفاظ ،
وقد يصل الأمر أحياناً إلى حدّ التنازل عن القيم والمبادئ التي يؤمن بها ،



وأعتماد مبدأ (الغاية تبرّر الوسيلة) من أجل الوصول إلى ما يصبو إليه .

وقد نقل لنا التاريخ القديم والحديث كيف أنّ الذين اشتغلوا بالأُمور السياسية والقضايا السلطوية كانت لهم أساليب وطرق نستطيع أن نعدّها غير شرعية . والمقصود بغير الشرعية هنا إمّا أن تكون مخالفة للشرائع السماوية ، أو للقوانين الوضعية المانعة لمثل هذه الأساليب ، وهذا ممّا يمكن القول عنه بالمصطلح الرياضي الحديث « الضرب تحت الحزام » — للوصول إلى المناصب العليا والتبخر ببهرج السلطة والوصول .

وهذه السياسات المتّبعة للوصول إلى السلطة وسدّة الحكم تدفع بالفرد إلى التشبّث بها والاستماتة من أجلها ولو كان الثمن هو تحوّله إلى دكتاتور ومجرم وقاتل للنفس المحترمة ومرتكب لكلّ كبيرة ، كما فعل ملوك بني أميّة وبني العبّاس .

فهذا يزيد بن معاوية ارتكب أبشع الجرائم ، وأستباح كلّ محرّم ، من أجل الحفاظ على تركة أبيه وسلطانه ، والجلوس مجلسه ، وهذا هارون الرشيد الخليفة العبّاسي يقول لابنه وفلذة كبده : « والله لو نازعتني الملك لأخذت الذي فيه عيناك ، فإنّ الملك عقيم » ^(١) .

وعصرنا الحاضر مليء بمثل هذه الأمور ، فمعظم الثورات والانقلابات — إن لم نقل كلّها . التي تحدث هنا وهناك من أنحاء العالم ، وبالأخصّ عالمنا العربي والإسلامي ، قوامها القتل والتدمير والعنف وسفك الدماء وإزالة الخصوم والمعارضين لهم بشتّى الوسائل .

فكلّ الأمور التي ذكرناها هي ضمن سلوك وسياسة أناس عاديّين

(١) أنظر : الاحتجاج ٢ / ١٦٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٨٦ .

تتحكّم فيهم الأهواء ، انطلاقاً من الأنانية ، تؤثّر فيهم المطامع الدنيوية والمصالح الشخصية ، وهوى النفس .

أمّا عندما يكون الحديث عن سياسة وسلوك رجل مثل الإمام الحسين عليه السلام ، الذي عصمه الله تعالى من كلّ خطأ وزلل ، بنصوص قرآنية وأحاديث نبويّة شريفة لا تكاد تخفى على ذوي العقول النيرة والضمائر الحية البعيدة عن التعصّب الجاهلي ، فالأمر يكون مختلفاً تماماً .

فالإمام الحسين عليه السلام ليست السلطة مبتغاه ، ولا الحكم غاية مناه ، فهو كالكعبة يؤتى ولا يأتى ، وأفعاله لا تكون انعكاساً لنزواته وشهواته الدنيوية وأهوائه ، أو طبقاً لدوافع عاطفية أو عشائرية ناتجة عن خلاف بينه وبين بني أميّة ، أو غيرهم ؛ فإنّ كلّ هذه الأمور لا تعني عند الإمام الحسين عليه السلام شيئاً ، وإنّ ما يعنيه هو :

١ . موقفه الشرعي من بني أميّة الذين تسلّقوا إلى قمّة السلطة ، وترتّبوا على كرسي الحكم ، وأنّخذوا عباد الله حولاً ، ومال الله دولا ، دون أن يكونوا أهلاً لقيادة هذه الأمة .

أضف إلى ذلك علمه سلام الله عليه بمدى أثر هذا الأمر على جدّه رسول الله ﷺ ، الذي لم يُر مبتسماً بعد أن أراه الله عزّ وجلّ نزو بني أميّة على منبره نزو القردة (١) .

٢ . خوفه على مستقبل الإسلام وشرعية جدّه ﷺ ، هذه الشرعية التي أصبحت عرضةً للتحريف والتزييف من قبل حكام الجور والظلم ،

(١) أنظر تفسير قوله تعالى : (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) ، سورة الإسراء ١٧ : ٦٠ ، في تفاسير الفريقين .

ولا سيّما بني أميّة ، هذه الشريعة التي ضحّى من أجل تثبيت دعائمها جدّه وأبوه وأخوه ، وروحي وأرواح العالمين لهم الفداء ، فقد قال ﷺ في وصيّته لأخيه محمّد بن الحنفية حين أراد الخروج من المدينة :

« . . . وأنيّ لم أخرج أشراً ولا بطراً ، ولا مفسداً ولا ظالماً ، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جديّ ﷺ ، أريد أن أمر بالمعروف وأنهيّ عن المنكر ، وأسير بسيرة جديّ وأبي عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ ، ومن ردّ عليّ هذا أصير حتّى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين » (١) .

ومن هنا ، فإنّ سياسة الإمام ﷺ كانت مدروسة بدقّة ، وخطواته كانت بأوامر إلهيّة ، فهو ممّن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، إذ قال سلام الله عليه ، عندما حاول بعضهم أن يثنيه عن المسير . وذلك لقصور أفكارهم وعدم إدراكهم مقاصده السامية . أو الخروج والمسير دون أخذ العيال والنساء معه ، قال : « إنّ الله شاء ذلك ، وجديّ أمرني به » ، وقال ﷺ مبرّراً لأخذه العيال معه : « إنّ الله شاء أن يراهم سبايا » .

فتشكّيك المشكّكين بسياسة الإمام ﷺ ما هو إلّا وجهات نظر ضيّقة لا تتعدّى كونها من أشخاص ينظرون إلى الإمام ﷺ كنظرهم لأيّ قائد عسكريّ فاشل ، لم يحسب لمعركته مع يزيد بن معاوية الحسابات الدقيقة والصحيحة ، دون النظر إلى عصمته ومنزلته ومكانته الإلهيّة .

أو من أشخاص يحاولون تبرير ما قام به حكّام بني أميّة من تدمير للمبادئ وللقائم السماوية ومكارم الأخلاق التي بُعث النبيّ

(١) بحار الأنوار ٤٤ / ٣٢٩ . ٣٣٠ .

المصطفى ﷺ لِيَتَمَّمَهَا ، وَضَحَّى مِنْ أَجْلِهَا وَلَدَهُ وَرِيحَانَتَهُ الْحُسَيْنَ ﷺ .

وبسبب هذه الأفكار القاصرة والرؤى الضيقة ترانا نسمع بين حين وآخر تساؤلات لا ترقى إلى مستوى تضحية الإمام الحسين ﷺ ، تساؤلات لو فُكّر بها أصحابها بعيداً عن التعصب والهوى لكانوا قد وقّروا على أنفسهم عناء البحث عن أجوبة مقنعة لها ؛ لأنّ للإمام الحسين ﷺ سياسة واضحة كوضوح الشمس ، لا تحتاج إلى مزيد من التفكير للوصول إلى مغزاها . .

فهو ﷺ لم يستخدم وسائل غير شرعية ولا أسلحة محرّمة دولياً في حربه من أجل الدفاع عن شريعة جدّه ، بل استخدم سلاح التضحية بالنفس . والجود بالنفس أقصى غاية الجود . والأولاد والأموال من أجل رفع كلمة الإسلام وجعلها هي العليا ، ودحض كلمة الباطل المتمثلة بيزيد وأعوانه وجعلها هي السفلى .

ومن بين الذين وقفوا في وجه هؤلاء المشكّكين . بالأدلة والبراهين القاطعة . الشيخ كاشف الغطاء ، الذي عُرف بمواقفه العظيمة في الدفاع عن مذهب ونهج أهل البيت ، من خلال قلمه السيّال ، الذي ما انفكّ يردّ المشكّكين وأصحاب العقول المتحدّجة .

فكانت هذه الرسالة التي بين أيدينا من جملة رسائله التي سارع فيها للدفاع عن حقيقة السياسة الحسينية ، هذه الحقيقة التي حاولت يد الغدر والخيانة . من أصحاب الأقلام المأجورة من قبل ملوك بني أميّة وبني العبّاس ، ومن لفّ لفّهم ، وإلى يومنا هذا . تشويهها وطمس معالمها ، لكي لا يتسوّى للناس معرفة مقدار التضحية العظيمة التي ضحّى بها الإمام الحسين ﷺ من أجل الحفاظ على بيضة الإسلام ، ولكي لا يطّلع الناس



على سوءات بني أمية .

ونتيجةً لهذه المحاولات الدنيئة نرى أنّ بعض ضعاف النفوس أخذوا
يتخبّطون في وصفهم لقيام الإمام الحسين عليه السلام . .

فمنهم من جعلها خروجاً عن طاعة الإمام ، حتّى ولو كان هذا الإمام
جائراً وفاسقاً وفاجراً .

ومنهم من جعلها إلقاءً للنفس بالتهلكة ؛ لأنّه كيف لمثل الحسين
وأنصاره الذين لا يتجاوزون السبعين نفراً أن ينتصروا على يزيد وجيش
يزيد البالغ . على رأي المقلّين . ١٨ ألف نفر .

ومنهم من جعلها صراعاً على السلطة بين بني هاشم وبين بني أمية ؛
لذا لا ينبغي التدخّل في صراع نشب بين أبناء العمومة .

فجاءت هذه الرسالة لتضع حدّاً لهذه الشكوك ، ولتزيل الغشاوة عن
أعين الناظرين إلى السياسة الحسينية ، هذه السياسة التي أصبحت منهجاً
لكلّ ثوار العالم الذين يرفضون الخضوع للظلم والظالمين على مرّ العصور
والقرون .



ترجمة المؤلف (١)

هو : الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي بن محمد رضا بن موسى بن الشيخ جعفر . صاحب « كشف الغطاء » - ابن الشيخ خضر بن يحيى ، الذي يرجع نسبه إلى مالك الأشتر ، وهو من خاصّة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .

وُلد في النجف الأشرف في العراق سنة ١٢٩٤ هـ ، الموافق ١٨٧٧ م .

بدأ دارساً المقدمات . من نحو ، صرف ، بلاغة ، ومنطق . على أساتذة هذه العلوم يومذاك في المساجد والمدارس الحاشدة بالجموع الغفيرة من رواد العلم على اختلاف قومياتهم ، فقد كانت النجف الأشرف مصدر إشعاع علمي تشدّ له الرحال من أقطار نائية ، وبدأ يتقدّم في هذا الميدان وكأَنّه في حلبة سباق يطمح أن يحوز على قصب السبق ، وأنهى هذه العلوم في مدّة زمنية قياسية قلّ نظيرها ، وأصبح مؤهلاً بعد اجتيازه لهذه العلوم . المقدمات . أن يرقى إلى علم الأصول الذي هو . في الحقيقة . الجهاز الذي من خلاله يستنبط الفقيه فتاواه لتحديد سلوك مقلّديه وفق الشريعة الإسلامية .

درس الفقه على فقيهين كبيرين يشهد لهما القاصي والداني بغزارة علمهما ، وهما : الملا رضا الهمداني والسيد محمد كاظم اليزدي ، وتلمذ

(١) أنظر ترجمة الشيخ مفصّلاً في : مقدّمة جنة المأوى ، ومقدّمة المراجعات الريحانية ، والعبقات العنبرية في طبقات الجعفرية ، وشعراء الغري ، ومصادر كثيرة أخرى .

في الأصول على الملاً محمد كاظم الخراساني ، صاحب « كفاية الأصول » ،
الذي هو بدوره صاحب مدرسة أصولية .

وافته المنية يوم الاثنين ١٨ ذي القعدة ١٣٧٣ هـ ، الموافق ١٩٥٤ م ،
في إيران ، في مدينة (كزند) التي سافر إليها وهو يحمل معه آلام المرض ،
وُحْمَل جثمانه من إيران إلى مدينة النجف الأشرف حيث وادي السلام
(مقبرة النجف الأشرف) ، ودُفن في قبره الذي أعده لنفسه عندما شعر بدنوّ
أجله وقرب ساعته .

وأرّخ وفاته الشيخ علي البازي قائلاً :

مدينة العلم بكت قطبها	ومن إلى الإسلام إنسان عين
الحجة العظمى ، مثال التقى	فقيه شرع ، شافع النشأتين
(أبا حليم) كيف يجدي البكا	عليك والنوح وصفق اليدين ؟ !
الدين قد أصبح ينعاك والأيام	التي بها انجلي كل رين
قد فقدت خيرة تأريخها	(وأفتقدت فيك الإمام الحسين)



منهجية التحقيق :

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على النسخة المطبوعة في قم ،
الصادرة عن دار الكتاب للطباعة والنشر ، والمطبوعة بالأوفست على
نسخة الكتاب الصادرة عن المطبعة الحيدرية في النجف عام ١٣٦٨ هـ ،



وأقتصرْتُ في ذلك على الخطوات التالية :

- ١ . ضبط النصّ ، من حيث التقطيع والتوزيع والتصحيح .
- ٢ . تصحيح الأخطاء المطبعية والإملائية الواضحة دون الإشارة إليها .
- ٣ . استخراج الآيات القرآنية .
- ٤ . استخراج النصوص والأقوال الأخرى الواردة في الرسالة من المصادر المنقولة عنها مباشرة أو بالواسطة ، وقد أقتصرْتُ فيها على ذكر بعض أهمّ المصادر المخرّجة لها ؛ إذ لو أردنا التوسّع في ذكر المصادر لخرج بنا المقام عن هدف الرسالة المؤلّفة لأجله ، والتفصيل موكول إلى مظانّه ممّا أُلّفَ في خصوص منهج وسياسة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام .
- ٤ . استخراج الآيات الشعرية التي وردت في الرسالة ، مع ترجمة مختصرة لقائلها .
- ٥ . التعريف ببعض الأعلام والوقائع المذكورة في الرسالة .
- ٦ . توضيح المطالب المهمّة ، بشرحها والتعليق عليها ، أو إحالتها على مصادرها الأصلية .
- ٧ . شرح معاني الكلمات الغامضة والغريبة .
- ٨ . أدرجتُ عدّة عناوين لتوضيح رؤوس المطالب ووضعتها بين العضادتين [] .
- ٩ . ألحقْتُ بأصل رسالتنا هذه رسالةً صغيرةً كانت قد وردت إلى الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله من مدينة مشيغن في أمريكا ،

بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥٨ هـ ، من المدعو عبد الله برّي ، وردّ الشيخ عليه السلام ، الذي كتبه بتاريخ ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٣٥٨ هـ ؛ المنشورين في كتابه « جنّة المأوى » ؛ لصلتهما الوثيقة بموضوع رسالتنا ، إتماماً للفائدة .

١٠ . أبقى على الهوامش التي أدرجها الشيخ كاشف الغطاء والسيد القاضي الطباطبائي ^(١) ، وألحقت بالأولى جملة « منه » ، وأضفت إليها التخریجات الجديدة وفق المصادر التي اعتمدها في التحقيق ، وجعلتها بين العضادتين [] .

(١) هو : السيد محمد علي القاضي الطباطبائي التبريزي ، وُلد في تبريز سنة ١٣٣١ هـ ، عالم فاضل ، درس المقدمات في تبريز عند والده السيد محمد القاضي وعمره السيد أسد الله القاضي وغيرهما من أساتذة الحوزة العلمية هناك ، ثم سافر إلى مدينة قم المقدسة سنة ١٣٥٧ هـ ، فأخذ عن علمائها حتى مرحلة البحث الخارج ، وفي سنة ١٣٦٩ هـ وبعد أن أكمل مرحلة السطوح شدّ الرحال إلى مدينة جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، إلى حيث القبّة التي يرقد تحتها باب مدينة علم النبي ﷺ ، إلى النجف الأشرف ، للاعتراف من نمير علمائها ، والارتشاف من مناهل فطاحلها ، ثم عاد إلى مدينته تبريز سنة ١٣٧٢ هـ بعد أن حاز على درجة الاجتهاد ، وأتجه نحو التأليف والتحقيق وإقامة صلاة الجماعة مع أداء واجباته الدينية الأخرى .

له مؤلفات عديدة ، منها : كتاب في علم الكلام ، أجوبة الشبهات الواهية ، رسالة في إثبات وجود الإمام عليه السلام في كلّ زمان ، عائلة عبد الوهاب ، حديقة الصالحين .

ومن أعماله : جمع وترتيب كتاب « جنّة المأوى » لأستاذه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، مع إضافة بعض البحوث العلميّة والتاريخيّة والتعليقات النافعة إليه ، وسعى في طبعه ونشره لأول مرة في تبريز .

استشهد عليه السلام في تبريز في ١١ ذي الحجة ١٣٩٩ هـ .



وفي الختام :

أُسدي جزيل شكري إلى كل من أسهم وأعان في نشر هذه الرسالة إلى المأ العلمى ، ولا سيّما الأخ الشيخ علاء السعيدى ، الذى لفت نظري إلى هذه الرسالة القيّمة وضرورة تحقيقها ونشرها ، وإلى سماحة العلامة السيّد عليّ الخراساني لما أتحفني به من ملحوظاته النافعة ، وإلى الأخ المحقّق السيّد محمّد عليّ الحكيم ، الذى أعانني في إبراز الرسالة بما يليق بها .

ولا يفوتني أن أشكر هيئة تحرير مجلّة « تراثنا » لما بذلوه في هذا المجال . .

داعياً المولى العليّ القدير أن يوفّقنا جميعاً لما فيه خدمة المذهب الحقّ مذهب أهل البيت عليهم السلام وبثّ علومهم ونشرها ، إنّه نعم المولى والمجيب ، وآخر دعوانا أن . .

« اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن ، صلواتك عليه وعلى آبائه ، في هذه الساعة ، وفي كلّ ساعة ، وليّاً وحافظاً ، وقائداً وناصراً ، ودليلاً وعيناً ، حتّى تسكنه أرضك طوعاً ، وتمتّعه فيها طويلاً » .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين المنتجبين ، وسلّم تسليماً كثيراً .

علي جلال باقر الداقوقي



[كتاب الشيخ عبد المهدي مطر ^(١)]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دفع إليّ ^(٢) حضرة الإمام الحجّة . والدي . دامت بركاته كتاباً كان قد ورد إليه ، هذا نصّه :

من الناصرية ، ٢٠ شوال سنة ١٣٤٨ هـ .

سيدي حجّة الإسلام ، ومرجع الأنعام ، آية الله الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء مُدّ ظله .

إنّ بعض المواضيع التي ليست بذات أهميّة ربّما تعرض عليها عوارض التشكيك وطوارئ النقد فتكون أهمّ نقطة يوجه إليها السؤال ، فالعفو إن كان السؤال هذا شيء من الرّكّة في البصيرة ، أو الضعف في العارضة ، إذا كانت الظروف قد طوّرتّه إلى هذا الحدّ .

(١) هو الشيخ عبد المهدي بن عبد الحسين مطر ، وُلد سنة ١٣١٨ هـ ، شيخ من شيوخ الأدب والشعر ، وعالم حاز المرتبة العليا في الفقه ، له مصنّفات كثيرة ، منها : تقريب الوصول ، ذكرى علمين من آل مطر . وفيه نسبه الكامل . ، تقريرات المرجع الأكبر السيّد أبو القاسم الخوئي ، دراسات في قواعد اللغة العربية ، وله كتاب في الدراية والكلام ، وله ديوان مخطوط ومرتب على حروف الهجاء نشرت الصحف أكثره .

أقام فترة من الزمن في النجف الأشرف وكان من خيرة أساتذة كلّية الفقه ، توفّي سنة ١٩٧٥ م .

أنظر : أدب الطفّ ١٠ / ٢٩٢ .

(٢) المتحدّث هو : الشيخ عبد الحليم ابن الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء .



مولاي ! يسأل المشكك أو الناقد عمّا إذا كان الحسين عليه السلام عالماً بقتله في خروجه إلى (كربلاء) وسبي عياله ، فقد عرض بعرضه إلى الهتك ، وليس في تعريضه هذا شيء من الحسن العقلي المعنوي يوازي قبح الهتك ، وكُنْتُ قد أجبتُ : أنّ الهتك فيه مزيد شناعة لأعمال الأمويين لم تكن تحصل بقتل الحسين عليه السلام فحسب ، وكانت الغاية للحسين عليه السلام في خروجه إطفاء نائرة الأمويين ، والبروز في المظلومين بكلّ مظاهرها ، من قتل ، وحرق ، وسبي .

غير أنّ المشكك لم يقنع أن تكون وسائل الإطفاء قد قلّت على الحسين عليه السلام وهو بذلك المظهر الديني ، حتّى احتاج إلى عرض عائلته على الهتك .

فالأمل أن تفيضوا علينا من فيوضات أنواركم وجلّيّ بيانكم ؛ ليقف المشكك والناقد على صراط الاعتقاد .

خادمكم

عبد المهدي



[جواب الشيخ عبد الحليم كاشف الغطاء]

وعلمت أنّ هذا الكتاب من الفاضل الأديب الشيخ عبد المهدي مطر دام فضله ، وبعد أن استوفيته بالنظر أمرني الوالد أن أكتب في هذا الموضوع جواباً على ذلك السؤال ، وأن أعتمد على نفسي بدون الاستعانة بكاتب أو كتاب إلا ما يقضي به التاريخ ، فكتبت ما يلي :

الشكّ علّة البدع ، ومنشأ الفساد ، واختلاف العقائد ، ما من أمرٍ إلا معرض له ^(١) ، كثيراً ما يطرأ على فكر المرء فيغيّر مجراه ويفسد عليه معتقده ، حتّى من البعيد أن يخلو منه امرؤ في هذه الحياة الدنيا ؛ لذلك من الصالح للمرء إزالته بأن ينظر فيه من هو أحصف عقلاً ، وأثبت رأياً ، وأسمى فكراً .

ومن تلك التي تلاعبت دول الشكّ في أسبابها ، وكثر اللغط بها : هي الواقعة الشهيرة ، وحقاً إنّها الواقعة ، جلّت وعظمت ^(٢) ، وبالحرّي أن تداولتها الشكوك ، وتلاعبت بها الأفكار ، وشخصت إليها الأنظار .

والآن فلنداول فكرنا فيها إجابة للطلب ، وإن كنّا لسنا من أصحاب الأفكار السامية والآراء الثاقبة ، لكنّ الفكر يظهر من الردّ والبدل على نتيجة ناجعة .

فنقول : إنّنا إذا نظرنا إلى تاريخ الحروب والوقائع نرى :

(١) كذا في الأصل ، ولعلّ الأقرب إلى الصواب : ما من امرئٍ إلا معرضٌ له ، أو ما من أمرٍ إلا عرضةٌ له ، أي : عرضةٌ للشكّ .

(٢) أي واقعة الطفّ الأليمة في كربلاء ، في عاشوراء سنة ٦١ هـ .

منها ما ظهر باسم الحق والواجب الديني ، وهي التي تقع بين متحلي الأديان والفرق وأصحاب الحقوق والسيادة ، وهي محل البحث ومجال النظر .

ومنها ما ظهر بمظهر حربي سياسي صرف ، وهي الحروب السياسية التي تقع بين الأمم .

وبما أنّ واقعة الطفّ واقعة مذهبية داخلية ظهرت باسم الحق والواجب الديني ، لا يمكن الغور في البحث عنها إلا بعد أن نبين ذاتية الحسين عليه السلام من الجهة الدينية عندنا ، ونجعلها مقياس البحث .

فالمعتقد فيها أنّها ذات مقدّسة لا يعتبر بها الخطأ والزلل ، تعلّم بالمغيبات قبل وقوعها بإذن الله ، وهذا الاعتقاد هو داعي البحث ومجلس الشك .

فالحسين عليه السلام كما كان عالماً بقتله في خروجه ، كذلك كان عالماً بقتله في بقاءه ؛ إذ من المعلوم ما للأمويين من الضغائن والأحقاد القديمة على بني هاشم ، فهم يتطلّبون أدنى حجة وفرصة للفتك بهم .

فيزيد^(١) الجائر لما رأى ما للعلويين من التعصّب والتصلّب عليه ،

(١) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وُلد سنة ٢٢ وقيل سنة ٢٧ هجرية ، ثاني ملوك الدولة الأموية ، ترعرع في تدمر فنشأ نشأة بدوية ، وكان دائم الشغل بالصيد والعبث واللهو والشراب ، يدخل المغنّين إلى قصر معاوية « الخضر » في جوف الليل مع علم معاوية .

أمّه : ميسون بنت بحدل بن حنيف الكلبية ، و « كلب » قبيلة كانت نصرانية ، أسلمت بعد الفتح الإسلامي للشام .

كان يزيد أول من سنّ الملاحية في الإسلام ، وآوى المغنّين ، وأظهر الفسق وشرب الخمر ، وكان ينادم عليها جون . مولاه . والأخطل الشاعر ، وظهر الغناء

تأهب للانتقام ، فأوصى جميع ولاته وعماله بالحسين ﷺ شراً حتى ولو وجد [متعلقاً] في أستار الكعبة ، لكنّ لين العمّال وتردّدهم في اقتحام مهلكة جهنّمية كهذه بمّا أمهل الحسين ﷺ أن يصل كربلاء ، ولذلك ترى يزيداً أكثر من عزل الولاة والعمّال أيام الحسين ﷺ ، وأنّ الحسين خاطر الموت قبل أن يصل كربلاء مرّتين ولكنّ قضاء الله حال دون ذلك :

أولاً : في المدينة ، وذلك أنّ خالد بن الحكم أو الوليد بن عتبة ^(١)

→ بمكّة والمدينة في أيّامه ، وأظهر الناس شرب الشراب ، وكان يفعل فعل المجوس من نكح الأمهات والمحارم ، ويتخذ الغلمان والقيان .

ذكر المؤرخون أنّه أمر مسلم بن عقبة باستباحة المدينة ثلاثة أيّام في وقعة الحرّة ، وقتل أهلها الأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ وحتيّ بقيّة صحابة رسول الله ﷺ .

وأمر أيضاً الحصين بن نمير بإحراق الكعبة بالمنجنيق ورميها بالنار والحجارة حتّى هدمت وأحرقت البنية .

إضافة إلى كلّ هذه الأفعال الشنيعة ، فإنّ ارتكاب جريمة يندى لها جبين البشرية ووجه التاريخ إلى يوم القيامة ، ألا وهي جريمة قتل سبط النبيّ ﷺ وسيد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ وأخذ عياله ونسائه سبايا ، فهذه الجريمة النكراء هي وحدها كافية بأن تخرج يزيد اللعين من الدين والملة .

أنظر : الطبقات الكبرى . لابن سعد . ٤ / ٢١٢ ، أنساب الأشراف ٥ / ٢٩٩ .
٣٧٦ ، الإمامة والسياسة ١ / ٢٣٤ . ٢٣٩ وج ٢ / ٥ . ١٧٠ ، تاريخ يعقوبي ٢ / ١٥٤ .
١٦٨ ، تاريخ الطبري ٥ / ٦٢٣ ، الفتوح . لابن أعثم . ٣ / ١٨٠ . ١٨٨ . البدء والتاريخ ٢ / ٢٤١ . ٢٤٤ . العقد الفريد ٣ / ٣٦٢ ، مروج الذهب ٣ / ٦٧ . ٧٢ .
الأغاني ٨ / ٣٣٦ ، البداية والنهاية ٨ / ١٨١ . ١٨٩ .

وللمزيد من التفصيل راجع : كتاب « يزيد في محكمة التاريخ » لجواد القزويني .

(١) الصحيح هو : الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، ولّاه معاوية على المدينة سنة ٥٨ بعد أن عزل عنها مروان .

بعث له يزيد بن معاوية رسالة يطلب فيها منه أن يأخذ البيعة له من الإمام

س



والي المدينة أرسل إلى الحسين وأبن الزبير رسولا ، فذهبا معاً إليه ، وكان عنده مروان بن الحكم ، فقالا للحسين ﷺ : بايع !

فقال : « لا خير في بيعة سراً . . . » إلى آخره .

فقال مروان : أشدد يدك يا رجل فلا يخرج حتى يبايعك ، فإن أبي فاضرب عنقه .

وقال الزبير : قد علمت أنكما قد أبينا البيعة إذ دعانا إليها معاوية وفي نفسه علينا ما لا نجهله ، ومتى ما نبايعك ليلاً على هذه الحالة ترى أنك قد أغصبتنا على أنفسنا ، دعنا حتى نصبح وتدعو الناس إلى البيعة فنأتيك ونبايعك بيعة سليمة ، ولم يزلوا به حتى خلى عنهما وخرجا .

فقال مروان : تركتهما ؟ ! والله لن تظفر بمثلها منهما أبداً !

فقال : ويحك ! أتشير عليّ أن أقتل الحسين ؟ ! فوالله ما يسرني أن لي الدنيا وما فيها ، وما أحسب أن قاتله يلقى الله بدمه إلا خفيف الميزان يوم القيامة .

فقال مروان مستهزئاً : إن كنت إنما تركت ذلك لذلك فقد أصبت ^(١) .

وعلى أثر ذلك عزل خالد ، أو الوليد ^(٢) .

➡ أبي عبد الله الحسين ﷺ بعد هلاك أبيه .

أنظر : تاريخ الطبري ٣ / ٢٥٢ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٥٤ ، الكامل في التاريخ ٣ / ٣٧٧ .

(١) أنظر : تاريخ خليفة بن خياط : ١٧٧ ، أنساب الأشراف ٥ / ٣١٣ . ٣١٧ . تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٩ . ٢٧٠ . مقتل الحسين . لابن أعثم الكوفي . ١٥ : ٢٠٠ . مقتل الحسين . للخوارزمي . ١ / ٢٦٨ ، البداية والنهاية ٨ / ١١٨ ، تاريخ ابن خلدون ٣ / ٢٤ ، الملهوف على قتلى الطفوف : ٩٦ . ٩٨ .

(٢) الصحيح هو : الوليد ، كما سبق أن أشرنا ، وقد عزله يزيد عن المدينة وولى بدلاً

➡



ثانياً : لما صادف عليه السلام الحرّ الرياحي وعارضه ، وقال له الحسين عليه السلام : « ثكلتك أمّك . . . » إلى آخره ^(١) .

وما ذكرنا ذلك إلا ليطّلع الناقد على تشدّد يزيد في طلب الحسين عليه السلام ، وأن لا بُدّ من قتله ما دام ممتنعاً !

وبما أنّ القتل كان عند العرب أمراً هيّئاً لا أثر له في نفوسهم ، أثر الحسين عليه السلام القتل في خروجه مع اهتك ، لِماله من التأثير العظيم على نفوس العرب ، ومن العاقبة الوخيمة على بني أميّة ، حذراً من أن يقتل في حرم جدّه ، ويذهب دمه هدراً بلا تأثير عظيم على العالم الإسلامي ، ولا الحصول على شرف خالد يستحقّ تمام الإعظام للعلويّين ، أو الحصول به على أتباع يتطلّعون لهم ويتطلّبون بحقوقهم ^(٢) .

➔ عنه عمرو بن سعيد الأشدق .

أنظر : تاريخ الطبري ٣ / ٣٠٤ حوادث سنة ٦٠ هـ ، الكامل في التاريخ ٣ / ٣٨٠ حوادث سنة ٦٠ هـ ، تاريخ ابن خلدون ٣ / ٢٥ حوادث سنة ٦٠ هـ .

(١) أنظر تفصيل الحوار الذي دار بين الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وبين الحرّ بن يزيد الرياحي في :

تاريخ الطبري ٣ / ٣٠٥ . ٣٠٦ حوادث سنة ٦١ هـ ، مقتل الحسين . لابن أعثم . ٨٩ . ٩٦ ، مقتل الحسين . للخوارزمي . ١٠ / ٣٢٩ . ٣٣٣ .

(٢) لقد أورد ابن عساكر حديثاً أحببت أن أذكره هنا لمناسبته للمقام ، قال :

وأنا موسى بن إسماعيل ، نا جعفر بن سليمان ، عن يزيد الرشك ، قال : حدّثني من شافه الحسين ، قال : رأيت أبنية مضرّية بفلاة من الأرض ، فقلت : لمن هذه ؟ قالوا : هذه لحسين . قال : فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن ، قال : والدموع تسيل على خديّه ولحيته ، قال : قلت : بأبي وأمي يا بن رسول الله ! ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد ؟ !

فقال : هذه كتب أهل الكوفة إليّ ، ولا أراهم إلا قاتلي ، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها ، فيسلّط الله عليهم من يذلّهم ، حتّى يكونوا أذلّ من فرم

➔



وأما ما قلت من أنه ليس هناك حسن معنوي يوازي قبح الهتك . .

فهل هناك حسن معنوي أكبر من تلك المحاسن التي تقدّمت ، من شرف خالد ، وإظهار مظلوميّته ، والحصول على أتباع ، إلى غير ذلك ؟ ! والهتك . وإن كان قبيحاً في حدّ ذاته . لم يظهر هنا للعالم بمظهر القبح ، بل ظهر بمظهر المظلومية .

وأما ما قلت : إنّ وسائل الإطفاء لم تك قد قلّت على الحسين (عليه السلام) . .

فذلك صحيح ، لم تك قد قلّت عليه ، لكنّ تلك الوسائل لا تلبث أن يتلاشى أثرها بزوال الحسين كأن لم تك شيئاً ؛ فإنّا إذا نظرنا إلى الوسائل التي يتّخذها الناصر بحدّها تنحصر :

أولاً : بوسيلة سياسية ؛ دعاية تكون في بادئ أمرها سلمية تجعل الأمة تستفزّ من تلك الدولة حتّى تشور عليها ، وذلك بأن تنشر بينها مثالب تاريخ تلك الدولة وفضائع أعمالها ، وهذه لا تكون إلّا بعد مضيّ مدّة من الزمن على الدولة ، حتّى تتراكم عليها مثالب التاريخ ، وأنّه يحتاج في

→ الأمة ؛ يعني منفعتها .

أنظر : تاريخ دمشق ١٤ / ٢١٦ ترجمة الإمام الحسين بن عليّ (عليه السلام) .

أقول : فوالله ما التفريق والذلّ الذي يعيشه المسلمون عامّةً ، والعرب خاصّةً ، من بعد ذاك اليوم إلى يومنا هذا ، وإلى يوم الوقت المعلوم ، إلّا نتيجة الجريمة الشنعاء التي ارتكبتها يزيد وأعوانه ، بقتلهم سيّد شباب أهل الجنّة ابن بنت رسول الله وربحانته الإمام الحسين (عليه السلام) ، وخذلان غيرهم ، ورضا وسكوت آخرين ، من قبل وقعة الطفّ الفظيعة وحتّى زماننا هذا ، فحقّ عليهم دعاؤه (عليه السلام) : « اللَّهُمَّ إِنْ مَتَّعْتَهُمْ إِلَى حِينٍ فَفَرِّقْهُمْ فِرْقاً ، وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قِدَدَا ، وَلَا تُرْضِ الْوَلَاةَ عَنْهُمْ أَبَداً ؛ فَإِنَّهُمْ دَعَوْنَا لِنَنْصُرُوهُ ، ثُمَّ عَدَوْا عَلَيْنَا فَقَتَلُونَا » .

أنظر : الإرشاد ٢ / ١١٠ . ١١١ .



نشرها وتشكيل جمعيتها إلى زمن غير قصير ، وأنها تحتاج إلى سياسة ودهاء وكذب ، وهذه لا يمكن أن يقوم بها رجل كالحسين عليه السلام ظاهر في أوائل الدولة ، مُعَرَّضٌ . بامتناعه عن البيعة . للقتل ، غير لائق به الكذب .

ثانياً : بوسيلة حريية ؛ وهي تقوم بإشهار السيف ، وهي التي لا مَقَرَّ للحسين منها ، وهو أن يشهر السيف في مَكَّة والمدينة ، فيذهب مع أصحابه الشائرين من أهل المدينة ليس له أثر في التأريخ عظيم ، فإنه لا يلاقي من تلك الفجائع التي تأخذ بالقسط الأوفر من التأثير على النفوس ، فيذهب الحسين في المدينة كما ذهب أصحابه ، من عبد الله بن الزبير وغيره من أهل المدينة ، لا أثر لهم في صفحات المجد والتأريخ ، فقط أنه يمتاز عليهم بما له من الحسب الشريف ، وهذا لا يزيد كَفَّة الميزان شيئاً يذكر ما لم يباشره شيء آخر .

فيتضح من ذلك للناقد أن لا سبيل له في الانتقاد على الحسين عليه السلام في خروجه ، وهو يرى أن الوسائل التي بيد الحسين عليه السلام لا تضع أثراً خالداً ، ويرى أن لا بُدَّ له من القتل ، وإذا قتل بصورة بسيطة غير مفجعة لم تؤثر على النفوس أثراً كبيراً ، فنقول : قُتِل كأصحابه ، وأكثر العرب يموت قتلاً .

وهذا آخر ما تفضّل به عَلَيَّ الفكر ؛ والسلام .



[عرض الجواب على الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء]

ثمّ إنّي رفعت هذا البيان وعرضته على مطالع والدي ، الحجّة السامية ، وبعد أن استوفاه بالنظر ، قال : إنّه وإن كان على مقربة من الصواب ، ولكن لا أحسب أنّ الخصم أو المشكّك يقنع به ، ولا تزاح عنه به العلة ، ولا تنقطع به الخصومة ، والمسألة تحتاج إلى تشرّيح من البيان أوسع من هذا .

ثمّ أوعز بالحضور لديه في أوقات فراغه ، والجلسات التي ينتهزها من متراكم أشغاله ، بالبحث والمطالعة والتدريس وفصل الخصومات ، فأملّي عليّ في عدّة مجالس عدّة وجوه حاسمة للشبهة ، وقاطعة للحجاج ، فجاءت رسالة من أبداع ما يكون في بابها ، بل هي باكورة الإبداع في موضوعها .



[جواب الشيخ كاشف الغطاء]

قال دامت بركاته وأمتدت فيوضاته :

كُتِبَتْ إِلَيَّ أَيُّهَا الْفَاضِل . مَدَّكَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْعَوْنِ وَالْعَنَايَةِ . تَذَكَّرَ سَأْأَلِ النَّاقِدِ الْمَشْكُوكَ عَنْ الْحُسَيْنِ (ع) إِذَا كَانَ عَالِمًا بِقَتْلِهِ فِي خُرُوجِهِ إِلَى كَرْبَلَاءَ وَسِيِّ عِيَالِهِ ، فَقَدْ عَرَّضَ بِعَرَضِهِ إِلَى الْهَتِكِ .

وَأَنْتَ أَجَبْتَ : بِـ « أَنَّ الْهَتِكَ فِيهِ مَزِيدُ شَنْعَةٍ لِأَعْمَالِ الْأُمُويِّينَ لَمْ تَكُنْ تَحْصُلُ بِقَتْلِهِ فَحَسَبَ » ، وَذَكَرْتَ أَنَّ الْمَشْكُوكَ لَمْ يَقْنَعْ بِهَذَا الْجَوَابِ ، وَطَلَبْتَ مِنَّا جَلِيَّ الْبَيَانِ لِيَقِفَ الْمَشْكُوكُ عَلَى صِرَاطِ الْإِعْتِقَادِ .

فَنَقُولُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ :

أَوَّلًا : إِنَّ هَذَا السَّأْأَلِ وَأَمْثَالَهُ مِنَ الْبَحْثِ وَالنَّظَرِ الَّذِي يَتِمَخَّضُ عَنْ الْإِعْتِرَاضِ وَالتَّحْدِيِّ لِأَعْمَالِ الْأَئِمَّةِ ، بَلْ وَلِأَعْمَالِ رَسُولِ اللَّهِ وَخُلَفَائِهِ الْمَعْصُومِينَ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، لَا مَوْقِعَ لَهُ عَلَى أُصُولِ مَذَهَبِنَا مَعْشَرِ الْإِمَامِيَّةِ ، الَّذِينَ قَادَنَا الدَّلِيلَ وَالْبَرْهَانَ إِلَى الْقَوْلِ بِعَصْمَةِ أَوْلِيَّكَ النَّفَرِ الْمَخْصُوصِ (١) .

فَلَيْسَ عِنْدَنَا فِي مَنَاجِهِمُ الْخَاصَّةِ ، وَأَعْمَالِهِمُ الَّتِي تَصْدُرُ عَنْهُمْ طَوَّلُ حَيَاتِهِمْ بَيْنَ الْبَشَرِ ، إِلَّا كَمَثَلِ رَجُلٍ عَرَفَ مِنْهُ الْمَلِكُ تَمَامَ الْكَفَاءَةِ ، وَأُخْرِزَ مِنْهُ صِدْقُ الطَّاعَةِ ، فَأَرْسَلَهُ سَفِيرًا إِلَى قَوْمٍ ، يَبْتَئِي بَيْنَهُمُ الدَّعَايَةَ ، وَيَقُومُ فِيهِمْ بِالْإِرْشَادِ وَالْهُدَايَةِ ، وَزَوَّدَهُ بِمَنَاجِهِ مَخْصُوصَةٍ ، وَالزَّمَهُ أَنْ لَا يَنْحَرِفَ

(١) رَاجِعْ مَبَاحِثَ الْإِمَامَةِ فِي : دَلَائِلُ الصِّدْقِ ٤ / ٢٠٥ وَمَا بَعْدَهَا .

عنه قيد شعرة .

ولكل واحد من الأنبياء والأئمة سجل خاص به ، من بدء قيامه بالسفارة والدعوة إلى منتهى أجله ، حسب المصالح ومناسبات الظروف الخاصة ، والحكم التي اقتضت لذلك الملك الحكيم أن يسجلها على ذلك السفير ، من قتل ، أو سم ، أو أسر ، أو غير ذلك من قضايا التضحية والمفاداة .

وعبء السؤال وعبء البحث عن تلك الحكم والأسرار مطروح عن الرعية ، وهو تكلف زائد ، بل ربما يكون نفس السفير غير واقف عليها تماماً ، إنما يجد في سجل أحواله : عليك أن تبذل نفسك للقتل في الوقت الفلاني ؛ فيقول : سمعاً وطاعة ؛ وليس له حق السؤال والمراجعة عن الحكمة أو المصلحة بعد أن كان من اليقين على مثل ضوء الشمس أن قضايا ذلك الحكم ^(١) وعزائمه كلها منبئة عن أقصى ما يمكن من الصلاح ومعالي الحكمة ، ليس في الإمكان أبدع مما كان .

وكل هذه النظريات سلسلة عقائد يبتني بعضها على بعض ، وكلها مدعومة بالحجة والبرهان مما تمحضت عن عقول الفلاسفة وآراء الحكماء من معاهد العلم والتأريخ ، وكلها فروع أصل واحد ، ينتهي إليه البحث والجدل ، وتنقطع عن الخصومة .

وما هو إلا إثبات العناية الأزلية والقوة القاهرة الشاعرة ، وأنها هي المدبرة لهذه العوامل ، لا الطبيعة العمياء والمادة الصماء الفاقدة للحس

(١) كذا في الأصل ، والظاهر أنه تصحيف : « الحكيم » ، بقرينة : « الملك الحكيم » التي جاءت قبل عدة أسطر .

والشعور^(١) ، وبعد إثبات تلك العناية ورسوخ الاعتقاد بها يهون ويسهل إثبات ما يتفرّع عليها من تلك النظريات .

وأنّ من لازم تلك العناية ، بعث الهداة والمرشدين البالغين أقصى مراتب الكمال البشري ؛ لتكميل الناقصين من بني جنسهم ، ولا يتسبّى التكميل والاهتداء إلّا بالتسليم والانقياد لهم ، واليقين بعصمتهم عن الخطأ والخطيئة ، وأنهم مؤيدون بتلك العناية .

وبعد الإلزام بكلّ هاتيك المبادئ عن براهينها ، لا يبقى مجال للشكّ والارتياب ، والنقد والاعتراض في شيء من أعمالها مهما كانت في الفضاء والاستنكار في مطارح العقول المحدودة والأفكار المحجوبة .

(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (٢) .

ولعلّ إلى ذلك أشاروا سلام الله عليهم بقولهم . إن صحّ الحديث : « نحن أسرار الله المودعة في هياكل البشرية ؛ يا سلمان ! أنزلونا عن الربوبية ثم قولوا فينا ما استطعتم ، فإنّ البحر لا ينزف ، وسرّ الغيب لا يعرف ، وكلمة الله لا توصف ، ومن قال هناك : لم ؟ ومم ؟ وبم ؟ فقد كفر » (٣) .

ولعلّ المراد بالكفر معناه الأوّل ، وهو الظلام . .

(١) إشارة إلى المادّيين الذين يسلمون بوجود المادّة وحدها ، وبها يفسّرون الكون والمعرفة والسلوك ، ويقولون بأنّ الطبيعة هي المدبّرة لعوامل الكون .

(٢) سورة النساء ٤ : ٦٥ .

(٣) اللعنة البيضاء . للتبريزي . : ٦٤ . ٦٥ عن معاني الأخبار ، الأنوار اللمعة في شرح الزيارة الجامعة . للسيد عبد الله شبر . : ٢٠١ .

..... إنَّ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرٌ^(١)

يعني : إنَّ تعرّضَ لتلك الاعتراضات فقد ظلَّ وأظلمَ كمن خاض في لُجٍّ من الظلمات .

وما ذكرتُ هذ النبذة إلّا للإشارة إلى جواب ذلك السؤال من الوجهة الدينية محضاً ، وإن كنت أعلم أنَّ ذلك ممّا لا يُعوّل عليه المشكّك الناقد ، ولا يعتدّ به المعترض المتحيز ، سيّما لو كان ممّن لا يعرف الحسين عليه السلام كما تعرفه علماء الشيعة وخواصّها ، إماماً معصوماً لا يتطرّق إليه العبث والعيث^(٢) ، فضلاً عن الغلط والاشتباه ، بل غاية ما يقول فيه أنّه من عليّة الرجال وأفاضلهم ، نسباً ونفساً وشجاعة وبراعة ، لكن لا يمنع كلّ ذلك من أن يجري عليه ما يجري على غيره من نوابغ الدهر ، وأفذاذ البشر ، من الصواب تارة ، والخطأ أخرى ، والاستقامة أحياناً ، والالتواء حيناً ، وكرم سجايه وعظم مزاياه لا يقع سداً بين العقول وبين النقد عليه في بعض سيرته وسياسته ، إن لم يكن في كلّها ؛ والكمال لله .

(١) عجز بيت من قصيدة للشاعر بهاء الدين زهير ، المتوفى ٦٥٦ هـ ، وتماه في الديوان ، ص ١٥٦ :

لي فيك أجـرٌ مجاهدٍ إنَّ صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرٌ
والكفر . لغةً . : ستر النعمة ، وأصله الكفر . بالفتح . ؛ أي : الستر ، ومنه سُمّي المزارع كافراً لستره البذر ، وقيل : الليل كافر ؛ لأنّه يستر بظلمته كلّ شيء ، وكفر الليل الشيء ، وكفر عليه ؛ بمعنى غطّاه .

أنظر : تفسير الطبري ١ / ١٤٣ ، فيض القدير في شرح الجامع الصغير ١ / ٢٢ ، لسان العرب ١٢ / ١٢٠ مادة « كفر » ، تاج العروس ٧ / ٤٥٢ مادة « كفر » .

(٢) العيْثُ : مصدر عاثَ يعيْثُ عَيْثاً وعَيْثاً وعَيْثاناً : أفسد وأخذ بغير رفق ، وقيل : هو الإسراع في الفساد .

أنظر : لسان العرب ٩ / ٤٩١ مادة « عيْث » .



وحينئذ فلنفرض الحسين عليه السلام . كما يفترضه السائل . زعيماً من الزعماء يرى نفسه بما أُوتي من شرف الحسب والنسب أولى بالخلافة من يزيد ، وأحقّ بالملك منه ، ولا جرم أنّه يذلّ كلّ ما في وسعه لاستعادة ذلك الحقّ المغصوب منه ومن أبيه .

أولاً : فعلى الأقلّ أنّه لا يبايع يزيد ويصير رعية له ، مع ما هو المعلوم من المجاهرة بإحياء كلّ رذيلة ، وإماتة كلّ فضيلة ^(١) .

وعليه : فالجواب الذي ذكرته إذا كُسي حلّة أخرى من البيان لم يكن للخصم لو أنصف أن لا يقتنع به .

وهل من سبيل إلى الكشف عن نفسية يزيد وخسّة طبعه وعدم أهليّته ، من حيث لؤم عنصره ، وخبث سريره ، وقبح سيرته . مع قطع النظر عن الدين والشرع . أقرب وأصوب وأعمق أثراً في النفوس عامّة والعرب خاصّة والمسلمين بالأخصّ من هتك حرم النبوة ﷺ وودائع الرسالة ، وجلبهم أسارى من بلد إلى بلد ، ومن قفر إلى قفر ؟ !

وهل أعظم فظاعة وشناعة من التشقيّ والانتقام بالنساء والأطفال بعد قتل الرجال ؟ !

وأيّ ظفرٍ وغلبةٍ على يزيد أعظم من إشهار هذه الجرائم عنه ؟ !
أمّا القتل ؛ فقد كان عند العرب أهون شيء ، وهو أمر معتاد متعارف لا شيء فيه من الفظاعة والغرابة ، فكان الحسين عليه السلام أعرف أنّ يزيد وأبن زياد من خبث الذات وسوء الملكة مستعدّان لتلك الجرائم ؛ فأراد أن يبرزها منهم إلى الوجود وتكون الناس منهم على بينة محسوسة ،

(١) كما مرّ في ترجمته في الصفحة ٣١٧ ؛ فراجع !

ثمّ يكون الغالب بعدها هو المغلوب ، والقاهر هو المقهور .

نعم ، يزيد قتل الحسين عليه السلام وأنصاره ، ولكنّ الحسين قتل يزيد وكلّ بني أمّية بأعظم من قتلهم له بألف مرّة ؛ قتلهم يزيد يوماً واحداً ، وقتلوه وقومه إلى آخر الأبد .

فأيّ الظفرين أعظم ؟ ! وأيّ القتلين أكبر ؟ !

وهذه الفلسفة قد أدركها حتّى الباحثون من الأجانب عن الإسلام ، وقد ألمح إليها المستشرق الألماني (المسيو مارين) ، حيث قال : « لما كان الحسين يعلم عداوة بني أمّية وبني هاشم ، ويعرف أنّه بعد قتله يأسرون عياله وأطفاله ، وذلك يؤيّد مقصده ويكون له أثر عظيم في قلوب المسلمين ، سيّما العرب ، كما وقع ذلك ، جلبهم معه وجاء بهم من المدينة . . .

إلى أن قال : ولما كانت أنظار المانعين محدودة ، وأفكارهم قاصرة ، ولا يدركون مقاصد الحسين العالقة ، وآخر ما أجابهم به : إنّ الله شاء ذلك ، وجدّي أمرني به ^(١) ، فقالوا : إن كنت تمضي إلى القتل فما وجه حملك النسوة والأطفال ؟

فقال : إنّ الله شاء أن يراهنّ سبايا ^(٢) . انتهى ^(٣) .

أقول : وهذا الجواب ليس كما تحيّلُهُ المستشرق جواباً إقناعياً ،

(١) أنظر : البداية والنهاية ٨ / ١٣١ .

(٢) الملهوف على قتل الطفوف : ١٢٨ ، بحار الأنوار ٤٤ / ٣٦٤ ، ينابيع المودة ٢ / ٦٠ .

وأنظر : أسد الغابة ١ / ٤٩٨ رقم ١١٧٣ ، ترجمة الإمام الحسين . لابن سعد . :

٥٩ ، تاريخ دمشق ١٤ / ٢٠٩ .

(٣) السياسة الإسلامية . لمارين . :

ودفعاً وقتياً ، بل له مقامه الراهن من الحقيقة ، ولعلّ الله سبحانه ،
 وجدّه ﷺ ، إنّما أمراه بذلك كي يُفتَضَحَ يزيد ويظهر حاله للناس ، نحن
 لا نقول : إنّ الطريق لهتك يزيد انحصرت بهتك العيال ؛ ولكن نقول : إنّّه
 كان أحد الطرق التي لها التأثير الكبير في المقصود .

والقول : إنّّه لا يجوز في الدّين أن يُعَرِّضَ نساءه للهتك مهما كان
 الأمر ؛ فهو منبعث عن البساطة والسذاجة ، فإنّ الذي لا يساعد عليه
 الدّين ، بل ولا تسمح به الغيرة ، هو تعريض الإنسان عِرْضَهُ للهتك
 الموجب لما يمسّ الشرف ، ويخدش رواق العقّة والصيانة ، وسرادق
 النجابة والحصانة .

أمّا الهتك الذي تستحكم به عرى القدس والطهارة والعزّة والمنعة ،
 فذلك ممّا لا يشين ولا يهين ، وتلك الحرائر صلوات الله عليهنّ مهما
 سَفِرْنَ فَهُنَّ مُحَبَّات ، ومهما تَبَدَّلْنَ فَهُنَّ مَصُونات ، وهنّ بحيث النجم
 من يد المتناول ^(١) .

يَشُعُّ عَلَى وَجهِ الْبَرَاقِعِ نَوْرُهَا فيحسب راءِ أَنَّهُنَّ سَوَافِرُ ^(٢)

(١) المراد أنّ حرائر الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام كالنجم في البعد وعلوّ المرتبة ،
 وفي منزلة يستحيل معها الوصول إليهنّ أو مسّهنّ بما يخدش عقّتهنّ ، روعي
 وأرواح العالمين لهمّ فداء .

(٢) البيت للشاعر جواد بدقت الأسدي ، ضمن قصيدة من ٣٥ بيتاً ، مطلعها :

بواعث أتّى للغرام مـؤازرُ رسوم بأعلى الرقمتين دوائرُ
 إلى أن يقول :

يطوف على وجه البراقع نورها فيحسب راءِ أَنَّهُنَّ سَوَافِرُ
 ويقول في آخر القصيدة :

فيا ليت صدري دون صدرك موطئُ ويا ليت خدّي دون خدّك عافُ

ـ



والغرض : إنّ هذا الجواب محكم رصين ، وله حظّ من الحقيقة ، وإذا لم يقنع به الناقد والمشكك فهناك :

وجه ثانٍ وجيه أيضاً ، وهو : إنّ الحسين عليه السلام في كلّ أدواره وأطواره ، ومنذ نشأ وشبّ إلى آخر نفس من حياته كانت شيمته الشم والشهامة ، وعزّة النفس والإباء والكرامة ، تتجلّى وتشعّ من جميع حركاته وسكناته ، وكلّ أحواله وملكاتة ، ولو ذهبنا إلى سرد الشواهد على هذا لجاء كتاباً مفرداً ، ومجموعاً وافياً .

ويخطر لي أنّ الحسن عليه السلام لما صالح معاوية على الشروط التي لم يف بشيء منها ، وكان قد حضر عند معاوية مع خواص أصحابه للبيع ، فبايع الحسن ومن معه ، وطلب معاوية البيعة من الحسين عليه السلام ، فقال : دعه ! فإنّه لا يبايع ، ولكن لا يأتيك منه سوء .

فقال : حسينا منه ذلك ^(١) .

وبعد أن تمّ الأمر لمعاوية كان الحسين عليه السلام إذا اجتمع به في حشد من محافل الشام أو الحجاز يناضله ويناضله فيرضخه من القول

➡ والشاعر هو : جواد بن محمد حسين الأسدي الحائري ، الشهير بـ (بدقت) أو (بذك) ، وُلد في كربلاء عام ١٢١٠ هـ .

كان فاضلاً أديباً مشهوراً المحبّة لأهل البيت عليه السلام ، ومن مشاهير شعراء القرن الثالث عشر ، ساجل العديد من شعراء عصره ، أمثال الشيخ صالح الكوّاز كما ذكر ذلك الشيخ يعقوبي في « البابليّات » .

نظّم في مختلف أبواب الشعر فأجاد وأبدع ، له ملحمة رائعة يمتدح بها أهل البيت عليه السلام ، توفي سنة ١٢٨١ هـ .

أنظر : أدب الطفّ ٧ / ١٤٤ . ١٥١ .

(١) أنظر : مناقب آل أبي طالب . لابن شهر آشوب . ٤ / ٤٠ .



بالصَّلاَدِم^(١) ، ويصكَّ جبهته بما هو أمضّ من الصَّوَارِم^(٢) . ورُبَّ قول أنفذ من صول^(٣) . ، ومعاوية يحتمل كلّ ذلك منه لما يعلم من عزّة نفسه وشدّة شكيّمته .

مرّ على الحسين عشرون عاماً . مدّة خلافة معاوية . ما ذاق فيها طعم الخضوع والاستكانة ، حتّى إذا هلك معاوية وأمتنع عن البيعة ليزيد ، ورأى من السداد الهجرة عن المدينة ؛ ليعرف العالم الإسلامي امتناعه عن البيعة ، فخرج من المدينة بأهل بيته قاصداً مكّة ، ولزم الطريق الأعظم (الدرب السلطاني) ، فقيل له : « لو تنكّبت الطريق كما فعل ابن الزبير ؟ فقال : لا والله لا أفارقه أو يقضي الله ما هو قاضٍ »^(٤) .

فالحسين . وعلى ذكره السلام ، هو يحمل بين جنبيه هذه النفس الكبيرة . لما أراد الخروج من مكّة إلى العراق أبت نفسه الكريمة ، وأنفت همّته القعساء^(٥) أن يخرج هو وولداً غلماناً على ظهور خيولهم خروج

(١) الصِّلْدِمُ والصُّلَادِمُ . : الشَّدِيدُ الحَافِر ، وقيل : الصِّلْدِمُ : القويّ الشَّدِيد من الحافر ، وجمعه : صِلَادِم . بالفتح . ، وفرسٌ صِلْدِمٌ . بالكسر . : صُلْبٌ شديد ، ورأسٌ صِلْدِمٌ وصِلَادِمٌ . بالضم . : صُلْبٌ .

وهي هنا كناية عن قوّة حجّة الإمام الحسين عليه السلام وبلاغته .

أنظر : لسان العرب ٧ / ٣٨٧ مادة « صلدم » .

(٢) أي : أخذ من السيوف .

(٣) من حكّم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، أنظر : نهج البلاغة : ٥٤٥ رقم ٣٩٤ .

(٤) مقتل الإمام الحسين . لابن أعثم الكوفي . : ٣٠ .

(٥) القَعَس : نقيض الحَدَب ، وهو خروج الصدر ودخول الظهر ؛ قَعَسَ قَعَساً ، فهو أَقْعَسٌ ومُتَقَاعَسٌ ، والمرأة قعساء ، والجمع : قُعَسٌ .

و « همّته القعساء » هنا كناية عن علوّ همّة الإمام الحسين عليه السلام وأرتفاع عزيمته وسموّ شأنه .

أنظر : لسان العرب ١١ / ٢٤٣ مادة « قعس » .

المتشرد الخائف ، والنافر الفزع ، ولم يرض لنفسه إلا أن يظهر بأسمى مظاهر الأبهة والهيبة والجلال والحشمة في الموكب الملوكي ، وفخامة الملك والسلطان .

ومن المعلوم أن حمل الحرم والعائلة من لوازم الفخامة والعظمة ، وشوكة المناطق والسرادق ، ما لا يحصل بدونها ، ولو خرج سلام الله عليه من أوطانه وترك عقائله في عقر دارهم لكان خروجه أشبه ما يكون بصعاليك العرب وأهل الغزو والغارات والمتلصّصين ، وحاشا لسيد أهل الإباء أن يرضى لنفسه بتلك المنزلة والخطّة السافلة ، بل سار بأهله وذرائه ليكون على مهاد الدعة والسكينة والهدوء والطمأنينة ، كسائر أكبر ملك من ملوك الدنيا وأوسعهم في القدرة والسلطان .

ولا تخالّن في كلمتي هذه ضرباً من الخيال ، أو شيئاً من المبالغة والغلو ؛ كلاً ، فإنّك لو نظرت إلى بعض الخصوصيات في سيره لوجدت منها أوثق شاهد لك على ما ادّعيناه .

أنعم النظر في قصّة الحرّ التي اتّفقت على نقلها أرباب المقاتل وأمناء التاريخ والسير^(١) ، حيث التقى بالحسين في قفر من الأرض لا ماء فيه ولا كلاء ، وقد أمضّ به وبأصحابه العطش ، وهُم زُهاء ألف فارس على ألف فرس ، فقال الحسين ﷺ لفتياناه : « اسقوا القوم وأوردوهم الماء ، ورشّفوا الخيل ترشيفاً » ، ففعلوا وأقبلوا يمالئون القصاع^(٢)

(١) تقدّمت الإشارة إلى ذلك في الصفحة ٣٢٠ هـ ١ ؛ فراجع !

(٢) القصّعة : الصّحفة أو الصّخمة منها تشيع العشرة ، والجمع : قصاعٌ وقصّعٌ وقصّعات .

أنظر مادّة « قصع » في : لسان العرب ١١ / ١٩٣ ، تاج العروس ١١ / ٣٧٥ .

والطَّسَّاسُ^(١) من الماء ، ثمَّ يدنوُّها من الفرس ، فإذا عبَّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقي آخر حتَّى سقوها عن آخرها .

فانظر أولاً وأعجب ما شئت بهذا الحنان والرحمة والعطف والإشفاق ، فإنَّ القوم الذين سقاهم الحسين عليه السلام كانوا أعداءه ، وقد جاءوا مِنْ قَبْلِ ابن زياد للقبض على الحسين عليه السلام ، حتَّى إنَّ عليَّ بن طَعَّان المحاربي . وهو عراقي من أصحاب الحرِّ . لم يعرف كيف يشرب من الراوية^(٢) وكيف يخنث^(٣) السقاء كما يفعله الحجازي ، فكان يشرب والماء يسيل على أشداقه وثيابه ، فنزل الحسين عليه السلام بنفسه وخنث السقاء حتَّى شرب وأرتوى^(٤) .

وأعجب ثانياً لإيثاره بالماء في بادية قحلاء وصحصحان أجرد^(٥) ، والماء فيه أعزَّ من الذهب ، وقد لا يجدونه في يومين أو ثلاثة أو أكثر ،

(١) الطَّسُّ : الطَّسْتُ من آنية الصفر ، أنثى تُذكَر ، وهي فارسية ، والجمع : طساس .

أنظر : تاج العروس ٣ / ٩٠ مادة « طست » وج ٨ / ٣٤٠ مادة « طسس » .

(٢) الراوية : هو البعير أو البغل أو الحمار يُستقى عليه الماء ، والراوية هنا هي الميزادة والوعاء الذي يكون فيه الماء ، سميت راوية لمكان البعير الذي يحمله .

أنظر : لسان العرب ٥ / ٣٨٠ مادة « روي » .

(٣) خَنَثَ : ثَنَّى وَكَسَّرَ ، خَنَثَ فَمَ السَّقاء : ثَنَّى فاهُ وَكَسَّرَهُ إلى الخارج ، فشرب منه ، وإن كَسَّرَهُ إلى الداخل فقد قَبَعَهُ .

أنظر : تاج العروس ٣ / ٢٠٧ مادة « خنث » .

(٤) أنظر : تاريخ الطبري ٣ / ٣٠٥ ، مقتل الحسين . للخوارزمي . ١ / ٣٢٩ . ٣٣٠ .

(٥) الصَّحَصْحُ والصَّحَصْحَانُ والصَّحَصْحَانُ : كلُّه ما استوى من الأرض وجَرَدَ ، والجمع : الصحاصِخُ ؛ والصَّحَصْحُ : الأرض الجرداء المستوية ذات حصي صغار ، وأرض صحاصِخ وصحصحان : ليس بها شيء ولا شجر ولا قرار للماء .

أنظر : لسان العرب ٧ / ٢٨٨ مادة « صحح » .

فأني سخاء هذا السخاء ؟ ! وأني نفس تلك النفس ؟ !

وَأعجب ثالثاً . وهو محلّ الغرض . كم كانت سعة ذلك الموكب

السلطاني وإدارة ذلك الركاب الملوكي ؟ !

وكم كان يحمل من الماء ؟ ! حيث سقى نفسه وأعداءه ، سقى ألف فارس وألف فرس ، وعلى أقلّ تقدير أنّ النفوس التي كانت مع الحسين عليه السلام ، من أولاده وأنصاره وعيالاتهم ألف نفس ، وحمولهم ^(١) (المكارّة) التي تحمل خيامهم وأمتعتهم ، وما إليها من قدور وقصاع وطساس ، ونحو ألفين من الخيل والبغال غير الإبل ، فتكون النفوس المحتاجة إلى الإرواء بالماء في ذلك الموكب . على أقلّ التقادير . خمسة آلاف أو أربعة آلاف نسمة ، غير الفضلة الاحتياطية التي سقى منها الحرّ وأصحابه وحيولهم .

فالموكب الذي يحمل من الماء ما يروي ستّة آلاف أو سبعة آلاف

نسمة ، كم ترى يكون ضخامة ملكه وفخامة سلطانه ؟ !

وإذا صحّ ما رواه الطريحي في « مجمع البحرين » من أنّ الحسين عليه السلام لما نزل كربلاء اشترى أرض نينوى والغاضرية من بني أسد بستين ألف درهم ، وأشترط عليهم أن يدلّوا زوّاره على قبره ويضيّفوهم ؛ انتهى بمعناه ^(٢) ؛ فكم كان معه من الأموال والنقود التي يكون فضلها ستون ألفاً ؟ !

وأزيدك شاهداً على ذلك من عظمة الملك والسلطان قضية محمّد

(١) الحُمُول : الإبل وما عليها من الهودج والأثقال .

أنظر : لسان العرب ٣ / ٣٣٤ مادة « حمل » .

(٢) أنظر : مجمع البحرين ٥ / ٤٦١ مادة « كربل » .

بشير الحضرمي ^(١) . الذي رواه السيّد ابن طاووس وغيره حين قيل له ليلة عاشوراء ليلة القلق والأرق ، الليلة التي كانت المنياء فيها على الحوايا ^(٢) ، والحمام يحوم فيها على الخيام . قيل له : « إنّ ابنك أُسر في ثغري الريّ ؛ فقال : عند الله أحسبه ونفسي ، ما أحبّ أن يؤسر وأنا أبقى بعده ؛ فسمع الحسين عليه السلام قوله ، فقال له : رحمك الله ، أنت في حلّ من بيعتي ، فاعمل في فكاك ابنك .

فقال : أكلتني السباع حيّاً إن فارقتك .

قال : فاعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه .

فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار ^(٣) .

(١) كذا في الأصل ، والظاهر أنّ كلمة « بن » ساقطة ؛ لأنّ بعض المصادر التي نقلت القصّة ذكرت أنّه « محمّد بن بشير الحضرمي » ؛ كما في : ترجمة الإمام الحسين ومقتله . لابن سعد . : ٧١ ، تاريخ دمشق ١٤ / ١٨٢ ، اللهوف على قتلى الطفوف : ١٥٣ ، بغية الطلب في تاريخ حلب ٦ / ٢٥٩٢ ، تهذيب الكمال ٤ / ٤٨٣ . ومصادر أخرى ذكرت أنّه « بشير بن عمرو الحضرمي » ؛ كما في : مقتل الحسين . لأبي مخنف . : ١٥٦ ، تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٠ .

وترجم له صاحب « تنقيح المقال » قائلاً : « بشر بن عمرو بن الأحود الحضرمي الكندي ، كان من حضرموت وعده في كندة ، وكان تابعيّاً ، وله أولاد معروفون بالمغازي ، وكان ممّن جاء إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنة » .

أنظر : تنقيح المقال ١ / ١٧٣ رقم ١٣٣١ .

(٢) الحويّة : كساء محشوّ حول سنام البعير ، وهي السويّة ، والحويّة لا تكون إلّا للجمال ، والسويّة قد تكون لغيرها ، لذا تقول العرب : المنياء على الحوايا ؛ أي قد تأتى المنية للشجاع وهو على سرجه .

أنظر : لسان العرب ٣ / ٤٠٩ مادة « حوا » .

(٣) أنظر : ترجمة الإمام الحسين ومقتله . لابن سعد . : ٧١ رقم ٢٩٢ ، تاريخ دمشق ١٤ / ١٨٢ ، الملّهوف على قتلى الطفوف : ١٥٣ . ١٥٤ ، بغية الطلب في تاريخ حلب ٦ / ٢٥٩٢ ، تهذيب الكمال ٤ / ٤٨٣ ، بحار الأنوار ٤٤ / ٣٩٤ .



وعليه : فيكون قيمة كلّ ثوب مئتي دينار (مئة ليرة ذهب) .
 وأنا لا أدري ما كانت تلك الثياب التي قيمة الواحد مئة ليرة ؟ ! وكم
 كان معه مثلها ؟ ! ولماذا يحملها وأمثالها معه في تلك المراحل ؟ !
 هذه سؤلة لعلّك في غنى عن الجواب عنها ، ولكن أيّها الناقد
 المشكّك ! أتحسب أنّ الحسين عليه السلام كان صعلوكاً من صعاليك العرب ،
 ولئيماً من لئامها ، كابن الزبير ، الذي يقول لجنده : « أكلتم تمري وعصيتم
 أمري » ^(١) ؟ !

ويقول للوفاد عليه ، المستجدي منه ، بعد أن قال له : إنّ ناقتي قد
 نقبت ^(٢) .

فقال : ارفعها بھلب ^(٣) ، وأخصفها بسبت ^(٤) .

فقال الوافد : لعن الله ناقةً حملتني إليك .

فقال : إنّ وراكبها ^(٥) .

(١) أنظر : شرح نهج البلاغة ٢ / ١٢٣ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٦٦ .

(٢) النَّقَبُ : رقّة الأخفاف ، نَقَبَ البعيرُ ينقُبُ فهو نَقَبٌ ، بالكسر إذا رَقَّتْ أخفافه .

أنظر : لسان العرب ١٤ / ٢٤٩ مادة « نقب » .

(٣) الهُلْبُ : الشَّعر كلّهُ ، وقيل : هو في الدَّئب وحده ؛ وقيل : هو ما غلظ من الشعر ،
 والهَلْبَةُ شعر الخنزير الذي يخرز به .

أنظر : لسان العرب ١٥ / ١١١ مادة « هلب » .

(٤) السَّبْتُ . بالكسر . : جلود البقر المدبوعة بالقرظ ، تُحْدَى منه التَّعال السبتية .

أنظر : لسان العرب ٦ / ١٤٠ مادة « سبت » .

(٥) أنظر : الأغاني ١ / ١٨ . ١٩٠ ، تاريخ دمشق ٢٨ / ٢٦١ وج ٤٨ / ٢٨٥ ، النهاية في
 غريب الحديث والأثر ١ / ٧٨ ، شرح نهج البلاغة ٢٠ / ١٣٩ .

وذكر القصّة ابن منظور في لسان العرب ١ / ٢٤٤ مادة « أنن » وقال : « إنّ
 وراكبها » ؛ يعني : نعم مع راكبها .

لا يا هذا ! الحسين أكبر ممّا تظنّ ، الحسين أكبر من أن يتخلّص من طواغيت بني أميّة الذين أرادوا سفك دمه في حرم الله فتنتهك به حرمة الحرم ، كما فعل ابن الزبير وفعلوا به ، هو أكبر من أن يخلص بنفسه ويترك عياله يشربّون إليه ويتطلّعون إلى أخباره ويناشدون الركبان عنه .

وأما ما تحيّلته من أنّ هتك الحرم لا يقدم الغيور عليه مهما كان الأمر ، فهو وهمّ زائف ، وقد عرّفناك أنّ الهتك المشين هو الذي يلمس أذيال العقّة ، ويمسّ ذلاذل^(١) الشرف ، لا الذي تستحكم به أسوار الصون وسياج العفاف .

وبعد هذا كلّه ، فهل أقنعك هذا الوجه ، وعرفت كيف كانت منزلة الحسين ﷺ من عظمة الشأن وسموّ السلطان ؟ !

وهناك وجه ثالث لحمل العيال ، وهو : كما كانت العرب عليه من أثمّهم إذا أرادوا أن يستमितوا في الحرب ، ويصبروا للطعن والضرب ، جعلوا الحرم خلفهم ، وأسقبلوا العدو ، فأما الحتف أو الفتح ، ويستحيل عندهم النكوص أو الفرار ، وترك الحرم للذلّ والإسار ، ويشهد لهذا عدّة وقائع لا تغيب عن الضليع في تاريخ العرب^(٢) ، عليه حمّل العيال كي يستमित أصحابه دونها ، وينالوا درجة السعادة بالشهادة كما فعلوا .

وهناك وجه رابع لعلّه أوجه من تلك الوجوه ، وأقربها إلى الحقيقة ، وإنّ كانت للحسين ﷺ ملحوظة وراء التعبّد والانقياد والرضا والتسليم

(١) ذلاذل القميص : ما يلي الأرض من أسافله ، الواحد دُلْدُل .

أنظر : لسان العرب ٥ / ٥٧ مادة « ذل » .

(٢) أنظر : تاريخ الطبري ١ / ٤٧٦ . ٤٨٢ أحداث معركة ذي قار ، وج ٢ / ١٦٦ أحداث غزوة حنين سنة ٨ هـ .

أَلَسْنَتَهُمْ» ^(١) ، فمن ذا يقدر أن ينبس ^(٢) بالحقيقة ، فضلاً عن الإصحار ^(٣) بها ، وسيوف يزيد وأبن زياد فوق رؤسهم ، وأموالهم نصب أعينهم ؟ !
وتعلم كيف يلعب الرجاء والخوف في النفوس ، فحينئذ فلا يمرّ
حول أو حولان إلا وقد سجّل التاريخ أنّ الحسين عليه السلام . وأستغفر الله .
باغ عاتٍ وقد قُتل بحكم شريعة جدّه .
وبعد الناقد فريته بقوله : هلاً بايع كما بايع أخوه الحسن عليه السلام
ودفع عن نفسه وأهله القتل ؟ !
كيف ؟ ! وقد قال بعض النواصب في القرون الوسطى : إنّ الحسين
قتل بسيف شريعة جدّه ^(٤) .

(١) أنظر : تحف العقول : ١٧٤ ، مقتل الحسين . للخوارزمي . ١٠ / ٣٣٧ ، كشف الغمّة
٣٢ / ٢ .

(٢) نَبَسَ يَنْبِسُ نَبْساً : وهو أقلّ الكلام : وما نبس ، أي : ما تحرّكت شفّته بشيء ،
وما نبس بكلمة ؛ أي : ما تكلم .

أنظر : لسان العرب ١٤ / ٢٠ مادة « نبس » .

(٣) الإصحار : المجاهرة بالشّيء ، وأبرز له ما في نفسه صراحةً : أي : جاهر به
جهاراً .

أنظر : لسان العرب ١٧ / ٢٨٩ مادة « صحر » .

(٤) أقول : لقد وصل ببعضهم الكره والبغض ونصب العداوة لأهل البيت عليه السلام إلى
درجة النطق بمثل هذه التفاهات والترهات ، بل قالوا كلمة الكفر ، ومن أمثال هؤلاء
النواصب :

أبو بكر بن العربي محمّد بن عبد الله ، المتوفّى سنة ٥٤٣ هـ ، راجع تفاهاته في
كتابه المسمّى « العواصم من القواصم » ص ٢١١ . ٢١٦ .

وعبد الرحمن بن خلدون ، المتوفّى سنة ٨٠٨ هـ ، راجع مخاريقه في « مقدّمته »
ص ١٧٠ . ١٧١ .

وقد تصدّى لإمثال هؤلاء النواصب ، وردّ على ترهاتهم وخرافاتهم المحقق الكبير

وهذه عند الحسين . وهو عَلمُ الحقّ ، ومنارُ الهدى ، وجسمُ روح الغيرة والإباء . رزية لا رزية فوقها ، ومصيبة لا مصيبة أعظم منها .

فعلى من يعتمد الحسين عليه السلام في دفع هذه الغائلة ^(١) ، وتفنيده هذه الضلالة ، وإنقاذ المسلمين من هذه الورطة المهلكة ؟ !

أعلى رجال وكلّهم سوف يقتلون معه بعلم منه ؟ !
أم على زين العابدين ، وهو أسير مشغول بعلّته ، وقتله أهون عليهم من قتل ذبابة ؟ !

فمن يقوم للحسين بهذه المهمة بعد قتله ؟ !
ومن ذا يقرع بالحجّة ، ويوضح الحجّة ، ويكشف الحقيقة ، ويتعقب القضية ، ويخطب في النوادي الحاشدة ، والجوامع الحافلة ، تلك الخطبة البليغة ، والحجج الدامغة ؟ !

تصوّر ذلك العصر مليّاً ، وأسّوسع التأمل في تلك الأوضاع ، وأنظر هل كان من الممكن أن يقوم بشيء من ذلك أكبر رجل باسل ؟ !
وهب أنّ الممكن أن يفادي رجلٌ بنفسه للحقّ وإبداء الحقيقة ، ولكن هل يمهلهو إلى أن يستوفي الغرض ويبلغ الغاية ؟ !

أوليس عبد الله بن عفيف الأزدي ، ذلك البصير الذي ذهب عيناه ، واحدة يوم الحمل والأخرى بصقّين ؛ نعم ، ذهب عيناه ، ولكن فتح الله له في قلبه عشرة عيون ، وسقط الجهاد عنه بيده ، ولكن جاهد في لسانه

➡ والعلامة السيّد علي الحسيني الميلاني في « نفحات الأزهار » ٢٣٦ / ٤ . ٢٤٢ ، فجراه الله خير الجزاء .

(١) الغائلة : الحقد الباطن .

أنظر : لسان العرب ١٠ / ١٦١ مادة « غيل » .

بعشرة أسياف إلى أن أحرز الشهادة في هذا السبيل .

فإنَّه لما سمع خطبة ابن زياد على منبر الكوفة بعد قتل الحسين عليه السلام وهو يقول : « الحمد لله الذي نصر أمير المؤمنين يزيد وأشياعه ، وقتل الكذاب ابن الكذاب » ، نهضت به الحمية والحماية للحق ، وفادى بنفسه في ذلك الحشد الرهيب ، فقام وقطع عليه خطبته قائلاً له : « إنَّ الكذاب ابن الكذاب أنت ومن استعملك يا عدو الله ، تقتلون أولاد النبيين وتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين .

فغضب ابن زياد وقال : من هذا المتكلم ؟ !

فقال : أنا المتكلم يا عدو الله !

أتقتل الذريرة الطاهرة الذين أذهب الله عنهم الرجس وتزعم أنك على دين الإسلام ؟ !

واغوثاه ! أين أولاد المهاجرين والأنصار لينتقموا من طاغيتك اللعين

ابن اللعين على لسان محمد ﷺ ؟ !

(١) هنا إشارة إلى تفسير الآية الكريمة : (**وَالشَّجَرَةُ الْمُلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ**) سورة الإسراء ١٧ : ٦٠ ، التي نزلت في بني أمية الذين طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد ، وقد نقلت ذلك كتب التفسير والحديث والتاريخ ، أنظر مثلاً :

تفسير الثعلبي ٦ / ١١١ ، تفسير ابن جرير الكلبي ٢ / ١٧٤ ، تفسير القرطبي ١٠ / ١٨٣ . ١٨٤ . تفسير الفخر الرازي ٢٠ / ٢٣٩ ، زاد المسير ٥ / ٤٠ . ٤٢ . البحر المحيط ٦ / ٥٤ . ٥٥ . تفسير ابن كثير ٣ / ٤٨ ، تفسير البيضاوي ١ / ٥٧٥ ، الكشاف ٢ / ٤٥٥ ، الدر المنثور ٥ / ٣٠٩ . ٣١٠ . تفسير غرائب القرآن . للنيسابوري . ٤ / ٣٦١ . ٣٦٢ . فتح القدير ٣ / ٢٣٨ . ٢٤٠ . فتح الباري ٨ / ٥٠٨ ح ٤٧١٦ ، عمدة القاري ١٩ / ٣٠ ، لباب النقول في أسباب النزول . بهامش تفسير الجلالين . ٢٣٥ : ، مجمع البيان ٦ / ٢٥٠ ، شرح نهج البلاغة ٩ / ٢٢٠ وج ١٢ / ٨١ ، مسند أحمد

ب



فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت أوداجه ، وقال : عَلَيَّ به !
فقام الجلاوزة فأخذوه ، وقامت الأشراف من الأزد عشيرته
فحلّصوه ، وأنطلقوا به إلى منزله .

ولكن هل خلص ونجا من ذلك الطاغية ؟ ! وهل كان آخر أمره إلا أن
أحضر بين يديه فضرب عنقه صبراً وصلب جثمانه في السبخة ^(١) في قصّة
طويلة ، وما ظفر ابن زياد به إلا بعد حرب سجال وتحريش منه حيث بين
اليمانية والمضرية على قاعدة التفرّق ^(٢) .

نعم ، ما أنكر على ابن زياد إلا عبد الله بن عفيف رضوان الله عليه ،
وإلا ذلك الصحابي الضعيف بكلّ مواقع الضعف ، ألا وهو زيد بن أرقم ،
فإنّه حين رأى رأس الحسين عليه السلام بين يديّ ابن زياد وهو يضربه
بعوده ، قال له : « ارفع عودك عن هاتين الشفتين ! فوالله لظالما رأيت
رسول الله ﷺ يقبلهما .

ثم بكى زيد ، فقال له ذلك الخبيث : أتبكي لما فتح الله للأمر ؟ ! لولا
أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لأخذت الذي فيه عيناك !
فخرج زيد وهو يقول : ملكٌ عبدٌ حرّاً ، أنتم يا معشر العرب عبيد

➡ ٢ / ٥٢٢ ، مجمع الزوائد ٥ / ٢٤٠ . تاريخ الطبري ٥ / ٦٢١ حوادث
سنة ٢٨٤ هـ ، الخلفاء الراشدون . للذهبي . : ٢٠٩ و ٢١٠ ، البداية والنهاية
٦ / ١٧٦ . ١٧٧ و ١٨٢ ، تاريخ الخلفاء . للسيوطي . : ١٦ .

(١) السبخة : أرض ذات ملح ونزّ ، وجمعها سبخ .

أنظر : لسان العرب ٦ / ١٤٨ مادة « سبخ » .

(٢) أنظر : أنساب الأشراف ٣ / ٤١٣ . ، تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٧ ، مقتل الحسين
— لابن أعثم الكوفي . : ١٥٢ . ١٥٦ ، مقتل الحسين . للخوارزمي . ٢ / ٥٨ . ٦٢ .
الردّ على المتعصّب العنيد : ٤٤ ، الكامل في التاريخ ٣ / ٤٣٦ .

بعد اليوم ، قتلتم ابن بنت رسول الله وأمرتم ابن مرجانة » ^(١) .

ولا أستحضر مُنْكَرًا على ابن زياد غير هذين الرجلين ، وكلماتهما وإن كانت ذات قيمة ثمينة في مثل تلك الأيام العصيبة والمواقف الرهيبة ، ولكن أي شيء لها من التأثير ؟ !

وما ميلها في تلك التيارات الجارفة والزوابع القاصفة ؟ !

وهل هي إلا كلمات قيلت وذهبت أدراج الرياح ؟ !

وهل كانت تكفي لإيجاد بواعث الثورة ، وتكوين الانقلاب على بني أمية وتحرير النفوس وغليان الأفكار وتأجيج النار لطلب الثار ؟ !

كلّا ثمّ كلّاً ، فإنّ الأمر يحتاج إلى أكثر من ذلك ، يحتاج إلى المثابرة والتعقيب في الخطب الرنانة والكلمات المهيّجة ، وتشهير المثالب والمساوئ ، ونقد السيئات ونعيها على تلك الدولة الغاشمة والسلطة الظالمة والحكومة الجائرة .

فإنّ بهذا ومثله تتكوّن في الأمة روح ثورة وأنفجار يكتسح ظلم الظالمين ، وتقتلع عروق الجور والاستبداد .

قل لي برأيك أيّها الناقد ، أيّ رجالات ذلك العصر كان يقدر على القيام بتلك المهمّة ، ويقوى على النهوض بذلك العبء ؟ !

أليس قصارى أمره مهما كان من البسالة والجرأة أن يقول الكلمتين والثلاث ، فيقال : خذوه فاقتلوه فاصلبوه في السبخة أو في الكناسة ؟ !

(١) أنظر : أنساب الأشراف ٣ / ٤١٢ . تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٦ ، مقتل الحسين

— للخوارزمي ٢٠ / ٥٨ . الردّ على المتعصّب العنيد : ٤٤ ، الكامل في التاريخ

٣ / ٤٣٦ ، أسد الغابة ٢ / ٢١ ترجمة الإمام الحسين ، البداية والنهاية ٨ / ١٥٢ .

أليس زين العابدين عليه السلام مع أنّه عليل أسير . والأسير لا يُقتل . قد أمر ابن زياد بقتله لجواب خفيف وقول طفيف ، فإنّ ابن زياد بعد أن فرغ من تحدّي زينب وأخرجته بقوة العارضة والبيان من الميدان مكعوماً^(١) بالخزي والخذلان التفت إلى زين العابدين ، فقال : « من هذا ؟ !

ف قيل له : هو عليّ بن الحسين عليه السلام .

فقال : أليس قد قتل الله عليّاً ؟ !

فقال سلام الله عليه : كان لي أخ يقال له عليّ قتلته الناس .

فقال ابن زياد : بل الله قتلته !

فقال الإمام : (**اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**)^(٢) .

فقال له : أوبك جرأة على ردّ جوابي ؟ ! يا غلمان ! خذوه فاضربوا

عنقه !

فتعلّقت به زينب ، وقالت : يا بن زياد ! حسبك من دمائنا ما سفكت ، فإن عزمت على قتله فاقتلني معه .

فقال الطاغية : عجباً للرحم ! فوالله لو دثت أن تموت دونه ، اتركوه ليما به «^(٣) .

وما تركه رحمة لها ، ولكن قد رأى أنّ العلة والإسار والأغلال

(١) الكعام : شيء يجعل على فم البعير ، كعم يكعم كعماً ، فهو مكعوم وكعيم : شدّ فاه ، والجمع : كُعم .

أنظر : لسان العرب ١٢ / ١١٠ مادة « كعم » .

(٢) سورة الزمر ٣٩ : ٤٢ .

(٣) أنظر : ترجمة الإمام الحسين . لابن سعد . : ٧٩ ، تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٧ ، مقتل الحسين . لابن أعمش الكوفي . : ١٥٠ . ١٥١ ، الكامل في التاريخ ٣ / ٤٣٥ .

والجامعة ^(١) ستقضي عليه وتكفي ابن زياد مؤنة قتله .

فإن سلامة زين العابدين وبقاء حياته كان من خوارق العادة ، وعلى خلاف مجاري الأسباب ، ولو قُتل أو مات في تلك البرهة لانقطع نسل الحسين ، ولكن مشيئة الله سبحانه وقضائه السابق بأن الأئمة من ذريته لا يرد ولا يغلب ، وكانت زينب هي السبب في حفظه على الظاهر .

فليكن هذا وجهاً خامساً لحمل العيال ، فلعلّ الحسين عرف العلة والمرض لا يكفي في سلامة ولده ، وأتّهم قد يقتلونه على مرضه ، وأنّ لزينب موقفها الباهر في المفاداة والدفاع عنه .

وكلّ غرضنا من سحب أذيال هذا المقال ، أن يتجسّم لديك كيف كان الحال في كمّ الأفواه ، وعقل الألسن ، وإرجاف القلوب ، ومشقّ الحسام لضرب الهام على أقلّ الكلام .

إذاً فمن يردّ تلك الأمانة ويؤدّي تلك الوديعة ، وديعة الحقّ ، وأمانة الصدق ، والانتصار للحقيقة ، وإزهاق الباطل ؟ !

نعم ، فمَنْ بكلّ تلك الوظائف على أوفى ما يرام ، وأتمّ ما يحصل به الغرض ، فمَنْ به ودائع النبوة وحرائر الوحي والرسالة ، نخضن بتلك الأعباء الثقيلة التي تعجز عنها الأبطال وأسود الرجال .

كأنّ الحسين ﷺ علم . ولا شكّ أنّه علم . أنّه سيقتل هو وجميع أهل بيته وأنصاره ، ولا يبقى رجل يتسوّى له الكشف لجمهرة ذلك الخلق المتعس عن فظاعة تلك الجناية وشناعة تلك الجرائم السيئة ، ولو أهمل

(١) الجامعة : الغلّ ؛ لأنّها تجمع اليدين إلى العنق .

أنظر : لسان العرب ٢ / ٣٥٩ مادة « جمع » .

هذه الناحية المهمة لذهب قتله سدىً ، ولفات الغرض والغاية ، فلم يجد بُدّاً من حمل تلك المصونات معه لتكميل ذلك المشروع الذي ابتذل نفسه ونفوس أعزّته في سبيله .

وعلم سلام الله عليه أنّ بني أمّية مهما بلغوا في خرق النواميس وهتك الحرمات والتجاوز على الشناشن^(١) العريية ، والشرائع الإسلامية ، ولكنهم لا يقدرّون على قتل النساء ؛ لا يقدرّون على قتل امرأة مصابة مفجوعة تكلمت بشيء من الكلام تبريداً وتسكيناً للوعتها .

ويوم الطفّ وإن قتل حزب بني أمّية عدّة من النساء الوديعات^(٢) ،

(١) الشَّنْشَنَة : الطليعة والخليقة والسَّجَّة ، والشناشن العريية : يعني السجّايا والأخلاق والطبائع العريية .

أنظر : لسان العرب ٧ / ٢٢٠ مادة « شنن » .

(٢) استشهدت مع الإمام الحسين عليه السلام يوم الطفّ امرأة واحدة ، هي : أم وهب النمريّة القاسطية ، ذكر ذلك الطبري في تاريخه ، بعد أن سرد قصّة التحاقها هي وزوجها عبد الله بن عمير الكلبي بركب الإمام عليه السلام يوم الطفّ ، وخروج زوجها للمبارزة والقتال بين يدي الإمام عليه السلام ، وخروجها هي أيضاً للقتال شاحذة همّة زوجها ، مناصرةً لإمام زمانها ، ولكن الإمام عليه السلام منعها وردها إلى الخيام ، قائلاً لها : ارجعي رحمك الله إلى النساء ، فإنّه ليس على النساء قتال .

قال : وخرجت إلى زوجها بعد أن استشهد حتّى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول : هنيئاً لك الجنّة ؛ فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام له يسمّى رستم : اضرب رأسها بالعمود ! فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها .

تاريخ الطبري ٣ / ٣٢١ . ٣٢٢ و ٣٢٦ ، وأنظر : أنساب الأشراف ٣ / ٣٩٨ ، الكامل في التاريخ ٣ / ٤٢٢ ، البداية والنهاية ٨ / ١٤٥ .

إلا أنّ ابن أعثم الكوفي وأبن شهر آشوب والخوازمي وأبن طاووس رَوَوْا أنّها كانت مع ولدها وهب وزوجته ، التي حاولت أن تثنيه عن الخروج والقتال مع الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام في بادئ الأمر ، لكنّ أمّه كانت تشدّ من أزره وتحثّه على

كما قتلوا الأطفال ^(١) ، ولكنَّ الحربَ لها أحكام وشواذٌ لا تجري في غيرها .
لا ، وكلاً ، لا يستطيع ابن زياد . مهما طغى وتجرَّ . أن يقتل ساعة
السلم امرأة عزلاء ، أسيرة بين يديه ، لا تحمل من السلاح إلا قلبها
ولسانها ، قلبها درعها ، ولسانها [سيفها] ، لا يستطيع أن يقتل امرأة مهما
تجرَّأت عليه ، بل ولا يستطيع أن يمدَّ يده إليها فيضربها ^(٢) .

➔ الاستشهاد بين يدي الإمام عليه السلام ليكون شفيعاً له عند ربِّه يوم القيامة ، إلا أنَّ زوجته
أخذت . بعد ذلك . عموداً فأقبلت نحوه وهي تقول : فداك أبي وأُمِّي ! قاتل دون
الطيبين حرم رسول الله ﷺ ؛ فأقبل ليردها إلى النساء ، فأخذت بثوبه وقالت : لن
أعود دون أن أموت معك ؛ وظلَّت تقاتل معه إلى أن ردها الإمام الحسين عليه السلام إلى
الخيمة .

أنظر : الفتوح . لابن أعثم الكوفي . ١١٦ / ٥ . ١١٧ . مناقب آل أبي طالب
— لابن شهر آشوب . ١٠٩ / ٤ . ١١٠ . مقتل الحسين . للخوارزمي . ١٥ / ٢ . ١٦ .
الملهوف على قتلى الطفوف : ١٦١ .

(١) وأسُشهد مع الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام يوم الطفِّ من الأطفال الذين لم
يلغوا الحلم خمسة ، وهم : عبد الله بن الحسين الرضيع ، وعبد الله بن الحسن ،
ومحمد بن أبي سعيد ، والقاسم بن الحسن ، وعمرو بن جنادة الأنصاري ؛ وقد ذكر
أصحاب السير والتواريخ كيفية استشهادهم .

أنظر : تاريخ الطبري ٣ / ٣٣١ . ٣٣٤ . الكامل في التاريخ ٣ / ٤٢٨ . ٤٣٣ .
مقتل الحسين . للخوارزمي . ٢ / ٢١ . ٢٢ . مناقب آل أبي طالب ٤ / ١٠٤ .

(٢) أقول : إنَّ ابن مرجانة وأمثاله لا يتوانون ولا يتورعون عن الاعتداء على حُرِّم
رسول الله ﷺ ، فهمَّه بضرب عقيلة الطالبين زينب عليها السلام ، التي اعتادت أن ترى
مثل هذه الاعتداءات من هؤلاء القوم وأسيادهم ؛ فمن قبلُ رأيت كيف عاملوا أمَّها
الزهراء عليها السلام ولم يرعوا لها حرمة بمجرد غياب رسول الله ﷺ ، وكيف قادوا أباهما
عليّاً عليه السلام ليأخذوا منه البيعة قهراً ، وكيف رموا نعيش أخيها الإمام الحسن المجتبي عليه السلام
بالنبيل ، لَدليل على ذلك ، إلا أنَّ الله تعالى قيَّض وجود بعض الذين تحرَّكهم الشيم
والسجيا والأعراف العريضة ، وليس الورع والتقوى والمودَّة في القربى التي أمر بها
الكتاب العزيز ، ووصَّى بها النبي الأكرم ﷺ ، ممَّا حال دون ذلك .

فانظر وتأمل !



إنّ زينب العقيلة لما سوّدت وجه ابن زياد ولطمته تلك اللطمة السوداء بقولها : « ثكلتك أمك يا بن مرجانة ! » ، اسودّت الدنيا في عينه ، حيث عرف والحاضرون ما أرادت ، فَهَمَّ أن يضربها ، ولكن عمرو بن حريث ، وهو من أكبر القوّاد في جند ابن سعد ، وكان أميراً على الرّجالة بعد أن كان من خواصّ أمير المؤمنين في صقّين ، أنكر عليه وجاءه بحجّة ، وهي أنّها امرأة ، والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها ، فقال ابن زياد : « أما تراها كيف تجرّأت عليّ ؟ ! » ^(١) .

كان الحسين وأنصاره قد وقفوا يوم الطفّ موقفاً تجسّمت فيه روح الشجاعة والبسالة ، وأصبح المثل الأعلى للعزم والإقدام والاستهانة بهذه الحياة في سبيل العزّ والإباء ، ودون موارد الدّل !

وقفوا موقفاً ما حدّثنا التاريخ بمثله ، ولا سمع الدهر بنظيره !

وقف سبعون رجلاً في مقابل سبعين ألفاً ، ومدّدهم إلى الكوفة ، بل إلى الشام متواصل ، وهؤلاء لا مدد لهم ، هؤلاء على شاطئ النهر يكرعون منه ، وينتهلون كلّ حين ، وأولئك قد حُبسوا عن الماء يومين أو ثلاث ، والعطش وحرّ الحجير ورمال الصحراء أحرق أجسادهم ، وقتّت أكبادهم ، وأطفالهم يتصارخون من العطش نصب أعينهم ، وعلى احتفاف أضعاف ذلك الرزايا والحنن بهم .

نعم ، ومع كلّ ما هانوا ولا استكانوا ، ولا فشلوا ولا ذلّوا ، بل كانوا يزدادون بشراً وطلاقة ، وعزماً وصلابة ، وعزّاً وشهامة .

حقّاً إنّهُ لموقف باهر ، ومقام قاهر ، وحديث مدهش ، ونفوس

(١) أنظر : تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٧ .

غريبة ، بل وفوق الغرابة بمكان !

ولكن ألا أدلك على أدهى من موقف أنصار الحسين ﷺ وأدهش وأبهى وأبهر ؟ ! هو موقف عقائل النبوة في مجلس يزيد وابن زياد !
أتستطيع أن تستحضر في نفسك ، وتتمثل في أم رأسك مجلس ابن زياد في قصر الإمارة بالكوفة وقد أدخلوا عليه السبايا والرؤوس ، وفيهنّ الحرّة الحوراء زينب الكبرى ، وهو سكران بنشوة الفتح والظفر ، ورؤساء الأرباع والأسباع ^(١) ، ورؤوس القبائل مشول بين يديه ، والدنيا مقبلة بكلّ وجهها عليه ؟ !

دخلت عليه تلك العقيلة وجلست ناحية متنكّرة ، فأبت نفسه الخبيثة أن يصفح صفح الكرام ، ويغضي إغضاء الأماجد ، أبت نفسه إلّا إظهار الشماتة ، ولؤم الملكة ، وخبث الظفر ، وسوء الاستيلاء ، وقبيح الأثرة ، فسأل . ولا شك أنّه ^(٢) ، ويهتكها . وهو المهتوك .
وقال : « من هذه المتنكّرة ؟ !

ف قيل له : هي زينب بنت عليّ ﷺ .

فقال لها قول الشامت الشام : رأييت كيف صنع الله بأخيك الحسين والعتاة المردة من أهل بيته ؟ !

(١) الأرباع : جمع الرّبع ؛ أي المنزل والمحلّة والدار .

والأسباع : جمع السّبع . بالضمّ . : وهي جزء من سبعة .

أنظر : لسان العرب ٥ / ١١٥ مادة « ربع » ، تاج العروس ١١ / ١٩٩ مادة « سبع » .

ورؤساء الأرباع والأسباع كناية عن رؤساء العشائر والأحياء والمجاميع التي كانت حاضرة مجلس ابن زياد حين دخول حرم رسول الله سبائا إلى قصره .
(٢) كذا في الأصل ، والظاهر أنّ هناك سقطاً في الفقرة .

فقال . قول الثابت الجنان ، المتدّرع بدلاص^(١) اليقين والإيمان ، المستحقر له ولكلّ ماله من قوّة وسلطان . : ما رأيت إلّا جميلاً ، أولئك قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم ، فتحاجّ وتحاصم فانظر لمن الفلج^(٢) ؟ ! ثكلتك أمك يا بن مرجانة !

فلَمّا لطمته بهذه اللطمة السوداء لم يجد سبيلاً للتشقيّ منها والانتقام إلّا بأسوأ الكلام من السباب والشتيمة ، فقال : الحمد لله الذي قتلكم وفضحكم ، وأكذب ألدوثكم .

فقال . غير طائشة ولا مدعورة . : إنّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر ، وهو غيرنا .

وقف الحسين وأنصاره ظهيرة عاشوراء وهم على خيولهم الجياد ، وفي أيماهم البيض الحداد^(٣) ، وعلى متوغم السمر الصّعاد^(٤) ، قد رفلوا بأبراد العزّ ، وتكلّلوا بتيجان الشرف ، لا يُقتل منهم واحد حتّى يَقتلوا ألفاً من عدوّهم^(٥) ، وهم ضاحكون مستبشرون ، ثقة بما يصيرون إليه بعدّ من

(١) الدّلاص من الدروع : اللّينة ، ودرع دلاص : برّاقة ملساء لينة بيّنة الدّأص ، والجمع : دُلُصّ .

أنظر : لسان العرب ٤ / ٣٨٨ مادة « دلص » .

(٢) الفُلج : الطّفُر والفوز ، وقد فُلجَ الرجلُ على خصمه يفلجُ فلحاً .

أنظر : لسان العرب ١٠ / ٣١٤ مادة « فلج » .

(٣) البيض الحداد : السيوف الحداد القاطعة التي شُحذت ومُسحت بحجر أو مبرد .

أنظر : لسان العرب ١ / ٥٥٥ مادة « بيض » وج ٣ / ٨٠ مادة « حدد » .

(٤) الصّعدّة : القنّاة ، وقيل : القنّاة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى التثقيف ، والجمع : صِعاد ، وقيل : هي نحو من الألّة ، والألّة أصغر من الحرية .

أنظر : لسان العرب ٧ / ٣٤٤ مادة « صعد » .

(٥) جهة الالتئام دقيقة مع ما سبق في صحيفة ٣٤٩ : « وقف سبعون رجلاً في مقابل سبعين ألفاً » ، بالمبالغة هنا والحقيقة هناك . منه ﷺ .

منازل الفردوس الأعلى في دار النعيم .

كان هذا موقف الحسين وأنصاره يوم الطف .

ووقفت زينب بنت عليؑ والخفريات من أهل بيتها في مجلس ابن زياد وهم في قيد الإِسار ، وذلل الصغار ، لا ترى أمام عينها إلا عدواً شامئاً ، أو كاشحاً^(١) شامئاً ، أو قاتلاً لحُماتها وسُراتها ، واليتامى والأيتامى حولها ، كل هذه الشؤون والشجون مما تذيب القلب ، وتذهل اللب ، وتطيش عندها الأحلام ، وتخرس الألسنة ، وتموت الفطنة ، ولا يستطيع أجلد إنسان أن ينبس بكلمة في مثل تلك الكوارث .

أفهل تخشى . لو تصوّرت مزايا تلك الرزايا لزينب . أن تقول : إنّ موقفها عند ابن زياد كان أعظم من موقف أنصار الحسين يوم الطفّ عند جند ابن سعد ؟ !

قل ولا تخف ، وعليّ الإثبات .

هل أحسست في تلك الساعة الرهيبة من زينب أمام عدوّها القاسي الظالم الشامت الشام أن تلجلج لسانها ؟ ! أو اضطرب جناها ؟ ! أو ظهر عليها ذرّة من الذلّ والاستكانة ؟ ! أو خضعت فانقطعت ؟ ! أو عجزت عن ارتجال الخطب البليغة التي لو جاء بها الوادع الساكن والمطمئنّ الآمن بعد ليالٍ وأيام لكانت آية من آيات الإبداع ، ورمزاً من رموز البراعة ؟ !

فكيف وقد اندفعت بها في حشد الرجال على سبيل الارتجال ،

(١) الكاشح : العدوّ المبغض الذي يضمّر لك العداوة ويطوي عليها كشحّه ، أي : باطنه .

أنظر : لسان العرب ١٢ / ٩٩ مادة « كشح » .

وهي على ما عرفت من الوضع ؛ عنه يقال في الشدة : « بين ذارعي وجهة الأسد » ^(١) ، تتقاذفها لهوات الكُرب ، وتلوّكها وتمضغها أنياب النوب ، حتّى إنّ ابن زياد أعجم عودها ^(٢) ، فرأها صلباً مرّاً ، لا يلين لغامز ، ولا يلدّ لماضغ ، وأتّها لا تنقطع ولا تكلّ ، ولا تعرف للرهبة وللخوف معي ، وخشي أن لا تُبقي من هتكه وفضيحتة باقية ، وأن تقلب عليه الرأي العام ، وتُحدث في جماعته فتقاً لا يرتق ، غيّر من خطّته ، وتنازل عن غُلوائه ^(٣) وشدّته ، فكان آخر كلامه معها بعد أن شفت غليلها منه : لعمري إنّها لسجّاعة ، ولقد كان أبوها أسجع منها ^(٤) ؟ !

لا يا بن مرجانة ! ما هي بسجّاعة ، هي أمثولة الصبر والثبات ، ورمز غلبة الحقّ على الباطل ، واحتقار الحكم الزائف والملوك الزائل ، وسلطنة

(١) عجز بيت للفرزدق ، وقامه :

يا مَنْ رأى عارضاً أسرَّ به بين ذراعي وجهة الأسد
أنظر : شرح ديوان الفرزدق : ٢١٥ ، كتاب سيبويه ١ / ١٨٠ ، إملاء ما مَنْ به
الرحمن : ٤٨٠ تفسير سورة الروم ، خزانة الأدب ٢ / ٢٨١ . ٢٨٢ .
وأورده صاحب مغني اللبيب : ٤٩٨ رقم ٧٠٧ وفي ص ٨٠٩ رقم ١٠٤٧ دون أن
ينسبه لأحد .

(٢) العجم : عَضُّ شديد بالأضراس دون الثنايا ، وعجم الشيء يعجمه عجماً
وعجوماً : عضّه ليعلم صلابته من خوره ورخاوته .

أنظر مادة « عجم » في : لسان العرب ٩ / ٧٠ ، تاج العروس ١٧ / ٤٦٣ .

وأعجم عودها : يعني اختبر قوّتها وصلابتها سلام الله عليها .

(٣) الغلواء ؛ سرعة الشباب وشيرته ، وغلواء كل شيء أوله وشيرته .

أنظر : لسان العرب ١٠ / ١١٤ مادة « غلا » .

(٤) أنظر : تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٧ ، مقتل الحسين . لابن أعثم الكوفي . : ١٥٠ ،
الكامل في التاريخ ٣ / ٤٣٥ ، مقتل الحسين . للخوارزمي . ٢٠ / ٤٧ . ٤٨ .

الخداع والمكر .

لا يا بن مرجانة ! هذه زينب بنت عليّ الذي علّم الناس الفصاحة ،
والبراعة ، والشجاعة ، والسجاعة .

هذه زينب بنت الزهراء البتول ، لا كمرجانة وسميّة ذوات الأعلام
في الجاهلية والإسلام ^(١) .

هذه زينب بنت الطاهرة العذراء ، لا كهنند الخرقاء ^(٢) ، صاحبة
القارعة ^(٣) والفاكة ^(٤) ، التي يقول فيها حسان شاعر النبي ﷺ :

(١) سميّة : هي جارية للحرث بن كلدة ، الطبيب النقي ، كانت من البغايا ذوات
الرايات بالطائف ، وتسكن حارة البغايا خارجاً عن الحضر ، وتؤدي الضريبة
للحرث ، وكان قد زوجها من غلام رومي له اسمه : عبيد ، وفي أحد أسفار
أبي سفيان للطائف طلب من أبي مريم الحمّار بغيّاً ، فقدّم له سميّة فعلمت بزياد
ووضعت على فراش عبيد سنة إحدى من الهجرة ، وكان يُنسب إليه ، ألحقه معاوية
بأبيه أبي سفيان فقبل له : زياد بن أبي سفيان .

ومرجانة : هي زوجة زياد بن أبي سفيان ، وأمّ عبيد الله بن زياد .

أنظر : الاستيعاب ٢ / ٥٢٣ رقم ٨٢٥ ، أسد الغابة ٢ / ١١٩ رقم ١٨٠٠ ، مروج
الذهب ٣ / ٦ .

(٢) الخرق : الجهل والخمق ؛ خرق خرقاً ، فهو أخرق ، والأنثى خرقاء ، وأمراة
خرقاء : أي غير صنّاع ولا لها رفق ، فإذا بنت بيتاً اتّخذه سريعا .
أنظر : لسان العرب ٤ / ٧٤ مادة « خرق » .

(٣) قارعة الدار : ساحتها ، وقارعة الطريق : أعلاه ، وقيل : وسطه ، وقيل : هو نفس
الطريق .

وصاحبة القارعة : كناية عن المرأة التي تكثّر الجلوس على قارعة الطريق
ولا يسلم من لسانها المازة ، ولا تبالي بما يقال فيها .

أنظر : لسان العرب ١١ / ١٢٣ مادة « قرع » .

(٤) الفاك : الهرم من الإبل والناس ، فاك يفاك فكاً وفكوكاً ، وشيخ فاك إذا انفرج لحياه
من الهرم .

أنظر : لسان العرب ١٠ / ٣٠٧ . ٣٠٨ مادة « فكك » .



لَمَنِ الصَّبِيُّ بِجَانِبِ البَطْحَاءِ
البيتين (١) .

وما كانت تلك الشجاعة منها سلام الله عليها في مرة أو مرتين ،
بل كانت كلما ضاق الأمر ، واشتدت المحنة ، وتجمهر المتفرجون
عليهم عند دخولهم الكوفة ، وعند خروجهم منها ، وفي قصر الإمارة ،
وفي مجلس ابن زياد ؛ في كل ذلك تتحدّى فتدّش ، وتحتجّ
فتُفلج ، وتخطب فتُعجب ، تخطب خطبة البليغ المديّر (٢) ، والمصنّع (٣)
المفوّّه (٤) الذي تهيأت له كل أسباب الدّعة (٥) والراحة والفرغ
والطمأنينة .

دخل السبي إلى الكوفة بحال (يذوب الصفا منها ويشجي

(١) قال حسّان بن ثابت لهند ابنة عتبة بن ربيعة :

لَمَنِ الصَّبِيُّ بِجَانِبِ البَطْحَاءِ ملقى عليه غدير ذي مهدي
بجَلَّتْ بِهِ بِيضَاءُ آنِسَاءُ من عبدي شمس صلتته الحدّ

أنظر : ديوان حسّان بن ثابت ١ / ٣٩٦ .

(٢) المديّر : المكثّر السّيال ، ودّرت السماء بالمطر دَرّاً ، إذا كثرت مطرها ، وسماء
مديراً أي : تدّر المطر .

وهي هنا كناية عن غزارة علم عقيلة بني هاشم السيّدة زينب سلام الله عليها
وبلاغتها .

أنظر : لسان العرب ٤ / ٣٢٤ . ٣٢٦ مادة « درر » .

(٣) المصنّع : البليغ الماهر في خطبته ، والجمع : مصانع .

أنظر : تاج العروس ١١ / ٢٧٥ مادة « صقع » .

(٤) المفوّّه : الرجل الذي يجيد القول .

أنظر : لسان العرب ١٠ / ٣٥٦ مادة « فوه » .

(٥) الدّعة : السكينة والوقار والتّرفّه .

أنظر : لسان العرب ١٥ / ٢٥٠ . ٢٥١ مادة « ودع » .



المحصب^(١) ، فجعل أهل الكوفة ينوحون ويكفون ، فقال علي بن الحسين عليه السلام وقد أهكته العلة : « تقتلنا رجالكم وتبكيانا نساؤكم ، فالحكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء »^(٢) .

ثم تعاضمت الفجيعة فصار الرجال والنساء يكون معاً ، فقال عليه السلام : « أتبكون وتنوحون لنا ؟ ! فمن قتلنا ؟ ! »^(٣) .

قال بشر بن خزيمة الأسدي^(٤) : ونظرت إلى زينب بنت علي عليها السلام

(١) عجز بيت للشيخ هاشم الكعبي ، من قصيدة طويلة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام في ٩٩ بيتاً ، مطلعها :

مضى القلب أن تدنو مني بعولة
وللركب قصيدٌ دون ذاك ومطلبٌ
إلى أن يقول :

ورحن كما شاء العدو بعولة
يذوب الصفا منها ويشجي المحصب
ويقول في آخر القصيدة :

ولي منك موعودٌ أرجى نجاحه
وموعدك الحق الذي ليس يكذب

والناظم هو : الشيخ هاشم بن حردان الكعبي الدورقي ، ولد ونشأ في (الدورق) مسكن عشائر كعب في الأهواز ، ثم سكن كربلاء والنجف ؛ وهو من فحول الشعراء وفي طليعتهم ، نظم في رثاء أهل البيت عليهم السلام فأكثر وأبدع وأجاد ، له ديوان أكثره في الأئمة عليهم السلام ويضم بين دفتيه عشرين قصيدة حسينية أو أكثر ، توفي سنة ١٢٣١ هـ .

أنظر : الديوان : ٦ . ١ ، أدب الطف ٦ / ٢١٨ .

(٢) الكلام لأُم كلثوم بنت الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام كما في : ينابيع المودة ٣ / ٨٦ ، بحار الأنوار ٤٥ / ١١٥ .

(٣) أنظر : مقتل الحسين . لابن أعثم الكوفي . : ١٤٧ ، مقتل الحسين . للخوارزمي . ٢ / ٤٥ ، الملهوف على قتلى الطفوف : ١٩٢ .

(٤) كذا في الأصل ، وقد اختلف أصحاب السير والتواريخ في ضبط اسمه ، ففي بلاغات النساء : ٧٤ . ٧٧ : حذام الأسدي ، ومرة أخرى حذم ، وفي الأمالي — للشيخ المفيد . : ٣١٢ : حذلم بن سثير ، وفي نسخة بدل : حذلم بن بشير ،

ـ



يومئذ فلم أرَ خفرة قطّ أنطق منها كأتمّما تنطق عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا ، فارتدّت الأنفاس ، وسكنت الأجراس ^(١) ، ثمّ قالت :

« الحمد لله ، والصلاة على أبي محمّد وآله .

أمّا بعد . .

يا أهل الكوفة ! يا أهل الختل ^(٢) والغدر ! أتبكون ؟ !
فلا رقأت الدمعة ، ولا هدأت الرنة ، إنّما مثلكم كمثّل التي
(نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) ^(٣) .

وأنفعت كالسيل المنحدر ، إلى أن قالت :

أتبكون وتنتحبون ؟ !

إي والله فابكوا كثيراً وأضحكوا قليلاً ، فلقد ذهبتم بعارها

➔ وفي الاحتجاج ٢ / ٢٩ و ٣١ : حنّم بن شريك الأسدي ، وفي مقتل الحسين — للخوارزمي ٢٠ / ٤٥ : بشير بن حنّم الأسدي ، وفي الملهوف على قتلى الطفوف : ١٩٢ . ١٩٤ : بشير بن خنّم الأسدي ، وفي الرجال . للشّيخ الطوسي . ٨٨ باب الحاء : حنّم بن شريك ، وقد عدّه من أصحاب الإمام عليّ ابن الحسين عليه السلام .

(١) الجُرْسُ والجُرْسُ والجُرْسُ : الصوت الخفي ، والحركة والصوت من كلّ ذي صوت ، والجُرْسُ : الذي يُضْرَبُ به ، والجمع : أجراس .

أنظر : لسان العرب ٢ / ٢٤٨ مادة « جرس » .

(٢) الختل : تخادع عن غفلة ، خَتَلَهُ يَخْتَلُهُ وَيَخْتَلُوهُ خِتْلًا وَخِتْلَانًا ، وخاتلُهُ : خدعه عن غفلة ، والختل : الخديعة .

أنظر : لسان العرب ٤ / ٢٤ مادة « ختل » .

(٣) سورة النحل ١٦ : ٩٢ .



وشنارها ^(١) .

ويلكم ! أتدرون أيّ كبدٍ لرسول الله فريتم ؟ ! وأيّ كريمة
له أبرزتم ؟ ! وأيّ دم له سفكتم ؟ !

أفعبجتم أن قطرت السماء دماءً (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى) ^(٢)
وأنتم لا تنصرون ، فلا يستخفّنكم الجهل ، فإنّنه لا يحفزّه
البدار ^(٣) ، ولا يخاف فوت الثار ، وإنّ ربكم لبالمرصاد .

قال : فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يكون ، وقد وضعوا
أيديهم في أفواههم ، ورأيت شيخاً يكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول :
بأيّ أنتم ، كهولكم خير الكهول ، وشبابكم خير الشباب ، ونساؤكم خير
النساء ، ونسلكم خير نسل ، لا يذلّ ولا يخزى ^(٤) .

(١) الشنار : أقبح العيب والعار .

أنظر : لسان العرب ٧ / ٢١١ مادة « شنر » .

(٢) سورة فصلت ٤١ : ١٦ .

(٣) بادَرَ الشيء مبادَرَهُ وبَدَاراً وأَبَدَرَهُ وبَدَرَ غيره إليه يَبْدُرُهُ : عاجلُهُ ، ولا يحفزّه
البدار ؛ أي لا تدفعه المعاجلة ، والضمير عائد إلى الله سبحانه وتعالى .

أنظر : لسان العرب ١ / ٣٤٠ مادة « بدر » .

(٤) أنظر : الأمالي . للشيخ المفيد . : ٣٢١ . ٣٢٤ ، الأمالي . للطوسي . : ٩١ .
المجلس الثالث رقم ١٤٢ ، الاحتجاج ٢ / ١٠٩ . ١١٤ ، مقتل الحسين . للخوارزمي .
٢ / ٤٥ . ٤٧ ، الملهوف على قتلى الطفوف : ١٩٢ . ١٩٤ .

وقد أورد ابن طيفور الخطبة كاملة ، إلّا أنّه نسبها إلى أمّ كلثوم بنت أمير
المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : « . . . ، عن حذام الأسدي . وقال مرة
أخرى : حذم . ، قال : قدّمت الكوفة . . . إلى أن قال : ورأيت أمّ كلثوم . رضي الله
عنها . ولم أر خفرة . . . إلى أن قال : ورأيت شيخاً كبيراً من بني جعفي ، وقد
اخضلت لحيته من دموع عينه ، وهو يقول :

كهولكم خير الكهول ونسألهم إذا غدّ نسل لا يور ولا يخزى »

أنظر : بلاغات النساء : ٧٧ . ٧٤ .



ثمّ خطبت أمّ كلثوم بخطبة بليغة ^(١) .

ثمّ خطبت فاطمة الصغرى بخطبتها التي تقول في أولها : « الحمد لله
عدد الرمل والحصى ، وزنة العرش إلى الثرى . . . » ^(٢) إلى آخر
ما قالت .

هذا كلّهم وهم سائرون يساقون في السبي على الهوارج والمحامل ،
وفي الكوفة ، وعند ابن زياد .

ولكن هلمّ معي ندخل مع هذا السبي إلى الشام وننظر كيف دخوله
على يزيد ووقوفهم بين يديه ، ولنستبق إلى مجلس يزيد نتبؤاً لنا موقفاً
منه قبل ازدحام المتفرجين وتزاحم النظارة . .

ووقفنا في حاشية النادي الأموي نتطلع . .

هذا يزيد جالس على السرير فوق المصطبة العالية ، وهو مخمور
يرنّح ^(٣) أعطافه ^(٤) من خمريتين : خمرة العقار ^(٥) ، وخمرة الانتصار ، ومنتشٍ

(١) أنظر : بلاغات النساء : ٧٤ ، الملهوف على قتلى الطفوف : ١٩٨ .

(٢) الاحتجاج ٢ / ١٠٤ . ١٠٨ ، الملهوف على قتلى الطفوف : ١٩٤ . ١٩٧ .

(٣) التَّرنُّحُ : تَمَرَّزُ الشراب ، وَرَنَّحَ الرجلُ وغيره وَتَرَنَحَ : تمايل من السكر
 وغيره .

أنظر : لسان العرب ٥ / ٣٣١ مادة « رنج » .

(٤) العِطْفُ : المنكِبُ ، منكِب الرجل عطفه ، وإبطه عِطْفُهُ ، والعِطُوف : الآباط ،
وعِطفا الرجل والدائبة : جانباه عن يمين وشمال ، وشَقَّاه من لَدُنْ رأسه إلى وركه ،
والجمع أعطاف وعِطاف وعِطُوف : وعِطفا كل شيء : جانباه .

أنظر : لسان العرب ٩ / ٢٦٩ مادة « عطف » .

(٥) العُقَّار : الخمر ، سُمِّيت بذلك لأنّها عاقرت العقل ، يقال : عاقره إذا لازمه وداوَمَ
عليه ، والمعاقرة : إدمان شرب الخمر .

أنظر : لسان العرب ٩ / ٣١٧ مادة « عقر » .

بنشوتين : نشوة الملك ، ونشوة الفتح والظفر ^(١) ، ودونه طواغيت بني أمية من الأعياص والعنابسة ^(٢) من بني عبد شمس ، وهم على كراسي الذهب والعاج ، يرقلون ^(٣) بحلل الديباج . .

وهذه أقذاح الشراب والخمور ، ونخب الفرح والسرور تدار عليه وعليهم ، والأعواد والمزامير تضرب لديهم . .

(١) أقول : نقل لنا أصحاب السير والتواريخ أنّ الله عزّ وجلّ نعّص نشوة يزيد بقتله أبي عبد الله الحسين عليه السلام في لحظات ، ولم يدعه يهنأ بهذه النشوة ؛ ذلك حين جبهه يحيى بن الحكم أخو مروان ، قائلاً :

لهام يحنّب الطّف أدنّ قرابةً من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
سُميّة أضحي نسلها عدّد الحصى وبنك رسول الله أضحت بلا نسل
وكذلك عندما اعترض عليه أبو برزة الأسلمي صاحب رسول الله ﷺ ، قائلاً : « ويحك يا يزيد ! أتتكث بقضيبك ثغر الحسين ابن فاطمة ؟ ! أشهد لقد رأيت النبي يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ، ويقول : أنتم سيدا شباب أهل الجنة ، فقتل الله قاتلكما ولعنه ، وأعدّ لهم جهنم وساءت مصيراً » .

أنظر : أنساب الأشراف ٣ / ٤١٢ ، تاريخ الطبري ٣ / ٣٣٨ . ٣٤١ ، البدء والتاريخ ٢ / ٢٤٢ .

(٢) كان لأمية بن عبد شمس من الولد أحد عشر ذكراً ، كل واحد منهم يُكنى باسم صاحبه ، فمنهم :

الأعياص ، وهم : العاص وأبو العاص ، والعيص وأبو العيص ، والعويص لا كني له .

والعنابس ، وهم : حرب وأبو حرب ، وسفيان وأبو سفيان ، وعمرو وأبو عمرو ؛ وإنما سُموا العنابس لأنهم ثبتوا مع أخيهام حرب بن أمية بعكاظ ، وعقلوا أنفسهم وقتلوا قتالاً شديداً فشُبّهوا بالأسد ، والأسود يقال لها العنابس ، واحداً عنيسة .

أنظر : الأغاني ١ / ١٧٠ . ١٨٠ ، لسان العرب ٩ / ٤١٥ مادة « عنبس » .

(٣) الرُّقْل : جرّ الذيل ورُكضه بالرُّجْل ، ورُقْل الرُّجْل في ثيابه يرقل إذا أطاها وجرّها متبختراً .

أنظر : لسان العرب ٥ / ٢٧٥ . ٢٧٦ مادة « رفل » .



فبينما [هم] على هذا ومثله ، إذ أدخلوا سبي آل محمد ﷺ مرتقين ^(١) بالحبال ، بين نساء وأطفال . .

هناك استنفرتة نشوة الأنس والطرب ، وتمتّى حضور أشياخه قتل على بدر ، من عتبة وشيبة والوليد ^(٢) ؛ ليشاهدوا أخذه بشأهم ، وقيامه بأوتارهم ، وأنه زاد على أخذ الثار بقتل الرجال وسبي العيال ، قائلاً :

ليت أشياخي ببدر شهدوا ^(٣)

(١) الريقة : الحبل ، أو عروة في الحبل تُجعل في عنق الحيوان ، والريق بالفتح : مصدر قولك : رَيْقْتُ الشاة والجدي أَرْقُتُهَا وأَرْقُتُهَا رَيْقاً ، ورَيْقُهَا : شدّها في الريقة .

أنظر : لسان العرب ٥ / ١٢٣ مادة « ريق » .

(٢) لقد برز عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة بن ربيعة وأبنه الوليد يوم بدر إلى القتال ، فبرز لهم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وحمزة عم النبي ﷺ وعبيدة بن الحارث ؛ فقتل أمير المؤمنين الوليد بن عتبة ، وقتل حمزة شيبة بن ربيعة ، واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين كلاهما أثبت صاحبه ، وكرّ الإمام علي ﷺ على عتبة فقتله .

وعتبة بن ربيعة ، هو والد هند زوجة أبي سفيان ، أمّ معاوية وجدة يزيد ؛ لذا هو يستذكر هنا أجداده من مشركي قريش الذين هلكوا في معركة بدر الكبرى على يد أمير المؤمنين علي ﷺ ، ويعدّ انتصاره على الإمام الحسين ﷺ هو أخذ بشارات بدر .

أنظر: تاريخ الطبري ٢ / ٣٢ .

(٣) صدر بيت للشاعر عبد الله بن الزُّبَيْرِ من قصيدة قالها يوم أحد ، جاءت في ١٦ بيتاً ، مطلعها :

يا غرابَ البينِ ما شئتَ فقلْ إنّما تندبُ أمراً قد فُعلْ
ثم يقول :

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جزع الخرج من وقع الأسلِ

ـ



➔ إلى أن يقول :

بسيوف الهند تعلو هامهم علّلا تعلوهمُ بعدَ نهْلٍ
هكذا أوردها ابن هشام في السيرة النبوية ٤ / ٩٢ . وأنظر نسبة القصيدة
وبعض أبياتها في : طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٣٧ . ٢٣٩ ، الحيوان . للجاحظ . ج
٥ م ٢ / ٣٤٤ ، مقاتل الطالبين : ١١٩ ، المؤتلف والمختلف . للآمدي . : ١٩٤ .
١٩٥ .

أمّا بالنسبة للأبيات التي كان يتغنى بها يزيد . ورأس الإمام الحسين عليه السلام بين
يديه مرة ، وأخرى عندما أرسل مسلم بن عقبة رؤوس أهل المدينة له بعد وقعة
الحرّة المشهورة . فقد ذكرها الخوارزمي في مقتل الحسين ٢ / ٦٥ . ٦٦ ، قال :
فكشف عن ثيابا الحسين بقضيه . أي : يزيد . فقال له بعض جلسائه : ارفع
قضيبك ! فوالله ما أحصي ما رأيت شفّي محمد ﷺ في مكان قضيبك يقبله ،
فأنشد يقول :

- | | |
|------------------------------|-----------------------------|
| ١ . يا غراب البين ما شئت فقل | إمّا تندبُ أمراً قد فُعل |
| ٢ . كلّ مُلك ونعيم زائل | وبنات الدهر يلعبن بكلّ |
| ٣ . ليت أشياخي بيذر شهدوا | جزع الخبزج من وقع الأسل |
| ٤ . لأهلّوا واستهلّوا فرحاً | ثمّ قالوا : يا يزيد لا تشلّ |
| ٥ . لست من خندف إن لم أنتقم | من بني أحمد ما كان فعل |
| ٦ . لعبت هاشم بالملك فلا | خبر جاء ولا وحيّ نزل |
| ٧ . قد أخذنا من عليّ ثارنا | وقتلنا الفارس الليث البطل |
| ٨ . وقتلنا القرم من ساداتهم | وعدلناه بيذر فاعتدل |

إنّ الأبيات من ٤ . ٧ المذكورة أعلاه لم ترد في السيرة النبوية . لابن هشام . ؛
لذا ذهب بعض أصحاب السير والتواريخ إلى أنّها من إنشاء يزيد وزاداته على
القصيدة :

● يقول ابن أعثم في مقتل الحسين ، ص ١٦٠ : ثمّ زاد فيها . أي في القصيدة .
هذا البيت :

لست من عتبة إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

● ويقول سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ، ص ٢٣٥ : قال الشعبي : وزاد

➔



هنالك قامت العقيلة زينب فقالت ، وأسمع ما قالت ، وأنظر كيف خطبت ، وهل راعها أو هالها شيء من تلك المظاهر الهائلة ، وتأمل في فقرات خطبتها التي قصمت بها الفقار ^(١) من ظهر يزيد ، وكانت أشد عليه من ضرب الحسام في يد الضرغام ، وأنظر كيف صيرته . وهو بتلك

➡ فيها يزيد ، فقال :

لعبث هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحيي نزل
لست من خندف إن لم أنقم من بني أحمد ما كان فعل
● ويقول ابن كثير في البداية والنهاية ٨ / ١٨٠ : وقد زاد بعض الروافض فيها ، فقال :

لعبث هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحيي نزل
● وأورد صاحب العقد الفريد ٣ / ٣٧٤ البيتين ٣ و ٤ المذكورين أعلاه ، وعلق عليهما المحقق قائلاً : بأن البيت الثاني من إضافات يزيد .
● ويقول الطبري في تاريخه ٥ / ٦٢٣ : فقال . أي يزيد . مجاهراً بكفره ، ومظهراً لشركه ؛ وذكر الأبيات ٨ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، المذكورة أعلاه .

أقول : إن قصيدة ابن الزبير هذه كانت من الشهرة بمكان حتى كان يتناقلها الرواة من قبل أن يتغيى ويتمثل بأبياتها يزيد ، وبعد أن تمثّل بها يزيد وأضاف فيها ما أضاف من الأبيات . في مجالس الشرب والغناء التي كان يقيمها وهو واضع رأس الإمام الحسين عليه السلام أمامه . ، تناقلها الرواة كل حسب هواه ، فمنهم من لم يشأ إظهار كفر يزيد بحذفه بعض ما أضافه يزيد من الأبيات ، ومنهم من اتهم بعض الشيعة بوضعها ، ومنهم من نقلها كما هي أمانةً للتاريخ ، مضيفين إليها ما في ذاكرتهم من الأبيات ؛ ولذا كان هذا الاختلاف في بعض ألفاظ الأبيات التي رويت على لسانه .

والحاصل : إن النتيجة واحدة ، سواء كانت الأبيات ليزيد أو لابن الزبير ، فترديد يزيد وتغييه بها على إثر ما يعدّه انتصاراً في واقعتين كبيرتين . بل في جرعتين كبيرتين . سؤدنا وجه التاريخ ، دليل على كفره وشركه وأنحرافه عن الدين والملة .

(١) الفقرة والفقرة والفقار . بالفتح . : واحدة فقار الظهر ، وهو ما تنصّد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العجب ، والجمع : فقر وفقار ، وقيل : فقرات وفقرات .
أنظر : لسان العرب ١٠ / ٣٠٠ مادة « فقر » .



الأُجْهَة . أحقر من قلامة ^(١) ، وأقذر من قمامة ، قامت صلوات الله عليها
فقلت :

« صَدَقَ اللهُ كَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ : (**ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاءُوا
السُّوْأَى أَنْ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ**) ^(٢) .

أَظَنَنْتَ يَا يَزِيدُ حَيْثُ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَأَفَاقَ
السَّمَاءِ ، فَأَصْبَحْنَا نُسَاقُ بَيْنَ يَدَيْكَ كَمَا تُسَاقُ الْأَسَارَى ، أَنْ
بِنَا عَلَى اللَّهِ هَوَاناً وَبِكَ عَلَيْهِ كِرَامَةٌ ، وَأَنْ ذَلِكَ لِعِظَمِ خَطَرِكَ
عِنْدَهُ ؟ ! فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ ، وَنَظَرْتَ فِي عَطْفِكَ ، جَذْلَانِ مَسْرُوراً ،
حَيْثُ رَأَيْتَ الدُّنْيَا لَكَ مُسْتَوْسِقَةً ^(٣) ، وَالْأُمُورَ مُتَسَقِّةً ، وَحِينَ
صَفَا لَكَ مُلْكُنَا وَسُلْطَانُنَا .

فَمَهْلًا مَهْلًا ! أَنْسَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا أَنْهُمْ نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّهُمْ نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ**) ^(٤) ؟ !

أَمِنَ الْعَدْلُ يَا بَنَ الْطَلْقَاءِ تَخْدِيرَكَ حَرَائِكَ وَإِمَاءَكَ ،
وَسُوقَكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا ؟ ! قَدْ هَتَكْتَ سِتْرَهُنَّ ،
وَأَبْدَيْتَ . . .

(١) القلامة : اسم ما قطع من طرف الظفر .

أنظر : لسان العرب ١١ / ٢٩١ مادة « قلم » .

(٢) سورة الروم ٣٠ : ١٠ .

(٣) وسَقَّ : وسقه يَسِقُّهُ وسَقّاً ووسوقاً ؛ أي : ضَمَّهُ وجمعه وحمله ، وأستوسقت
الإبل ؛ أي : اجتمعت ، استوسق لك الأمر : أمكنك ، ومستوسقة : مجتمعة .

أنظر : تاج العروس ١٣ / ٤٨١ مادة « وسق » .

(٤) سورة آل عمران ٣ : ١٧٨ .

وكيف يُرتجى مراقبة مَنْ لفظ فوه أكباد الأزياء ، ونبت لحمه بدماء الشهداء ؟ !

ثم تقول غير مستعظم ولا متأثم :

لأهلّوا وأسّتهلّوا فرحاً^(١)

تهتف بأشياخك ، زعمت أنّك تناديهم ، فلتردّنّ وشيكاً
موردّهم ، وتودّن أنّك شلت وبكمت ، ولم تكن قلت ما قلت ،
وفعلت ما فعلت ، حسبك بالله حاكماً ، وبمحمد ﷺ خصيماً ،
وبجبرئيل ظهيراً ، وسيعلم مَنْ سؤل لك ومكّنك من رقاب
المسلمين (**بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا**)^(٢) وأيّكم (**شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ
جُنْدًا**)^(٣) .

أقول : ألا بجرمة الإنصاف والحقيقة قل لي : أتستطيع ريشة أعظم
مصوّر وأبدع ممثّل أن يمثّل لك حال يزيد وشموخه بأنفه ، وزهوّه بعطفه ،
وسروره وجذله باتّساق الأمور وانتظام الملك ، ولذّة الفتح والظفر ،
والتشفي والانتقام ، بأحسن من ذلك التصوير والتمثيل ؟ !
وهل في القدرة والإمكان لأحد أن يدمغ خصمه بتلك الكلمات وهي
على الحال الذي عرفت ؟ !

ثمّ لم تقنع منه بذلك حتّى أرادت أن تمثّل له وللحاضرين عنده ذلّة
الباطل وعزّة الحقّ ، وعدم الاكتراث والمبالاة بالقوّة والسلطة ، والهيبة
والرهبة .

(١) راجع ما تقدّم في الصفحة ٣٦١ هـ ٣ .

(٢) سورة الكهف ١٨ : ٥٠ .

(٣) سورة مريم ١٩ : ٧٥ .

أرادت أن تُعرِّفه خِسةً قدره ، وضعةً مقدارَه ، وشناعةً فعله ، ولوُم فرعه وأصله ، وتعاليتها عن حوارِه ، وترقُّعها عن مخاطبته ، فقالت وتعاضمت بحقٍّ وأستطالت :

ولئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك أنّي أستصغر قدرك
وأستعظم تقريعتك ، وأستكبر توبيخك ، لكنّ العيون عبّرى ،
والصدور حرّى ، ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء
بحزب الشيطان الطلقاء .

ثمّ أرادت أن تجسّم له عياناً مقام العزّة ، وموضع الصبر والجلد والثبات والسكينة . .

أرادت أن تعرّفه والناسَ جميعاً من النظر في العاقبة ، وأنّ الأمور بعواقبها ، والأعمال بخواتمها ، وأنّ شرف الغاية . كما يقال . يبرّر الوسطة ^(١) . .

أرادت أن تعرّفه شرف آبائها وأبنائها ، وأنّ القتل والشهادة ما زادهم إلّا فخاراً ، وما جلب لعدوّهم إلّا عاراً وناراً ، فقالت وما أبلغ ما قالت :

(١) أقول : نعم ، إنّ شرف الغاية يبرّر الوسطة ، ولكن لا يكون ذلك إلّا لمن عصمه الباري عزّ وجلّ عن كلّ خطأ وزلل ، فتقيم المعصوم لشرف الغاية ونوع الوسيلة يكون تقيماً إلهياً لا يستند إلى الهوى والرغبات الشخصية ، فكلّ الوسائل التي يتّبعها للوصول إلى الغاية لا تخرج عن كونها وسائل شرعية .

ولعلم المصنّف ﷺ بأنّ مقولة : « شرف الغاية يبرّر الوسطة » على إطلاقها غير صحيحة ؛ لتعدّد تشخيص الغاية الشريفة من غيرها ممّن هم دون مرتبة العصمة ، الذين تتعدّد اجتهاداتهم وآراؤهم تبعاً لأهوائهم وتصوّراتهم في تقييم الغايات وتشخيص الوسائل الصحيحة للوصول إليها ؛ لذا اعترضها بقوله : « كما يقال » ؛ فلاحظ !

فَكِدْ كِدْكَ ، وَأَسْعَ سَعِيكَ ، وَنَاصِبْ جَهْدَكَ ، فَوَاللَّهِ
لَا تَمْحُو ذِكْرَنَا ، وَلَا تَمِيتْ وَحِينَا ، وَلَا تَدْرِكْ أَمَدَنَا ، وَلَا تَرْخُصْ
عَنْكَ عَارَهَا ، وَهَلْ رَأَيْكَ إِلَّا فَنَدَ ، وَأَيَّامَكَ إِلَّا عَدَدَ ، وَجَمْعَكَ
إِلَّا بَدَدَ ، يَوْمَ يَنَادِي الْمَنَادِي : أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ .

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَتَمَ لَأَوْلَانَا بِالسَّعَادَةِ ، وَلَآخِرُنَا بِالشَّهَادَةِ
وَالرَّحْمَةِ ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ^(١) .

هذا قليل من كثير تلك الخطبة ، التي هي آية في البلاغة والفصاحة ،
ومعجزة من معجزات البيان !

وهل يختلجك الشك والريب بأن كل فقره منها كانت على يزيد
أشد من ألف ضربة ؟ !

وهل تشك أن هذه الخطبة وأمثالها كانت هي الضربة القاضية على
ملك يزيد ومعاوية ؟ !

وهل أبقت لهم من باقية ؟ !

وهل يبقى لك شك بعد أن مواقف زينب وأم كلثوم وفاطمة
الصغرى ورباب وسكينة ، في الكوفة والشام ، بل في كل موقف ومقام ،
كان لا يقصر . إن لم يتفوق . على موقف حماتهن وسراهن يوم
الطف ؟ !

وهل تشك وترتاب في أن الحسين سلام الله عليه لو قُتل هو

(١) أنظر : بلاغات النساء : ٧٠ . ٧٣ . مقتل الحسين . للخوارزمي . ٧٤ / ٢ ،

الاحتجاج ٢ / ١٢٢ . ١٣٠ رقم ١٧٣ ، الملهوف على قتلى الطفوف : ٢١٥ . ٢١٨ ،
بحار الأنوار ٤٥ / ١٣٤ .

وؤلّذه ولم يتعقّبه قيام تلك الحرائر في تلك المقامات بتلك التحدّيات
لذهب قتله جُبّاراً^(١) ، ولم يطلب به أحد ثاراً ، ولضاع دمه هدرًا ، ولم يكن
قتله إلّا قتل عبد الله بن الزبير وأخيه مصعب وأمّثالهما ممّن حمّد ذكرهم
وضاع وترهم ؟ !

نعم ، لا يرتاب لبيب عارف بأسباب الثورات ، وتكوين انقلابات
الأمم ، وتهيج الرأي العام ، أنّ أقوى سبب لذلك هو الخطابة والسحر
البياني الذي يؤثّر في العقول وينير العواطف !

وإذا استحضرت واقعة الطفّ المفجعة وتوالبها^(٢) ، تعلم حقّاً أنّّه
ما قلب الفكرة على بني سفيان ، وأنقضت دولة يزيد بأسرع زمان ،
إلّا من جرّاء تلك الخطب والمقالات التي لم يقدر أيّ رجل في تلك
الأوقات الحرجة والأوضاع الشاذّة على القيام بأدنى شيء منها ، فقد
تسلسلت الثورات والفتن على يزيد من بعد فاجعة الطفّ إلى أن
هلك .

بل ما نهضت جمعية التّوّابين ، وتلاههم قيام المختار لأخذ الثار^(٣) ،

(١) الجُبّار : الهُدُر ، ذهب دمه جُبّاراً ؛ أي هدرًا .

أنظر : لسان العرب ٢ / ١٦٨ مادة « جبر » .

(٢) التولب : ولّد الأتان من الوحش إذا استكمل الحول .

وهنا كناية عمّا أولدته واقعة الطفّ من الحروب والثورات التي اندلعت على
بني أميّة بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام .

أنظر : لسان العرب ٢ / ٤١ مادة « تلب » .

(٣) راجع رسالة « أصدق الأخبار في قصّة الأخذ بالثار » للسيد محسن الأمين العاملي ،
تحقيق فارس حسون كريم ، المنشورة على صفحات مجلّة « تراثنا » ، العدد المزدوج
٦٦ . ٦٧ ، السنة السابعة عشرة / ربيع الآخر . رمضان ١٤٢٢ هـ .

وتعقبتها واقعة الحرّة^(١) ، التي هلك بعدها يزيد بأيّام قليلة ؛ ما كان كلّ ذلك إلّا من أثر تلك المواقف المشهودة لزينب وأخواتها .

فكان الحسين عليه السلام يعلم أنّ هذا عمل لا بُدّ منه ، وأنّه لا يقوم به إلّا تلك العقائل ، فوجب عليه . حتماً . أن يحملهنّ معه ، لا لأجل المظلومية بسببهنّ فقط ، كما شرحناه في الجواب الأوّل^(٢) ، بل لنظر سياسيّ وفكر عميق ، وهو تكميل الغرض وبلوغ الغاية من قلب الدولة على يزيد ، والمبادرة إلى القضاء عليها قبل أن تقضي على الإسلام وتعود الناس إلى جاهليّتها الأولى !

فقد أصبح الدين على عهد يزيد هو دين القُرود والفهود ، دين

(١) هذه الواقعة هي عازٌّ في جبين يزيد بن معاوية ، وجريمة أخرى تضاف إلى جريمته الكبرى التي ارتكبتها بقتله الإمام الحسين عليه السلام .

في هذه الواقعة من المأساة والويلات تكاد السماوات تنفطر من هولها ، فقد استباح مسلم بن عقبة وجنوده وبأمر من يزيد مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ثلاثة أيّام ، وأعتدوا على العذارى من بنات المهاجرين والأنصار ، وقتلوا الآلاف من الشيخ والنساء والأطفال اللاتّذين بقبور سيّد المرسلين عليه السلام ، حتّى إنّه لم يبق بعدها بدريّ ، وأمر بعد ذلك بالبيعة ليزيد وعلى أنّهم خولٌ وعبيد له ، إنّ شاء استرقّ وإنّ شاء أعتق ، فبايعوه على ذلك ، وفيهم جابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وغيرهم من بقيّة الصحابة .

ثمّ بعث مسلم بن عقبة برؤوس أهل المدينة إلى يزيد ، فلمّا أُلقيت بين يديه جعل يتمثّل بقول ابن الزّبعرى يوم أحد :

ليست أشياخي بيدٍ شهّدا
جزع الخزرج من وقع الأسل
أنظر : أنساب الأشراف ٥ / ٣٣٧ . الإمامة والسياسة ١ / ٢٣٤ . ٢٣٩ .
البدء والتاريخ ٢ / ٢٤٣ . العقد الفريد ٣ / ٣٧٢ . ٣٧٤ . تاريخ الطبري ٥ / ٦٢٣ ، البداية والنهاية ٨ / ١٧٧ . ١٨٠ . وفيات الأعيان ٦ / ٢٧٦ ، الفخري . لابن الطقطقي . : ١١٩ ، الإنحاف بحبّ الأشراف : ٦٦ .

(٢) أنظر : الجواب الأوّل في الصفحة ٣٢٤ وما بعدها .

الخمور والفجور ، والضرب بالعود والطنبور ، وأوشك أن يذهب دين محمد ﷺ أدراج الرياح ، وتكون نبوته كنبوّة مسيلمة ^(١) وسجاح ^(٢) ، ونظرائهم ^(٣) .

(١) هو : مُسَيْلِمَةُ بْنُ حَبِيبٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، مَتَّبَعِيٌّ ، كَانَ يَسْجَعُ لِقَوْمِهِ السَّجَعَاتِ مُضَاهَاةً لِلْقُرْآنِ ، وَضَعُ عَنْهُمْ الصَّلَاةَ ، وَأَحْلَلَ لَهُمُ الْخَمْرَ وَالزَّنا !
وُلِدَ بِالْيَمَامَةِ قَبْلَ وَلَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ ، تَلَقَّبَ بِالْجَاهِلِيَّةِ بِـ « الرَّحْمَن » ، وَعَرَفَ بِـ « رَحْمَنِ الْيَمَامَةِ » ، قَالُوا فِي وَصْفِهِ : كَانَ رُؤُوسًا ، أَصْغَرَ ، أُخْيِنَسَ ، كَانَ اسْمُهُ مَسْلَمَةً ، وَتَمَّاهُ الْمُسْلِمُونَ مُسَيْلِمَةً تَصْغِيرًا لَهُ ، قُتِلَ فِي غَزْوَةِ الْيَمَامَةِ عَامَ ١٢ هـ ، وَكَانَ عَمْرُهُ آنَ ذَلِكَ ١٥٠ سَنَةً .
انظر : تاريخ الطبري ٢ / ١٩٩ . ٢٠٠ . تاريخ الخلفاء . للسيوطي . : ٨٩ ، شذرات الذهب ١ / ٢٣ .

(٢) هي : سَجَاحُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ ، وَقِيلَ : بِنْتُ غُظْفَانَ التَّغْلِبِيَّةِ التَّمِيمِيَّةِ ، تَكْنِي أُمَّ صَادِرَ ، كَانَتْ رَفِيعَةَ الشَّأْنِ فِي قَوْمِهَا ، شَاعِرَةً ، أَدِيبَةً ، عَارِفَةً بِالْأَخْبَارِ ، لَهَا عِلْمٌ بِالْكِتَابِ أَخَذَتْهُ عَنْ نَصَارَى تَغْلِبَ ، وَكَانَتْ مُتَكَهِّنَةً قَبْلَ ادِّعَائِهَا النَّبَوَّةَ ، وَهِيَ مَعَ ادِّعَائِهَا النَّبَوَّةَ فَقَدْ كَذَّبَتْ بِنَبَوَّةِ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ ، ثُمَّ آمَنَتْ بِهِ ، فَتَزَوَّجَهَا مِنْ غَيْرِ صَدَاقٍ ! ثُمَّ أَصْدَقَهَا بِأَنْ وَضَعَ عَنْ قَوْمِهَا صَلَاتِي الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةَ ! !
وقيل : إِنَّمَا عَادَتْ إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ مَقْتَلِ مُسَيْلِمَةَ ، فَأَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَتَوَقَّيْتُ بِهَا فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ نَحْوَ سَنَةِ ٥٥ هـ .

انظر : مروج الذهب ٢ / ٣٠٣ ، الإصابة ٧ / ٧٢٣ رقم ١١٣٦١ ، البداية والنهاية ٦ / ٢٣٩ . ٢٤١ . حوادث سنة ١١ هـ ، تاريخ الخميس ٢ / ١٥٩ ، لسان العرب ٦ / ١٧٤ مادة « سَجَح » ، الأعلام ٣ / ٧٨ .

(٣) من أمثال : طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ بْنُ نُوْفَلٍ بْنُ نُضَلَةَ بْنِ الْأَشْتَرِ الْأَسَدِيِّ ، شَهِدَ مَعْرَكَةَ الْخَنْدَقِ مَعَ الْأَحْزَابِ ، وَأَسْلَمَ سَنَةَ ٩ هـ ، ثُمَّ ارْتَدَّ وَأَدْعَى النَّبَوَّةَ فِي عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ كَانَتْ لَهُ وَقَائِعُ كَثِيرَةٌ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ خَذَلَهُ اللَّهُ وَهَرَبَ حَتَّى لَحِقَ بِأَعْمَالِ دِمَشْقَ ، وَنَزَلَ عَلَى آلِ جَفْنَةَ ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَقَدِمَ مَكَّةَ مُعْتَمِرًا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ مُجَاهِدًا ، وَشَهِدَ الْيَرْمُوكَ ، وَشَهِدَ بَعْضَ حُرُوبِ الْفَرَسِ ، وَقُتِلَ بِنَهَاوَنْدَ سَنَةَ ٢١ هـ .

انظر : الاستيعاب ٢ / ٧٧٣ رقم ٧٧٣ ، أسد الغابة ٢ / ٤٧٧ رقم ٢٦٣٩ ، تاريخ دمشق ٢٥ / ١٤٩ . ١٧٢ رقم ٢٩٩٢ ، الإصابة ٣ / ٥٤٢ .

ـ



إذاً ، فجزى الله تلك الحرائر بحسن صنيعهنّ عن الإسلام أحسن الجزاء ، وكلّ مسلم مدين بالشكر لهنّ وللحسين عليه السلام إذا كان مسلماً حقاً ويرى للإسلام حقاً عليه .

وعلى هذا ، فيحقّ للجنس اللطيف . كما يسمّونه اليوم . أن يفخر على الجنس الآخر بوجود مثل تلك العليّات العلويّات فيه ، وقد تجلّى وأنّضح أنّ هذا الجنس الشريف قد يقوم بأعمال كبيرة يعجز عنها الجنس الآخر ولو بذل كلّ ما في وسعه ، وأنّ له التأثير الكبير في قلب الدول والممالك ، وتخوير الأفكار ، وإثارة الرأي العامّ .

وهذه نكتة واحدة من نكات السياسة الحسينية ، وغور نظره في الشؤون الدولية لو قطعنا النظر عن الوحي والإمامة ، وجعلناه كواحد من الناس قد ثار على عدوّ له متغلّب عليه ، يريد الانتقام منه ، يريد أن ينقله من عرشه إلى نعشه ، ومن قصره إلى قبره ، ومن ملكه إلى هلكه ، ويريد أن يقضي على دولة أبيه ودولته ، ولا يدع حظّاً في الملك لولده وذريّته .

ومن تصفّح سيرة معاوية ، وجهوده العظيمة ، وتدابيره العميقة مدّة عشرين سنة ، يعرف عظيم مساعيه ، وكم كان حريصاً على توطيد دعائم الملك ليزيد ، وحبسه أبداً عليه وعلى ولده ، حتّى دسّ السمّ إلى

➡ ● والأسود العنسي ، عيهلة بن كعب بن عوف العنسي المذحجي ، قيل : إنّّه كان أسود الوجه فسّمّي الأسود للونه ، متنبّئ مشعوذ ، من أهل اليمن ، أسلم لما أسلمت اليمن ، وأرتدّ في أيام النبيّ صلى الله عليه وآله فكان أول مرتدّ في الإسلام ، وأدّعى النبوة ، قُتل قبل وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله بخمسة أيام ، وكان ظهوره في سنة ١٠ هـ .

أنظر : الكامل في التاريخ ٢ / ٢٠١ ، البداية والنهاية ٦ / ٢٢٨ .



الحسن عليه السلام وقتله مقدّمة لاستخلاف يزيد ، وكم استعمل العامليين القويين
السيف والدينار ، والرغبة والرغبة ، في تمهيد عرش يزيد وإعطائه صولجان
الملك وتاج الخلافة الذي انتزعه من بني هاشم ، وأعمل التدابير المبرمة
في أن لا يعود إليهم أبداً .

ولكنّ الحسين وعلى ذكره آلاف التحيّة والسلام بتفاديه وتضحيته ،
وتدبيره الفلسفية ، وإحاطته بدقائق السياسة ، ثلّ ^(١) ذلك العرش ،
وهدم ذلك البيان الذي بناه معاوية في عشرين سنة ، هدمه في
بضعة أيّام ، وما أثمر ذلك الغرس الذي غرسه معاوية ليزيد إلا العار
والشنار ، والخزي المؤبّد ، واللعة الدائمة ، وصار معاوية المثل
الأعلى للخداع والمكر ، والظلم والجور ، والرمز لكلّ رذيلة ، ومعاداة كلّ
فضيلة .

كلّ ذلك بفضل السياسة الحسينية وعظيم تضحيته ، وصار هو
وأهل بيته . إلى الأبد . المثل الأعلى لكلّ رحمة ونعمة ، وبركة وسلام ، فما
أكبره وما أجلّه !

وقد بقيت هناك دقائق وأسرار لم يتّسع الوقت لنظمها في هذا
السلك ، ولقد كنت أتمنّى منذ عشرين سنة أن أنتهز من عمري فرصة ،
وأخذ من مزعجات أيّامي مهلة ، لأكتب كتاباً في دقائق السياسة
الحسينية ، وأسرار الشهادة ، بما لم يكتبه كاتب ، ولا حامّ حول شيء
منه مؤلّف ، ولا تفوّه وألمّ خطيبٌ ببعضه ، ولكنّ حوادث الأيام وتقلّبات
الصروف لا تزال تدفعني من محنة إلى محنة ، ومن كارثة إلى أخرى .

(١) ثلّ عرش فلان ثلّاً : هُدم وزال أمر قومه .

أنظر : لسان العرب ٢ / ١٢٣ مادة « ثلّ » .

كأرجوحة بين الحصاصة والغنى ومنزلة بين الشقاوة والعمى^(١)
حتى أصبحت كالأيس من الحصول على تلك الأمانة ، ولا يأس من
روح الله .

وهذا الذي ذكرنا هنا طرف من سياسة الحسين عليه السلام ، وناحية من
نواحيها ، ذكرنا منه ما يتعلّق به الغرض في الجواب ، ودفع الشكّ
والارتباب .

وفي الختام ، أرجع فأقول : ما أدري ، هل اندفع بهذه الوجوه الأربعة
أو الخمسة اعتراض الناقد أو المشكّك على الحسين عليه السلام في حمل
العيال ؟ !

وهل انكشف الستار عن تلك الأسرار^(٢) ؟ !

فإن كان كل ذلك البيان لم يقنعه ، ولم يدفع شكّه وريبه ، فأمره إلى
الله ، ولا أحسبه إلّا ممّن قال فيه سبحانه : (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
أَنْ يَفْقَهُوهُ فِي آذَانِهِمْ وَفَرًّا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا)^(٣) .

والله وليّ التوفيق لنا ولهم ،
وبه المستعان .

(١) البيت للشريف الرضي ، وروايته في الديوان :

بأرجوحة بين الحصاصة والغنى ومنزلة بين الشقاوة والنعمة
أنظر : الديوان ٢ / ٣٥٢ .

(٢) ويحتمل البعض أنّ وجه حمل الحسين عليه السلام للعيال معه أنّه كان يخشى عليهنّ
الأسر والسبي لو تركهنّ في ييوتهنّ بالمدينة ؛ لأنّ بني أميّة كانوا يتوسّلون إلى
أخذ البيعة منه بكلّ وسيلة ، وحيث إنّهم لمّا أن يبيع أو يتركهنّ في الأسر ؛ فإن
صحّ ، فهو وجه خامس أو سادس . منه عليه السلام .

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٢٥ .

ربيع ٢ سنة ١٣٥٨ هـ

سؤال من أمريكا . مشيغن

سيدي الحجة آل كاشف الغطاء . .

أُتيح لي أن أطلع على كتاب « السياسة الحسينية » ، لجامعه : ولدكم المحروس عبد الحليم ، وما دار به من بحوث حول الحسين وسياسة الحسين ﷺ ، فخرجت من هذه المطالعة على وشك الاعتقاد الراسخ من أن الحسين لم يُقتل إلا لأجل شيء معنوي ، وهذا الشيء المعنوي لا يزال مجهولاً عند الباحثين عن تأريخ الحرب الأموية ، وعند أتباع الحسين ﷺ الذين يتحرّون جميع الأساليب المؤثرة ، ويزيدونها على النواجيد ^(١) الحسينية إثارة للذكرات الدفينة ^(٢) التي تمجّد موقف

(١) النجدة : الثقل والشدة ، والفرع والهول ، والمنجود : المكروب .

أنظر : لسان العرب ١٤ / ٤٩ مادة « نجد » .

(٢) أقول : إنَّ حادثة الطّفّ الفجيعة ، وجرمة القتل الشنيعة ، التي راح ضحيتها حجة الله على خلقه الإمام أبو عبد الله الحسين ﷺ وأهل بيته والخيرة من أصحابه ، ليست كالحوادث التاريخية الأخرى التي كلّما مرّ عليها الزمان يعتريها النسيان وتصبح في خبر كان .

فتضحية الإمام الحسين ﷺ هذه أحييت ديناً من الفناء ، وأنقذت أمّة من الضياع والضلال ، فلولا هذه التضحية لما بقي من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه ؛ لذا اقترن اسمه ﷺ مع الدين اقتراناً ، فصارت أسرار ومزايا شهادته ﷺ تتحدّد بتحدّد الزمان ، وتطلع كلّ يوم على البشر طلوع الشمس والقمر ، لا ينتهي

ـــ



الحسين عليه السلام ، وتحذل موقف يزيد والأُمويين الذين عاصروه ومشوا على مبادئه وسننه الظالمة .

إنّ الحسين لم يُقتل لأجل الدين الإسلامي كما تقول الشيعة بذلك ، ولم يُستشهد طلباً للمُلْك والسلطان ، بل قُتل عليه السلام محافِظاً على معنوياته الهاشميّة التي هي علّة وجود الأُمّة العربيّة وبعثها من جديد ، متمتّعة بجميع أساليب الثقافة ووسائل النجاح الاقتصادي المادّي .

وهذه القتلّة التي يقولون عنها : إنّها كانت في سبيل الله ، وسبيل المحافظة على معنويّة آل محمّد في سبيل الله أيضاً ، هي الشّيء المعنوي الذي لا يزال محبّباً عن أعين الباحثين .

ونحن إذا قلنا : إنّ الحسين عليه السلام مات دفاعاً عن شرف الدين ؛ نكون قد أسأنا إلى الدين الإسلامي نفسه ، الذي ليس يقوم على قتلّة الحسين عليه السلام أو استشهاد أيّ نبيّ من الأنبياء ، وليس هو صورة مادّيّة يملكها فرد من البشر لتموت بموته وتحيا بحياته .

والأفضل لكلّ مقتصد ، أن يجعل هذه القضية قضية عائليّة تنفّات

→ أمدّها ، ولا ينطفئ نورها ، ولا تبرد حرارتها .

قال الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام : « نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى الحسين بن علي عليه السلام وهو مقبل ، فأجلسه في حجره وقال : إنّ لقتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً .

ثمّ قال عليه السلام : بأبي قتيل كلّ عبدة .

قيل : وما قتيل كلّ عبدة يا بن رسول الله ؟

قال : لا يذكره مؤمنٌ إلّا بكى .

أنظر : مستدرک الوسائل ١٠ / ٣١٨ كتاب الحجّ ح ١٤ .

وقال الشاعر :

كذب الموت فالحسين مخلّد كلّما مرّ الزمان ذكره يتجدّد



عن حدّ وقوعها بين سمّو مبادئ الحسين وبين انحطاط مبادئ يزيد .

وقد أدرك ولدكم . حرسه الله . في جوابه على كتاب الشيخ عبد المهدي شيعياً من هذا ؛ إذ قال : إنّ الذي عرّض الحسين للقتل هو تمنّعه عن المبايعة ليزيد ، وفي عدم القيام بهذه المبايعة يتعرّض الحسين لأن يقتل بسيف الأمويين ، حتّى ولو كان في عقر داره دون أن يضطرّ إلى الخروج لمحاربة يزيد وأتباعه ، وأن يعرّض نساءه وأطفاله للهلك الذي هو صورة القبح عند طبقات الأشراف الذين منهم الحسين ، كما زعم غير واحد في افتراءه على الحسين وعائلة الحسين .

إنّ هذا الافتراض ممكن الوقوع أكثر من غيره ، ومبايعة الحسن لمعاوية التي ظلّت أسبابها مغمضة في بحثكم ^(١) ، هي التي أجّلت وقوع الحرب الأموية إلى ما بعد وفاة معاوية ، ويظهر أنّ الحسن بتعهّده لمعاوية أنّه لا يرى من الحسين شيئاً . كما جاء برسالة سماحتكم . وقف وقفة المشفق الذي لا يريد أن يُفجّع بأخيه وهو حيّ ، أراد بمبايعته أن يحجب دماء الأبرياء التي أباحها يزيد في تعنته وطغيه وفساده وأعتدائه على أخيه الحسين .

ولكنّ السياسة لعبت دورها يومذاك ؛ إذ مات معاوية الذي كان عنده مخافة من الله أكثر من ولده يزيد ^(٢) ، وإذا توفّي الحسن . الذي يعدّ بحقّ

(١) للاطلاع على تفاصيل صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية ، والظروف التي أحاطت بالإمام عليه السلام وأضرطرته إلى هذا الصلح ، راجع كتاب « صلح الحسن » للشيخ راضي آل ياسين رحمته الله ، ففيه بيان ما كان بين الإمام وأبن أبي سفيان .

(٢) ليس عنده ولا عند ولده يزيد شيء من مخافة الله ، ولكنّ معاوية عنده سياسة وتدبّر دنيوي ويزيد ليس عنده دين ولا سياسة . كاشف الغطاء .

نبراس السياسة الهاشمية المؤدّية إلى إعمال السلام القومي . الذي وقف حائلاً في حياته دون وقوع حرب طاحنة كالحرب الأموي ، فيما لو ضمّ صوته إلى صوت أخيه الحسين في زمن معاوية ، الذي تعود مبايعته لهذا السبب الوفاقي . على ما أظنّ . لا لأسباب الخوف والوجل الذي عزاه كثير من ضعفاء العقول والنوايا ^(١) السيئة للحسن .

أمّا قضية العادة العربية التي قلتم . سماحتكم . : إنّها دفعت بالحسين أن يصحب أولاده ونساءه معه مستميتاً في سبيل الكرامة والشرف ؛ فهذه تخضع . على خروجها عن قلم سماحتكم . لضروب النقد والاعتراض ؛ إذ كان الدين الإسلامي ، أو التعاليم الإسلامية . بتعبير أصحّ . حرمت المرأة من مخالطة الرجال وسماع أحاديثهم إلا من وراء الحجاب ، وأرجعتها إلى بيتها حيث تقوم بتربية وتهذيب أولادها وتدير شؤون منزلها ، الذي يعدّ نصف الحياة الزوجية . إذا لم تكن كلّها . في نظر قانون الزواج المدني والديني ، فكيف بالحسين خرق حجاب هذا النظام وأصبح عائلته وتابعيه معه جرياً على العادة العربية المعروفة قبل ظهور الإسلام وبعده ؟ !

وتعلمون أنّ العادة التقليدية غير حكم الدين التشريعي ، فحكم الدين أسمى مكانة في نفس الحسين من عاطفة العادة ، فهل هناك ضرورة حيوية دفعت بالحسين أن لا يكثر بتعاليم الدين ، ويتّبع ما أوحته عاطفة العادة التي تعدّ ملغاة بحكم هذه التعاليم ؟ !

(١) النية : عمل القلب ، وهي مؤثثة لا غير ، وتُجمع جمع مؤنث سالم ؛ لذا يكون جمعها بـ « النيات » لا « النوايا » التي هي خطأ شائع .
أنظر : لسان العرب ١٤ / ٣٤٢ مادة « نوي » .

هذا ما نريد الإجابة عليه مفصلاً .

وهناك شيء آخر يخضع للنقد الشخصي ، وهو : إنّ الخمسة أثواب التي أعطاها الحسين إلى محمد بن بشير الحضرمي . (٢٣ - ٢٤) ^(١) السياسة الحسينية . كان يزيد ثمن الواحد منها على المئة ليرة عثمانية ، لا يتوافق اقتناؤها بهذا الثمن الباهظ من قبل الحسين مع دواعي الزهد التي كانت متجسمة في أبيه وجده سيّد الرسل ؛ إذ عرفنا عن طرق الأحاديث المروية أنّ عليّاً والد الحسين كان يرتدي الصوف على بدنه داخلاً ويلبس الأظمار الرخيصة خارجاً ، دلالة على زهده وورعه وتقواه ، أو تقليداً للنبي الذي هو المثل الأعلى للأمة الإسلامية ، والذي جعل بهذه الارتداء أمثلة عزاء للفقير الذي لا يستطيع أن يلبس ثوباً يساوي ثمنه مئة ليرة عثمانية ونحوها ، كما استطاع الحسين أن يلبس ^(٢) مثل هذا الثوب ويهب خمسة على غراره إلى أحد أتباعه من الفقراء ؟ !

إنّ هذه الرواية . على ما فيها من استقراء في النقل . تصوّر لنا الحسين مسرفاً ، طامعاً في خير الدنيا أكثر من خير الآخرة ، بينما لو رجعنا إلى استقصاء ورع الحسين وزهده وتقواه لوجدنا ذلك أنّه لا يتوافق ورغبة الحسين في تضييد عواطف الفقراء المحروحة ، والترفيه على كلّ بائس محتاج !

ولو أنّ راوياً عزّا ذلك إلى الحسن ، الذي كان له ميلٌ خاصٌ وصفةٌ خاصّة بهذا الثراء الدنيوي لأمكننا أن نصدّق ذلك ؛ بدليل أنّ الحسن نشأ على الأئمة والمجد في زمن جدّه وأبيه .

(١) أنظر ما تقدّم في الصفحة ٣٣٦ .

(٢) لم يلبس الحسين تلك الثياب ، وإنّما كان يقتنيها ليعطيها . كاشف الغطاء .

وأما الحسين فمن المعروف عنه أنه كان لا يعرف قيمة للدنيا ، ولو عرف لها قيمة لباع يزيده ، وبذلك كان أضاف إلى ثرائه ثراءً آخر يدفعه له يزيده بدلاً عن تلك المبايعة ، التي كانت منعت هذه الحرب وذلك الهتك ، وحولت معنوية الحسين من رجل شريف نزيه حافظ على مبدأ أجداده ومعنوية هذا المبدأ إلى رجل مادّي عبث بكل شيء ، وخضع لكل شيء بتأثير المادة ^(١) .

ورواية أخرى لا تتوافق وصحة النقل . وهي واردة بجواب

(١) أقول : إنّ هذه الفقرة تتضمن من التناقضات الشيء الكثير الذي يستوقف أي قارئ ، منها :

قوله : « إنّ الحسن نشأ على الأئمة والمجد في زمن جدّه وأبيه » .

● وهذا خلاف العقل والمنطق ؛ إذ كيف عاش الحسن بهذا الوصف والحسين على العكس منه وقد ترعرعا سوياً في كنف أبيهما وجدّهما وتعلّما منهما الزهد والإيثار ؟ !

فهل كان رسول الله ﷺ أو أمير المؤمنين عليه السلام يميزان بين الحسن والحسين ؟ ! ألم تنزل آية الإطعام فيهم جميعاً ؟ ! أم هل كان الحسن ابن حرة والحسين ابن أمة فقيرة ؟ !

كلّ هذه الاستفهامات تلجئنا إلى اليقين القطعي أنّ مثل هذه المقولات وغيرها هي محض افتراءات وأكاذيب وضعتها رواية بني أميّة للنيل من منزلة الإمام الحسن عليه السلام ، وهيهات !

● وقوله : « وأما الحسين فمن المعروف عنه أنه كان لا يعرف قيمة للدنيا » .

وهذا . أيضاً . خلاف منهج الإمام الحسين عليه السلام ؛ لأنّ قيمة الدنيا عنده عليه السلام معنوية أكثر ممّا هي مادّية ، فهو لا ينظر إلى الدنيا على أنّها دار بقاء ومتاع ونزوات وشهوات وملذّات ، وإنّما ينظر إليها من منطلق قوله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) ؛ ولذا فالدنيا عند الحسين عليه السلام دار عبادة وطاعة للباري عزّ وجلّ ، والدين هو الوسيلة التي يحافظ بها الإنسان على الدنيا ، فإذا ذهب الدين ذهبّت الدنيا ، وخوفاً على الدين من الاندثار وعلى الدنيا من الخراب وانتشار الفساد . بسبب ما يفعله بنو أميّة . ضحّى الإمام عليه السلام بنفسه وأهل بيته .



سماحتكم . من أن زيد بن أرقم قال ليزيد يوم كان يضرب رأس الحسين بعوده : ارفع عودك عن هاتين الشفتين ! فوالله طالما رأيت رسول الله ﷺ يقبلهما ؛ إذ إنه من المعروف أن رسول الله ﷺ كان يقبل الحسين في نحره على اعتبار أنه سيموت مقتولاً ، ويقبل الحسن في فمه على اعتبار أنه سيموت مسموماً ، فكيف تناقض المعنى الذي وقع فعلاً كما أشار النبي ﷺ ؟ !

وكيف انتقل تقبيل فم الحسن إلى فم الحسين الذي مات منحوراً على قفاه ، ولم ينتقل تقبيل نحر الحسين إلى نحر الحسن الذي مات مسموماً في فمه (١) ؟ !

(١) أقول : لو تجشّم الكاتب قليلاً من عناء البحث في بطون الكتب التي روت فضائل الأئمة عليه السلام ، كما حاز في أمر تقبيل الرسول ﷺ للحسن والحسين عليه السلام .

فقد روى أحمد بن حنبل في مسنده ، عن يعلى العامري ، أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دُعوا له ، قال : فاستمثل رسول الله ﷺ أمام القوم وحسين مع غلمان يلعب ، فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذه ، قال : فطفق الصبي ها هنا مرة وها هنا مرة ، فجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذه ، قال : فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبله ، وقال : حسين مئّي وأنا من حسين ، أحب الله من أحبّ حسيناً ، حسين سبط من الأسباط .

مسند أحمد ٤ / ١٧٢ .

وهذا الحديث وما سبقه مما تقدّم . عن زيد بن أرقم ، في الصفحة ٣٤٤ ، من تقبيل رسول الله ﷺ شفّي الإمام الحسين عليه السلام ، وما تقدّم في الصفحة ٣٦٠ الهامش رقم ١ ، عن أبي برزة الأسلمي . من ترشيف رسول الله ﷺ شفّي الحسن والحسين ، كلّها تفيد أن النبي ﷺ كان يقبل الحسنين من شفّتهما .

نعم ، اشتهر عنه ﷺ بأنه كان يكثر من تقبيل الحسن عليه السلام من فمه والحسين عليه السلام من نحره ؛ لعلمه صلوات الله وسلامه عليه بكيفية استشهادهما عليه ،

س



وفي الاستعراض الديني لأهل البيت نجد اعتراضاً على الحديث الذي ورد بلسان النبي ﷺ ، قال مخاطباً سلمان الفارسي : « نحن أسرار الله المودعة في هياكل البشرية .

يا سلمان ! أنزلونا عن الربوبية ثم قولوا فينا ما استطعتم ، فإن البحر لا ينزف ، وسر الغيب لا يعرف ، وكلمة الله لا توصف ، ومن قال هناك : لم ؟ ! ومم ؟ ! وبم ؟ ! فقد كفر » .

إذ إن من يتأمل المعاني الاستهلالية من الحديث ، يجد أن منها ما يعد استكباراً في الأرض ، وهو يخالف بمنطوقه إرادة الله التي جاءت في القرآن ، فمحت آية الاستكبار الخليفة بالمستضعفين من الناس .

ويجد أن كلمة « أسرار الله المودعة » التي عمت جميع « هياكل البشرية » تتعرض للشّر حيناً ، وللخير حيناً آخر ، وتنقل من الزهد والتقوى دوراً ، وإلى الفساد والإثم والفوضى دوراً آخر ، حيث كانت هياكل البشر الطاهرة فيها .

فهل كان الرسول يعني أنه هو وذريته سرّ الله المودع في هياكل البشرية الطاهرة فقط ؟ ! أو في جميع الهياكل ؟ ! سواء كانت طاهرة أو خبيثة ، مجرمة أو مصلحة ، مدنسة أو غير مدنسة ؟ !

هذا سؤال نظرحه أمام سماحتكم من الشطر الأول من الحديث .

وأما الشطر الآخر ، فيه : « ومن قال : لم ؟ ! ومم ؟ ! وبم ؟ ! فقد

➡ ولكن هذا لا يدلّ على التخصيص .

أنظر : فضائل الصحابة . لأحمد بن حنبل . ٢ / ٩٦٨ رقم ١٣٦١ ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٤ ، المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٧٧ . شرح الأخبار ٣ / ١١٢ ح ١٠٤٩ .



كفر » ، فيكفيننا أن نقول : إنّ فيه حَجْراً لعقل الإسلام الذي خُلِقَ حرّاً طليقاً بحكم التشريع الإسلامي ، ونساءل كيف أباح النبي محمد ﷺ لنا إدراك الله عن طريق العقل بعد التفكير والتكييف والمقارنة والمشاهدة والظنّ والشكّ والريبة وما أشبه ذلك ، ثمّ تكون هذه الأشياء كلّها شرعية بنظر القانون الإسلامي ، ولم يبح لنا إدراك كنهه « أسرار الله المودعة ، وسرّ الله الذي لا يعرف ، وكلمة الله التي لا توصف » المتجسّمة في شخصه وشخص ذرّيّته من بعده ؟ !

إنّ هذا المنع المحرّد عن العقل والرويّة يعرّض الرسول ﷺ . إذا كان صادراً عنه . إلى عدّة انتقادات عقليّة ، أهمّها : إنّّه أباح للعقل أن يدرك الله تعالى عن طريق الظنّ والتفكير الذي حرّمه لإدراك شخصه ، وبذلك جعل نفسه فوق الله تعالى ، وإنّ كانت هذه النفس هي خليفة الله والخاضعة لأمر الله !

هذا ، فضلاً عن أنّ هذا الادّعاء المتجسّم في كلمة « سرّ الغيب الذي لا يعرف ، وكلمة الله التي لا توصف » يجعل للشكوك والأوهام سبيلاً للوقوف حائلاً بين حكم العقل وعاطفة الاعتقاد ، ولماذا لا يُعرف رسول الله الذي هو كلمة الله ، وله أعمال وأقوال تدلّ على شخصه وتنمّ عن سجاياه وأخلاقه ؟ !

ومتى كانت أعمال الرجل وأقواله وتصرفاته الدينيّة والاجتماعيّة بين أيدينا ، يمكننا أن نحكم على شخصيّة من أنّها شخصية صالحة إذا كانت أعماله وأقواله توافق الصلاح ، وأنّ نحكم على هذه الشخصية من أنّها شخصية مجرّمة فاسدة فيما إذا كانت أعماله وأقواله تأتّي الفساد ، وترتكب الإحرام والفوضى الاجتماعيّة !



لا أعتقد أنّ هذا القول يصدر عن نبيّ . كمحمد ﷺ . كان متواضعاً جداً ، وهو كإنسان بسيط يمشي في الأسواق ، يأكل ويشرب ، فكيف به كنبيّ يقول مثل هذا القول الذي هو من صفات الإلهية ؟ !

بل أعتقد أنّ هذا الحديث من جملة الأحاديث التي دسّتها اليهود دسّاً في كتب الإسلام ؛ انتقاصاً من قيمة الدعوة المحمدية ، التي هي أسمى من كلّ شيء ظهر على وجه الأرض .
أمّا إذا كان هناك ما يدعو إلى الاعتقاد بصحّتها ، فأرجو من سماحتكم أن تفضلوا ببيان ذلك ولو مفصلاً .



من مدرسة كاشف الغطاء الكبرى

في النجف الأشرف

٢٧ ربيع ٢ سنة ١٣٥٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد والمجد

إلى الحبر الفاضل ، بل الإنسان الكامل ، وما أعزّ الكمال في

الإنسان !

كان قد وردني منك كتاب فيه شيء من الإطناب ، ذكرت فيه بعض الملاحظات على بعض مندرجات « السياسة الحسينية » ، ووعدتك أن أجيبك ، إن لم يكن عن كلّها فعن بعضها على الأقلّ ، في كتاب أرجو أن يكون قد وصلك في البريد مع كتاب « أصل الشيعة » ، هديّة للسيد فائز حسين ، أمين النهضة العربية الهاشميّة ، حرسه الله وإياك .

تقول . أيّدك الله . في كتابك : « ونحن إذا قلنا : إنّ الحسين عليه السلام مات دفاعاً عن شرف الدين ، نكون قد أسأنا إلى الدين الإسلامي . . . » إلى آخر ما أبديت في هذا الموضوع ، وكأنّه غاب عنك أنّنا حيث نقول : مات أو قتل دفاعاً عن الدين ؛ لا نريد أنّ الدين الإسلامي يموت بموته ويحيا بحياته ، بل نريد العكس ، يعني أنّ الدين يحيا بموته ويموت باستبقاء حياته !



وهذه حال جميع من قتل في سبيل الله ، الَّذِينَ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ شَأْنُهُ عَنْهُمْ : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) ^(١) ، مثل : حمزة ، وجعفر ، وعبيدة بن الحارث ، وسعد بن الربيع ^(٢) ، وأمثالهم ، مَن بذلوا حياتهم في الدنيا لحياة الدين ، فوجدوا خيراً من تلك الحياة عند الله تعالى ؛ فهم عند الله أحياء غير أموات وإن كانوا بالنظر إلى الدنيا أمواتاً غير أحياء .

ولا يلزم من هذا أن يكون الدين الإسلامي صورة مادية يملكها فرد من البشر كما تخيلت .

ضرورة أن الدين هو عبارة عن تلك الأحكام والقوانين التي جاء بها الرسول الأمين من رب العالمين ، وحياتها وموتها بالعمل بها وعدم العمل بها .

ولما سلك يزيد في خلافته مسلكاً يوجب إبطال العمل بشرائع الإسلام ، حيث صار يجاهر بشرب الخمر وأرتكاب الفجور وترك الصوم والصلاة ، والناس يتبعونه طبعاً ؛ لأنَّ « الناس على دين ملوكهم » كما قيل ^(٣) ، وكأنَّه بهذا يريد القضاء على الإسلام وموته ؛ لذلك ضحَّى الحسين ﷺ بحياته وحياة خيرة أهل بيته وأصحابه ، إنكاراً على يزيد ، وإبطالاً لمساعيه ، وإحياءاً للدين ، ولحمل الناس على العمل بشرائعه ، كما

(١) سورة آل عمران ٣ : ١٦٩ .

(٢) سعد بن الربيع الخزرجي ، أحد نقباء الأنصار من شهداء أحد ؛ أنظر ترجمته في تنقيح المقال ج ٢ ص ١٣ ط النجف . القاضي الطباطبائي .

(٣) أنظر : فتح الباري ٧ / ١١٤ ، تذكرة الموضوعات . للفتني . : ١٨٣ ، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار : ٣٠ ، كشف الغمّة ٢ / ٢٣٠ ، سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٠٧ رقم ٣٢٨ .

قال سلام الله عليه ، أو قيل عنه :

إن كان دينُ محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني !^(١)
فحقاً أنّ الحسين . سلام الله عليه . ما بذل نفسه إلا دفاعاً عن
شرف الدين وتفادياً للمبدأ المقدّس ، ولا نكون بهذا قد أسأنا إلى الدين ،
بل أحسنّا إليه حيث جعلناه فوق نفس الإمام المعصوم ، وأنّه يفدى بأعزّ
النفوس .

ومن الغريب قولك . حرسك الله . على قولنا : « أنّ العادة العربية
دفعت بالحسين ﷺ أن يصحب أولاده ونساءه معه مستميتاً في سبيل
الكرامة والشرف » ، فقلتم : إنّ التعاليم الإسلامية حرمت المرأة [من]
مخالطة الرجال وسماع أحاديثهم إلا من وراء حجاب !

أليس من الغريب أن تقول . وأنت بهذه الثقافة . : إنّ الدين الإسلامي
حرم المرأة من مخالطة الرجال ، فتجعل ذلك وصمة شنعاء ولطخة سوداء
في جبين الدين الإسلامي ؟ !

كيف يقال هذا وهذه الصديقة فاطمة الزهراء ﷺ بنت مشرّع الدين
الإسلامي ، خطبت في المسجد النبويّ في حشد المهاجرين والأنصار
تلك الخطبة البليغة الغراء التي تستغرق ما يقرب من ساعة ، وكلّهم

(١) البيت للشيخ محسن أبو الحُب ، كما جاء في تراث كربلاء : ٨٦ .

والشيخ أبو الحُب خطيب بارع ، وشاعر واسع الآفاق خصب الخيال ، وُلد
سنة ١٢٣٥ هـ ، ونشأ بعناية أبيه وتربيته وتحدر من أسرة عربية تعرف بـ (آل أبي
الحُب) ، توفّي ليلة الاثنين ٢٠ ذي القعدة عام ١٣٠٥ هـ ، ودُفن في الروضة
الحسينية المقدّسة إلى جوار مرقد السيّد إبراهيم المحاب .

أنظر : أدب الطفّ ٨ / ٥٤ . ٥٧ .

يسمعون ويشهدون ؟ ! ^(١) .

وهذه عائشة ما زالت مدة عمرها تخطب ^(٢) ، وتحدث الرجال بالأحاديث النبوية ، وإذا نظرت إلى كتب صحاح إخواننا السنيين تجد الربع أو الثلث تقريباً ينتهي سنده إلى عائشة ، حتى نسبوا إلى النبي ﷺ أنه قال : « خذوا ثلث دينكم من الحميراء » ^(٣) .

وهل أول جواز الاختلاط من أمهات قادت جيشاً جرّاراً وجنداً قهاراً إلى حرب البصرة ، وحاربت أمير المؤمنين ﷺ ومعه أعظم أصحاب النبي ﷺ من الأنصار والمهاجرين ^(٤) .

دع عنك هذا ! وراجع كتاب « بلاغات النساء » وأمثاله ، وأنظر إلى النساء اللاتي كنّ يخطبن في الجيوش في صقّين ويحرضن أهل العراق

(١) أنظر : بلاغات النساء : ٥٤ . ٦٩ . شرح الأخبار ٣ / ٤٠ ، معاني الأخبار : ٣٥٥ ، دلائل النبوة . لابن جرير الطبري . ٣٠ : ٤١ . الاحتجاج ١ / ٢٥٣ . ٢٩٢ . شرح نهج البلاغة ١٦ / ٢٣٢ . ٢٣٤ . كشف الغمّة ٢ / ٤٨٠ . ٤٩٤ . جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ١ / ١٥٥ . ١٦٩ .

(٢) أنظر : بلاغات النساء : ٣٥ .

(٣) أنظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٣٨ مادة « حمر » ، الإحكام في أصول الأحكام ١ / ٢١١ مسألة ١١ ، لسان العرب ٣ / ٣١٧ مادة « حمر » ، البداية والنهاية ٣ / ١٠٣ ، السيرة النبوية . لابن كثير . ٢٠ / ١٣٧ .

(٤) إشارة إلى حرب الجمل ، التي قادتها عائشة لمحاربة إمام زمانها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ ، وكان معه الأجلّاء من أصحاب رسول الله ﷺ ، أمثال : عبد الله بن عباس ، وعمّار بن ياسر ، ومحمّد بن أبي بكر ، ومالك الأشتر ، وحجر بن عديّ ، وأمثالهم .

أنظر : تاريخ خليفة بن خيّاط : ١٣٥ حوادث سنة ٣٦ ، تاريخ يعقوبي ٢ / ٧٨ . ٨٢ ، تاريخ الطبري ٣ / ١١ . ٦٦ . مروج الذهب ٢ / ٣٥٥ . ٣٧٤ . الكامل في التاريخ ٣ / ٩٩ . ١٤٩ .



على حرب أهل الشام ^(١) !

وأنظر إلى كلام الوافدات ^(٢) على معاوية بعد أن تمّ الأمر له ، وكيف كانت تلك النسوة أجراً من اللبوة ، وأقوى قلباً من الصخور .

أنظر إلى الخنساء ^(٣) يوم حرّضت أولادها الأربعة في بعض حروب المسلمين حتى قُتلوا جميعاً ^(٤) .

وبعد هذا ، فهل تجد من الصحيح قولك : « إنّ الإسلام حرم المرأة من مخالطة الرجال » ؟ !

ألم تكن النساء تضمّد الجرحى وتسقي العطاشى ، وتزغرد وتحلّل وتحرض المقاتلين على الهجوم في حرب النبي ﷺ وحرب الوصي عليه السلام ؟ !

دع وأنظر إلى صفايا النبوة وحرائر الرسالة وبنات سيّد الموحّدين

(١) مثل كلام الزرقاء بنت عديّ بن غالب ، وبكارة الهاللية ، وأمّ سنان بنت خيثمة بن خرشة .

أنظر : بلاغات النساء : ٩٠ . ٩٣ ، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب ٢ / ٢٣٥ . ٢٣٧ .

(٢) مثل كلام سودة بنت عمارة بن الأشتر الهمدانية ، وآمنة بنت الشريد زوجة عمرو ابن الحقم الخزاعي عليه السلام ، التي حبسها معاوية سنتين .

أنظر إلى : « بلاغات النساء » لابن طيفور ، و « أعلام النساء » لعمر رضا كخالة ، وأمثالهما من الكتب . القاضي الطباطبائي .

(٣) هي : الخنساء بنت عمرو بن الشريد ، اتّفق أهل العلم بالشعر أنّه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها ، ووفدت الخنساء على رسول الله ﷺ مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم ، وتوفيت سنة ٦٤٦ ميلادية . القاضي الطباطبائي .

(٤) أنظر ترجمة الخنساء في : الاستيعاب ٤ / ١٨٢٧ . ١٨٢٩ رقم ٣٣١٧ ، أسد الغابة ٦ / ٨٨ . ٩٠ رقم ٦٨٧٦ ، الإصابة ٧ / ٦١٣ . ٦١٦ رقم ١١١٠٦ .



ويعسوب الدين عليه السلام ، من زينب وأُم كلثوم وسكينة وخطبهنَّ في كربلاء والكوفة والشام ، وفي مجلس يزيد وأبن زياد ، في النوادي والمجمعات ، فهل مع هذا كله تقول : إنّ التعاليم حرمت المرأة من مخالطة الرجال وسماع أحاديثهم وأرجعتها إلى بيتها ؟ !

أمّا آية الحجاب ، فهي واردة في خصوص نساء النبي صلى الله عليه وآله ، وكان الأعراب الذين أخبر الله جلّ شأنه عنهم بقوله تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**) ^(١) يؤذون نساء النبي بالهجوم عليهنَّ في منازلهنَّ ، فهاهم الله عن ذلك ، راجع سورة الأحزاب ^(٢) .

نعم ، إنّ التعاليم الإسلامية حرّمت على النساء مطلقاً التبجّ وإظهار الزينة للرجال : (**وَلَا تَبْرُجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**) ^(٣) ، وأين هذا من

(١) سورة [الحجرات] ٤٩ آية : ٤ . القاضي الطباطبائي .

وأنظر تفسير الآية الكريمة . مثلاً . في : تفسير الطبري ١١ / ٣٨١ . ٣٨٢ ، تفسير الفخر الرازي ٢٨ / ١١٧ ، مجمع البيان ٩ / ١٩٥ ، الدرّ المشور ٧ / ٥٥٢ . ٥٥٤ .

(٢) أنظر مثلاً : تفسير الفخر الرازي ٢٥ / ٢٢٤ . ٢٢٦ ، مجمع البيان ٨ / ١٥٢ ، الدرّ المشور ٦ / ٦٣٩ . ٦٤٣ .

(٣) سورة [الأحزاب] ٣٣ آية ٣٣ .

قال الجصاص . المتوفى ٣٧٠ هـ . : (**وَلَا تَبْرُجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**) يعني إذا خرجت من بيتك ، قال : كانت لمن مشية وتكسر وتغتج فهاهن الله عن ذلك ، وقيل : هو إظهار المحاسن للرجل ، وقيل : الجاهلية الأولى ما قبل الإسلام ، والجاهلية الثانية حال من عمل في الإسلام بعمل أولئك ، فهذه الأمور كلّها ممّا أذب الله تعالى به نساء النبي صلى الله عليه وآله صيانة لهنَّ ، وسائر نساء المؤمنين مرادات بها . (١ هـ) .

أنظر : أحكام القرآن ج ٣ ص ٤٤٣ ط مصر [٣ / ٥٢٩] . القاضي الطباطبائي .

حرمة المخالطة ؟ !

ولو سلّمنا تنازلاً بجرمة المخالطة ، فأَيّ منافاة بهذا لما أبديناه وأريناه من أنّ حملَه لنسائه وأولاده استماتة في سبيل الكرامة والشرف ؟ ! فإنّ حملَه لهنّ لا يستلزم المخالطة بوجهه ، وإلّا لما جاز لامرأة أن تسافر من محلّ إلى آخر أبداً !

وأغرب من ذلك ، بل وأعجب جدّاً قولك . أيّدك الله وسدّدك . : « وهناك شيء آخر يخضع للنقد الشخصي ، وهو أنّ الخمسة أثواب يزيد ثمن الواحد منها على مئة ليرة عثمانية لا يتوافق اقتناؤها مع دواعي الزهد التي كانت متجسّمة في أبيه وجدّه سيّد الرسل . . . » إلى آخر ما أفضت به وأفدت في هذه الناحية .

وكأنّك . عافاك الله . تحسب أنّ الزهد هو الفقر والفلاكة ^(١) وعدم الوجدان ، وأنّ الغناء والثروة تنافي الزهد ؟ !

لا يا عزيزي ، أعزّك الله ! حقيقة الزهد هو عدم الحرص على المال ، وعدم المبالاة في الدنيا ، وأن يكون وجود المال وعدمه عنده سواء ؛ وقد جمع الله الزهد في كلمتين : (**لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا**)

(١) الفَلَائِكَةُ : الفقر ، والمُفْلُوكُ : الفقير ، وجمعه : مَفَالِيك ، وهي كلمة فارسية الأصل .

هذا ، وقد ألّف الدلحي ، أحمد بن عليّ بن عبد الله الشافعي ، المتوفى سنة ٨٣٨ هـ ، كتاباً حول الفقر والفقراء بحث فيه عن أسبابه وعلله وذو به وحالهم ، وأورد فيه أشهر من عضّهم الفقر بنابه وأناخ عليهم الدهر ، سمّاه « الفَلَائِكَةُ والمُفْلُوكُونَ » .

أنظر : هديّة العارفين ١ / ١٢٤ ، إيضاح المكنون ٢ / ٣٢٠ ، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ١ / ٨٧٧ ، المعجم المجمعي ٦ / ١١٢ مادة « فلك » .

بِمَا آتَاكُمْ ^(١) ، وحقيقة الزهد لا تظهر ولا تتجلى إلا مع توفر النعم ووزارة المال وبذله ، وعدم الحرص ، والتعفف عن رذيلة الشح والبخل **(وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)** ^(٢) .

أما الفقير المعدم ، الذي لا يجد ولا يملك شيئاً ، فأَيُّ زهد له ؟ ! وأي فضيلة له بذلك الزهد القهري ؟ ! وقد سئل الحسن البصري : « أنت أزهد أم عمر بن عبد العزيز . وهو خليفة المسلمين . ؟ فقال : عمر بن عبد العزيز أزهد مِنِّي ؛ لأنه وجد فعف ، وتمكّن فكف ؛ ولعلّ الحسن لو وجد وتمكّن لاستخف ، وأكل فأسرف » ^(٣) .

● وأما رسول الله وأمير المؤمنين . صلوات الله عليهما وآلهما . حيث كانوا يأكلون الشعير ويلبسون الصوف ، فليس لأنهم كانوا لا يتمكّنون من المأكّل الطيّبة والملابس اللّينة ، ولكنهم كانوا يحتقرون الدنيا ونعيمها الفاني ، ويقولون عن أهل الدنيا : « أولئك قومٌ عجّلَ لهم طيّبّاتهم ، ونحن أُخّرَ طيّباتنا » ^(٤) .

● ولأمر المؤمنين عليه السلام في « نهج البلاغة » كلام مع العلاء بن عاصم ، الذي ترك الدنيا ولبس الصوف ، فقال له : « يا عُديّ ^(٥) نفسه ! لقد استهام

(١) سورة [الحديد] ٥٧ آية ٢٣ . القاضي الطباطبائي .

(٢) سورة [الحشر] ٥٩ آية ٩ ، سورة [التغابن] ٦٤ آية ١٦ . القاضي الطباطبائي .

(٣) أنظر : ربيع الأبرار ١ / ٨١١ نحوه .

(٤) المستدرك على الصحيحين ٤ / ١١٧ ح ٧٠٧٢ ، زاد المسير ٧ / ١٧٧ ، مجمع البيان

٩ / ١٣١ ، الترغيب والترهيب ٤ / ٦٢ ح ١٢٠ .

(٥) عُديّ تصغير عدوّ . القاضي الطباطبائي .

أقول : وقد ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١١ / ٣٣ رقم ٢٠٢ إضافة

بك الخبيث (يعني : الشيطان) .

فقال : يا أمير المؤمنين ! هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك ؟ !

قال : ويحك ! إني لستُ كَأنت ، إنّ الله تعالى فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعة الناس ؛ كي لا يتبيّغ^(١) بالفقير فقره «^(٢)» .

● وللباقر والصادق عليهما السلام مع سفيان الثوري وأصحابه من متقشّفة ذلك العصر ومتصوّفة تلك الأيام ، حيث كانوا يعترضون على الأئمة عليهم السلام إذا وجدوا عليهم بعض الملابس الفاخرة قائلين : « إنّ جدّكم رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما ما كانوا يلبسون هذه الملابس ؟ !

فيقول لهم الإمام : ذاك حيث إنّ الزمان قلّ ، أمّا إذا درّت الدنيا أخلافها فأولّ الناس بها أولياء الله « ؛ أو ما هو بهذا المضمون^(٣) .

● وللرضا عليه السلام كلامٌ عالٍ شريفٌ في هذا الموضوع^(٤) .

➔ إلى هذا المعنى ، أنّه يمكن أن يراد به التحقير المحض ، ويمكن أن يراد به الاستعظام لعداوته لنفسه .

(١) تبيّغ : هاج ، تبيّغ به الدم ؛ أي هاج به ، وتبيّغ بالفقير فقره ؛ أي : هاج عليه وحمله على المنكر من الأعمال .

أنظر : لسان العرب ١ / ٥٥٨ مادة « بيغ » .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٢٣ ط مصر [ص ٣٢٤ . ٣٢٥ رقم ٢٠٩] ، شرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١١١ ط مصر [١١ / ٣٣ . ٣٢ رقم ٢٠٢] . القاضي الطباطبائي .

(٣) أنظر : كشف الغمّة ٢ / ١٥٧ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣ / ٤٢٥ رقم ٩٣٣ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٦١ . ٢٦٢ رقم ١١٧ ، بحار الأنوار ٤٧ / ٢٢١ ح ٧ .

(٤) نقل الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ / ٢٧٩ رقم ٨١ حديثاً عن الإمام الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في

ـ



ولقد كان لأمر المؤمنين عليه السلام في المدينة من الضياع والبساتين والمزارع ، كعين أبي نيزر والبيغنة وغيرها ^(١) ، ما يدرّ كل سنة بألوف الدنانير ، وقد أوقفها جميعاً في سبيل الله ، وكان يضرب بالمسحاة بيده في عقار الله ، لا حرصاً على الدنيا والأموال ، ولكن حرصاً على الإنفاق في سبيل الله والإحسان على الضعفاء من عباد الله ^(٢) .

➡ الدنيا ، قال : الذي يترك حلالها مخافة حسابه ، ويترك حرامها مخافة عقابه ؛ ونحوه في معاني الأخبار : ٢٨٧ .

(١) أنظر في ما يخصّ أملاك أمير المؤمنين عليه السلام التي تصدّق بها : تاريخ المدينة ٢١٩ / ١ . ٢٢٨ . الكامل في اللغة والأدب ١٥٣ / ٢ . ١٥٥ . مناقب الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب . لسليمان الكوفي . ٨١ / ٢ . ٨٣ . معجم ما استعجم ٢٦٢ / ١ ، الإصابة ٣٤٣ / ٧ رقم ١٠٦٦٠ ، معجم البلدان ٤ / ١٩٨ رقم ٨٦٩٩ .

وأبو نيزر . الذي تنسب إليه العين . هو مولى للإمام عليّ عليه السلام ، كان ابناً للنجاشي ملك الحبشة . الذي هاجر إليه المسلمون . لصُلبه ، وجده الإمام عليّ عليه السلام عند تاجر بمكة فاشتراه منه وأعتقه مكافأةً بما صنع أبوه مع المسلمين حين هاجروا إليه ، وذكروا أنّ الحبشة مَرَّجَ عليها أمرها بعد موت النجاشي ، وأنّهم أرسلوا وفداً منهم إلى أبي نيزر وهو مع الإمام ليُمْلِكوه عليهم ويتوجّوه ولا يختلفوا عليه ، فأبى ، وقال : ما كنت لأطلب الملك بعد أن مرّ الله عليّ بالإسلام .

أنظر ترجمته في المصادر المذكورة آنفاً .

(٢) قال السيّد رضي الدين بن طاووس الحسيني رحمته الله في كتابه القيم « كشف المحجّة » ما هذا لفظه :

وأعلم يا ولدي محمّد . . . أنّ جماعة ممّن أدركتهم كانوا يعتقدون أنّ النبي صلى الله عليه وآله جدّك محمّداً وأباك عليّاً صلوات الله عليهما كانا فقيرين لأجل ما يبلغهم إيشارهم بالقوت وأحتمال الطوى والجوع والزهد في الدنيا ، فاعتقد السامعون لذلك الآن أنّ الزهد لا يكون إلّا مع الفقر ، وتعدّر مع الإمكان .

وليس الأمر كما اعتقده أهل الضعف ، المهملين للكشف ؛ لأنّ الأنبياء عليهم السلام أغنى أهل الدنيا ؛ بتمكين الله جلّ جلاله لهم ممّا يريدون منه جلّ جلاله من الإحسان إليهم ، ومن طريق نبوّتهم كانوا أغنى أمهم وأهل ملّتهم ، ولولا اللطف

➡



➔ برسالتهم ما كان لأهل وقتهم مال ولا حال ، وإثما كانوا ﷺ يؤثرون بالموجود ولا يسبقون الله جلّ جلاله بطلب مال يريد أن يطلبوه من المفقود .

وقد وهب جدّك محمد ﷺ أمّك فاطمة صلوات الله عليها فداً والعوالي من جملة مواهبه ، وكان دخلها ، في رواية الشيخ عبد الله بن حمّاد الأنصاري : أربعة وعشرون ألف دينار كلّ سنة ، وفي رواية غيره : سبعون ألف دينار ، وهي زوجها المعظّم والواهب الأعظم من أعظم الزهاد والأبرار ، وكان يكفّيهم منها أيسر اليسير ، ولكنّ العارفين ما ينازعون الله جلّ جلاله في تملك قليل ولا كثير ، ولكنّهم كالوكلاء والأمناء والعيبد الضعفاء ، فيصرفون في الدنيا وفي ما يعطيهم منها كما يصرفهم هو جلّ جلاله ، وهم في الحقيقة زاهدون فيها وخارجون عنها .

ووجدت في أصل ، تاريخ كتابته سبع وثلاثين ومئتين . . عن مولانا عليّ أبيك أمير المؤمنين ﷺ : تزوّجت فاطمة ﷺ وما كان لي فراش ، وصدقني اليوم لو قُسمت على بني هاشم لوسعتهم .

وقال في الكتاب : إنّه ﷺ وقف أمواله وكانت غلّته أربعين ألف دينار ، وباع سيفه وقال : من يشتري سيفي ؟ ! ولو كان عندي عشاء ما بعته .

وروى فيه أنّه قال مرّة ﷺ : من يشتري سيفي الفلاني ؟ ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته ؛ قال وكان يفعل هذا وغلّته أربعون ألف دينار من صدقته . . .

ورأيت في كتاب إبراهيم بن محمّد الأشعري ، الثقة ، بإسناده عن أبي جعفر ﷺ ، قال : قُبض عليّ ﷺ وعليه دين ثمانمائة ألف درهم ، فباع الحسن ﷺ ضيعة له بخمسمائة ألف درهم فقضاها عنه ، وباع ضيعة أخرى له بثلاثمائة ألف درهم فقضاها عنه ؛ وذلك أنّه لم يكن يذر من الخمس شيئاً وكان تنويه نواب .

ورأيت في كتاب عبد الله بن بكير ، بإسناده عن أبي جعفر ﷺ ، أنّ الحسين ﷺ قُتل وعليه دين ، وأنّ عليّ بن الحسين زين العابدين ﷺ باع ضيعة له بثلاثمائة ألف ليقضي دين الحسين ﷺ . . .

وكان وقف جدّك أمير المؤمنين ﷺ على أولاده خاصّة من فاطمة ﷺ لها عامل من ذرّيّته ، فكيف وقع الضعفاء أنّه كان فقيراً وأنّ الغني لا يكون لمن جعله الله جلّ جلاله من خاصّته ؟ ! وهل خلق الله جلّ جلاله الدنيا والآخرة إلّا لأهل عنايته ؟ ! (١ . هـ) . [أنظر : كشف المحجّة : ١٢٣ . ١٢٦] .

←



➔ وغير خفيٍّ على القارئ الكريم أنَّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام استخرج عيوناً بكّد يده بالمدينة وينبع وسويعة ، وأحْيى بها مواتاً كثيراً ، ثمَّ أخرجها عن مُلكه وتصدّق بها على المسلمين ، ولم يمت وشيء منها في مُلكه ، وجملة من وصاياه عليه السلام في صدقاته وموقوفاته مروية في الجامع الكبير « الكافي » للكليني عليه السلام [٥٥ . ٤٧ / ٧] ؛ فراجع .

ولم يورث أمير المؤمنين عليه السلام بنيه قليلاً من المال ولا كثيراً إلا عبيده وإماءه وسبعمئة درهم من عطائه تركها ليشترى بها خادماً لأهله قيمتها ثمانية وعشرون ديناراً ، على حسب المئة أربعة دنانير ، هكذا كانت المعاملة بالدرهم إذ ذاك .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يعمل بيده يحث الأرض ويستقي الماء ويغرس النخل ، كلّ ذلك يباشر بنفسه الشريفة ولم يستتق منه لوقتته ولا لعقبه قليلاً ولا كثيراً ، وإتّما كان صدقة ، وقصّة عين أبي نيزر معروفة ، نقلها أبو العباس الميرد في « الكامل » ؛ أنظر : ج ٣ ص ٩٣٧ ط مصر [١٥٥ . ١٥٣ / ٢] .

وقد مات رسول الله ﷺ وله ضياع كثيرة جلييلة جداً بخير وفدك وبني النضير ، والحوائط السبعة مشهورة وقد أوصى بها رسول الله ﷺ إلى ابنته الصديقة الطاهرة عليها السلام .

وروي أنَّ هذه الحوائط كانت وقفاً ، وكان رسول الله ﷺ يأخذ منها ما ينفقه على أضيافه ومن يمرّ به ، فلمّا قبض جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها ، فشهد عليّ عليه السلام وغيره أنّها وقف .

وكان لرسول الله ﷺ وادي نخلة وضياع أخرى كثيرة بالطائف .

عن أبي بصير ، قال : لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ طلحة والزبير يقولان : ليس لعليّ مال ؛ فشقّ ذلك عليه ، وأمر وكلاءه أن يجمعوا غلّته ، حتّى إذا حال الحول أتوه وقد جمعوا من ثمن الغلّة مئة ألف درهم فنشرت بين يديه ، فأرسل إلى طلحة والزبير ، فأتياه ، فقال لهما : هذا المال والله لي ، ليس لأحد فيه شيء ؛ وكان عندهما مصدّقاً ، فخرجا من عنده وهما يقولان : إنّ له المالاً .

أنظر : الجامع الكبير « الكافي » [٤٤٠ / ٦] ، والبحار [١٢٥ / ٤١] . [١٢٦ .
وشرح نهج البلاغة . لابن أبي الحديد . ج ٣ ص ٤٣٣ ط مصر [١٥ / ١٤٦
وما بعدها] ، وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ٤٠ ط مصر [٣٢١ / ٤] . القاضي الطباطبائي .



وكانت قنينة^(١) تلك الأثواب الثمينة تمسّ ورع الحسين عليه السلام وزهده لو كان يشحّ بها ويحرص عليها ، أمّا وقد بذلها في فكّ الأسير المجاهد في سبيل الله فتلك فضيلة للحسين عليه السلام ، وكرامة تزيد في علوّ ورعه وزهده ، ورغبته في تضميد عواطف الفقراء المجرّحة ، والترفيه عن كلّ بائس محتاج .

ولعلّك . عافاك الله . حسبت أنّ الحسين عليه السلام يلبس تلك الثياب ويتظاهر فيها بالبذخ والخيلاء ، أو نحو ذلك ممّا ينافي تلك القدسيّة السامية ؟ !

كلّ يا عزيزي ! فإنّ الحسين سلام الله عليه لو ملأ الدنيا كلّها لوهبها لحظة واحدة في سبيل الله ، وفي سبيل البرّ والمعروف ، وما كان يضع شيئاً من تلك الثياب على بشرة بدنه الشريف ، وإنّما يقتنيها ليجود بها ويعطيها ويضعها في مواضعها اللائقة بها .

وقد ورد في بعض الأخبار أنّه سلام الله عليه لما استشهد كان عليه من الدين سبعة آلاف دينار ذهباً ، أو سبعون ألفاً ، وأنّ عليّ بن الحسين لما رجع إلى المدينة امتنع عن الطعام والمنام إلى أن قضاها عن أبيه^(٢) .

والخلاصة : إنّ الزهد هو قطع العلاقة عن الدنيا ، وعن حبّ المال ، لا عدم وجود المال ، وليس الزهد هو لبس الثياب الممزّقة والأطمار

(١) قَنَا يُقْنُو قَنْواً وَقَنْوَاناً ، والمصدر القنيان والقُنَيان ، وتقول : اقتنى يقتني اقتناءً ، وهو أن يتخذ لنفسه لا للبيع ، ويقال : هذه قنينةٌ وأتخذها قنينةً للنسل لا للتجارة .

أنظر : لسان العرب ١١ / ٣٢٩ مادة « قنا » .

(٢) كشف المحجّة : ١٢٥ .

المِرْقعة والمآكل الحشنة !

وَأَسْمَحْ لِي . يَا نَوْرَ عَيْنِي . أَنْ أَقُولَ لَكَ : إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ حَقِيقَةِ الزَّهْدِ شَيْئاً ، وَالْمَوَكَّبِ الْعَظِيمِ الَّذِي سَارَ فِيهِ الْحُسَيْنُ (ع) مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَسَقَى فِي قَفَرِ الْأَرْضِ بِحَرِّ الْمَجِيرِ أَلْفَ فَارِسٍ وَأَلْفَ فَرَسٍ (١) أَعْظَمَ مِنْ قَضِيَةِ الثِّيَابِ الْخَمْسَةِ .

أَمَّا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَقَوْلُهُ : « إِرْفَعْ عَوْدَكَ عَنْ هَاتَيْنِ . . . » إِلَى آخِرِهِ . . . فَعَلَّ تَقْيِيلَ رَسُولِ اللَّهِ شَفِئِي الْحُسَيْنِ (ع) مِنْ جَهَةِ أَنَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُهُ أَتَّهَمَا مَوْضِعَ ضَرْبِ يَزِيدَ وَأَبْنِ زِيَادَ الَّذِينَ قَرَعُوا ثَغَرَ الْحُسَيْنِ (ع) بِالْحِيزَرَانَةِ (٢) .

وَأَمَّا حَدِيثُ : « نَحْنُ أَسْرَارُ اللَّهِ الْمُوَدَّعَةِ . . . » إِلَى آخِرِهِ . . . فَحَيْثُ إِنَّهُ مِنَ الْأَسْرَارِ الَّتِي لَا يَلِيْقُ إِفْشَاؤُهَا (٣) ، مُضَافاً إِلَى ضَيْقِ

(١) إشارة إلى قضية الحرّ (ع) ولقائه مع سيّد الشهداء (ع)، ومنعه الإمام (ع) من الدخول إلى الكوفة، مذكورة في كتب التاريخ والمقاتل، لا حاجة إلى ذكرها، ومن شاء أن يطلع فعليه بالمراجعة إلى مظانّها . القاضي الطباطبائي .

(٢) نقل العلامة الزمخشري قضية زيد بن أرقم مع ابن زياد بهذه الصورة، قال في « الفائق » ما هذا لفظه : ابن زياد لعنه الله . دخل عليه زيد بن أرقم وبين يديه رأس الحسين . عليه وعلى أبيه وجدّه وأُمّه وجدّته من الصلوات أذكاهما ، ومن التحيّيات أنماها . وهو ينكته بقضيب معه ، فغشي عليه ، فلمّا أفاق قال له : مال لك يا شيخ ؟ ! قال : رأيته تضرب شفّتين طالما رأيته رسول الله (ص) يقبلهما ؛ فقال ابن زياد لعنه الله : أخرجوه ! فلمّا قام ليخرج قال : إنّ محمّديكم هذا لدحداح .

أنظر : الفائق ج ٣ ص ٣٢٩ ط مصر ١٣٦٤ هـ [١ / ٤١٩ مادة « دحح »] . القاضي الطباطبائي .

وراجع أيضاً : ما تقدّم من المصادر في ص ٣٤٤ هـ ١ .

(٣) أقول : لقد ورد عن الأئمة (ع) ما يؤكّد على كتمان أسرارهم وعدم إذاعة

المجال وطول المقال ، فالأجدر عدم الخوض فيه .
ونسأله تعالى أن يعصم أفهامنا وأقلامنا من الهفوات .
وما توفيقني إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

محمد الحسين آل كاشف الغطاء



➡ أمرهم في المجالس العامة ، وفي المحافل التي يغلب عليها الجهل ونصب العداوة لهم ﷺ ، وذلك حذراً من عدم استطاعة العقول الضيقة من تحمّل تلك الأسرار ، ومن ثمّ تأويلها حسب الأهواء ممّا يدفع ببعضهم إلى الغلوّ لدرجة العبودية ، وبعضهم الآخر إلى التكذيب بها فالبغض إلى درجة نصب العدا لهم وتكفير شيعتهم والموالين لهم .

يقول أمير المؤمنين الإمام عليّ ﷺ : إنّ أمرنا صعب مستصعب ، لا يحمله إلاّ عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، ولا يعي حديثنا إلاّ صدور أمينة وأحلام رزينة .

أنظر : نهج البلاغة : ٢٨٠ من كلامه في صعوبة الإيمان .

وعن أبي بصير ، عن أبي جعفر ﷺ : إنّ حديثنا صعب مستصعب ، لا يؤمن به إلاّ ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فما عرفت قلوبكم فخذوه ، وما أنكرت فؤدوه إلينا .

أنظر : بصائر الدرجات : ٤١ ح ٤ .

وإلى ذلك يشير الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ حين قال : إنّهُ ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط ، من احتمال أمرنا ستره وصيانته من غير أهله .

أنظر : أصول الكافي ٢ / ٢٥١ باب الكتمان ح ٥ .



ثبت مصادر ومراجع التحقيق

- ١ . في البدء : كلام الله المجيد .
- ٢ . الإتحاف بحب الأشراف ، لعبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي ،
نشر المطبعة الأدبية ، مصر .
- ٣ . الاحتجاج ، للطبرسي أحمد بن علي بن أبي طالب (ت ٥٢٠) ،
تحقيق إبراهيم البهادري وآخرين ، نشر دار الأسوة ، قم ١٤١٦ .
- ٤ . أحكام القرآن ، للجصاص أبي بكر أحمد بن علي الرازي (ت
٥٠٣) ، تحقيق صدقي محمد جميل ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .
- ٥ . الإحكام في أصول الأحكام ، للآمدني علي بن أبي علي (ت ٦٣١) ،
تحقيق إبراهيم العجوز ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٦ . أدب الطف ، للسيد جواد شبر ، نشر مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت
١٤٢٢ .
- ٧ . الإرشاد ، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣) ،
تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، نشر دار المفيد ، بيروت .
- ٨ . الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن
محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، نشر دار الجليل ،
بيروت ١٤١٢ .
- ٩ . أسد الغابة ، لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري
(ت ٦٣٠) ، تحقيق ونشر دار الفكر ، بيروت ١٤٠٩ .
- ١٠ . الإصابة ، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت ٨٥٢) ، تحقيق
علي محمد البجاوي ، نشر دار الجليل ، بيروت ١٤١٢ .
- ١١ . الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، نشر دار العلم للملايين ، بيروت
١٩٩٧ .



- ١٢ . الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسن (ت ٣٥٦) ، شرح عبد علي مهنا وسمير جابر ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٢ .
- ١٣ . الأمالي ، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي (ت ٣٨١) ، تحقيق ونشر مؤسسة البعثة ، طهران ١٤١٧ .
- ١٤ . الأمالي ، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣) ، نشر دار المفيد ، بيروت ١٤١٤ .
- ١٥ . الإمامة والسياسة ، لابن قتيبة الدينوري عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦) ، تحقيق علي شيري ، نشر دار الأضواء ، بيروت ١٤١٠ .
- ١٦ . إملاء ما من به الرحمن ، للعكبري عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .
- ١٧ . أنساب الأشراف ، للبلاذري أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩) ، تحقيق سهيل زكار وآخرين ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٧ .
- ١٨ . الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة ، للسيد عبد الله شبر ، نشر مؤسسة الوفاء ، بيروت ١٤٠٣ .
- ١٩ . إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣ .
- ٢٠ . بحار الأنوار ، للمجلسي محمد باقر بن محمد تقى (ت ١١١٠) ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٣ .
- ٢١ . البدء والتاريخ ، لأحمد بن زيد البلخي (ت ٣٢٢) ، تحقيق خليل عمران المنصور ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٧ .
- ٢٢ . البدايات والنهاية ، لابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي البصري (ت ٧٧١) ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ .
- ٢٣ . بغية الطلب في تاريخ حلب ، لابن العديم عمر بن أحمد (ت ٦٦٠) ، تحقيق سهيل زكار ، نشر دار الفكر ، بيروت .
- ٢٤ . بلاغات النساء ، لابن طيفور أحمد بن طاهر (ت ٢٨٠) ، تحقيق

عبد الحميد الهنداوي ، نشر دار الفضيلة ، القاهرة .

- ٢٥ . **تاج العروس** ، لمحمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥) ، تحقيق علي شيري ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .
- ٢٦ . **تاريخ ابن خلدون** ، لابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣ .
- ٢٧ . **تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)** ، لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٢٨ . **تاريخ الخلفاء** ، لجلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١) ، نشر دار الجيل ، بيروت ١٤١٥ .
- ٢٩ . **تاريخ بغداد** ، للخطيب البغدادي أحمد بن علي (ت ٤٦٣) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٣٠ . **تاريخ خليفة بن خياط** ، لخليفة بن خياط العصفري البصري (ت ٢٤٠) ، تحقيق سهيل زكار ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .
- ٣١ . **تاريخ الخميس** ، لحسين بن محمد بن الحسن الدياربركي (ت ٩٦٦) ، نشر مؤسسة شعبان ، بيروت .
- ٣٢ . **تاريخ دمشق** ، لابن عساكر أبي قاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١) ، تحقيق أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٥ .
- ٣٣ . **تاريخ المدينة المنورة** ، لعمر بن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢) ، تحقيق فهد فهد محمد شلتوت .
- ٣٤ . **تاريخ يعقوبي** ، لأحمد بن أبي يعقوب الكاتب (ت ٢٩٢) ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، نشر مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٤١٣ .
- ٣٥ . **تحف العقول عن آل الرسول** ، للحسن بن علي بن شعبة الحرّاني (ت ٣٨١) ، تحقيق حسين الأعلمي ، نشر مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٤٢٣ .
- ٣٦ . **تذكرة الخواص** ، لسبط ابن الجوزي يوسف بن فرغلي البغدادي (ت



- ٦٥٤ () ، نشر مكتبة الشريف الرضي ، قم ١٤١٨ .
- ٣٧ . **تذكرة الموضوعات** ، لمحمد طاهر بن علي الهندي الفتي (ت ٩٨٦) ، نشر أمين دمج ، بيروت .
- ٣٨ . **ترجمة الإمام الحسين** ، لابن سعد محمد بن سعد الهاشمي (ت ٢٣٠) ، تحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائي ، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، بيروت ١٤١٦ .
- ٣٩ . **الترغيب والترهيب** ، للمنذري عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦) ، نشر دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٤١١ .
- ٤٠ . **تفسير ابن كثير** ، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤) ، نشر دار الجليل ، بيروت .
- ٤١ . **تفسير البحر المحيط** ، لأبي حيّان الأندلسي محمد بن يوسف (ت ٧٥٤) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤٠٣ .
- ٤٢ . **تفسير البضاوي** ، للبضاوي عبد الله بن عمر (ت ٧٩١) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨ .
- ٤٣ . **تفسير التسهيل لعلوم التنزيل** ، للكلبي محمد بن أحمد بن جزي (ت ٢٩٢) ، نشر دار الفكر .
- ٤٤ . **تفسير الثعلبي** ، لأبي اسحاق أحمد الثعلبي (ت ٤٢٧) ، تحقيق علي عاشور ونظير الساعدي ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٢٢ .
- ٤٥ . **تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، لجلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .
- ٤٦ . **تفسير الطبري** ، لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٢ .
- ٤٧ . **تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان** ، للحسن بن محمد القمي النيسابوري (ت ٧٢٨) ، تحقيق زكريّا عميرات ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٦ .

- ٤٨ . تفسير الفخر الرازي ، محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦) ، تحقيق خليل محيي الدين ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .
- ٤٩ . تفسير القرطبي ، للقرطبي محمد بن أحمد الخزرجي (ت ٦٧١) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٧ .
- ٥٠ . تفسير الكشاف ، للزخشري جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨) ، نشر دار الفكر .
- ٥١ . تنقيح المقال في علم الرجال ، لعبد الله المامقاني (ت ١٣٥١) ، تحقيق محيي الدين المامقاني ، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم ١٤٢٣ .
- ٥٢ . تهذيب الكمال ، ليوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٤٢) ، تحقيق أحمد علي عبيد وغيره ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .
- ٥٣ . جنة المأوى ، للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣) ، نشر دار الأضواء ، بيروت ١٤٠٨ .
- ٥٤ . جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، لمحمد ابن أحمد الدمشقي الباعوني (ت ٨٧١) ، تحقيق محمد باقر الحمودي ، نشر دار إحياء الثقافة الإسلامية ، قم ١٤١٥ .
- ٥٥ . الحيوان ، لعمر بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥) ، تحقيق يحيى الشامي ، نشر دار ومكتبة الهلال ، بيروت ١٩٩٧ .
- ٥٦ . الخلفاء الراشدون ، للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨) ، تحقيق حسام الدين القدسي ، نشر دار الجليل ، بيروت ١٤١٢ .
- ٥٧ . دلائل الإمامة ، لمحمد بن جرير الطبري الإمامي ، نشر المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٨٣ .
- ٥٨ . دلائل الصدق ، لمحمد حسن المظفر (ت ١٣٧٥) ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم ١٤٢٢ .
- ٥٩ . ديوان بهاء الدين زهير ، (ت ٦٥٦) ، نشر دار صادر ، بيروت ١٤٠٠ .

٦٠ . ديوان حسن بن ثابت ، تحقيق وليد عرفات ، نشر دار صادر ، بيروت .

٦١ . ديوان الشريف الرضي ، (ت ٤٠٦) ، تحقيق إحسان عباس ، نشر دار صادر ، بيروت ١٩٩٤ .

٦٢ . ديوان الفرزدق ، (ت ١١٤) ، نشر دار صادر ، بيروت .

٦٣ . ديوان هاشم الكعبي ، (ت ١٢٣١) ، نشر منشورات الرضي ، قم ١٣٦٤ هـ ش .

٦٤ . ربيع الأبرار ، للزمخشري محمود بن عمر (ت ٥٣٨) ، تحقيق سليم النعيمي ، نشر دار الذخائر ، قم ١٤١٠ .

٦٥ . رجال الطوسي ، للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠) ، تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، نشر المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٨١ .

٦٦ . الرد على المتعصب العنيد ، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧) ، تحقيق محمد كاظم المحمودي ، ١٤٠٣ .

٦٧ . زاد المسير ، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧) ، تحقيق أحمد شمس الدين ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٤ .

٦٨ . سير أعلام النبلاء ، للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ، نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٤ .

٦٩ . السيرة النبوية ، لعبد الملك بن هشام الحميري البصري (ت ٢١٣) ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، نشر دار الجليل ، بيروت .

٧٠ . السيرة النبوية ، لابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي البصري (ت ٧٧١) ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، نشر دار الفكر ، بيروت .

٧١ . شذرات الذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .

٧٢ . شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، لأبي حنيفة النعمان بن



محمد التميمي (ت ٣٦٣) ، تحقيق السيّد محمد الحسيني الجلاّلي ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ١٤١٤ .

٧٣ . شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد المعتزلي عزّ الدين عبد الحميد ابن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦) ، نشر دار الجيل ، بيروت ١٤١٦ .

٧٤ . شعراء الغريّ ، لعلّي الخاقاني ، نشر مكتبة المرعشي ، قم ١٤٠٨ .

٧٥ . طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، نشر دار المدني ، جدّة .

٧٦ . الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد الهاشمي (ت ٢٣٠) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، نشر دار الكتب العلميّة ، بيروت ١٤١٠ .

٧٧ . العباة العنبرية في الطبقات الجعفرية ، للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣) ، تحقيق السيّد جودت القزويني ، نشر بيسان للنشر والتوزيع ، بيروت ١٤١٨ .

٧٨ . العقد الفريد ، لأحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (ت ٣٢٧) ، نشر دار الأندلس ، بيروت ١٤١٦ .

٧٩ . عمدة القاري بشرح صحيح البخاري ، لبدر الدين بن أحمد العيني (ت ٨٥٥) ، نشر دار الفكر ، بيروت .

٨٠ . العواصم من القواصم ، لمحمد بن عبد الله بن العربي المعافري المالكي (ت ٥٤٣) ، تحقيق محبّ الدين الخطيب ، نشر دار البشائر ، دمشق .

٨١ . عيون أخبار الرضا ؑ ، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن بابويه القميّ (ت ٣٨١) ، تصحيح وتعليق حسين الأعلمي ، نشر مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٤٠٤ .

٨٢ . الفائق في غريب الحديث ، لأبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) ، تحقيق علي محمد وغيره ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٣٩٩ .

٨٣ . فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني أحمد بن

- ٤٠٦ تراثنا / ٧٩ . ٨٠
- علي (ت ٨٥٢) ، تحقيق عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٠ .
- ٨٤ . فتح القدير ، للشوكاني محمد بن علي الصنعاني (ت ١٢٥٠) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤٠٣ .
- ٨٥ . الفتح ، لأحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٦ .
- ٨٦ . الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، لابن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا ، تحقيق عبد القادر محمد مايو ، نشر دار القلم العربي ، حلب ١٤١٨ .
- ٨٧ . فضائل الصحابة ، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١) ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس ، نشر دار ابن الجوزي ، الرياض ١٤٢٠ .
- ٨٨ . فيض القدير شرح الجامع الصغير ، للمناوي محمد بن عبد الرؤوف (ت ١٠٣١) ، تحقيق أحمد عبد السلام ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ .
- ٨٩ . الكافي (الأصول) ، للكليني محمد بن يعقوب الرازي (ت ٣٢٩) ، تحقيق ونشر دار الأسوة للطباعة والنشر ، طهران ١٤١٨ .
- ٩٠ . الكافي (الفروع) ، للكليني محمد بن يعقوب الرازي (ت ٣٢٩) ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، نشر دار الكتب الإسلامية ، طهران ١٣٦٧ .
- ٩١ . الكامل في التاريخ ، لابن الأثير علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠) ، تحقيق عبد الله القاضي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ .
- ٩٢ . الكامل في اللغة والأدب ، لمحمد بن يزيد أبي العباس المبرد النحوي (ت ٢٨٥) ، نشر مؤسسة المعارف ، بيروت .
- ٩٣ . كتاب سيبويه ، لعمر بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، نشر دار الجيل ، بيروت .
- ٩٤ . كشف الغمّة ، لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت ٦٩٣) ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ، نشر مكتبة بني هاشم ، قم ١٣٨١ .



- ٩٥ . كشف المحجة ، للسيد ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤) ، نشر المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٧٠ .
- ٩٦ . لباب النقول في أسباب النزول ، لجلال الدين السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١) ، تحقيق حسن تميم ، نشر دار إحياء العلوم ، بيروت ١٤١٤ .
- ٩٧ . لسان العرب ، لابن منظور محمد بن مكرم (ت ٧١١) ، تحقيق علي شيري ، نشر دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ .
- ٩٨ . اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء ، محمد بن علي بن أحمد التبريزي (ت ١٣١٠) ، تحقيق السيد هاشم الميلاني ، نشر دفتر نشر الهادي ، قم ١٤١٨ .
- ٩٩ . مجمع البحرين ، لفخر الدين بن محمد علي الطريحي (ت ١٠٥٨) ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، نشر مؤسسة الوفاء ، بيروت ١٤٠٣ .
- ١٠٠ . مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨) ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٤ .
- ١٠١ . مجمع الزوائد ، لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨ .
- ١٠٢ . المراجعات الريحانية ، للشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣) ، تحقيق السيد محمد عبد الحكيم الصافي ، نشر دار الهادي ، بيروت ١٤٢٤ .
- ١٠٣ . مروج الذهب ، لعلي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦) ، تحقيق يوسف أسعد داغر ، نشر دار الأندلس ، ١٤١٦ .
- ١٠٤ . مستدرك الوسائل ، لحسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠) ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم ١٤١١ .
- ١٠٥ . المسند ، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١) ، نشر دار صادر ، بيروت .
- ١٠٦ . معاني الأخبار ، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي (ت

- (٣٨١) ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ١٣٦١ .
- ١٠٧ . **معجم البلدان** ، لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦) ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ١٠٨ . **معجم ما استعجم من أسماء البلاد** ، لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧) ، تحقيق مصطفى السقا ، نشر عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٣ .
- ١٠٩ . **المعجم المجمع** ، لعبد الحسين محمد علي بقال ، نشر مؤسسة الطباعة والنشر ، طهران ١٤١٦ .
- ١١٠ . **معجم المطبوعات العربية والمعربة** ، ليوسف إيان سركيس ، نشر عالم الكتب .
- ١١١ . **مغني اللبيب** ، لجمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١) ، تحقيق مازن المبارك وغيره ، نشر دار الفكر ، بيروت ١٤١٢ .
- ١١٢ . **مقاتل الطالبين** ، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٤) ، تحقيق أحمد صقر ، نشر مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٤٠٨ .
- ١١٣ . **مقدمة ابن خلدون** ، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨) ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣ .
- ١١٤ . **مقتل الحسين** ، لأبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ت ٥٦٨) ، تحقيق محمد السماوي ، نشر أنوار الهدى ، قم ١٤١٨ .
- ١١٥ . **مقتل الحسين** ، لأبي مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي (ت ١٥٧) ، تحقيق حسن الغفاري ، نشر مكتبة المرعشي ، قم ١٣٩٨ .
- ١١٦ . **مقتل الحسين** ، وقيام المختار ، لابن أعثم الكوفي (ت ٣١٤) ، نشر أنوار الهدى ، قم ١٤٢١ .
- ١١٧ . **الملهوف على قتلى الطفوف** ، للسيد ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤) ، تحقيق فارس الحسنون ، نشر دار الأسوة ، قم ١٤١٤ .
- ١١٨ . **مناقب آل أبي طالب** ، لمحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨) ، تحقيق يوسف البقاعي ، نشر دار الأضواء ، بيروت ١٤١٢ .

- ١١٩ . مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، لمحمد بن سليمان الكوفي القاضي (ت ق ٣) ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، نشر إحياء الثقافة الإسلامية ، قم .
- ١٢٠ . المؤلف والمختلف ، لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، نشر دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٨١ .
- ١٢١ . نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار ، للسيد علي الحسيني الميلاني ، نشر دار المؤرخ العربي ورابطة أهل البيت عليه السلام الإسلامية العالمية ، بيروت ١٤١٨ .
- ١٢٢ . النهاية في غريب الحديث والأثر ، لأبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، نشر المكتبة العلمية ، بيروت .
- ١٢٣ . نهج البلاغة ، جمع الشريف الرضي (ت ٤٠٦) ، تحقيق صبحي الصالح ، نشر دار الكتاب المصري ، بيروت ١٤١١ .
- ١٢٤ . هديّة العارفين ، لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩) ، نشر دار الكتب العلميّة ، بيروت ١٤١٣ .
- ١٢٥ . يزيد في محكمة التاريخ ، للسيد جواد القزويني ، ١٤٢٠ .
- ١٢٦ . ينابيع المودة ، لسليمان بن إبراهيم القندوزي (ت ١٢٩٤) ، تحقيق السيد علي جمال أشرف ، نشر دار الأسوة ، قم ١٤١٦ .



والجازين منه رواية أو اجتهاداً أو معاً ،
بعض ما قيل في الشيخ المصنّف ، بعض
تلامذته وجملة ممّن أجازهم ، مكتبته ،
بعض مواقفه ومقتطفات من حياته ، مجمل
من حياة ولده الشيخ محيي الدين . مؤلف
مستدركات التنقيح . صور وآثار ، ومصادر
ترجمة المصنّف ووالده قدّس الله سرهما .

تحقيق واستدراك : الشيخ محمّد رضا
المامقاني .

نشر : مؤسّسة آل البيت لإحياء
التراث . قم / ١٤٢٣ هـ .

❁ فضائل أمير المؤمنين عليّ بن
أبي طالب عليه السلام .

تأليف : إمام الخنابلة أحمد بن حنبل
الشيباني (١٦٤ . ٢٤١ هـ) .

قسم مستقلّ من كتاب فضائل الصحابة
للمصنّف ، الذي يروي فيه طائفة من
الفضائل في حقّ الصحابة ، رواه عنه : ابنه
عبد الله (٢١٣ . ٢٩٠ هـ) ، وأستدرك عليه ؛
إذ هو راوي كتب أبيه ومشاركه في الكثير
مما رواه ، ويستدرك عليه أحياناً ، ورواه
عن عبد الله : تلميذه أبي بكر أحمد بن
جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي
(٢٦٤ . ٣٦٨ هـ) ، وقد استدرك أيضاً عليّ
روايات أحمد وأبنه في هذا الكتاب . .

يتعرّض في فصل من فصوله إلى ذكر
فضائل أهل البيت عليه السلام ؛ فقد حشد وسط
كتابه جملة عظيمة من الأخبار والروايات
التي تروي فضائل زعيم أهل البيت الإمام
عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ أعقبها بفضائل
الزهراء البتول عليه السلام ، ثمّ ولديها السبطين
الحسن والحسين عليه السلام .

يحتوي على ٤٣٩ حديثاً .
حقّق اعتماداً على نسخة مخطوطة ،
ذكرت مواصفاتها في المقدّمة ، إضافة إلى
طبعة فضائل الصحابة بتحقيق : وصي الله
ابن محمّد عبّاس ، الصادرة ضمن
إصدارات جامعة أمّ القرى بمكّة المكرمة
سنة ١٤٠٣ هـ .

تحقيق : حسين حميد السنيّد .
نشر : المجمع العالمي لأهل
البيت عليه السلام . قم / ١٤٢٥ هـ .

❁ استخراج المرام من استقصاء الإفحام ،
ج ٣ . ١ .

تأليف : السيّد عليّ الحسيني الميلاني .
استقصاء الإفحام وأسْتِفاء الانتقام في
نقض منتهى الكلام ، للسيّد مير حامد
حسين اللكهنوي صاحب عقبات الأنوار ،
(١٢٤٦ . ١٣٠٦ هـ) ، وهو ردّ لما جاء في
كتاب منتهى الكلام للمولوي حيدر عليّ



الفيض آبادي (ت ١٢٩٩ هـ) .

وهو كتاب . بالفارسية . اشتمل على بحوث ودراسات ونقود وردود لدفع الشبه والاعتراضات عن جملة من العقائد ، وردّ التهم عن بعض الأعلام ، والتكلم عن بعض الكتب المعروفة عند الإمامية ، وللتحقيق عن موقع علوم : العقائد والتفسير والحديث والفقه ، وعن حال مؤسسيها عند أهل السنة ، وبيان حال علمائهم وأشهر كتبهم المعتمدة في هذه العلوم .

مرتب في : مقدمة تعرضت لما تمتاز به العلوم الدينية وأعلامها عند الإمامية عن سائر الفرق ، وللتعريف بالكتاب ومواضيعه ومؤلفه وأسرته الأبرار . وأربعة أبواب في : مسائل اعتقادية ، كتب تفسير القرآن والمفسرين عند أهل السنة ، الصحاح الستة وأصحابها ، وفي أئمة المذاهب الأربعة . وملحقات تضمنت بحوثاً في مسائل فقهية ، وفي القياس والاستحسان . وخاتمة اشتملت على بحث في حديث الحوض ومفاده ، وعرض لما ورد عن أهل البيت عليه السلام في الصحابة ، وعن نوادر الأخبار في أمر الخلافة .

تضمنت جهود التأليف : نقل الكتاب للعربية ، مع التلخيص الدقيق ، والتنسيق — بالجمع والتبويب والعرض . لمواضيعه ،

مع الإضافة والتعليق ، وتوثيق النصوص .

صدر في قم سنة ١٤٢٥ هـ .

✽ حديث الولاية . . ومن روى غدير خم من الصحابة .

تأليف : الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، المعروف ب : ابن عقدة ، المتوفى سنة ٣٣٣ هـ .

جمع لما رواه الحافظ ابن عقدة في كتابه . المفقود . الذي أفرد لجمع طرق خبر الغدير وحديث الولاية : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم إله من والاه ، وعاد من عاداه » ، والذي روى فيه نصّ النبي الأكرم عليه السلام على أمير المؤمنين عليه السلام بالولاية من ١٠٥ طرق ، وذكر فيه ٩٨ من أسماء الصحابة ممن روى هذا الحديث .

حوى الكتاب ١٤٢ رواية لـ ٤٩ صحابياً وصحابة ، وإضافة ٤ روايات كمستدركات ؛ جمعت بعد استقصاء وتتبع في مصنفات الكثير من الحفاظ والأعلام ممن روى الحديث بأسانيدهم إلى ابن عقدة ، أو مباشرة من كتابه .

وقد ضم الكتاب بين دفتيه أيضاً ثلاث رسائل لثلاثة من معاصري المصنف ، ممن روى حديث الغدير بطرق كثيرة ، استلّت رواياتهم من مصنفاتهم ، وجمعت فيها :



الأولى : للحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، حوت ٢٠ رواية عن ٩ من الصحابة ، جُمعت من كتبه : السُّنن الكبرى ، خصائص أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، وفضائل الصحابة .

والثانية : للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، حوت ٤٥ رواية عن ١٨ من الصحابة ، جُمعت من كتبه : المعجم الكبير ، المعجم الأوسط ، المعجم الصغير ، ومسند الشاميين .

والثالثة : لأبي بكر محمد بن الحسين ابن عبد الله الآجري (ت ٣٦٠ هـ) ، حوت ٢٠ رواية عن ١٤ من الصحابة ، جُمعت من كتابه : الشريعة .

جمع وتحقيق : أمير التقادّمي المعصومي .

نشر : « دليل ما » . قم / ١٤٢٢ هـ .

❁ الأصول الستة عشر ، من الأصول الأولى .

مجموعة قديمة من الأصول الأولى لكتب الرواية ، المدوّنة في عصر الأئمة المعصومين عليه السلام ، لعلّها أقدم ما سلم من الاندلس والضياع ، وهي ستّة عشر أصلاً من الأصول الأربعمئة . المصادر الأولى لأحاديث الشيعة . ولعلّها أهمّ كتاب من

نوعه ؛ إذ يشتمل على حقائق مهمّة عن كيفية الرواية في كتب المتقدّمين .

عكست . للأجيال المتأخّرة . صورة عن طبيعة ومعالم أصول القدماء ، شكلاً ومضموناً ، وعن الأحاديث الموجودة فيها ، وكيفية أخذ أصحاب الجوامع الحديثية من هذه الأصول .

تختلف الأحاديث المروية في هذه الأصول من حيث الصورة والشكل ؛ فقسم منها معظمه مروى عن الأئمة عليه السلام ، وقسم آخر عنهم أيضاً لكن مع واسطة أو أكثر ، وقسم بجميعه مع الواسطة .

تألّف من طائفتين : الأولى برواية هارون بن موسى التلعكبري ، عن الشيخ محمد بن همام ، أو عن أبي العبّاس ابن عقدة ، وتشتمل على كتب : زيد الزرّاد ، أبي سعيد عبّاد العصفري ، عاصم بن حميد الحنّاط ، زيد النرسي ، جعفر بن محمد بن شريح ، محمد بن مثنّى الحضرمي ، محمد ابن جعفر القرشي ، درست بن أبي منصور الواسطي . والثانية برواية هارون التلعكبري أيضاً عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، وتشتمل على كتب : عبد الملك ابن حكيم ، مثنّى بن الوليد الحنّاط ، خلّاد السدي ، حسين بن عثمان ، عبيد الله بن يحيى الكاهلي ، سلام بن أبي عمرة ، وعلى



الرؤية ؛ تثبيتها لأرائهم ، واحتجاجاً على من خالفهم فيها .

والثانية كانت جواباً لأسئلة بشأن الآية رقم ١٧٢ من سورة الأعراف ، وهي : « آية الميثاق » ، والآية رقم ٣ من سورة المائدة ، وهي : « آية إكمال الدين » ، وتضمنت بياناً لدلالة الآيتين على نبوة نبينا ﷺ وإمامة أئمة الهدى  ، وجواباً لعدم تصريح القرآن تصريحاً واضحاً بخلافه أمير المؤمنين الإمام علي  .

سبق أن نشرت الرسالة الثانية محققة على صفحات نشرتنا هذه « تراثنا » بتحقيق علي جلال باقر في العدد الثاني (٦٢) لسنة ١٤٢١ هـ .

تحقيق : مهدي الأنصاري القمي .
نشر : دار اللوح المحفوظ . طهران / ١٤٢٣ هـ .

❖ دلائل الصدق لنهج الحق ، ج ٦ .

تأليف : العلامة الشيخ المظفر ، محمد حسن بن محمد بن عبد الله النجفي (١٣٠١ . ١٣٧٥ هـ) .

أثر قيم ، يضمّ مباحث جليّة في العقائد الإسلامية ، وهو مناقشة علمية موضوعية في مسائل خلافة مهمة عديدة ، وردت في كتاب إبطال الباطل للفضل بن

خبر في الملاحم ، ونوادر علي بن أسباط .
حققت اعتماداً على سبع نسخ رئيسية ، أربع مخطوطة ، وثلاث مطبوعة ، وعدة نسخ أخرى ثانوية ، ذكرت مواصفات النسخ في المقدمة .

تحقيق : ضياء الدين الحمودي .
نشر : دار الحديث . قم / ١٤٢٣ هـ .

❖ رؤية الله وفلسفة الميثاق والولاية .

تأليف : العلامة السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (١٢٩٠ . ١٣٧٧ هـ) .
رسالتان في كتيب واحد ، تناولتا مسألتين من مسائل العقيدة الإسلامية ، الأولى مسألة رؤية الباري تعالى البصرية ، وهل هي ممكنة مع تنزيهه سبحانه ، أم هي مع التنزيه ممتنعة مستحيلة ؟

وتعرض أدلة لامتناع الرؤية . بعد تحرير محل النزاع . من وجوه عقلية ، وآيات قرآنية ، ونصوص لأئمة العترة الطاهرة  ، متضمنة الاستدلال على حجّة قولهم وفعلهم وتقريرهم  ، مع نظرة في أدلة جواز الرؤية ، والأحاديث الواردة بشأنها في صحيح البخاري ومسلم ، إضافة إلى خاتمة في ذكر مجموعة من الوضّاعين دسّوا أنفسهم في صفوف المحدثين ، ووضّعوا أحاديثاً في



روزبهان الأصفهاني ، الذي ألفه للردّ على كتاب نهج الحق وكشف الصدق ، للعلامة الحلّي (٧٢٦ هـ) ، الذي أثبت فيه ما تذهب إليه الإمامية . بعد مناقشة آراء مخالفهم . بأسلوب رصين ونقاش علمي نزيه .

ويعدّ مكتملاً ومتمماً لما في إحقاق الحقّ ، للشهيد الثالث القاضي السيّد نور الله التستري ، المستشهد سنة ١٠١٩ هـ ، من ردود على أباطيل كتاب الفضل المذكور .

اشتمل على مقدّمة بثلاثة مطالب ، ثمّ مباحث التوحيد والعدل والنبوّة ، ثمّ الإمامة وبعض فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، ثمّ سيرة الخلفاء والصحابة والمعاد .

وهو يذكر أولاً كلام العلامة ، ثمّ ردّ ابن روزبهان ، ثمّ نقضه للردّ حرفاً بحرف ، ولم يفته منه شيء أصلاً ، مع أدب كامل ومجاملة تامة .

حقّق اعتماداً على ٣ نسخ ، مخطوطة ومطبوعتين ، ذكرت مواضعاً في المقدّمة .

اشتمل هذا الجزء على : تتمّة الرابع من مباحث الإمامة : في تعيين إمامة عليّ عليه السلام بالسُنّة ، وتضمّن ٢٨ حديثاً ، ثمّ الخامس : ذكر بعض الفضائل التي تقتضي وجوب إمامته عليه السلام : قبل الولادة ، وحال الولادة ، وفضائله عليه السلام بعد الولادة في ثلاثة أقسام : نفسانية : إيمانه ، علمه وأستناد العلوم كلّها

إليه ، الإخبار بالغيب ، شجاعته ، زهده ، كرمه ، وأستجابة دعائه وحُسن خُلُقهِ وحلمه . بدنية : عبادته ، جهاده . وخارجية : نسبه ، زوجته وأولاده ، محبّته ، وفي أنّه صاحب الخوض واللواء والصراط والإذن .

تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث / فرع دمشق . ١٤٢٦ هـ .

✽ كتاب التعارض .

تأليف : الفقيه المحقّق السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي ، مرجع الطائفة في عصره ، صاحب العروة الوثقى ، (١٢٤٧ . ١٣٣٧ هـ) .

مباحث تناولت إحدى مسائل علم أصول الفقه ، وهي : مسألة التعارض ، المعروفة بـ : تنافي الدليلين وتنازعهما باعتبار المدلولين وتبناي مدلولي الدليلين .

اشتملت على : مقدّمة فيها أربعة أمور : عنوان المسألة بباب التعارض ، المراد بالتعارض ، متعلّق التعارض . القطعيّين أم الظنّيّين . وإمكان التعارض عقلاً بين الدليلين وعدمه . . ومقامات ثلاثة : أحكام التعارض : قاعدة الجمع مهما أمكن ، الأصل في المتعارضين ، ونفي المتعارضين لثالث . . التعادل : إمكانه ووقوعه ، حكم المتعادلين ، وتنبيه على عدّة أمور متعلّقة

بالخبرين المتعارضين . . والترجيح : وجوب الترجيح وعدمه ، رواياته والإشكالات الموردة عليها ، اعتبار الترتيب بين المرجحات وعدمه ، إنَّ المدار في الترجيح على الواقع ، التعدي عن المرجحات المنصوصة وعدمه ، بيان أقسامها وذكر أحكامها ، أنواع المرجحات الصورية وأصنافها ، المرجحات المضمومية ، وتعارض المرجحات مع بعضها وخلاصة البحث في ذلك . .

تحقيق وتعليق : الشيخ حلمي عبد الرؤوف السنان .

نشر : مؤسسة منشورات مدين . قم / ١٤٢٦ هـ .

✽ تحية القاري لصحيح البخاري .

تأليف : الشيخ محمد علي عز الدين ، (١٢٣٨ . ١٣٠١ هـ) .

دراسة في مجموعة من أحاديث الجامع الصحيح للبخاري محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ، بلغت ١٤١ حديثاً ، اختارها وأستخرجها المصنّف باعتماد طبعة مصر في زمانه .

تضمنت نقد وبيان الوضع والافتراء والتباعد عن الصحة وضرورة التأويل لهذه الأحاديث ، بتجرّد عن العصبية ، واعتماد

ميزان العقل وما تواتر عليه النقل .

فرغ منه في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٩١ هـ .

حقّق اعتماداً على مخطوطة واحدة ، ذكرت مواصفاتها في المقدمة .

تحقيق : محمد سعيد الطريحي .

نشر : دار المرتضى بيروت / ١٤٢٣ هـ .

✽ المناقب والمثالب .

تأليف : أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي . قاضي مصر من قبل المعز الفاطمي . المتوفى سنة ٣٦٣ هـ .

كتاب يشتمل على عرض . باختصار وإيجاز . لسيرة أشخاص وأحداث جرت في صدر تاريخ المسلمين ، وقبله في الجاهلية ، باعتماد المشهور المعروف في كتب السير والأنساب والأخبار ، متعرضاً لذكر مناقب بني هاشم ومثالب بني أمية ، وقدم العداوة بينهما ؛ من حيث ابتدأت ، وكيف تشعّبت ، وإلى حيث انتهت ، ذاكراً فضل هاشم وولده علي أخيه عبد شمس وولده ، على الموازنة رجلاً برحلاً ؛ وذاكراً شرف كلّ واحد من آباء الرسول ﷺ وأبنائه ، وضعة من كان في عصره ممن عاداه وناوأه من بني أمية .

ومّا ذكر : مناقب عبد مناف بن قصي



وأبْنَه هاشم وأبْنَه عبد المطلب وأبْنَه
عبد الله ، ومثالب عبد شمس وأبْنَه أمية
وأبْنَه حرب ، نور النبوة ، بشارة الولادة ،
حلف الفضول ، مناقب أبي طالب ومثالب
مَنْ ناوأه من بني أمية وغيرهم ، مَنْ نصب
الحرب والعداوة لرسول الله ﷺ منهم
ومَنْ تآلفوه من قبائل قريش ، نكت من
أخبارهم ومَنْ والاهم من قريش بعد
الفتح ، ما جاء من القول في جملتهم ،
مناقب أمير المؤمنين ﷺ ومثالب معاوية ،
بيان إمامة عليّ ﷺ ، مناقب الحسن
والحسين ﷺ ، مثالب يزيد مروان ،
خلافة مروان بن الحكم ، مناقب علي بن
الحسين زين العابدين ومثالب عبد الملك
ابن مروان ، مناقب محمد بن علي وأبْنَه
جعفر ﷺ ومثالب مَنْ ولي من بني مروان
أيامهما ، زيد بن علي ﷺ ، خلافة الوليد
ابن عبد الملك ، مثالب المتغلبين بأرض
الأندلس ، المهدي الموعود ﷺ وبعض
روايات الظهور ، وخلافة عبد الرحمن بن
معاوية بن هشام بن عبد الملك وولده .

حُقق اعتماداً على نسختين مخطوطتين
ذكرت مواصفاتهما في المقدمة .

تحقيق : ماجد بن أحمد العطية .

نشر : مؤسسة الأعلمي . بيروت /

١٤٢٣ هـ .

✽ شرح أساس النحو .

تأليف : السيّد علي بن محمد عليّ
الموسوي البهبهاني (١٣٠٣ - ١٣٥٩ هـ) .
كتاب يشتمل على مباحث استدلالية
في أصول وقواعد اللغة العربية ، ومبانيها
وأسسها ، وهو شرح كتبه المصنّف لمثن
كتابه أساس النحو الموجز المختصر ؛ لحلّ
غوامضه وكشف أسناره ، طبع مع متنه سنة
١٣٨٥ في طهران .

وتضمّن : مقدّمات يستحقّ تقديمها :
تعريف النحو وموضوعه وفائدته ، الكلمة ،
الكلام ، الجملة ، أقسام الكلمة ، أنواع
الإعراب ، المعرفة والنكرة ، الضمير ، اسم
الإشارة ، والمعرّف باللام . . أساس في
حكم أركان الكلام : الفاعل ، المبتدأ
والخير ، المضاف ، الاشتغال ، والتنازع . .
أساس في المعاني المعتورة التابعة
للإسناد : المتعلّق بالمسند : المفعول به ،
والمتعلّق بالمسند إليه : المستثنى والحال ،
المفعول له ، المفعول المطلق ، المفعول
فيه ، المفعول معه ، والمنصوب على
التوسّع . .

أساس في الإضافة . . أساس في
الأسماء المتّصلة بالفعل : اسم الفاعل ، اسم
المفعول ، الصفة المشبّهة ، اسم التفضيل . .



وأساس في التوابع : النعت .

تحقق اعتماداً على الموجود من نسخة الأصل بيد المصنّف .

تحقيق : محمد حسين أحمددي الشاهرودي .

نشر : « دار العلم » البههاني . قم / ١٤٢٢ هـ .

✽ رحلة في الآفاق والأعماق . . شرح دعاء كميل .

تأليف : الشيخ حسين أنصاريان .

دعاء كميل ، مدرسة كبرى تنطوي على مضامين عرفانية سامية ؛ لاشتماله على الكثير من المسائل ذات الأهمية البالغة في الحياة الروحية والإنسانية ، ويعدّ من أهمّ الأدعية التي وردت في التراث الدعائي لأهل البيت (عليه السلام) ؛ إذ هو كلمات سيّدنا الخضر (عليه السلام) ، جرت على لسان مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وعلمها تلميذه وصاحبه وحافظ سرّه ، ومن عُرف الدعاء باسمه : كميل بن زياد النخعي (١٢ . ٨٢ هـ) ، الذي قُتل صبراً على يد حاكم العراق الدموي الحجاج بن يوسف الثقفي ، في حجة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، رضوان الله تعالى عليه .

وهذا الشرح قوامه العلوم والمعارف

والفكر الأصيل ؛ إذ يستند إلى أسس وركائز قرآنية وروائية وعرفانية ، فهو يورد فقرة فقرة من الدعاء ، ثمّ شرح ما يمكن من معاني مفرداتها ضمن شرحها الإجمالي ، بذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وروايات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، المرتبطة بتلك المعاني .

تعريب : كمال السيّد .

نشر : مؤسسة أنصاريان . قم / ١٤٢٥ هـ .

طبقات جديدة

لمطبوعات سابقة

✽ اقتصادنا المُيسّر .

إعداد : السيّد علي حسن مطر .

كتاب يتضمّن صورة ميسّرة شاملة للمذهب الاقتصادي الإسلامي ، يمكن أن يستوعبها غير المتخصّصين ، استقيت مادّته من مؤلّفات آية الله العظمى السيّد محمد باقر الصدر (١٣٥٣ . ١٤٠٠ هـ) ، وفي مقدّمها كتاب اقتصادنا ، الذي أخذت منه معظم مادّة البحث ، مع الاستعانة بكتب : البنك اللاربوي ، المدرسة الإسلامية ، وبعض أجزاء سلسلة الإسلام يقود الحياة .

شمل الإعداد : اختيار المادّة ، وترتيبها ، وأسلوب العرض ، مع خلاصة في خاتمة



مَنْ أخرجها من الحَقَاط والمحدّثين ، مَنْ رواها من الصحابة ، طرقها في كتب السُنّة إجمالاً ، ذكر بعض العلماء مَمَّن صرّح بصحّتها ، ومَمَّن صرّح بتواترها .

ثمّ الأحاديث التي تثبت نسب الإمام المهدي ؛ وكونه ابن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، وأنّه التاسع من ولد الإمام السبط الحسين عليه السلام ، وأنّه من ولد فاطمة الزهراء عليها السلام ، وأنّه آخر الخلفاء . الأئمّة . الاثني عشر ، وأنّه الذي بشّر الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله بخروجه آخر الزمان ليملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد أن تملأ ظلماً وجوراً ، وردّ الأخبار المعارضة لهذه الأحاديث .

كما تضمّن البحث ردّ الشبهات المثارة للتشكيك بصحّة هذه الأحاديث ؛ منها عدم ورود أحاديث المهدي في الصحيحين ، وتضعيف أبْن خلدون لبعض منها ، وكذلك إجابة علمية على أسئلة مهمة تتعلّق بـ : الإمامة للصبي ، طول عُمر الإمام ، غيبته الطويلة ، كيفيّة الاستفادة من الإمام الغائب ، وفائدة انتظاره .

أصدره سابقاً مركز الرسالة ضمن : سلسلة المعارف الإسلامية ، برقم ١ ، في قم سنة ١٤١٧ هـ . وأعاد المركز نفسه إصداره بعد إجراء

كلّ بحث تضمّنت الأفكار الأساسية الواردة فيه ، ومجموعة من الأسئلة لاختبار مدى استيعاب مطالبه .

وتضمّنت مباحثه : الأدلّة على وجود الاقتصاد الإسلامي ، وبعض مبادئه ، نوعه ، طريقة الإسلام ونظريته في توزيع الثروات الطبيعية ، كيف يتحدّد ثمن السلعة ، نظرية توزيع الثروة المنتجة ، نظرية مكافأة مصادر الإنتاج ، ووسائل تنميته ، العلاج الإسلامي للمشكلة الاقتصادية ، تداول الثروة ، مسؤولية الدولة ، شكل الإنتاج وطريقة التوزيع ، هدف الإنتاج ، الإطار العام للاقتصاد الإسلامي ، وأخيراً القرض الربوي والقرض الإسلامي .

سبق أن صدر في قم سنة ١٤١٨ هـ ، وأعاد نشره منشورات « ناظرين » في قم سنة ١٤٢٥ هـ بعد التنقيح والتصحيح .

✽ المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي .

تأليف : السيّد ثامر هاشم العميدي .

بحث عن الإمام الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف ، وحقيقته في الفكر الإسلامي .

تعرّض إلى بعض الآيات القرآنية المفسّرة بالإمام المهدي وظهوره ، والأحاديث النبوية الشريفة الخاصّة بذلك ؛



تصحیحات وإضافات من المؤلف ، سنة ١٤٢٥ هـ .
وأخيراً : الردّ على نفيه عن زيارة معالم المدينة .

صدر في قم سنة ١٤٢٣ هـ وأعاد
دار الهدى في قم نشره سنة ١٤٢٤ هـ ،
بعد الإضافة والتنقيح .

✽ أحكام المدينة المنورة .

تأليف : الشيخ علي الكوراني العاملي .

مباحث وردود علمية على ما جاء في
خطبة الجمعة للشيخ صلاح البدير في
الحرم النبوي الشريف ، في موسم الحج
لسنة ١٤٢٢ هـ ، من فتاوى فظيعة ،
ومغالطات وتحريفات لأحكام الإسلام ؛ إذ
جعل هذا الخطيب منبر مسجد النبي ﷺ
منبراً لأفكاره الشاذة ، وأخرج خطبة معدة
مكتوبة ، شنّ فيها هجوماً حشناً على الذين
يخالفونه في الرأي ، وهم كلّ المسلمين
بكلّ مذاهبهم ، وأتهمهم بالشرك والكفر
والضلال !!

تضمّنت : الخطبة بلا بسملة ، الصلاة
البتراء في الخطبة ، معنى الإحداث في
المدينة المنورة ، مزاعم هذا الخطيب
بشأن : زيارة قبر النبي ﷺ غير مستحبة ،
المشي لزيارة قبر النبي ﷺ حرام ،
التوسّل بالنبي ﷺ شرك بالله تعالى ،
الدعاء عند قبر النبي ﷺ وسيلة للشرك ،
مراسم احترام قبر النبي ﷺ بدعة ،
وجوب هدم القبّة النبوية وإخراج القبر ،
تحريم التبرّك بأثار النبي وآله ﷺ ،

✽ الحقوق الاجتماعية في الإسلام .

تأليف : عباس ذهبيات .

بحث يتناول نظرة الإسلام الشمولية ،
وما يفرضه من عناية ورعاية لحقوق
الإنسان والمجتمع ، وحفظها وصيانتها لكلّ
منهما ، ولما يترتب لهما إثر العلاقة
المترابطة بينهما .

اشتملت فصوله الثلاثة على مباحث
متعدّدة ، تناول فيها الحقوق العامّة للإنسان
وأهمّ أنواعها ، والحقوق الاجتماعية ذات
الصبغة القانونية ، وذات الصبغة الأخلاقية ،
مع شيء من التفصيل في موضوع حقّ
الحوار .

ومحور البحث كان بخصوص الحقوق
العائلية لأهمّيّتها الاجتماعية الكبيرة ، بتقدير
أنّ الأسرة هي اللبنة الأساسية في البناء
الاجتماعي ، مشيراً إلى ما يفرضه الإسلام
من حقوق وواجبات للأبوين ، ولالأولاد ،
ثمّ الحقوق المتبادلة بين الزوجين .
اعتمد البحث على النصوص القرآنية



وأحاديث السُّنَّة النبوية المطهَّرة ، وما ورد
عن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام ، خصوصاً
رسالة الحقوق للإمام السَّجَّاد عليّ بن
الحسين عليه السلام التي تعدّ لائحة قانونية مهمّة
ووثيقة تاريخية قيّمة .

أصدره سابقاً مركز الرسالة ضمن :
سلسلة المعارف الإسلامية ، برقم ٤ ، في
قم سنة ١٤١٧ هـ ، وأعاد المركز نفسه
إصداره بعد إجراء تصحيحات وإضافات
من المؤلّف ، سنة ١٤٢٥ هـ .

✽ فلسفتنا الميسّرة .

تأليف : السيّد علي حسن مطر .

كتاب يشتمل على بحوث فلسفية
مختصرة (١٨ بحثاً) ، مع خلاصة في
خاتمة كلّ بحث تضمّنت أبرز الأفكار
الواردة فيه وأسئلة لاختبار مدى استيعاب
مطالبه .

انتخبت هذه البحوث من كتاب
فلسفتنا لآية الله العظمى السيّد محمّد باقر
الصدر رحمته الله (١٣٥٣ - ١٤٠٠ هـ) عدا البحث
الأخير ؛ إذ انتُخب من كتابه الرسول
والمرسيل والرسالة .

وكانت الأبحاث بعنوانين : المعرفة
حقيقتها ومصدرها ، كيف نميّز الحقيقة من
الخطأ ، مبدأ العلية ، التجربة واليقين

الرياضي ، حقيقة الإدراك ، تطوّر المعرفة ،
الوجود الخارجي والوجود الذهني ، حقيقة
الوجود الخارجي ، مبدأ العالم ، حقيقة
الحركة ، بطلان القول بالتناقض ، كيفية
التطوّر ، ترابط أجزاء الوجود ، خصائص
مبدأ العلية ، العلة المادية والعلة الفاعلية ،
المادّة العلمية والمادّة الفلسفية ، والدليل
الفلسفي على وجود الله تعالى .

صدر سابقاً في قم سنة ١٤١٨ هـ ،
وأعاد منشورات « ناظرين » نشره بعد
التعديل والإضافة ، في قم سنة ١٤٢٥ هـ .

كتب صدرت حديثاً

✽ المذاهب والفرق في الإسلام . . النشأة والمعالم .

تأليف : صائب عبد الحميد .

دراسة تسعى لتقدم أقرب الصور إلى
الحقيقة في موضوع نشأة المذاهب والفرق
وفي معالمها الأساسية ، وهي بتقسيم
جديد بعد أن كانت موزّعة على مباحث
في كتاب : تاريخ الإسلام السياسي
والثقافي . مسار الإسلام بعد الرسول
ونشأة المذاهب ، الذي صدر للمؤلّف سنة
١٤١٧ هـ في قم .

في أربعة فصول ، كلّ منها في عدّة



والنصوص الواردة عن سيّدة النساء ﷺ ،
ومكانتها وسيرتها المباركة وخصائصها .

استغرقت سنين من التّبع والاستقصاء
لأكثر من ثلاثين ألف من المصنّفات التي
دونها المتقدّمون والمتأخّرون عنها ﷺ من
الخاصّة والعامة .

مرتبّة بذكر النصّ ، ثمّ مصادره ، ثمّ ذكر
السند ومأخذه ، وترقيم كلّ من المصادر
والأسانيد ، وإذا تكرّر النصّ يُذكر جزء منه
مع الإحالة إلى موضعه الأوّل ، مع فهرس
فنية لكلّ مجلّد في ختامه .

في ٢٠ جزءاً ، في ٣ أقسام . قُسمت
إلى مطافات ، والمطافات إلى فصول .
ق ١ : الزهراء ﷺ قبل هذا العالم ، وق ٢ :
حياتها وسيرتها ﷺ في هذا العالم : من
ولادتها إلى زواجها ، زواجها ، مع أبيها
والأصحاب ، بعد وفاة أبيها إلى شهادتها ،
شهادتها ، حياتها الشخصية ، مختصّاتها ،
محبّوها وأعداؤها ، أوصافها ، وما يتعلّق
بها ، وق ٣ : أحوالها ﷺ بعد هذا العالم .

تضمّن ج ١ : المقدّمة : تعريف بمنهج
ومراحل العمل ، إحصائيات لما كُتب ولمن
كتب عن الزهراء ﷺ ، أسماء ٢٢٤٨ من
المصادر المعتمدة ، وموجز من حياتها ، ثمّ
مطافات ق ١ الثلاثة : بداية خلقها ، خلقها
قبل آدم ﷺ ، وخلق نورها ﷺ .

مباحث : في تسمية المذاهب والفرق :
أسس خاطئة في التمييز ، تحديد أصول
المذاهب ، وجذور التسمية وأسبابها .
الواقع التاريخي للخلافة ونظام الغلبة
وأثرها في نشأة المذاهب والفرق : نشأة
التسمية بـ : « أهل السُنّة والجماعة » ،
والصحيح في معناها ، التمييز بين « أهل
السُنّة » و « أهل البدعة » ، المارقون ، مرحلة
الانقسامات ، الجبرية ، المفوّضة (القدرية) ،
والمرجئة . . أثر الكلام والفلسفة في النشأة
والمعالم : المعتزلة ، الأشاعرة ، الماتريدية ،
وطوائف وفرق المسلمين في تفسير
صفات الله عزّ وجلّ . . دور التطرّف الديني
في تكوين بعض المذاهب والفرق : ظهور
الغلوّ بين المسلمين ، تعدّد طوائف الغلاة ،
وموقف أهل البيت ﷺ من الغلوّ والغلاة .

صدر ضمن : سلسلة المعارف
الإسلاميّة برقم ٤٦ .

نشر : مركز الرسالة . قم / ١٤٢٥ هـ .

✽ الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء
عليها السلام ، ج ١ و ٢ و ٣ و ٢٠ .
تأليف : الشيخ إسماعيل الأنصاري
الزنجاني الخوئي .

موسوعة جامعة شاملة ، بتنظيم وترتيب
موضوعي ، لما أمكن جمعه من الأحاديث



والكتاب حلقة في سلسلة يصدرها
مكتب تدوين المناهج الدراسية ، التابع
لناشر ، برقم (٣٩) ، وأشتمل على ٥٢
بحثاً .

نشر : المركز العالمي للدراسات
الإسلامية قم / ١٤٢٤ هـ .

✽ الموجز في تاريخ النبي والأئمة ✽

تأليف : السيّد محمد حسين
الطباطبائي اليزدي .

موجز يشتمل على ذكر ما يتعلق
بتواريخ : الرسول الأكرم ﷺ ، وأمير
المؤمنين عليّ ﷺ ، والزهراء البتول عليها السلام ،
والسبطان : الحسن والحسين ﷺ ، وأئمة
المسلمين التسعة من ذرية الحسين ﷺ .

يذكر لكل معصوم : كنيته ، تاريخ
ولادته ، تاريخ وفاته ، اسم أمّه ، أسماء
أولاده وأمهاتهم ، عدد أزواجه ، أسماء من
عاصر من حكام الجور ، مدّة حياته ، قبره ،
وبابه ﷺ .

ويذكر للزهراء ﷺ : كنيته ، تاريخ
ولادتها ، تاريخ وفاتها ، اسم أمّها ، مدّة
حياتها ، وقبرها . ولصاحب الزمان الحجة
المنتظر ﷺ : كنيته ، تاريخ ولادته ، اسم
أمّه ، أسماء من عاصر من حكام الجور ،
مدّة حياته ، وأبوابه الأربعة .

وج ٢ : المطاف الأول من ق ٢ : من
ولادتها ﷺ إلى زواجها ، في ستّة فصول :
انعقاد نطفتها ، تاريخ وكيفية ولادتها ،
إقامتها بمكة ، هجرتها ، وإقامتها بالمدينة .

وج ٣ : ثلاثة فصول من المطاف الثاني
— زواجها . من ق ٢ : كفويتها لعلّي ﷺ ،
زواجها بأمر الله ، وخطبتها ﷺ .

وتضمّن ج ٢٠ : مطافات ق ٣ الخمسة :
جلالته ، وشفاعتها يوم المحشر ، ما يجري
عند لقائها أبيها رسول الله ﷺ ، وأبنها
الحسين ﷺ ، وقدموها الجنة ومنزلها ﷺ
في الفردوس الأعلى .

نشر : منشورات « دليل ما » - قم / ج ١
وج ٢ وج ٢٠ سنة ١٤٢٢ هـ ، وج ٣ سنة
١٤٢٣ هـ .

✽ دروس في فقه المعاملات (البيع) ✽

تأليف : السيّد محمد كاظم
المصطفوي .

دروس فقهية تشتمل على مباحث
استدلالية موجزة ، خاصّة بكتاب البيع
ومسائله وما يرتبط بها من متعلّقات ، من
خلال عرض ونقل أقوال الفقهاء الكبار في
كلّ مسألة ، مع خلاصة بشكل نقاط لكلّ
مبحث في آخره ، وأسئلة تخص
موضوعه . .



تتضمّن زيادة أو نقصان أو تبدّل ألفاظ ،
بإضافة حرف أو كلمات على متن الدعاء ،
بين مصدر وآخر ، أو معقّدة تتضمّن الكثير
من التبدلات والتحويلات التي تطرأ على
الدعاء ، حتّى تكاد أن تفقد الدعاء وحدته
أحياناً . . والثاني يشتمل على ذكر جملة
من الأسباب والتفسيرات التي أدت إلى
هذه الاختلافات ، مستخلصة من القرائن
والأدلة المتعلقة بكلّ موضوع .

نشر : أنوار الزهراء ﷺ . قم / ١٤٢٥ هـ .

❁ شهداء المنبر الحسيني في العراق ،

ج ١ .

تأليف : الشيخ حمزة الخويلدي .

كتاب يشتمل على تراجم لأكثر من
مائة خطيب من خطباء المنبر الحسيني ،
الذين استشهدوا بشقّي أساليب القتل
والاغتيال بيد السلطة الطاغية في العراق
خلال فترة حكم البعث الجائر ، منذ عام
١٩٦٨ وحتّى انهيار النظام عام ٢٠٠٣ م ؛
جمعت ممّا نقله عنهم ذووهم ومقرّبوهم
وأصدقائهم وممّن يعرفهم من الخطباء
أساتذة الحوزة ، أو ممّا كتب عنهم في
المؤلّفات والنشرات .

بدأ العمل بهذا الكتاب منذ نحو عشر
سنوات ، ويتعرّض في ترجمة كلّ خطيب

ذكرت اعتماداً على كتب : تاريخ الأئمّة
لابن أبي الثلج (ت ٣٢٥ هـ) ، مسارّ الشيعة
للشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) ، تاج المواليد
للشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ، المستجد
من كتاب الإرشاد للعلامة الحلّي (ت
٧٢٦ هـ) ، توضيح المقاصد للشيخ البهائي
(ت ١٠٣١ هـ) ، البحار للعلامة المجلسي
(ت ١١١٠ هـ) ، كشف الغمّة للإربلي (ت
٦٩٣ هـ) ، ورجال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) .
نشر : « نشر سپاس » . طهران / ١٤٢١ هـ .

❁ دراسة وتحليل لاختلافات الأدعية

والزيارات .

تأليف : الشيخ نبيل شعبان .

دراسة تسعى لتشخيص وبيان أسباب
حدوث الاختلافات في نصوص الأدعية
والزيارات الواردة عن المعصومين ﷺ ،
التي يقرأها ويزاولها الناس عبادةً لربّهم
وتقرّياً إليه جلّ وعلا ، وطلباً لقضاء
حوائجهم منه تعالى ؛ بأمل خلق ثقافة
دُعائية خالية من التعصّب والتزوّت ؛ إذ
تركزت هذه الاختلافات آثاراً انعكست على
الموروث الثقافي والتراثي والحضاري .

وهي في قسمين : الأول يشتمل على
عرض نماذج من الاختلافات في الأدعية
في مصادرها المختلفة ، وهي إمّا بسيطة



إلى ذكر : ولادته ونشأته ، نبذة من سيرته ومواقفه الجهادية ، معاناته وطريقة استشهاده .

اشتمل هذا الجزء على أسماء ٥٢ خطيباً ، مرتبة أبجدياً .

نشر : المركز الثقافي . بيروت / ٢٠٠٣ م .

❁ الموسوعة الفقهية الميسرة ، ج ٢ . ٦ .

تأليف : الشيخ محمد علي الأنصاري .
موسوعة تشتمل على عرض الفكر الفقهي والأصولي ، وفق الترتيب الهجائي للموضوعات الفقهية ، مع موضوعات علم الأصول كملحق خاص ، بأسلوب مختصر وخال من التعقيد والاستدلالات إلا نادراً ؛ متعززةً لأقوال ثلاثة من كبار الفقهاء المعاصرين في الفقه ، وثلاثة من أعلام المدرسة الأصولية الحديثة في الأصول ، مع ترجمة مختصرة للفقهاء والأصوليين الذين تذكر آراؤهم في كل جزء من أجزاء هذه الموسوعة .

بدأ ج ٢ ، الصادر سنة ١٤١٨ هـ ، في الفقه ، من كلمة « إرادة » وأنتهى بكلمة « استعمال » ، وكذلك في الأصول . . ج ٣ ، الصادر سنة ١٤٢٠ هـ ، في الفقه من كلمة

« استغاثة » وأنتهى بكلمة « اضطراري » ، وفي الأصول من كلمة « استفصال » وأنتهى بكلمة « اضطرار » . . ج ٤ ، الصادر سنة ١٤٢٢ هـ ، في الفقه من كلمة « إطاعة » وأنتهى بكلمة « أكيلة » ، وفي الأصول من كلمة « أطراد » وأنتهى بكلمة « الأقل والأكثر » . . ج ٥ ، الصادر سنة ١٤٢٤ هـ ، في الفقه من كلمة « ألبسة » وأنتهى بكلمة « أنين » ، وفي الأصول من كلمة « إلحاق » وأنتهى بكلمة « انقلاب النسبة » ، مع ملحق بتراجم أئمة المسلمين الاثني عشر عليهم السلام ، مبتدئاً بأمر المؤمنين علي عليه السلام ، ومنتهياً بالإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف . . ج ٦ ، الصادر سنة ١٤٢٥ هـ ، في الفقه من كلمة « إهاب » وأنتهى بكلمة « بلور » ، وفي الأصول من كلمة « إهمال » وأنتهى بكلمة « بعث » ، مع ملحق بترجمة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام .

نشر : مجمع الفكر الإسلامي . قم .

❁ أمّهات المعصومين عليهم السلام . . سيرة وتاريخ .

تأليف : عبد العزيز كاظم البهادلي .
عرض مختصر لجوانب من السيرة العطرة والتاريخ المضيء المشرق لأئمهات



نشر : مركز الرسالة . قم / ١٤٢٥ هـ .

✽ جنابة البخاري .. إنقاذ الدين من إمام المحدثين .

تأليف : زكريا أوزون .

كتاب يشتمل على أبحاث لمناقشة ومعالجة موضوع الحديث النبوي الشريف ، اعتماداً على الجهد والبحث العلمي الموضوعي ، وإعمال العقل والتخلص من أوهام النقل ؛ من خلال انتقاء مجموعة من الأحاديث المتناقضة الواردة في صحيح البخاري . ووافقه فيها مسلم في صحيحه . المنافية أيضاً للثوابت والمعطيات العلمية ، والنظم والأعراف السائدة اليوم ، والتي تتعارض مع العلم والمنطق والذوق السليم .

قسمت أبحاث الكتاب إلى فصول ، كلٌّ منها في أربع فقرات : توطئة ، تحتوي على مقدمة الموضوع المدروس ، متن الحديث ، وفيها نصّ الحديث الحرفي مع ذكر الكتاب والباب الذي ورد فيه ، الشرح والمناقشة ، تحتوي على شرح الحديث حسب ما جاء في كتب الأثر والتراث مع التعليق عليه ومناقشته ، والنتيجة ، تحتوي على خلاصة ما تمّ التوصل إليه من خلال الفقرات التي سبقتها .

المعصومين الأربعة عشر ﷺ ، يشتمل على ذكر اسمها ، بيتها وآبائها ، خطوبتها وزواجها ، ولادتها المعصوم ، ووفاتها ، مع شيء من التفصيل في قسمه الأول ، وبالخصوص في حياة الزهراء ﷺ .

في قسمين ، الأول في ذكر أمّهات أصحاب الكساء : الرسول الأكرم ﷺ ، الإمام أمير المؤمنين عليّ ﷺ ، فاطمة الزهراء ﷺ ، والإمامين السبطين الحسن والحسين ﷺ ، وهنّ : آمنة بنت وهب ، فاطمة بنت أسد ، خديجة الكبرى ، وفاطمة الزهراء ، سلام الله عليهنّ .

والثاني : أمّهات الأئمة : السجّاد ﷺ : شهريانو (سلامة ، مريم . . .) ، الباقر ﷺ :

فاطمة بنت الإمام الحسن السبط ﷺ ، الصادق ﷺ : فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، الكاظم ﷺ : حميدة المصقّاة بنت صاعد ، الرضا ﷺ : نجمة (أروى ، سكينه النويبة . . .) ، الجواد ﷺ : خيزران (سبيكة ، رجانة . . .) ، الهادي ﷺ : سمانه (جمانة . . .) ، العسكري ﷺ : سوسن (حديث ، سليل . . .) ، وأمّ الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف : نرجس (صقيل ، مليكة ، حكيمة . . .) .

صدر ضمن : سلسلة المعارف

الإسلامية برقم ٤٧ .



نشر : « رياض الرئيس » - بيروت /
٢٠٠٤ م .

✽ موسوعة الإجماع في فقه الإمامية ،
ج ١ .

تأليف : الشيخ أحمد المبلغي .

موسوعة فقهية خاصّة بالإجماعات
وشؤونها ومواردها في فقه الإمامية ، تسعى
- من خلال البحث والتتبّع . لتشكيل ملفّ
معلوماتي لكلّ مسألة فقهية ادّعى تحقّق
الإجماع فيها ، يتضمّن تحليلات دقيقة من
زوايا مختلفة وجوانب متعدّدة ، يمكن
للمستنبط الاستعانة بها في الاستنباط
والتعرّف على سير الفتوى في مسألة معيّنة ؛
وتهدف لبيان تصحيح الاستنتاجات ، معرفة
أهل الاتفاق ، وتعيين ناقل الإجماع .

مع مقدّمة علمية اشتملت على جملة
مباحث تاريخية وأصولية خاصّة بالإجماع ،
تضمّنت عرض أدلّة أهمّيّته في الفقه
والأصول ، تعريفه ، تاريخه ، أحكامه ،
أقسامه ، ودراسة عن الإجماع المنقول .

عرضت الإجماعات بترتيب الأبواب
والمسائل الفقهية المعروفة ، من الطهارة
إلى الديّات ، مع مراعاة تقدّم وتأخّر مسائل
الباب ومطالبه .

ينتظم عرض الكلام عن كلّ إجماع في

محورين رئيسيّين : وضع عنوان أصلي
للمسألة الإجماعية ، روعي فيه اختيار
العبارة المشهورة ، الأكثر وضوحاً ، بين
ناقلي الإجماع ، وبالعنوان المتفق عليه من
حيث القيود ، والاستعانة كذلك بفهم
بعضهم للعبارة الإجماعية ، والتقيد بالعبارة
الأقرب إلى عبارة الناقل ، ثمّ المعلومات
ذات العلاقة بالمسألة ، ويتم بـ : توضيح
الإجماع فيها ، بيان معيّده ، من أفق به ،
الناقلون له ، ثمّ نقده من خلال إحرازه ،
وبيان اعتباره .

اشتمل هذا الجزء على إجماعات كتاب
الطهارة .

نشر : مؤسسة « بوستان كتاب قم » -
قم / ١٤٢٥ هـ .

✽ أحاديث في الدين والثقافة
والاجتماع ، ج ١ و ٢ .

تأليف : الشيخ حسن بن موسى
الصقّار .

مجموعة خطب ومحاضرات المؤلّف ،
ألقاها في مسجد « الفتح » بالقطف على
منبر الجمعة ، ثمّ نُشرت عبر موقعه على
الإنترنت ، وهي نتاج جهود بُذلت لتقديم
خطاب ديني يتّصف بمواكبة تطوّرات
العصر ، يأخذ أوضاع المجتمع والبيئة



المحلية بعين الاعتبار ، ويقدم ما يمكن من الحلول والمعالجات لمشاكل المجتمع وقضاياها ، وهي محاولة للارتقاء بالتوجيه الديني إلى المستوى المطلوب لعرض القيم الرفيعة للدين الحنيف في مواجهة تحديات العصر الراهن .

اشتمل ج ١ على ما أُلقي خلال سنة ١٤٢٠ هـ ، وج ٢ على ما أُلقي خلال سنة ١٤٢١ هـ ، إضافة لبعض الكتابات المتفرقة وخطب بعض المناسبات ، والمقابلات الصحفية ، ومقدمات بعض الكتب .

بعض العناوين في الجزءين : نحو حياة عائلية سعيدة ، النجاح في العلاقات الاجتماعية ، التعامل الإنساني في سيرة الإمام عليّ عليه السلام ، النهي عن المنكر شفقة وإصلاح ، رسالات الأنبياء إيمان وتطبيق ، البعد الاجتماعي في حياة الإمام الحسين عليه السلام ، الإمام المهدي بين العقل والنقل ، اختيار الزوج بين الفتاة وأهلها ، شهر رمضان وعادات خاطئة ، حلم الإمام الحسن عليه السلام نهج للتسامح الاجتماعي ، ليلة القدر قرارات التحول والتغيير ، الفراغ الروحي قلق وأضطراب ، ذوو الرأي ومسؤولية الحوار ، الاستطاعة للحجّ وتحديد الأولويات ، الإمامة بين النصّ والشورى ، آفاق أخرى للعمل الديني ،

أخطار المخدرات وسبل الوقاية منها . . المناسبات الدينية والقُدوة الرسالية ، خطر العداوة ، ثورة الحسين عليه السلام وثروة المعرفة ، الشباب أسرع إلى كلّ خير ، اختلاف الرأي لا يوجب العداوة ، حركة الوعي والثقافة في المجتمع ، واقع الإنسان بين الأمل والعمل ، احترام الناس من أهمّ العبادات ، الاعتذار من الخطأ سلوك حضاري ، بناتنا في طريق العلم ، المواجهة مع اليهود ، الإمام المهدي عليه السلام وبشائر الأمل ، الاستهلاك وعادات الإسراف ، رعاية الطفل ، المجتمع واليتيم ، صور من حياة الإمام الجواد عليه السلام .

نشر : مؤسسة البلاغ ودار الواحة . بيروت / ١٤٢٢ هـ .

✽ الشريف المعتمد شاه عبد العظيم الحسيني . . حياته ومسنده .

تأليف : عبد الزهراء عثمان محمد .

كتاب في قسمين ، الأوّل : محاولة لدراسة سيرة الشريف الثقة أبي القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، هذا العالم الكبير المعتمد عند الأئمة من آل البيت عليه السلام ، الذي يعدّ من أجلاء تلاميذ الإمامين محمد الجواد



(٢٢٠ هـ) وعليّ الهادي (٢٥٤ هـ) ،
والذي ورد في حقّه نصوص تؤكّد مكانته
العلمية وعلوّ شأنه ودرجة وثاقته العالية
جلداً ؛ اعتماداً على ما حفظته كتب التاريخ
والرجال وكتب السيرة والحديث من
الشيء اليسير عنه رضوان الله تعالى عليه . .

والثاني : يشتمل على مسنده ، الذي
يتضمّن ما أسنده إلى الرسول الأكرم

ﷺ

أو إلى أحد الأئمّة الهداة ﷺ إمّا مباشرة
أو بالواسطة ، ويضمّ ما تيسّر جمعه من
رواياته ، التي تكاد تشمل مختلف أبواب
المعرفة والثقافة الإسلامية ؛ رُصدت في
كتب أحاديث مدرسة أهل البيت ﷺ .

تضمّنت : هويته الشخصية وشيء من
سيرته ، مكانته العلمية وموقعه الديني ،
جلالته وشخصيته الدينية ، الوضع الثقافي
وطبيعة الظرف السياسي الذي عاشه ﷺ ،
وما تعرّض له العلويّون في عهد المتوكل
العبّاسي ، ثمّ رواياته في أبواب : التوحيد
وصفات الله جلّ وعلا ، الأحكام وثواب
بعض الأعمال ، النوادر ، تفسير ووصايا
الأئمّة ﷺ وزيارتهم ، فرائض الإسلام ،
القائم من آل محمّد ﷺ ، الأخلاق ، كبائر
الذنوب ، من سيرة الأنبياء والأوصياء ،
مكانة الحسين ﷺ ، خصائص الزهراء ﷺ ،
وفي الحكمة .

نشر : دار الهادي . بيروت / ١٤٢٢ هـ .

✽ عصمة الأنبياء ﷺ في القرآن .

بقلم : محمود نعمة الجياشي .

بحث يسعى لبيان الملامح الحقيقية
والأركان الرئيسية لمسألة عصمة الأنبياء ،
الأكثر أهميّة من بين مسائل النبوة العامة ،
الشاملة لجميع الرسل والأنبياء ﷺ ، التي
لا تختصّ بنبيّ دون آخر ؛ لما يمثّله الأنبياء
من دور خطير وعظيم في حياة البشرية
جمعاء ؛ ولتوضيح البعد الحقيقي الذي
يمثّله الأنبياء في العقيدة الإلهية الصحيحة ،
وكيف يكون هؤلاء المقدّسون ﷺ طرقاً
لمعرفة الله عزّ وجلّ ؛ مستضيئاً بالمنهج
القرآني في تناوله لموضوع النبوة . .

وهو تقريراً لإحدى عشرة محاضرة
عقائدية في الموضوع ألقاها السيّد كمال
الحيدري على تلامذته .

في قسمين ، تضمّن الأول : مقدّمات
تأسيسية : النبوة والإنسان على ضوء
القرآن ، الصعود إلى الله جلّ وعلا ، دور
الأنبياء ودرجاتهم في القرآن ، تفاوت
الخطاب مع الله ومع الناس ، والمنهج
القرآني في البحث بشأن الأنبياء . . والثاني :
مباحث في مراحل العصمة وطرق إثباتها ،
من خلال بيان المقصود من العصمة في



كلّ مرحلة ، وأستقصاء الأدلّة القرآنية التي تثبتها ، مع ذكر الآثار المترتبة عليها ، وما يتّصل بها من تفاصيل أخرى ؛ تضمّنت : العصمة في : الواجبات وترك المحرّمات ، تلقّي الوحي وإبلاغه ، تطبيق ما نزل إليهم من الوحي والشرعية ، وأخيراً العصمة في أمورهم الدنيوية وشؤون حياتهم الاعتيادية .

نشر : دار فراق . قم / ١٤٢٤ هـ .

❁ الإمام الحسن العسكري عليه السلام . . سيرة وتاريخ .

تأليف : علي موسى الكعبي .

دراسة . مؤثقة بالمصادر المعتبرة . في سيرة وتاريخ أحد عظماء أهل البيت عليه السلام : الإمام الحادي عشر من أئمة المسلمين ، أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام ؛ منذ نشأته حتّى وفاته في سامراء شهيداً بعد سنين من المحنة وفصول من الجهاد .

في سبعة فصول : الحياة السياسية في عصر الإمام (٢٣٢ . ٢٦٠ هـ) ، وأهمّ سمات هذا العصر . الإمام والسلطة : مراقبته وفرض الإقامة الجبرية عليه ، إيداعه السجن ، ملاحقة شيعته ومواليه ، ومواقف حكّام

عصره من العبّاسيّين خلال فترة حكمهم . الهوية الشخصية للإمام : نسبه ، والدته ، ألقابه ، حليته ، بؤابه ، شاعره ، عمره ومدّة إمامته ، زوجته ، ولده ، وإخوته . إمامته : نص آباءه ونصّ أبيه عليه ، مزاعم بعض المرتابين بإمامته ، موقفه تجاه المدعيّات الباطلة ، الرسائل والتوقيعات التوجيهية ، وإظهار الدلالة . منزلته ومكارم أخلاقه في : العلم ، العبادة ، الزهد ، الكرم والسماحة . عطاؤه العلمي : دوره في ترسيخ العقائد : كلماته في التوحيد وفي الإمامة ، التمهيد لغيبة ولده الإمام الحجة المنتظر . عجل الله تعالى فرجه الشريف . وردّ الشبهات وملاحقة الأفكار المنحرفة ، ثمّ دوره في التصنيف والحفاظ على أصول الشريعة وتبليغ أحكامها وإيصال سُنن المصطفى جده عليه السلام وآبائه الكرام عليه السلام إلى الأئمة ، على يد طائفة من الثقات والمصنّفين من أصحابه . والفصل السابع : تاريخ وسبب استشهاد ، مقدار عمره ، تصرّف السلطة ، الصلاة عليه ، وفضل بقعته وزيارته عليه . صدر ضمن : سلسلة المعارف الإسلامية برقم ٣٦ . نشر : مركز الرسالة . قم / ١٤٢٥ هـ .





Books.Rafed.net

Address :

***TURATHUNA,
Doreshahr, Khiyaban Shahid Fatemi,
Kochah No. 9, House No. 1 & 3,
P. O. Box 996/3715653771, Qum,
IRAN.***

Tel : (0251) 7730001 - 5.

Fax : (0251) 7730020

e-mail : turathuna@rafed.net



TURATHUNA

*A quarterly issued by
AAl ul Bayt Establishment for Revival of the Islamic Heritage*



Books.Rafed.net

*Third & Fourth Numbers [79 & 80]
Twentieth Year/ Rajab - Tho ul Hajjah 1425 H.*

